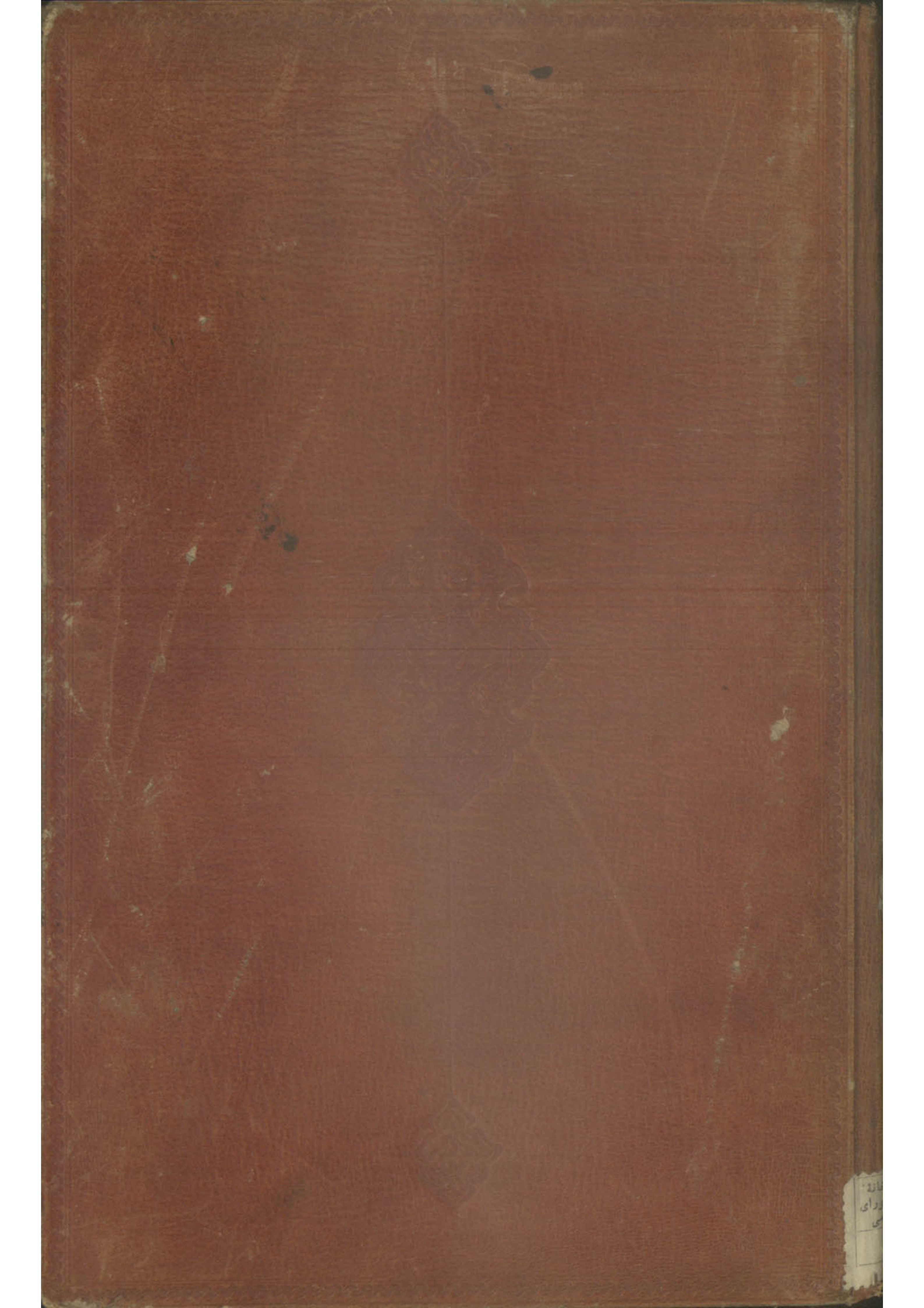
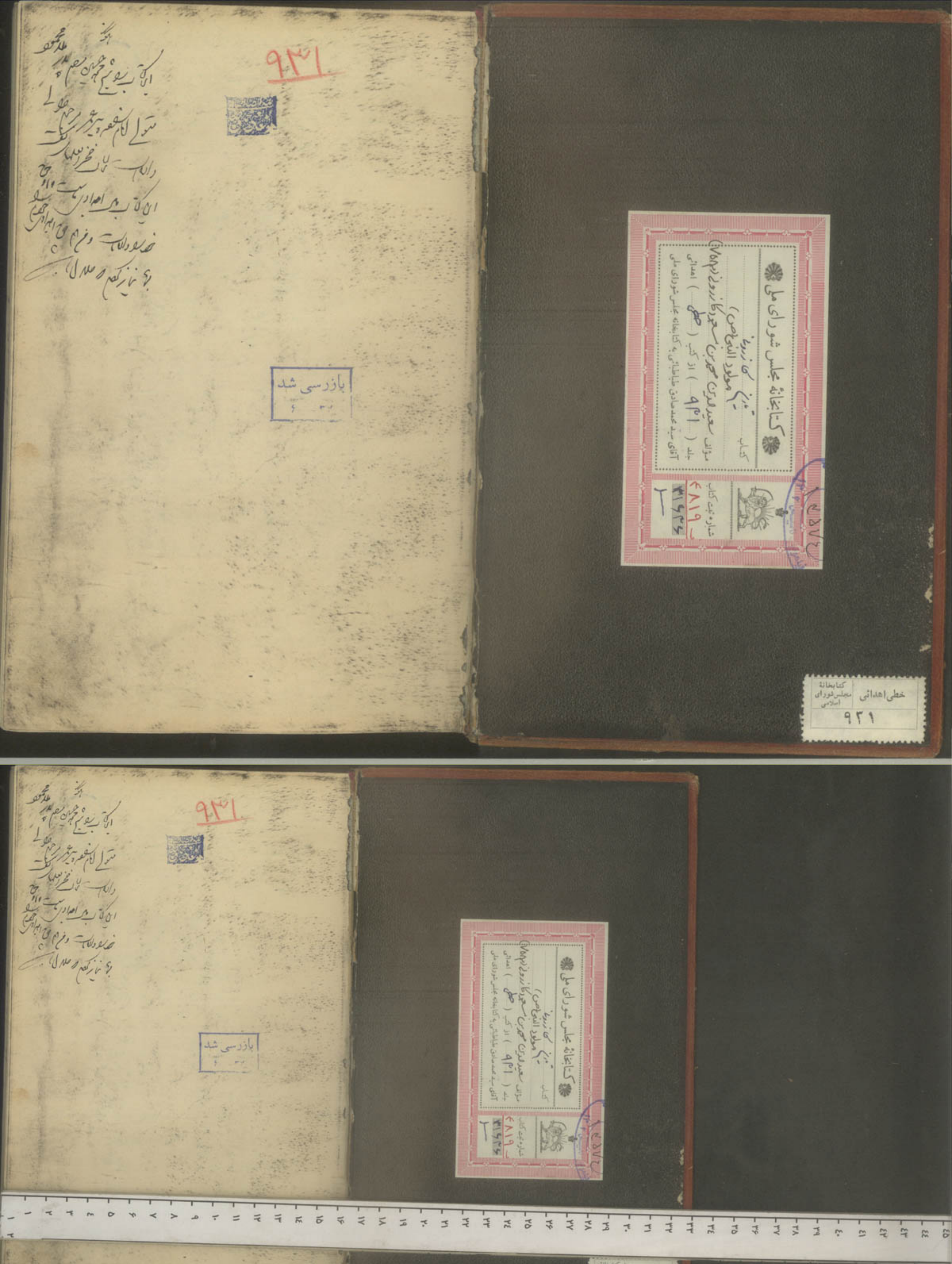
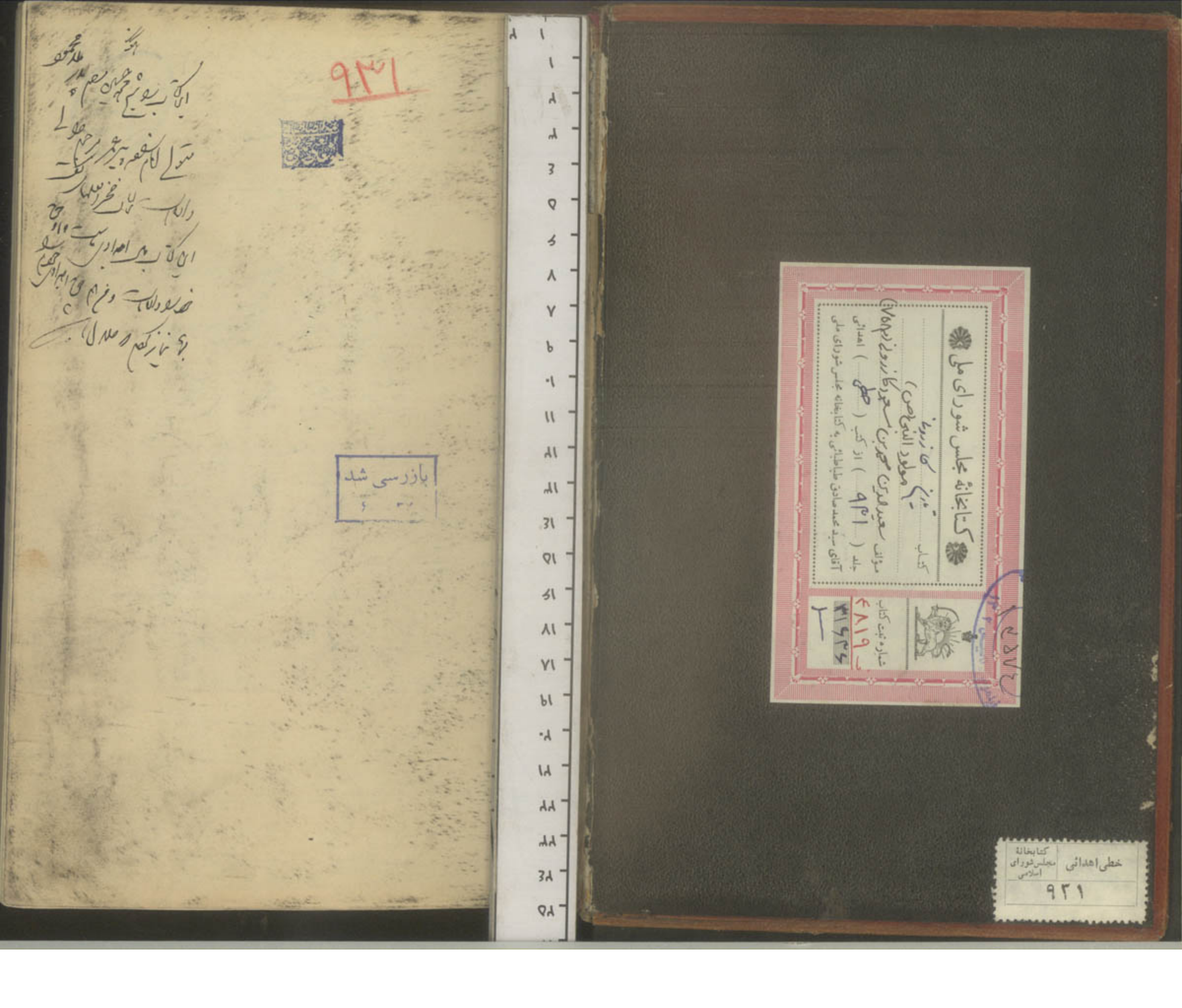
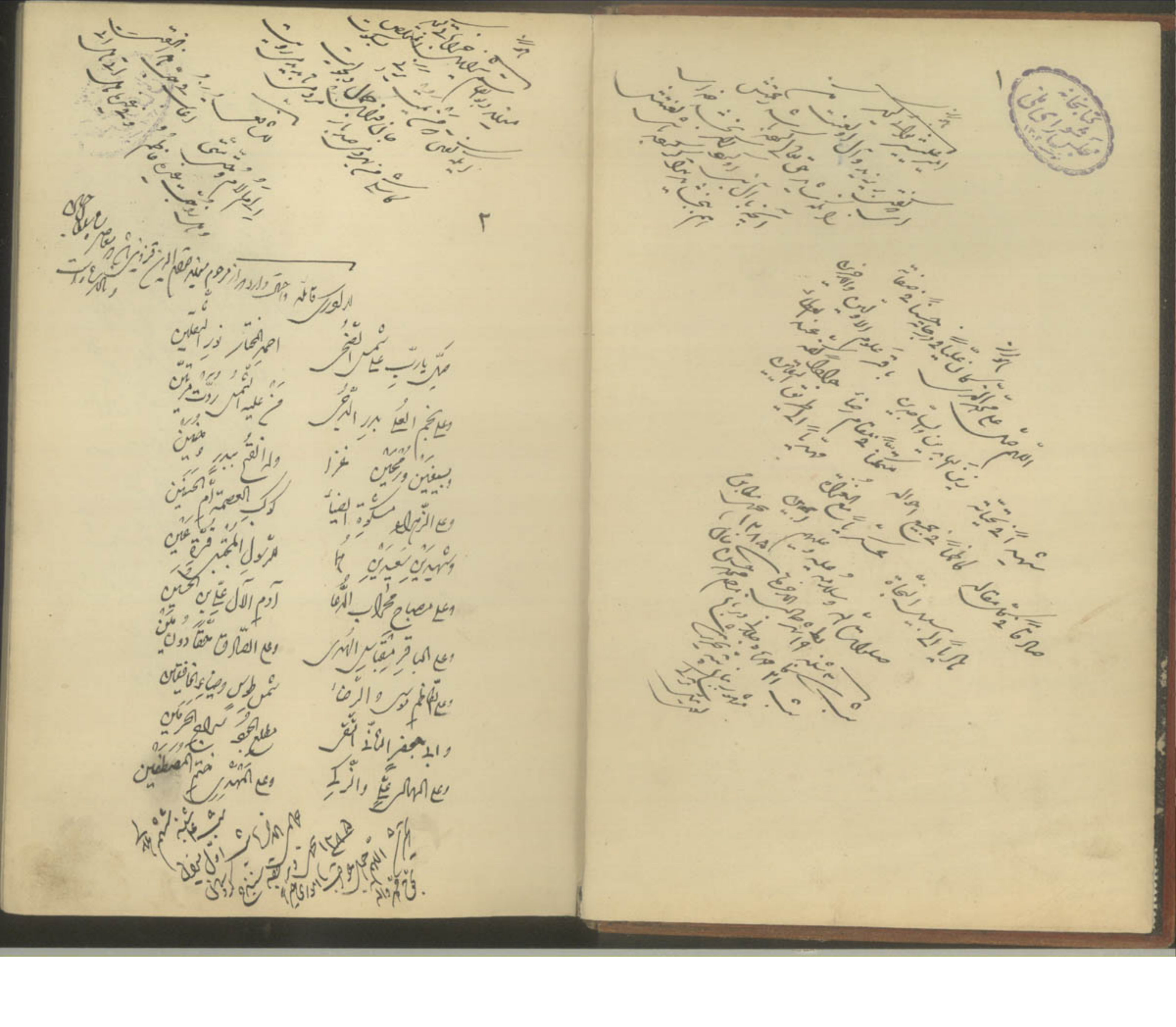




۹۳۱
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۹۳۱


۹۳۱
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
جلد (۹۳۱) از کتب ( ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۸۱۹
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۳۱



١

٢

صلّ یا ربّ علی شمس الضحی — احمد المختار نور الثقلین

وعلی نجم العلی بدر الدجی — من علیه الشمس ردّت مرّتین

بسیفین و رمحین غزا — وله القدح ببدر و حنین

وعلی الزهراء مشکوة الضیاء — کوکب العصمة امّ الحسنین

و شهیدین سعیدین هما — لرسول المجتبی قرّة عین

وعلی مصباح محراب الدعا — آدم الآل علی بن الحسین

وعلی الباقر مقباس الهدی — وعلی الصادق [illegible]

وعلی الکاظم [illegible] الرضا — شمس طوس و ضیاء الخافقین

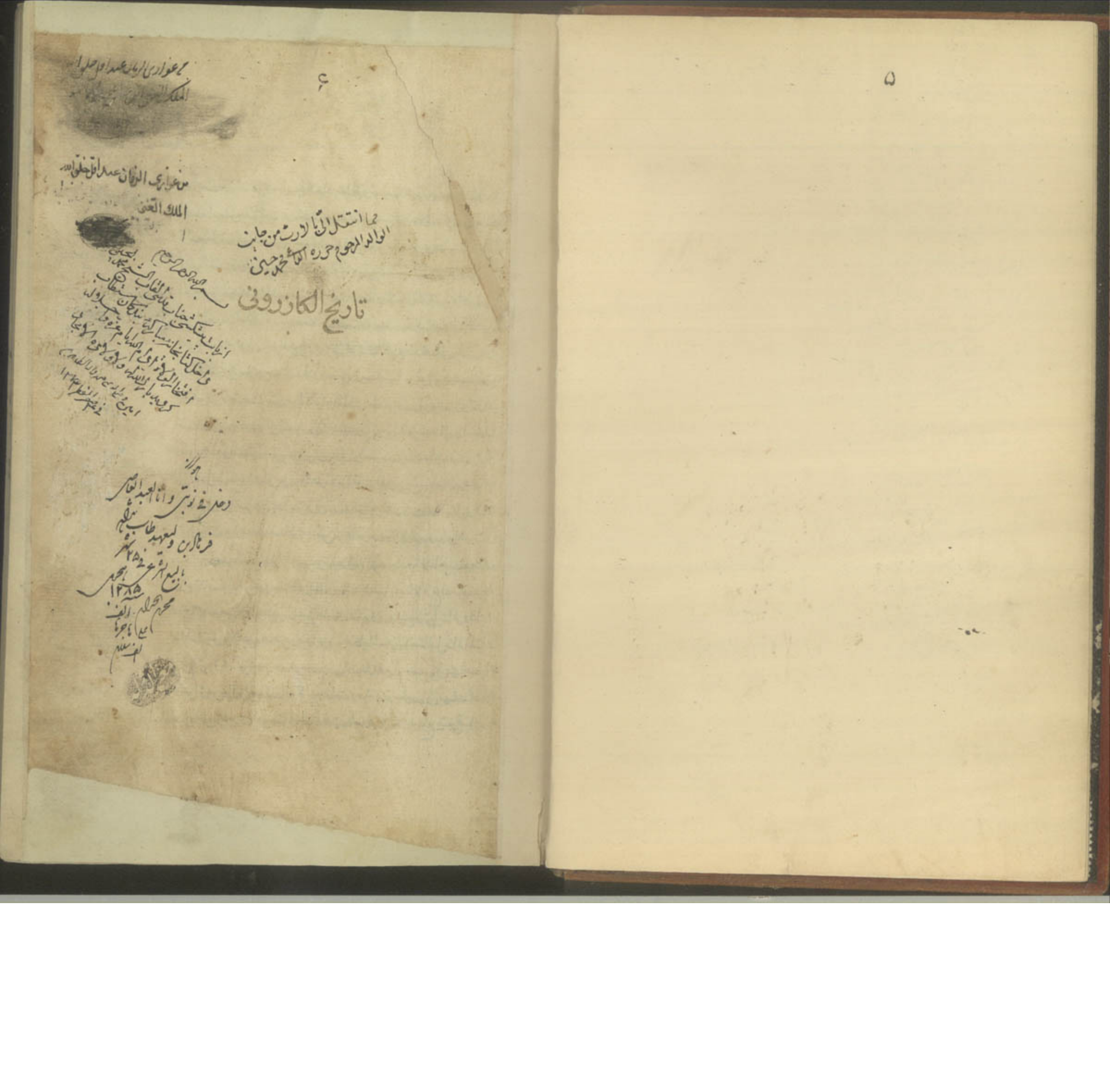
و ابی جعفر الهادی النقی — مطلع الجود سراج الحرمین

وعلی الطاهر [illegible] والزکی — وعلی المهدی ختم المصطفین

صلوات کبیر

اللهم صل علی المصطفی محمد والمرتضی علی
والبتول فاطمة والسبطین الحسن والحسین
وصل علی زین العباد علی والباقر محمد
والصادق جعفر والکاظم موسی والرضا علی
والتقی محمد والنقی علی والزکی العسکری
الحسن وصل علی المهدی صاحب العصر
والزمان وخلیفة الرحمن وقاطع البرهان
وسید الانس والجان صلوات الله وسلامه
علیهم اجمعین ۱۲۸۵

شب سه شنبه هفتم شهر رمضان المبارک
شب اول صبح رجب بیدار است در قصبه
سنج حرره اللهم اجعل عواقب
امورنا خیراً بحق محمد وآله



٦
٥
مما انتقل اليّ بالارث من جانب
الوالد المرحوم
تاريخ الكازروني

١

اما بعد فانه يقول خادم الاحاديث النبوية سعيد محمد بن مسعود الكازرونى
جعله الله ممن جعل كتابه حجة كلامه وسنة نبيه شرعة اسلامه لكل عمل رجال بايديهم
ترفع اعلامه وعلى السنتهم ينفتق اكمامه ولكل عالم فى علمه طريق قد استوى على نهج
مناره وتجديد رسومه وقواعد اثاره وان مما رزقنى الله سبحانه نعمه التى لا تحصى ومننه
التى لا تتنى ان هدانى لطلب الفضائل القدسية والاحاديث النبوية ومنحنى فى الصغر
شرف الخدمة العلماء واتباع صنائع الفضلاء لطلب اشرف العلوم والاقتداء
باتقى القروم لعلمى بان العلم اربح متجر وابهى مفخر وكل عز لم يوطد له فالى   ومن
لم ينهج طريق التعلم ففى تيه الضلال مسيره ثم ساقنى سائق التوفيق وهو نعم الصاحب
والرفيق الى ان شرحت مشارق الانوار والفت شفاء الصدور وصنفت كتابى
المسلسلات والمحمدين المدود واشال الطالبون الى الاشتغال بها جدا لا
سكون فيه واستيضاح كل حديث فيها واستكشاف معانيه وكان ذلك
من افضل ما اتاح الله لى من زواهر الاية التى ادفل بين وشيها وحبيرها واحسن
ما ابلج لى من نعمه التى اتبختر بين روضها وغديرها فشكرت الله تعالى على جزيل نعمه
ووفور منته وكرمه والشاكر يستحق المزيد فشرفت بالهام جديد والهمت بقول
سديد ما هذه المواليد الاكاذيب وما هذه الترهات والاعاجيب وما هذا
الذى لا اصل له من مخترعات الخرافات والاباطيل وما لا فرع له من مفترعات
المنقولات من الاقاويل وما هذا الذى لا صدق له من مفتريات الروايات
عن التماثيل ولا صحة له من موضوعات الحكايات عن الاضاليل ما ذاك الا
مخترع سمر ومختلق هذر جعلوه حبائل قناصهم يصيبون بها صفيات
الاموال من خزائن السلطان وبيذقات رخاخهم ينهبون بها صافنات
الجياد من بين ايدى الفرسان فما اعتنا احدهم فى اختيار ربع يبتغى قبل موته

مالكه محمد مهدى ... ٢   ٢٦ جمادى الثانية
١٣٣١

منه الا ماله وما احراه بادخار ربع يبتغى بعد فوته ان يبقى له اين انت من ميلاد هو
اصدق المواليد وتقرير هو اطيب الاغاريد نطقت به كتاب الله وتفاسيره
ولاحت قبل تصويره وتكوينه اماراته وتباشيره شهدت عليه الاخبار
المنقولة والاثار المعقولة والامور المقبولة المتلقاة من الثقات الاثبات
كما اديت السنن والايات واشتملت عليه المصنفات الاسلامية وحكى
عن الكتب السماوية والصحف المتقدمة الجلية مما تشرف النفوس بسماعه
وتتشوف الى استماعه ويثاب على نقله وحفظه وروايته ويجلى بتتبعه
عن كل بصر حجاب غشاوته يجعله قربة عند الله نكتسب بها فوز الرضى فى
دار الامان ودرجة ترتقى بها الى نيل الامانى فى جوار الرحمن فما امين ممن
اوتى علما ثم لا ينفق عمره على تاليف يكون عند الله قربة تقربه اليه ولا
اربح من عالم لم ينفد دهره الا فى تصنيف يكون زلفة تحظيه بين يديه
فشددت الشكيمة وعقدت العزيمة واستخرت الله تعالى وفتحت خزائن الكتب
النبوية وتصفحت جرائد العلوم المصطفوية واستخرجت دررا من بحور الفوائد
فرتبتها ونظمتها نظم القلائد فى نحور الخرائد وجمعت شتاتها المنبثة فى مجامع
النظام جمع الحروف الموافقة للكلام والحقت بناتها المبددة بمحاجات الاعلام
الحاق الالف المعانقة للام وجعلتها فى صحيفة الدين بابا يستغذيه غرثان
نبع المحبة النبوية وفى صحيفة الاسلام سحابا باردا يستسقيه عطشان سبيل
السنة الاحمدية فصارت كتابا مجموعا فى مولود النبى صلعم واوردت فيه
مختار ما ظهر لى من مبدا خلق نوره الى اوان ولادته وظهوره ثم ما جرى له وعليه
فى مدة عمره الى زمان نبوته وبدو امره ثم ما اشرقت الارض بنور ربها الى وقت
هجرته الى طيبة وطيبها ثم ما اصلح الله الدنيا واهلها بحبوته فى سنى الهجرة الى حين

وفاته ارادة لنشر السنن والاسرار النبوية ورغبة في اظهار الاحوال المحمدية وبيانا للمحجة البيضاء الواجب سلوكها في السراء والضراء وافصاحا للحق ورفعا للغشاوة عن البصر الكليل وقمعا للباطل الذي هو لاهل زمننا كالاكليل وترغيبا للمسلمين في القيام بكتاب الله وسنة رسوله واستعدادا لنزول الموت قبل المامه وحلوله وتنبيها للطالبين في حفظ السنة عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فلقد اظل الامر المتوقع قدومه واقترب الوقت المنتظر هجومه وتواترت الحوادث والمحن وترادفت البدع والفتن فصارت رسوم المكرمات عافية وعقود الفضائل واهية واعلام العلوم الشرعية منطمسة وآثار السنن النبوية مندرسة لما غشي سحاب الباطل وهطل بعد ما صار ركاما وقام سوق البدع عند ولاة المسلمين قياما وجاد اهل الباطل عن سنن الاعتدال جراءة منهم على رد السنن واقداما واوتمن الخائن وخون الامين وتكلم في امر الدين الرويبضة المهين وتشاقوا يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب قد اخلق علم الدين في قلوبهم اخلاق الثياب استمر اكثر ابناء هذا الزمان على اتباع حزب الشيطان فنبذوا الكتاب والسنة وراء ظهورهم فاعتمدوا في امور الدين على آرائهم وعقولهم وفشا فيهم التباغض والتحاسد والتدابر والتباعد واتضع الوضعاء والاعلام وارتفع الوضعاء والطغام وصدر في مجالس السلاطين والافاضل وقدم في محافل الرؤساء والاماثل من ان رام رواية كلمة نبوية حرفها او لحن فيها وان سرد مجتهدا متنها صحف في اسماء ناقليها فاشكو واشكو ثم اشكو شكايتي الى الله من فقدان علم الرواية

وابكي على الاسلام والدين والتقى والطم وجهي من دروس الدراسة

وكيف لا وقد بلغنا ان مستمعي مجلس القاضي ابي عبد الله المحاملي كانوا عشرة الاف

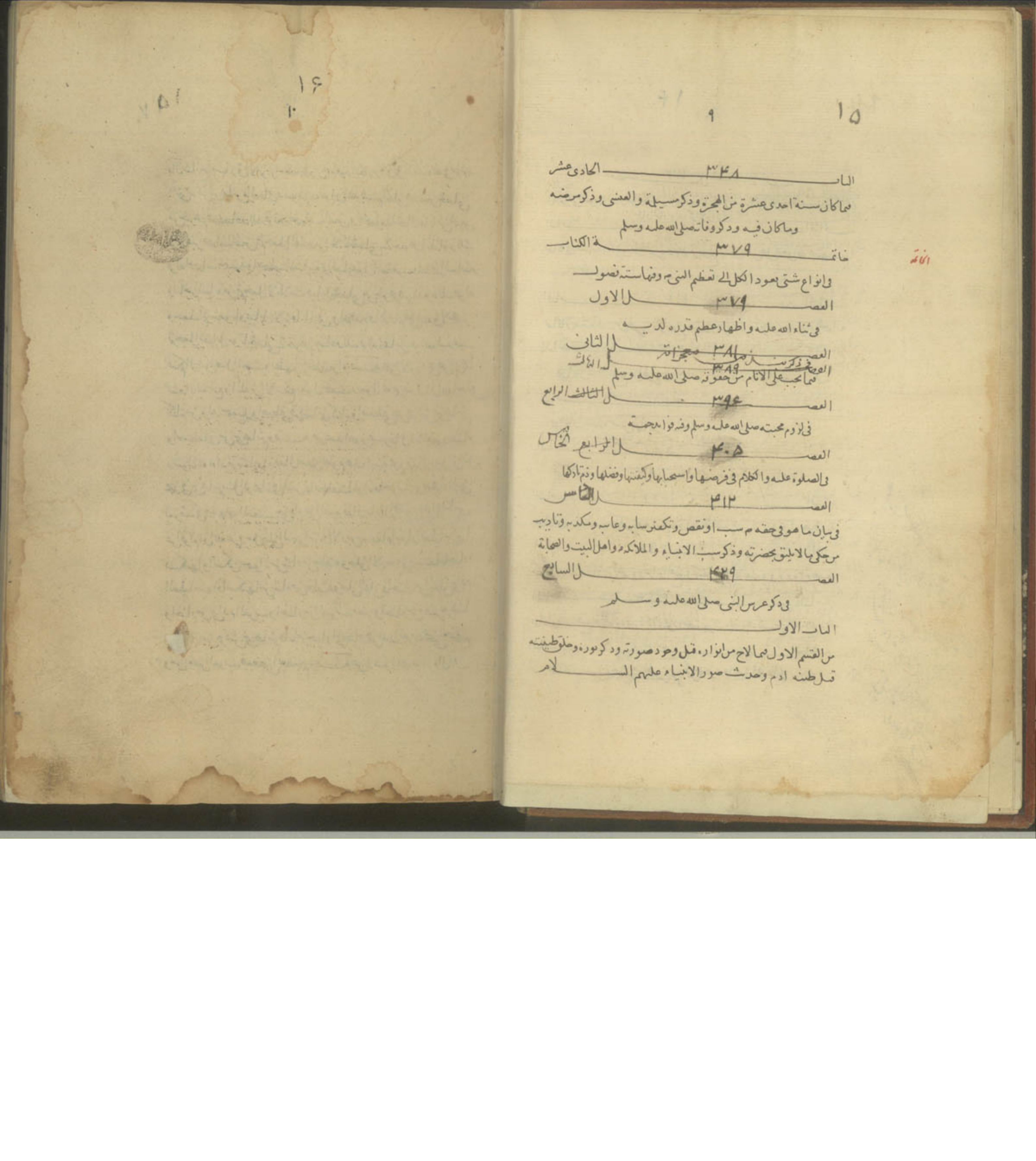
وان اصحاب المحابر بمجلس ابي بكر النيسابوري كانوا ثلثين الفا وان سامعي مجلس ابي بكر الفريابي كانوا ثلثين الفا والمحابر عشرة الاف والمستملين ثلثمائة وستة عشر وان اصحاب المحابر بمجلس ابي مسلم الكجي كانوا نيفا واربعين الفا والمستملين تسعة وبعض الناس يكتبون قياما وان المامون حضر مجلس ابي ايوب الاودي كاتبا ما يمليه وكان الحاضرون اربعين الفا سوى النظارة وها نحن بلينا بزمان اصبح فيه علم الحديث اعز من بيض الانوق والابلق العقوق اذ صار ذلك الامر مندرسا وضوء اعلامه منطمسا لفقد من كان يحيط اهليه او يحيث واعواز من كان يبصر حمى الحديث فلاجرم لا تقدرهم ولا نحل بواديهم ولا نسور اوهي معاقده الزمان والتفت حلقتا البطان وجاءه الموج من كل مكان والناس في مهامه الضلالة حيارى ومن خمور الجهالة سكارى كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ولولا ان الرواية صحت عن رسول الله انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد دينها لازداد تاسفي وتضاعف تحرقي وتلهفي والتهبت نيران تحجي وسطعت حرارة اكتئابي وتوجعي ولكني على اختلاف الاحوال متعلق من الرجاء باطراف الحبال ارم البقايا ان تم انقضابها وارجو قلوبا ان يعين انقلابها صابرا منه على حرق انقلى بها كما تنقلى الحبة المحترقة

والموى لها كما تلوى الحبة المنترقة واصبر محزونا واني لموجع

كما صبر العطشان في البلد القفر الى ان اموت او ارى مجددا دين نزيح الظلم ونفي الجهل ويهدي الى الحق المبين ويدفع عنه كل معتد اثيم ويذب عن حماه كل عتل زنيم فان فزت بزمانه القيت لديه عصاي والقيت عنده من احياء السنة مرادي ومناي والله حقيق بتحقيق رجاء الراجين جدير بنيل سول السائلين والكتاب ينقسم على اربعة اقسام وخاتمة

القسم الرابع

[illegible] ١٢٨٥



قال شارح مشارق الانوار سعد محمد بن مسعود الكازرونى فى كتاب له فى مولود
النبى ص عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله قسم الخلق قسمين فجعلنى
من خيرهم قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين
وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلنى فى خيرها ثلثا وذلك
قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون فانا من السابقين
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى من خيرهم قبيلة وذلك قوله
وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر
ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن الاوزاعى عن ابى عمار
شداد انه سمع واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله ص يقول ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم
واصطفانى من بنى هاشم وفيه عن عبد الله بن عمر قال انا لقعود بفناء
رسول الله ص اذ مرت امراة فقال بعض القوم هذه ابنة محمد فقال رجل ان مثل
محمد فى بنى هاشم مثل الريحانة فى النتن فانطلقت المراة فاخبرت النبى ص فجاء النبى
يعرف فى وجهه الغضب حتى قام على القوم فقال ما بال اقوام تبلغنى
عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات والارض سبعا فاختار العليا منها
فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار
العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الخلق فاختار من الخلق بنى ادم
واختار من بنى ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بنى هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبى احبهم
ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم وفيه عن رسول الله ص انه قال انى

عند الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل فى طينته وساخبركم باول امرى
دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورويا امى التى رات حين وضعتنى وقد خرج لها
نور اضاءت قصور الشام وفيه وروى ابن قانع عن ابى الحمراء قال قال رسول
الله لما اسرى بى الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلى وفيه وعن ابن عباس فى تفسير قوله تع وكان تحته كنز لهما قال
لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن
بالنار كيف يضحك عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
انا الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى وفيه وعن كعب الاحبار قال
لما اراد الله تع ان يخلق محمدا ص امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء التى هى
موضع قبر النبى ص فعجنت بماء التسنيم ثم غمست فى انهار الجنة وطيف
بها فى السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا قبل ان تعرف ادم ثم ظهر
نور محمد فى غرة جبهة ادم وقيل يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين
فلما حملت حوا بشيث انتقل النور من ادم الى حوا وكانت تلد فى كل بطن
ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد ص ثم لم يزل ينتقل من طاهر
الى طاهر الى ان ولد وفيه وروى عن عمر ما اورده المفسرون فى تفسير
قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال لما اذنب ادم م الذنب الذى اذنبه قال رب
اسالك بمحمد الا غفرت لى فاوحى الله عز وجل وما يدريك من محمد فقال يا رب
لما خلقتنى رفعت راسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله فعلمت انه ليس احد اكرم عليك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى
الله تع اليه يا ادم وعزتى وجلالى انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك
وروى نحوه عن ابن عباس وفيه زيادة وهى ان الله تع امره بان يكنى بابى محمد وفيه

سبب نصب السبابة للشهادة

وفي بعض الكتب في معنى قوله صم حين سئل متى كنت نبيا قال وادم بين الروح
والجسد ان الله عز وجل وضع نور محمد صم في جبهته وكان يزهر من جبهته مثل الشمع
وكان الناس يتعجبون منها حتى تمنى ادم رويتها من كثرة تعجب الناس منها وامر الله
ان ياتي الى راس اصبعه السبابة فراها فقال يا رب ما هذا قال نور محمد ولد من
اولادك اسمه محمد فاشار باصبعه فقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله
فصار هذا موضع الاشارة بالشهادتين ثم ردها الى موضعها ثم جلس ادم مع حوا
فذهب النور من جبهته مع النطفة الى رحم حوا وكانت هي تزهر بين ثديها
مثل شمع فحمل بشيث ووضعها في جبهة شيث واوحى الله الى ادم ان لا تضع
هذه الوديعة الا بالحلال ومر اولادك حتى لا تضعوها الا بالحلال فلما ولد
شيث كان ادم يحبه من جميع اولاده لهذا النور وهذا معنى قوله تع وتقلبك
في الساجدين اي في اصلاب الاباء وارحام الامهات ظهرا فظهرا وبطنا
فبطنا ونكاحا من غير سفاح وفيه وروى عن جابر بن عبد الله انه قال سالت
رسول الله صم عن اول شي خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير
وخلق بعده كل شر وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثنى عشرة الف
سنة ثم جعله اربعة اقسام خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش
وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثنى عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اقسام فخلق الخلق من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الخوف اثنى عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء خلق الملائكة
من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع
في مقام الرجاء اثنى عشرة الف سنة وجعله اربعة اجزاء فخلق العقل من
جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام

مقام الحياء اثنى عشرة الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطرت
منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه
من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم
نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المومنين الى يوم القيامة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري
وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري
والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح
الرسل والانبياء من نوري والشهداء من نوري والصالحون من نتائج نوري ثم خلق
الله سبحانه اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف
سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة
والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك
النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركبه الله سبحانه في
الارض فكان يضيء منه ما كان من المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم
خلق الله ادم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم نقل منه الى شيث
كان ينتقل من طاهر الى طاهر وطيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصله الى
صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي امنة ثم اخرجني الى الدنيا
فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا
بدو خلق نبيك يا جابر وفيه وقيل ان الحكمة في ماجة التيم ان السماء كانت
تفتخر على الارض قبل مولود النبي صم وكانت تقول ان العرش في والحملة في والملائكة
السبع في والوكع والسجد في والشمس والقمر في والنجوم في وانت خلو عن هذا كله فكانت
السماء لها الفخر على الارض الى ان ولد الميمون محمد صم فافتخرت الارض على السماء حينئذ

مقر سبب ... سيدان وسيد بانيان وبزرگواران واوج العوالم

وما به التيم

فقالت ان كان الشمس والقمر فيك والنجوم والملائكة فيك فقد ولد على ظهري
النبي المبارك صلى الله عليه وسلم الذي نور العرش من نوره ونور السموات من نوره والارضين
على ظهري ولادته وعلى ظهري تربته وعلى ظهري مبعثه ودعوته وعلى
ظهري يستعمل شريعته وعلى ظهري موته وقبره وحفرته فسمع الله افتخارها
على السماء بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لاجرم حيث افتخرت بنبي محمد جعلت تراب شرقك
وغربك طهورا له ولامته وجعلت شرق الارض وغربها مساجد لهم
ومصلى لافتخارك بمحمد فلذلك قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وفيه حديث صور الانبياء عليهم السلام عن هشام بن العاص
قال بعثني ابو بكر الصديق ورجلا اخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه
الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني
فدخلنا عليه واذا هو على سرير له فارسل الينا برسول نكلمه فقلنا والله
لن نكلم رسولا وانما بعثنا الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم الرسول
فرجع اليه رسوله فاخبره بذلك فاذن لنا فقال تكلموا وكلمه هشام ودعاه الى
الاسلام واذا عليه ثياب سواد فقال له هشام ما هذه التي عليك قال
لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام كله قلنا مجلسك هذا
فوالله لناخذنه منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله نعم اخبرنا بذلك نبينا
قال لستم بهم بل هم قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم
فاخبرناه فملا وجهه سوادا وقال قوموا وبعث معنا رسولا الى الملك
فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة فقال الذي معنا ان دوابكم هذه لا تدخل
مدينة الملك فان شئتم حملناكم على براذين وبغال قلنا والله لا ندخل الا
عليها فارسلوا الى الملك انهم يابون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا

حتى انتهينا الى غرفة له فانخنا في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله
والله اكبر والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق تصفقه الرياح
فارسل الينا وقال ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم وارسل ان ادخلوا فدخلنا
عليه وهو على فراش له وعنده بطارقة من الروم وكل شيء في مجلسه احمر
وعليه ثياب من الحمرة فدنونا منه فضحك وقال ما كان عليكم لو حييتموني
بتحيتكم فيما بينكم واذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام قلنا ان تحيتنا
فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيا بها لا تحل لنا ان نحييك بها قال
كيف تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام عليكم قال فكيف تحيون ملككم قلنا
بها قال فكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله و
الله اكبر فلما تكلمنا بها والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى رفع راسه اليها
قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم
تنفض بيوتكم عليكم قلنا لا ما رايناها فعلت هذا قط الا عندك قال لوددت
انكم كلما قلتم تنفض بيوتكم عليكم او كل شيء لكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا
لم قال لانه كان ايسر لشانها واجدر ان لا يكون من امر النبوة وان يكون من حيل
الناس ثم سالنا عما اراد فاخبرناه ثم قال كيف صلوتكم وصومكم فاخبرناه
فقال قوموا فقمنا فامر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلثا فارسل الينا
ليلا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فاعدناه ثم دعا بشيء كالربعة العظيمة مذهبة
فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها
فاذا فيها صورة حمراء واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل
طول عنقه واذا ليس له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله وقال
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح لنا بابا اخر

فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء واذا رجل له شعر كشعر
القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا نوح ع ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها رجل
شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية
كانه يتبسم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم ع ثم فتح بابا اخر فاذا فيه
صورة بيضاء واذا والله رسول الله ص فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول
الله ص قال وبكينا قال والله يعلم انه قام قائما ثم جلس وقال الله بدينكم انه لهو قلنا
نعم انه لهو كانما ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم قال اما والله انه كان اخر
الصور ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد ففتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
سوداء فاذا فيها صورة ادماء سحماء واذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد
النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفتين كانه غضبان قال تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا موسى بن عمران ع والى جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس
عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون بن عمران
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فاذا فيها صورة رجل ادم سبط ربعة
كانه غضبان حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ع ثم فتح
بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اجنا خفيف
العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق ع ثم فتح بابا اخر
فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة اسحق الا انه على شفته السفلى
خال فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ع ثم فتح بابا اخر فاستخرج
حريرة سوداء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو
وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا

هذا قال قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم ع ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة
بيضاء فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يوسف ع ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء
فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة
متقلد سيفا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ع ثم طواها
فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين
راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود
ع ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل
شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ع قلنا من اين لكم هذه
الصور لانا نعلم انها على ما صورت عليها الانبياء لانا راينا صورة نبينا
ص مثله فقال ان ادم ع سال ربه عز وجل ان يريه الانبياء من ولده فانزل
عليه صورهم وكان في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين
من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال ع يعني فصورها دانيال في خرق من حرير
فهذه باعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال اما والله ان نفسي طابت
وفي غير هذه الرواية والله لوددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي وان
كنت عبدا لشركم ملكة حتى اموت ثم اجازنا احسن جائزة وسرحنا فلما
قدمنا على ابي بكر حدثناه بما راينا وما قال لنا وبما اخبرنا فبكى ابو بكر وقال
مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله ص انهم واليهود
يجدون نعت محمد ص قال الله سبحانه يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
وروى هذا الحديث ابو بكر القفال الشاشي عن الحسن بن صاحب الشاشي عن

انتهاء الباب الثالث

ابرهيم بن الهيثم وقال عبد العزيز بن مسلم بن ادريس وفيه في بشاير الكتب
القديمة والانبياء وغيرهم به م قال كعب نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ
ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر امته الحمادون يكبرون الله على كل نجد ويحمدونه في كل منزلة
يأتزرون على انصافهم ويتوضاون على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء
صفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل
مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام وفيه قال ادم ع اني لسيد البشر
يوم القيامة الا رجلا من ذريتي نبي من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنين
زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت عونا علي وان الله اعانه على شيطانه
فاسلم وكفر شيطاني وفيه قال عبد الله بن سلام ومن اعلامه في التورية
جاء الله جل ثناؤه من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
اراد مجي كتابه ونوره كما قال الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم
امره والمعنى بذلك انزل الله التورية على موسى بطور سينا وساعير ارض الخليل
وكان عيسى يسكنها بقرية يقال لها ناصرة وبها سمي من اتبعه نصارى والمراد
انزل الله الانجيل على المسيح وهو كناية عن ظهور انوار الانجيل وجبال فاران
هي مكة والمراد انزال القران على محمد م وظهور امره وشرعه وفيه ومما
ترجموه من الانجيل ان عيسى م قال ان احببتموني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب
الى ابي فيعطيكم فارقليط اخر ما يكون معكم الدهر كله فهذا تصريح بان
الله سبحانه سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالات ربه
وسياسة خلقه منابه ويكون شريعته باقية مخلدة ابدا وهل هذا الا
محمد م والفارقليط معناه الحكم الذي يعرف السر وفيما ترجموه من الانجيل

ان الفارقليط هو الرسول وهو انه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه ليس هو لي
بل للاب الذي ارسلني كلمكم بذلك وانا معكم فاما الفارقليط روح القدس
الذي يرسل ابي باسمي وهو يعلمكم كل شي ويذكركم جميع ما اقول وفيه
ومما رضوا بترجمته في الانجيل قوله انه قال اذا جاء الفارقليط الذي ارسل
اليكم من عند ابي روح الحق الذي يخرج من الاب فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي
ايضا لكنتم معي من اول امري وفيه ومما ترجموه من كتاب شعيا
عبدي الذي سرت به نفسي انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم
بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والاذان
الصم ويحي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا مشقح يحمد الله حمدا
جديدا ياتي من اقصى الارض به تفرح البرية وسكانها يهللون الله على كل شرف
ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل
الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن
المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفا اثر خوره سلطانه على كتفه هذه
ترجمة السريانيين وعبر العبرانيون عنه بان قالوا على كتفه علامة النبوة فهذا
كله صريح بالبشارة بمحمد م مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية
وسكانها واما قولهم مشقح فهو محمد م لان المشقح بلغتهم الحمد وفيه وروى
عن وهب بن منبه انه قال اوحى الله عز وجل الى ادم م انا الله ذو بكة اهلها
جيرتي وزوارها وفدي واضيافي وفي كنفي اعمره باهل السماء واهل
الارض ياتونه افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية رجيجا
ويثجون بالبكاء ثجا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني وضافني ووفد لي
ونزل بي وحق لي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده

وسناء لنبي من ولدك يقال له ابرهيم ادفع له قواعده واقضي على يديه عمارة
وانيط له سقايته واورثه حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم تعمره الامم والقرون
حتى ينتهي الى نبي من ولدك يقال له محمد هو خاتم النبيين واجعله من سكانه
وولاته وحجابه وسقاته فمن سال عني يومئذ فانا مع الشعث الغبر المومنين
بنذورهم المنقلبين الى ربهم في حديث طويل وفيه وعن وهب بن منبه
قال قرات في بعض كتب الله المنزلة على نبي من انبياء بني اسرائيل ان قم في قومك
فقل يا سماء اسمعي ويا ارض انصتي لان الله سبحانه يريد ان يقص شان بني
اسرائيل اني ربيتهم بنعمتي واثرتهم بكرامتي واخترتهم لنفسي واني وجدت
بني اسرائيل كالغنم الشاردة التي لا راعي لها فرددت شاردتها وجمعت ضالتها
وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فلما فعلت ذلك بها
بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا فويل لهذه الامة الخاطئة
وويل لهولاء القوم الظالمين اني قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء
حتما وجعلت له اجلا موجلا لا بد منه فان كانوا يعلمون الغيب فليخبروك
متى خمته وفي اي زمان يكون فاني مظهره على الدين كله فليخبروك متى يكون
هذا ومن القيم به ومن اعوانه وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعث بذلك
رسولا من الاميين ليس بفظ ولا بغليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال
بالخنا والفحش اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة على لسانه
والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ادفع به من الوضيعة
واغني به من العيلة واهدي به من الضلالة واولف به بين قلوب متفرقة واهواء
مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا لي واخلاصا بما جاء به رسولي

الهمهم للتسبيح والتحميد والتمجيد لي في مساجدهم وصلواتهم ومنقلبهم
ومثواهم يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون في
سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما وركوعا وسجودا ويكبروني على كل شرف
رهبان الليل اسد النهار وذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل
العظيم وفيه من اخبار الكهان به ص نقل في ذلك اشياء كثيرة يطول ذكرها
فاقتصرنا على طرف من ذلك فمن ذلك ما روي عن خزيمة بن ثابت قال كان
ابو عامر الراهب وصافا لرسول الله ص قبل ظهور امره وكان قد رغب عن
الشرك ووحد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابرهيم ع وظعن الى جهات شتى
يسال اهل الكتاب من اليهود والنصارى عن الحنيفية فاخبره علماوهم بمبعث
محمد ص بملة ابرهيم ونعتوه له قال خزيمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة الاوس
والخزرج فذكر النبي ص وعين مخرجه ومهاجره ثم وصفه وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم
بن التيهان القضاعي حليف بني عبد الاشهل فكان موحدا يلتمس الحنيفية يا ابا عامر
لو شاهدته لما زدت وقال ابو عامر اجل فوالله لقد وصفه لي الانس والجن
فقال ابو الهيثم هولاء الانس يصفونه بما يجدونه في كتاب الله فما بال الجان
هذا الشي لم يخبرنا عنه بعد فانبئناه فقال ابو عامر انه ذكر لي عن كاهن باليمن
انه لحج يذكر متوقع الاحداث فوجهنا اليه منفردا في شهر الله منصل الاسنة
واسريت في ليلة قمراء فغشيني النوم فما افقت الا وراحلتي تعسف بي مجهلا
حزنا منكرا افزعني ذلك واوجست خوفا وتلفت فاذا نيران كالنجوم فنحوتها
عسفا وخبطا حتى دنوت منها فاذا هي متقاربة قد حفت بها مصطلون لا يشبهون
البشر لهم لغط ولدا دبوتا ولا نما فقف شعري وقامت راحلتي فتقاعست
ووجزت فالعيت نفسي عنها وانقضت الي تلك الاشخاص فصرخت بايدي

صوتى انا عائذ بزعيم هذه الزرافات قال فاذا وزعة منهم يزعونهم بالقول والفعل
فخنسوا عن قصدى واتانى اربعة منهم يحيون وجلسوا الى واذا صور مشوهة
ومناظر فظيعة فقال احدهم ممن الانسى فقلت رجل من غسان من بنى قيلة
قال ابن نويت فقلت البيت فى ذمة جواد قال بلى فلا باس عليك فاخبرتهم خبرى
من قصته ثم قلت انا معشر الانس انا نعتمد على الكهان لما ياخذونه عنكم من العلم
واشار بالجواد الى من هى منكم لطلبتى ورسما ان يقفونى على كهفه فاشار ثلثة
منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصته بالمسئلة والرغبة فقال
ابو من فقلت عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة عين فدونك على اليس بالمبين
اقسم بباعث القفر الغامر بالقطر الهامر لتمهلن العناسر الضوامر الى اكرم
ذا امر وانصح آمر ولينزلن من السماء كلام آمر يخشى الحلم المغامر وينجم عن السمو
السامر يا ابا عامر ان الله قد آسفه هياج دغامر ومياح عوامر وكان قد ندب
هاصرا كاسر وقياصر وذا فى عواقات اعاصر قال ابو عامر فقلت اسئلك هذا
المندوب قال كلا بل نبى شراف كريم واف موطا الاكناف من بنى هاشم بن
عبد مناف قال ابو عامر فقلت اراك تعنيه فهل تصفه فقال اجل انه
لا ازهر وضاح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير الدحداح اذا نظرت ناو
لاح وان اوذى اعرض واشاح فى عينه نخزة ولا مرة وشكله غير ممغرة
وبين كتفيه امرة وهو احى لا يذبر السطرة ماتى بالحنيفية الميسرة فيسعد
من قفا اثره سمع اذنى من المجمجة السفرة ثم نهض واستتبع الثلثة فتبعوه
فلزمت مكانى سائر ليلى فلما اصبحت عدت لطيتى وابو عامر هذا لم ينفعه
الله عز وجل بما علم من صفة النبى صلعم بل كان يرتقب بعثة النبى صلعم فلما بعث حسد
فخذل الناس عنه ولم يومن به وحاربه وهو الذى بنى له مسجد الضرار وهو المعنى

بقوله سبحانه وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل فدعا النبى صلعم ان يميته الله طريدا
وحيدا فاستجاب الله دعاءه فيه فعاد عبادة الاوثان واقام بمكة الى يوم الفتح ثم فر
يوم الفتح ولحق بارض الروم فتنصر ومات بها طريدا وحيدا استجابة لدعاء رسول
الله صلعم بذلك فنعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وفيه ومن ذلك ما روى
ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب
وشعراؤها وخطباؤها يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد
سروره بتقريض الشعراء والخطباء فبينا هو على ذلك راى فى المنام رؤيا اخافته
وذعرته وهالته فى حال منامه فلما انتبه انسيها حتى ما يذكر منها شيئا وثبت
ارتياعه فى نفسه فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساوا الظن
به ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرنى عما اردت ان
اسالك فيجيبه الكاهن بان لا علم عندى حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه ذلك
اليه فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت
اللعن ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف
واظرف من اتباع الكهان فامر الملك ان يحشر له الكواهن فحشرن فسالهن
كما سال الكهان ولم يجد عند واحدة منهن علم ما يريد ولما يئس من طلبته سلا
عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل فى طلب الصيد وانفرد من اصحابه
فرفعت له ابيات فى ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد
بيتا منها كان منفردا عنها وبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والجفنة المدعوعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده
ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ
حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما

فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه
وخاف على نفسه لما راى انها قد عرفته وتصام عن كلمتها فقالت له لاحذر
فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا
وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا
فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه جمالا
وحسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيراء قال
لها يا عفيراء من الذي دعوتيه الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان
حاسر الكواهن والكهان لمعضلة تعيا بها الجان قال الملك يا عفيرا
اتعلمين ما تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رويا منام وليست
باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا اتعلمين ما تلك الرويا
قالت رايت فيها اعاصير زوابع بعضها لبعض توابع فيها لهب لامع
ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء
ذي جرس صادع هلموا الى المشارع روي جادع وغرق كارع قال
الملك اجل هذه رويای فما تاويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع
ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجادع ولي تابع
والكارع عدو له منازع قال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي ام حرب
قالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمبطل الدماء ومنطق
العقائل بنطق الاماء قال الملك الى ما يدعو يا عفيرا قالت الى صلوة
وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام قال
الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى
عن ذبح واسار قال يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده

غطاريف يمانون طايرهم ميمون يغزوهم فيغزون ويدمث بهم الحزون
والى نصرة يعتزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت
اللعن ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور
فنهض الملك مبادرا فجال في صهوة جواده وانطلق وبعث اليها بمائة
ناقة كوما وفيه في ذكر تنقله من الاصلاب الى الارحام الطاهرة
وال الله له وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
قال اهل التفسير منهم عكرمة عن ابن عباس اراد يراك حين تقوم بالنبوة ويرى تقلبك
في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة وفيه عن سعيد بن عمرو
الانصاري عن ابيه قال صحبت كعب الحبر فرايته يكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا ابا اسحق اني اريك تكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايت ان تخبرنا ببدو
خلقه وشرفه وكيف نقل في الاصلاب من لدن ادم عليه السلام الى عبد الله وكيف تجدونه
موصوفا عندكم فقال نعم ان الله عز وجل لما امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بطينة ادم امره
بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض ونورها وبهاوها وقبض من شرقها
وغربها واعلاها واسفلها فخلق الله عز وجل منها ادم ثم هبط في ملايكة الفراديس
وملايكة الصفيح الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره وهي بيضاء منيرة
فعجنت بماء التسنيم وغمست في كل انهار الجنة وذرعت حتى جعلت كالدرة
البيضاء لها نور وشعشعاني فطيف بها في السموات والارضين والبحار وعرضت
على الملايكة وادم لم ينفخ فيه الروح فعرفت الملايكة اسم محمد وفضله قبل ان تعرف اسم
ادم حتى اذا نفخ في ادم الروح صار نسمة محمد احمد صلى الله عليه وسلم على جبهته كالشمس الطالعة المشرقة
وكان ادم عليه السلام يسمع من تخطيط اسارير جبهته نشيشا كنشيش الذر وقال يا رب
ما هذا النور قال يا ادم هذا تسبيح محمد ولدك ازوجك بمائك ليكون لك ولدا وانت له

ابا فنعم الوالد ونعم الولد جعلت له الخير كله ووسمت اطباق السموات وابواب جنتي
وسرادق المجد من عرشي باسمه فاستقرت الاشياء كلها وضحك واستنارت جنتي
وسمتها باسم حبيبي محمد صلعم فلما اخذ على آدم الميثاق وعرضت عليه الذروة الاولى
ألقي على ادم السنة واخرج نور محمد صلعم من مستقر قرار ظهره فغمس في انهار الغفران
وانهار الرضوان ثم رده على ادم فاضاءه من ادم مسيرة خمسمائة عام وادم لم يقم عن رقدته
فلما قام وانتبه فراى النور حوله اخذ على بصيرة ثم نادى يا الهي ما هذا النور فنودي
يا ادم هذا نور محمد صلعم فاستقر فوعزتي لا ارفعن ذكره في عليين ولاملان به وبامته
الجنة ولاعطينه لغة هي افضل اللغات كلها عندي ولانزلن عليه كلامي غضا
طريا ثم ضرب لادم صلعم بعدد الانبياء والرسل كراسي من الدر وكان اعلاها و
اشرفها واطولها وانضرها واكثرها مراقي كرسي رسول الله صلعم ثم امر ادم ان
جلس على تلك الكراسي كلها وكان كلما جلس على كرسي منها خرج من ظهره نور نبي
باسم صاحب ذلك الكرسي حتى اذا دفع على كرسي رسول الله صلعم ظهر سبعون الف
علم من نوره والبست الملائكة يومئذ ما لم يكن لها قبل ذلك كرامة لرسول الله صلعم
قال فمر على ادم في المرة الاولى ونظر الى بهائه وجماله وزهده وتشميره وكثرة حلمه
وطهارة نوره ونظر ادم الى سرادق العرش فاذا هو بسطر من نور مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله فقال ادم الهي اني تامل هذا الذي هو زين من نور مع التقى
والطهارة واذا له خاتم يبيض كضوء السراج يخرج من بين عينيه نور لعلعاني و
يفوح فيحا انشاب مسك اذ فوران السموات كلها تضحك اليه ضحكا جديدا
واسمع الاشياء كلها ينادي هذا احمد سيد الانبياء فطوباك يا ادم اذ كنت
له ابا الا اني اراه يتيما وحيدا اصبورا قائما في قومه بوول بالبصيحه فمن هذا
يا رب فاتاه النداء يا ادم هذا خليلي محمد فقال ادم يا رب ومن محمد الذي جعلت

له كل هذا الخير فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم هذا خليلي محمد صاحب الحنيفية البيضاء
والشفاعة الكبرى سراج اهل الجنة ونور الدنيا من تعلق بنوره نجا وكان معه جادا
في دار الرحمن ورضوانه وكان من خالص عبادي واني لم أؤيد باسمه على شيء الا
جعلت معه النصرة والسلامة فلا تنظرن الى يتمه فانه كثير البركة معروف
في السموات والارضين والجنان سميته في السماء احمد وفي الارض محمدا وفي
البحار الماحي فقال ادم الهي ولم سمي في البحار الماحي فاوحى الله اليه يا ادم انه يمحو به
كل كفر وشرك زمانه مقرون بالساعة واخر الدنيا هو اول الانبياء ذكرا واخرهم
خروجا يا ادم ما خلقت نبيا اكرم علي من محمد ولا امة اكرم علي من امته تسمى امته في
الكتب كلها الحمادين وهم على الطهارة كالكواكب نورهم في الارض كنور النجوم في
السماء اليهم تضحك ملائكتي وعليهم تنزل رحمتي من جنان مغفرتي فقال
ادم اي رب افلا انظر اليه في صفته والى صفة قومه وكيف دخولهم في طاعتي
فنودي يا ادم قد اعطيت ذلك كرامة لمحمد فمر على ادم في المرة الثانية وقد البس
نورا عاليا وبهاء مشرقا فنظر اليه ادم وقد شد وسطه وشمر في رسالة ربه
مواسيا لمن دخل في طاعته حليما رحيما يشتم فيعفو ويضرب فيصبر فمر على ادم كذلك
فلما نظر الى المهاجرين والانصار معه والائمة والمؤذنون حوله ونظر الى اصحابه وما
اعطاه الله من تتابع اطهار الاصلاب قرنا بعد قرن ونظر الى ابرهيم عن يمينه
واسمعيل عن يساره والرسل والانبياء واضعة بايديها على صدورها قائمة بين
يديه فضحك ادم ضحكا تلالا اشرق الارض وغربها نورا وقال حبيبي الهي حسبي
فقد اعطيت الشرف الاكبر بهذا المكرم من ولدي فبارك عليه ادم في الذروة
الاولى ومسح على ظهره ودعا له بالعون واليمن والبركة ارجع الى مناقب النبي صلعم
ومناقب امته فاوحى الله اليه يا ادم انقله بامانتي وكلمتي واودعه في اصلاب

الطاهرين وقنوات المطهرات فقال ادم يا رب انى اخذته بالعهد والامان على
ان لا اودعه الا فى الطاهرين من الرجال والمحصنات من النساء وكتب عليه كتابا
واشهد عليه ملائكة الصفيح الاعلى ثم ادرج بنيانه واستودع الطبقة
الاولى من طبقات المرسلين وهى البيضاء المنيرة وكل الطبقات من ادم يسبح
من تحته ورسول الله م الطبقة الاولى قد علاهم نورا وله فى ظهر ادم زخرخان
الكرم والبياض والزهد والطهارة واوحى الله عز وجل الى ادم انظر اذا افقد هذا
النور وجهك فاعلم انه قد نقل من ظهرك الى ظهر ابنك شيث فخذ عليه العهد
والمثاق ان لا يتزوج الا باطهر النساء فى زمنه وكان ادم ينظر الى نور رسول
الله م فى وجهه كالشمس فى دوران فلكها او كالقمر فى دياجر ليله وكان كلما
غشى حوا تطيب وتطهر وامرها ان تفعل كذلك ويقول لها لعل هذا النور الذى
فى وجهى وديعة يستودع ظهرى فى بطنك حتى بشرها الله عز وجل بشيث فرفع
لادم وحوا نهر من انهار الجنة وفتح الله عليها ابواب السماء بالرحمة والبركات
فاغتسلا فى ذلك النهر وتطهرا وخرجا وهما يريدان القبة اذا هما بملائكة
الفرادوس فى ايديهم اطباق الزمرد فى نور الشمس عليها من ثمر الجنة فصافحت
الملائكة ادم م وقالت حياك الله يا محمد تعرف هذه الفاكهة قال نعم هذه
ثمار الجنة وقد سالت ربى ان يرزقنيها قبل ان يحيينى الموت فقالت الملائكة
قد فضل الله لك مجده ذلك بك يا ادم فكلها هنيئا لتزداد النطفة التى فى ظهرك
المسماة بنطفة محمد نورا وبرهانا وان الله قد وهب لحوا شيثا اب الانبياء
وراس المرسلين فاكل ادم وحواء من تلك الثمار وشما من ذلك الريحان فازداد
ادم الضعف حسنا وازدادت حواء نورا عاليا حتى بلغ من نورها شرق الارض
وغربها واجتمعا فى موضعهما فحملت حواء بشيث واصبح ادم وقد فقد نور

رسول الله ص من وجهه فنظر الى حواء فاذا النور فى وجهها وحوا تزداد
فى كل يوم غناجة وشكلا ولا يقربها آدم لطهارتها وطهارة ما فى بطنها
فلما وضعت حوا شيث اضرب بينها وبين ملعون الله ابليس حجاب فى
غلظ مائة عام فلم يزل محبوسا فى قرار مجلسه حتى ضاق به الامر فناح
وارن وصاح صيحة اجابته الملائكة باللعن والرجم من ربه فلم يزل محبوسا
حتى بلغ شيث واحتلم وادرك والنور يرى فى وجهه كالهلال لا يفارق
وجهه فعندها ايقن آدم بالموت والمفارقة وقال يا بنى اذا غدا فانطلق معى كان م
لامر ربك الى الحوض الاعظم فانطلق معه شيث وغرة نور رسول الله ص لا
تفارق وجهه فقام ادم على الحوض واخذ بعضدى شيث ونادى باعلى صوته
يا رب انك قد اظهرت هذا النور فى وجه ابنى شيث وقد امرتنى على ان اخذ
من ولدى عهدا وميثاقا فيا رب اهبط على من ملائكتك ليكونوا شهداء
على ابنى شيث فقد اخذت عليه العهد والميثاق ان لا يضعه الا فى المطهرات
من النساء ولا ياتى النساء بعد يومه هذا الا طاهرا مطهرا قال فلم يدع ادم الا و
جبرئيل فى سبعين الف ملك بيده حريرة بيضاء وقلم من ياقوت فناداه السلام عليك
يا ادم الله يقرا عليك السلام ويقول لك آن لحبيبى محمد ان ينقل فى الاصلاب وهذه
حريرة بيضاء وقلم من اقلام الجنة يستمد لك من غير مداد نورا اكتب على ابنك كتاب
العهد والميثاق بشهادة هولاء فانهم امناء السموات فاخذ عهده وميثاقه وكتب
كتابه فى تلك الحريرة وطواها طيا شديدا وختمها بخاتم جبرئيل وكسى الله عز وجل شيثا
للكاز للعزة البيضاء حلتين خضراوين فى نور الشمس وزوج الله شيثا نحوا ابنة
البيضاء وكانت فى طول حواء وجمالها وبياضها وذوائبها بخطبة جبرئيل وشهادة
الملائكة والولى ادم م وضرب لشيث قبة من ياقوتة صفراء فواقع نحوا لله فيها

فحملت بانوش فلما حملته سمعت الاصوات من كل جانب هنيئا لك يا بيضاء
فقد اودعت نور محمد ص وضرب لها حجاب عن اعين الناس وكان ابليس اللعين
لا يتوجه في وجه الا نظر الى الحجاب مضروبا عليه حتى وضعت انوش ونور
رسول الله ص في وجهه يلمع التماع البرق فلما ترعرع دعاه ابوه وقال انه
قد اخذ علي ابي عهدا وميثاقا لاجل هذا النور الذي بين عينيك كالزهرة
الطالعة واني آخذ عليك عهدا كما اخذ على من كان قبلي ان لا تضعه الا في
المطهرات المؤمنات فقبل عهده وميثاقه واوصى انوش ابنه قينان واوصى
قينان مهلائيل واوصى مهلائيل يرد فتزوج امراة يقال لها برودة فواقعها
فولدت له اخنوخ وهو ادريس النبي فلما ترعرع دعاه ابوه فاخذ عليه العهد
والميثاق واوصاه بالنور المكنون منه رسول الله ص ان لا يتزوج الا باطهر
النساء في زمانه فتزوج امراة يقال لها بروخا فولدت له متوشلخ وولد
لمتوشلخ لمك وكان لمك رجلا اشقر قد اعطي قوة وبطشا وتزوج امراة يقال لها
من بنات ملوكهم يقال لها قينوس بنت مركائيل بن محوائيل فولدت له نوحا
فلما ترعرع دعاه ابوه فقال يا بني ان هذا النور الذي في وجهك نور توارثه
الانبياء ع وهو نور محمد المصطفى ص ينقل بالعهود الى يوم خروجه واني كاتب
عليك كتابا وآخذ عليك عهدا كما اخذ علي من قبلي ان لا تزوج الا باطهر النساء
في زمنك فتزوج امراة يقال لها عمدرة وكانت من الصالحات المؤمنات
فواقعها فولدت له ساما وفيه نور رسول الله ص فلما ترعرع وادرك
دعاه ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق وزوجه امراة لم يوجد لها شبه
في الجمال والعفاف وحتى انها كانت لتفتن ساما اذا نظر اليها وتاملها
فواقعها فولدت له ارفخشذ فلما نظر سام الى نور محمد رسول الله ص في وجهه

سلم اليه تابوت ادم وكان من درة بيضاء فيه العهود والمواثيق والديباجة
واوصاه ان لا يتزوج الا باطهر النساء في زمنه فتزوج امراة يقال لها مرجانة
فواقعها فحملت بعابر وهو هود ع فلما وضعته سمعت صوتا هذا نور محمد ص
يكسر به كل صنم ويقتل به كل من كفر فخرج اجمل اهل زمانه واطولهم واشدهم
واكثرهم عبادة فتزوج امراة يقال لها ميشاصا فولدت له فالغ وولد لفالغ
شالخ وولد لشالخ اشروع وولد لاشروع ارعو وولد لارعو ناخور وولد
له تارخ وتزوج امراة يقال لها ادنا بنت نمر فولدت له الخليل ابرهيم ع
فلما ولد له ابرهيم ضرب له علمان من النور علم في الشرق وعلم في الغرب فصارت
الدنيا كلها نورا وضرب له في سماء الدنيا عمود من الزمرد له طنين تهتز
الملائكة من حسن ذلك الطنين مكتوب عليه هذا بشرى نور محمد ص فنظر
الملائكة الى الارض فقالت الهنا انا نرى الارض كلها نورا فنوديت ان اسكنوا
فهذا نور محمد صاحب الالوية والبشارة الكبرى اقسمت ان لا اجريه الا في القنوات
الزاهرة الطاهرة قال فرفع لابرهيم في بهائه وجماله كما رفع لادم ع من قبل
فقال ابرهيم الهي اني لم ار لك شيئا احسن من هذه الخليقة وهذه الامة
فمن هذا الذي هو مبعوث بالسيف المسلول الذي لا يغمد فاوحى الله اليه يا
ابرهيم هذا حبيبي محمد اجريت ذكره قبل ان اخلق السموات والارض وسميته
نبيا مرسلا وابوك ادم بين الماء والطين والروح وقد انتقيت انت معه يا ابرهيم
في الذروة الاولى واني مجريه الى قناة صلبك ثم اجريه من صلبك الى صلب ابنك
اسمعيل وقد امرت الخير والكرم ان يجري معه في رطوبة قناته حتى لا يبقى شيء من
الخير والكرم الا جرى معه ابعثه بالسيف والذبح الاكبر وجعلت له ولامته
ثلثي الجنة وثلثها لسائر الناس فقال ابرهيم اي رب فمن هولاء من يمينه

وعن يساره فاوحى الله اليه يا ابرهيم هم اصحابه وانصاره فضلهم على الاصحاب
والانصار كفضل هذا النبي على ساير الانبياء يحفظونه وينصرونه ويهجرون ذراريهم
واموالهم ملأت قلوبهم له حُبًّا وهم في الارض سرجه واعلامه طوبى لمن احبهم
والويل لمن ابغضهم يا ابرهيم افضل الانبياء محمد وافضل الامم امته وافضل امته
هذا الكهل الذي عن يمينه قد اكتنفه سمّيته صديقا لانه يصدق نبي ولا يكذبه فاعرفه
يا ابرهيم وعرفه الى ذريتك فلم يزل النور بين عيني ابرهيم وابرهيم في ظهره نور اسمعيل
ونور اسحق قد علا هذه الانوار كلها نورُ رسول الله صـ وكان ابرهيم قد بشر سارة
بان الله عز وجل يرزقها ولدا اسود الراس ويخرج الانبياء من صلبه وطمعت
في نور رسول الله صـ وكان ابرهيم قد اخبرها بعظم نوره وبهائه حتى حملت هاجر باسمعيل
وكانت يومئذ اجمل جارية على وجه الارض ابصرت منها سارة امرا عظيما من النور
والبهاء والجمال فاخذتها ما قدم وما حدث وقالت يا ابرهيم اين ما وعدني من
ربي قال لها ابرهيم ابشري يا سارة فان الله منجز وعده وانه لا يخلف الميعاد فلم تزل
باكية حزينة حتى رزقت اسحق فلما حضر ابرهيم الوفاة دعا بتابوت ادم فوضع
بين يديه وكان من درة بيضاء وفيه بعدد كل نبي مرسل مبعوث بيت من زبرجد
خضراء اخر هذه الابيات بيت رسول الله صـ فيها ديباجة حمراء فيها صورة
محمد صـ عن يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبينه اول من يصدق به من امته وعن
يساره الفاروق مكتوب على جبينه قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم
ومن ورائه ذو النورين مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء وبين يديه علي بن ابي طالب
شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه ليث كرار غير فرار يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وحوله عمومته والخلفاء والنقباء وهم انصار الله وانصار
رسول الله صـ فنظر ابرهيم فاذا في التابوت لكل نبي عصا وسوط من لدن ادم الى

زمن ابرهيم فقال ابرهيم لبنيه يا بني انظروا الى هذا التابوت وهذه العصي وسياط
الانبياء فنظروا فاذا هم بالانبياء كلهم منقول في صلب اسحق نبي بعد نبي ونظر
ابرهيم فاذا هو رسول الله صـ في بهائه وجماله منقول في صلب اسمعيل فقال له
ابرهيم يا بني قد امرت ان اخذ عليك من بين ولدي عهدا وميثاقا لاجل هذا النور
ان لا تضعه الا في المطهرات فاني منطلق بك الى اكرم بقعة في الارض فانطلق به
فاقامه على جبل الثبير ورفع لابرهيم سحابة بيضاء ينثر عليه عليه مسك اذفر واخذ
عليه العهد والميثاق فلم يزل اسمعيل كذلك حتى تزوج امراة يقال لها وهالة بنت
الحارث بن عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي فواقعها فولدت له قيذر وفيه
نور رسول الله صـ وانما سمي قيذر لانه ولد على القاذورة الوسطى يعني في افضل الايام
يوم عرفة فتقاذر على الناس واعطي جمال ابرهيم ونظر اسمعيل فراى في وجهه
نورا ساطعا فسلم اليه التابوت واوصاه بعد ان الله ان لا تضع نور رسول الله صـ الا في
المطهرات فطن قيذر ان المطهرات من ولد اسحق فتزوج منهن واحب الله عز وجل
ان يريه من الايات والحجج في نفسه لئلا يضيع النور ولا يزول عن دين الله وكان
ملكا حوما ووصي اسمعيل وكان قد أُعطي سبع خصال لم يعطها احد كان قبله
أُعطي الباس والشدة والصراع والرمي والقنص والفروسية واتيان النساء
وكان صاحب صيد بين يخرج كل يوم الى قنصه ونور رسول الله يسطع من
من وجهه وكان نساء الجن يظهرن له في صورة نساء الانس ويتحفنه بتحف
الملوك وكان اول ملك احبته الجن وكن يعرضن عليه انفسهن مزينات
ويقلن نحن الملكات عرضنا انفسنا على ملك من ابناء الملوك فهل لك فينا يا
ابن الخليل وكان اذا وقع قيذر واراد ان يكلمهن لم يبق في جسده عضو ينطق
باذن الله وقال له ما قيذر الست وصي اسمعيل وقد استودعت نور محمد بالعهود

تنغص تقنص صاده فهو قانص وقنوص
والقنص محركة المصيد ق

والمواثيق فمرّ ولا تكن من الغافلين وكان اذا سمع ذلك مرّ الى قنصه ولم يلوِ عليهن
فرجعن باكيات حزينات ويقلن يا طوبى لانثى تستودع نور محمد وكان كلما
قنص قنصة ظبية كانت او طيراً او اراد ذبحه نطق باذن الله وقال له يا قيذر
لا تذبحني حتى تسمي الله علي فانه لا ينبغي لك ان تأكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان
قد تزوج مائة امراة من بنات اسحق في سنة فبقي معهن لا يحملن ولا يلدن
له ولدا فرجع يوما من قنصه وقد عبرته وحوش الجبال ونادته يا قيذر لو اهتممت
بهذا النور الذي في وجهك اين تضعه ولماذا استودعته لكان افضل لك من افنائنا
وقنصنا فانق الله ابرهيم فقد آن لك ان يخرج نور ابي القاسم م من ظهرك قال
فرجع قيذر الى اهله فزعا مرعوبا وحلف بالله ابرهيم ان لا ياكل طيبا ولا يشرب
باردا ولا ياتي انثى حتى ياتيه بيان ما سمع على لسان الوحش فبينا هو قاعد مهموم
اذ هبط عليه ملك من الهواء في صورة رجل شاب فسلم عليه وقال له يا قيذر
انك قد ملكت الارض وقد اعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد
في الاشجار العاصرة والقنوات الزاهرة وانه كان لك ولدا من غير نسل اسحق
ولو نذرت نذرا وقربت لاله ابرهيم قربانا وسالته يبين لك التزويج قال فقام
قيذر فانطلق الى البقعة التي ربط فيها اسمعيل فقرب سبعمائة كبش وقال الهي
ان كنت رازقي ولدا فتقبل قرباني وبين لي من اين اتزوج قال فكان كلما ذبح
كبشا نزلت نار من السماء في سلسلة بيضاء فتحمل ذلك القربان فتمده الى السماء
فلم يزل كذلك حتى نودي من ورائه ان كفك يا قيذر قد استجيب دعاوك وتقبل
قربانك انطلق الى شجرة الوغد فنم في اصلها وانته الى ما تومر به في منامك فانطلق
قيذر الى شجرة الوغد فنام في اصلها فهتف به هاتف في منامه وقال له يا قيذر
ان هذا النور الذي في وجهك نور محمد وهو النور الذي فتح الله به الانوار وخلق الدنيا

الوغد لا حق كضعيف الرذل الدني او الضعيف جسما والصبر وخادم القوم وتحرر النار ولجان وقدح لا نصيب والعبد والمراغدة لعبترق

من اجله وانه عربي ولا ينبغي له ان يجري الا في العربيات فابتغ لنفسك عربية
وليكن العاضرة قال فانتبه قيذر من نومه وخرج مسرورا وقد استدارت اسمها
غرة نور رسول الله م على وجهه كالهلال لا يمر بشيء الا سجد نحوه وقال له
يا قيذر الآن يخرج من ظهرك اكرم العالمين ويزداد في نور الدنيا نورا قال
فرجع قيذر الى اهله ووجه في شرق الارض وغربها يطلب له امراة عربية
اسمها العاضرة حتى وقع على ملك الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عمرو
بن يعرب بن قحطان فزوجها وحملها الى بلاده فواقعها فحملت بابن حمل
واصبح قيذر وقد فقد نور رسول الله م فنظر الى العاضرة فراى في وجهها
نورا ساطعا وكان عنده تابوت ادم وكان ولد اسحق ينازعونه في التابوت و
يقولون له لا يسعك ان يكون هذا التابوت عندك لان النبوة قد صرفت
عنكم الى ولد اسحق فلا نبوة لكم الا هذا النور الواحد المستودع بالعهود و
المواثيق وكان قيذر يابى ويمتنع عليهم ان يعطيهم التابوت ويقول انما هي
وصية ابي اسمعيل فذهب يوما ليفتح التابوت فصاح به صائح يا قيذر ليس
لك الى فتحه سبيل سلمه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فانه لا يعسه الا
نبي وانما انت وصي نبي وكان قيذر يومئذ بارض الحرم ويعقوب بارض
كنعان فلما سمع ذلك قيذر اقبل الى العاضرة فقال لها اذا احذك الطلق فانطلق م
الى البقعة التي ولدها ابي اسمعيل فان انت ولدت غلاما فسميه حمل
وانا ارجو ان يكون غلاما وذلك اني بشرت به وانا نائم تحت شجرة الوغد ثم
حمل التابوت وخرج راجلا متواضعا ليس معه دابة ولا احد قط حتى اذا صار
بارض كنعان صر التابوت صريرة لم يتواجد من آل ابرهيم الا سمع ذلك وقال يعقوب
لبنيه يا بني اقسم بالله اله ابرهيم ان قيذر بن اسمعيل قد اقبل ومعه تابوت الانبياء

فقوموا بنا حتى نستقبله فاستقبله يعقوب في بنيه فسلم عليه وقال يا قيذر
مالي لا ارى لونك متغيرا او قوتك ضعيفا ادهمك عدو او اتيت معصية
ابليس قد تركتك على العهد والوفا قال فبكى قيذر ثم قال ما دهمني عدو ولا
معصية الا انه اخرج نور محمد صلعم من وجهي الى قرار الارحام فمن اجل ذلك تغير
لوني وضعف قوتي قال له يعقوب افي بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجرهمية
فقال يعقوب شرفا لمحمد صلعم لم يكن الله عز وجل ليجريه الا في العربيات واني لاجد
في صحف جدك ابرهيم انه يجري نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنسا
من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل واني ابشرك يا قيذر ببشارة في
الغاضرة قد ولدت البارحة غلاما وذلك اني رايت ابواب السماء مفتحة ورايت
نورا كالقمر الممدود بين السماء والارض ورايت ملائكة البشرى تنزل ملك بعد
ملك فقلت ان ذلك من اجل نور محمد صلعم قال فسلم اليه قيذر التابوت ورجع قيذر
الى اهله فوجدها قد ولدت غلاما وفيه نور رسول الله فلما ترعرع دعاه ابوه
فاخذ عليه العهد والميثاق وكتب عليه كتابا بان هذا النور الذي في وجهك
وديعة لك ولابائك تنقل بالعهود الى يوم خروجه فلما فرغ من عهده وميثاقه
اخذ بيد ابنه واخرجه من تربة مكة والمقام ومواضع البيت حتى اذا صار
على جبل ثبير استقبله ملك الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال
له يا قيذر من اين فاخبره القيذر بقصته فقال له ملك الموت احسنت يا قيذر
ناولني اذنك لاسارك قال فتقدم اليه ليساره فقبض روحه من اذنه وخر
ميتا فغضب ابنه حمل وقال يا هذا اقتلت ابي قال له ملك الموت يا غلام
انظر الى ابيك اميت هو فانكب حمل لينظر الى ابيه فغاب ملك الموت
من عينيه فالتفت عن يمينه وعن يساره فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت

وقبض له ولدا من ولد اسرائيل فغسل اباه وكفنه ودفنه في جبل الثبير وبقي
حمل يتيما يكلاه الله ويرعاه ويحفظه حتى بلغ وادرك فتزوج امراة من قومه
يقال لها سعيدة فواقعها فولدت ابنه نبت وفيه نور رسول الله صلعم فاخذ
يسير بسير تحسنة بحب القنص وتتبع اثار ابائه حتى ولد له هميسع وولد
لهميسع ادد وانما سمي ادد لانه كان مديد الصوت وكان طويل العز والشرف
واول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل ادد فضل بالكتاب على اهل زمانه فلم يزل
كذلك حتى ولد له اد وولد له عدنان وفيه نور رسول الله صلعم وانما سمي عدنان
لان اعين الجن والانس كلها كانت اليه وقالوا لئن تركنا هذا الغلام حتى يدرك
مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس فارادوا قتله فوكل الله
به من يحفظه وتزوج امراة من قومه يقال لها الامينة فواقعها فولدت له
معدا وفيه نور رسول صلعم وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات
على بني اسرائيل من يهودها فلم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر حتى ولد
له نزار وفيه نور رسول الله صلعم وانما سمي نزارا لان معدا نظر الى نور رسول
الله صلعم في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال له لقد استقللت لك هذا
القربان وانه نزر قليل فمن اجل ذلك سمي نزارا وخرج اجمل اهل زمانه واكرمهم
عقلا فتزوج امراة يقال لها عبيدة فواقعها فولدت مضر وفيه نور رسول
الله صلعم وانما سمي مضر لانه اخذ بالقلب لم يكن يراه احد الا احبه فلما ادرك
مضر تزوج امراة يقال لها خزيمة فواقعها فولدت له الياس وفيه نور رسول
الله صلعم وانما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له ولد فولد على الكبر
الياس فسماه الياس وكان يدعى كبير وسيد عشيرته لا يقطع امر دونه يسمع قومه
احيانا من ظهره دوي تلبية رسول الله فيتعجب من ذلك حتى تزوج امراة

يقال لها مخة فولدت له مدركة وفيه نور رسول الله صـ وانما سمي مدركة لانه ادرك
كل عز كان في ابائه فتزوج امراة يقال لها قريعة فولدت خزيمة وفيه نور رسول
الله صـ وانما سمي خزيمة لانه خزم نور ابائه فبقي سنين لا يدري كيف يتزوج حتى
اري في منامه ان تزوج برة بنت اد بن طابخة فتزوجها وكانت يومئذ سيدة
قومها في الحسن والجمال فواقعها فولدت له كنانة وفيه نور رسول الله صـ
وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه فتزوج امراة يقال لها ريحانة فواقعها
فولدت له النضر وهو الذي اختاره الله صـ بالبسطة والنضرة وسماه قريشا
فكل من ولد من النضر فهو قرشي ومن لم يلد النضر فليس بقرشي وهو الذي قال
بينما انا نائم في الحجر اذا انا بشجرة خضراء واخرجت من ظهري قد عمت بعض
اغصانها قائما مستويا الى السماء واذا الغصن نور في نور قد تعلق به قوم
بيض الوجوه من لدن ظهري الى السماء ~~واذا الغصن نور في نور~~ ورايت لها
بعد الاولين والاخرين اغصانا فلما انتبهت اتيت الكاهنة فاخبرتها بذلك
فقالت لئن صدقت رؤياك لقد صرف اليك العز وخصصت باسم ونسب
لم يخص به من كان قبلك واعطاه الله ذلك حين نظر نظرة الى الارض فقال
ملائكتي انظروا الى اهل الارض اليوم فقالت الهنا ما نرى فيها احدا يذكرك بالتوحيد
مخلصا الا هذا النور الواحد من ولد اسمعيل قال الله عز وجل فاني قد اخترته لنطفة
حبيبي محمد واجريتها في ظهره لم يزل كذلك حتى ولد له مالك وانما سمي مالكا لانه
كان ملك العرب فاوصى مالك ابنه فهرا واوصى فهر ابنه غالبا واوصى
غالب ابنه لويا واوصى لوي ابنه كعبا واوصى كعب ابنه مرة واوصى مرة ابنه
ابنه كلابا فولد لكلاب قصي فخرج شابا جميلا وكان حاكم قريش وعالمها واقومهم
بالحق وانما سمي قصيا لانه اقصى الباطل ولم يقبل الا الحق حتى ولد له عبد مناف

وفيه نور رسول الله صـ وكان اسمه المغيرة وانما سمي عبد مناف لانه اشرف وعلا وانا من
يضرب الركبان من اطراف الاماكن فتحييه تحية الملوك وكان في يده لواء نزار وقوس
اسمعيل ومفاتيح الكعبة ووهب له خمسة نفر من الذكران وسبعا من النسوة فاول
ولد ولد له هاشم وهو الذي اختاره الله عز وجل لنطفة حبيبه محمد صـ وكان اسمه عمرو
وانما سمي هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه وكانت مائدته منصوبة لا تحمل
في سرائها وضرائها وكان يحمل ابن السبيل ويؤوي الخائف فخرج اكثر قومه مفاخر
واسبقهم سابقة واعلاهم نورا لم تشبه شائبة من دنسات الامهات بل امهات
امهات معروفات بعضهن من بعض طيبات طاهرات فلم يزل يرتقي بنطفة رسول
الله صـ طاهرة زكية حتى اخرجت من صلب عبد مناف الى هاشم لا تقدر ان يدخل
على الاصنام ومن عينه نور رسول الله صـ قال اسحق بن محمد حدثني سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق قال فلما خص الله هاشما بالنور واصطفاه على العرب وقريش
كلها قال ملائكتي اشهدوا اني قد طهرته من كل دنس فاجريت في ظهره نطفة
حبيبي محمد بلحمه ودمه وكان النور على وجهه كالهلال الدري او كالكوكب في
توقد شعاعه لا يراه حبر من الاحبار الا قبل يديه ولا قرشي الا سجد نحوه تقدا اليه
قبائل العرب ووفود الاحبار كلهم قد حملوا اليه بناتهم فيعرضون عليه ليتزوج
بهن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان لي بنتا لم تلد النساء اجمل منها ولا
ابهى وجها فاقدم الي حتى ازوجكها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك
نور رسول الله صـ الموصوف عندهم في الانجيل فكان هاشم يابى ويقول لا والذي
فضلني على اهل زماني وجعلني من اوسطهم نسبا لا اتزوج الا باطهر امراة
في العالمين ثم ينطلق الى جبل ثبير فيسال اله السماء ثم يرجع الى الاصنام فكان اذا
اراد ان يدخل عليها ادركه جبريل فانتزع نور رسول الله صـ من ظهره فلم يزل هاشم

كذلك حتى ادى فى منامه ان يتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن النجار
فتزوجها وكانت فى زمنها كخديجة بنت خويلد فى زمن النبى صلعم لها عقل وحلم ولسان
فمكثت طويلة فحملت بيضاء فواقعها فولدت له عبد المطلب وفيه نور رسول
الله صلعم وكان اسمه شيبة فلما ادرك نام يوما فى الحجر فانتبه من نومه مدهوشا
مكحولا قد كسى حلة لا يدرى من فعل به ذلك فاخذ بيده هاشم وانطلق به الى كاهنة
قريش فاخبرها بذلك فقالت الكاهنة ان اله السماء قد اذن له بالتمتع والتزويج
فزوجه هاشم قيلة بنت عامر بن مالك من خزاعة فولدت له الحرث ثم ماتت و
زوجه بعدها هند بنت عمرو وحضرت هاشما الوفاة فدعا بعبد المطلب فقال
له يا بنى اجمع لى بنى النضر كلهم فجمع يومئذ عبد المطلب قريشا كلها مخزومها وعبد
شمسها وعبد منافها ولؤيها وفهرها وهاشمها وعبد المطلب يومئذ ابن خمس
وعشرين سنة تفوح منه رائحة كريح المسك وفيه نور رسول الله صلعم وقريش
كلها تعبد اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وهبل ومائتى صنم يعرفون الله
ويشركون معه الاصنام وعبادتها ويطوفون بالبيت ويعظم مقام ابرهيم ويقربون
قربانها الى الله سم والى اصنامها فقال هاشم يا معشر قريش انتم ولد اسمعيل وانتم الذين
اختاركم الله لنفسه فاسكنكم حرمه وانا راسكم وكبيركم وهذا لواء نزار وقوس اسمعيل
ومفاتيح بيوت الاصنام قد سلمته الى ابنى عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فقد سودته
عليكم فوثبت قريش كلها فقبلت راس عبد المطلب وقالوا سمعنا واطعنا وكان لواء
العرب ومفاتيح بيوت الاصنام وجميع ذلك كله يجرى على يدى عبد المطلب وكانت العرب
تحمل اليه فى كل عام ما لا تعطيها من الابل والشاة وكان كل من آمنه عبد المطلب آمنا
لا يقدر عليه وكل الملوك يعرف فضله فى كتبها ما خلا كسرى بن هرمز كان معاذا له و
كان عبد المطلب كبير قريش وصاحب احكامها وكانت العرب اذا اصابتها حزونة شديدة

مرت بعبد المطلب الى جبل ثبير يسالون اله السماء ويقربون القربان ويلطخون
بالدماء وجوه الاصنام وكان عبد المطلب يقف منهم ناحية لا يدنو من صنم
اجلالا واعظاما لنور رسول الله صلعم فبينا هو على ذلك وقد ولد له اكبر ولده
وادرك وهو الحرث بن عبد المطلب اُرِىَ فى المنام فقيل له احفر طيبة قال وما
طيبة وكان له يومئذ ابنه الاكبر الحرث بن عبد المطلب اُرى فلما رجع عبد
المطلب الى اهله اُرِىَ فى المنام فقيل له احفر زمزم خبيئة الشيخ الاعظم فاستيقظ
فقال اللهم بين لى فاُرِىَ فى المنام مرة اخرى فقيل له احفر تكتم بين الفرث والدم
فى مبحث الغراب فى قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر فقام عبد المطلب
فمشى حتى جلس فى المسجد الحرام ينظر ما سمى له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة
فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها المسجد الموت فى المسجد
فى موضع زمزم فجزرت تلك البقرة فى مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب
يهوى حتى وقع فى الفرث والدم فبحث عن قرية فقام عبد المطلب يحفر
هنالك فجاءت قريش فقالوا لعبد المطلب لم تحفر فى مسجدنا فقال عبد
المطلب انى لحافر هذا البئر ومجاهد من صدنى عنها فطفق يحفر هو وابنه
الحرث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما ناس من قريش ونازعوهما
وقاتلوهما حتى اذا امكنوا الحفر واشتد عليه الاذى نذر ان ولد له عشرة
من الولدان ينحر احدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفا دفنت فى زمزم فلما رات قريش
انه ادرك السيوف قالوا لعبد المطلب اجرنا مما وجدت فقال عبد المطلب
بل هذه السيوف لبيت الله ثم حفر قال فتزوج امراة يقال لها لبنى بنت
هاجر فولدت ابا لهب واسمه عبد العزى فخرج كافرا ملعونا ثم ماتت وتزوج
بعدها سعدى بنت حباب بن كليب فولدت له العباس وضرارا وعاتكة ثم ماتت

وتزوج بعدها هالة بنت وهيب فولدت له سيد الشهداء حمزة وحجل وصفية
ونور رسول الله لا يفارق وجهه يزداد في كل يوم غضاضة وطراوة فنام يوما
في الحجر فانتبه من نومه فزعا مذعورا قال العباس فنظرت اليه وقد قام يجر رداه
فاتبعته حتى دخل على الكاهنة فلما نظرت الى تغير لونه قالت له يا ابا الحرث مالى
ارى لونك متغيرا قال لها لانى رايت رويا هالتني بينا انا نايم في الحجر اذا انا
بسلسلة بيضاء قد خرجت من ظهرى لها اربعة اطراف طرف قد بلغ السماء
وطرف قد بلغ الثرى وطرف قد بلغ شرق الارض وطرف قد بلغ غربها فبينا انا انظر
اليها وانا املها اذ صارت السلسلة شجرة خضراء قد تدلت بكل ثمرة على وجه الارض
واذا انا بشيخين قد وقفا على فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح رسول رب
العالمين فقلت للاخر من انت قال انا ابرهيم خليل رب العالمين فسلما على وقالا لى
يا عبد المطلب هذه الشجرة هي الاصلة التي غرست في ظهر ابائك لم تزل تنقل بالعهود
والمواثيق حتى صارت اليك وانها محجوبة في ظهرك عن عبادة اللات والعزى فقالت
الكاهنة يا ابا الحرث لئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يومن به اهل
السماء ويدين له اهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وهم
فوقهم لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة ثابتة يدل على ثبات امره وعلو ذكره
وسيهلك من لم يومن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابرهيم فبقي عبد المطلب
على ذلك عدة السنين لا يتزوج فرقا على نور رسول الله ص ان تفقده من وجهه
حتى ارى في المنام ان يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عايذ فتزوجها وامهرها
مائة ناقة كوماء وعشرة اواق من ذهب فواقعها فولدت ابا طالب واسمه عبد مناف
ثم ولدت له برة وأميمة ونور رسول الله لا يفارق وجهه فرجع يوما من قنصه
وقد تعب ولغب وعطش عطشا شديدا فاصاب في الحجر ماء فشربه ثم دخل على فاطمة

فواقعها فحملت بعبد الله واصبح عبد المطلب وقد فقد نور رسول الله ص من وجهه
وضعف وجاءه الشيب والتشنج فنظر الى فاطمة فراى في وجهها نورا ساطعا فولدت
عبد الله وهو اصغر ولده مكتوب على جبينه عبد الله المستودع ظهره نور محمد باميان
الله واميان ملائكته بالعهود والمواثيق فسماه عبد المطلب عبد الله وقال اللهم
انى كنت نذرت لك نحر احدهم وانى أقرع بينهم فاصب بذلك من شئت وكان
له من الولد لصلبه عشرة ذكور وست بنات اسماوهم الحرث والزبير وابو طالب
واسمه عبد مناف والعباس وعبد الله وضرار وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة
وابو لهب واسمه عبد العزى وبناته عاتكة وأميمة والبيضاء وهي ام حكيم وبرة وصفية
واروى فاقرع بين بنيه فصارت القرعة على عبد الله وكان احب ولده اليه فقال
عبد المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من الابل ثم اقرع بينه وبين مائة من الابل
فصارت القرعة على مائة من الابل فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله وكان يوم ولد
عبد الله علم بمولوده كل احبار الشام وذلك انه كانت عندهم جبة صوف بيضاء وكانت
الجبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتبهم اذا رايتم الجبة بيضاء
والدم يقطر فاعلموا ان ابا محمد المصطفى قد ولد في تلك الليلة فقدموا باجمعهم الى الحرم
وارادوا بعبد الله كيدا ليغتالوه فصرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم فلم
يكن يقدم عليهم احد من الحرم الا سالوه عن عبد الله فيقولون تركناه نورا يتلالا
في قريش فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد ص قال فخرج عبد الله
اجمل قريش فتشغف به كل نساء قريش وكدن ان يذهل عقولهن فلقى عبد الله
في زمنه من النساء ما لقى يوسف في زمنه من امراة العزيز حتى ان الابكار كن
يقعدن في طريقه فاذا اراد ان يكلمهن نزلت لهن الملائكة في صورة الفحول فيرجعن
ونعان وكان عبد الله يخبر اباه بما يرى من العجائب يقول يا ابت انى اذا خرجت الى

بطحاء مكة وصرت على جبل ثبير خرج من ظهري نوران اخذ احدهما شرق
الارض والاخر غربها ثم ان ذلك النورين يستديران حتى يصيران كالسحابة
ثم ينفرج لها السماء فيدخلان فيها ثم يرجعان الى في لحظة واحدة واني
لاجلس في الموضع فاسمع فيه من تحتي سلام عليك ايها المستودع ظهره
نور محمد ص واني لاجلس تحت الشجرة اليابسة فتخضر وتلقي على اغصانها فاذا
قمت وتركتها عادت الى ما كانت فما هذا يا ابت قال له عبد المطلب ابشر
يا بني فاني ارجو ان يخرج الله من ظهرك المسود المكرم فانا قد وعدنا ذلك واني
قد رايت قبلك رؤيا كلها تدل على انه يخرج من ظهرك اكرم العالمين وكان
عبد الله ابو النبي ص كلما اصبح وذهب ليدخل على صنمهم الاكبر وهو اللات و
العزى صاح كما يصيح الهر ونطق وهو يقول ما لنا ولك ايها المستودع
ظهره نور محمد المصطفى الذي يكون هلاكنا وهلاك اصنام الدنيا على يديه
فخرج عبد الله يوما الى قنصه وقد قدم عليه تسعون رجلا من احبار يهود
الشام معهم السيوف المسمومة يريدون ان يغتالوه ويقتلوه وكان وهب
ابن عبد مناف ابو آمنة صاحب قنص ايضا قال فلما نظرنا الى الاحبار قد
احدقوا بعبد الله وعبد الله يومئذ وحده فتقدمت اليه لاعينه عليهم فنظرت
الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الاحبار حتى
هزموهم عن عبد الله فلما راى ذلك وهب من عبد الله رغب فيه وقال لن
يستقيم لابنتي آمنة زوج غير هذا وكان قد خطبها اشراف قريش وكانت
آمنة تابى وتقول يا ابت لم يان لي التزويج فرجع وهب الى اهله واخبرها بما
كان من عبد الله وقال انه اجمل قريش واوسطهم نسبا واني لا احب لابنتي
آمنة زوجا غيره فانطلقي اليه فاعرضي ابنتي عليه لعله يتزوجها قال فانطلقت

ام آمنة حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليها ابنتها فقال عبد المطلب لم تعرض
على امراة تستقيم لابني غيرها فزوجها عبد الله وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة وامها ام حبيبة بنت اسد بن عبد العزى فليلة بنى عبد الله بآمنة لم يبق
امراة في قريش الا مرضت قال عبد الله بن عباس عن ابيه العباس ان ليلة بنى عبد الله
بآمنة احصينا ما بقي امراة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف متن وخرجن
من الدنيا ولم تتزوج اسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن
ثلثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة فاعطى الله آمنة من الجمال والكمال ما كان
تدعى حكيمة قومها فبقيت مع عبد الله عدة سنين لا يوذن لنور رسول الله ص ان
يخرج من عبد الله الى آمنة وقد طالت الفترة وانقطع اخبار السماء ودرس ذكر
النبوة فلا امير منتجب ولا رسول مصطفى برسالات ربه والارض مشوبة
بالاصنام قد نبذ الناس الطاعة واقتدوا بالظلم والجهالة منهمكين في عبادة
الاوثان فامر الله الملائكة ان ينظروا الى الارض كيف يرونها فنظرت فاذا
هي بالارض قد غيبت زهرتها وهي باكية تقول يا رب غيرتني فوحش جبالي
ذعرة وطيرا وكادي مستنفرة يا رب فاتني ما وعدتني انك تونيني نورا لا
ظلمة بعده وتملا ظهري من خير امة اخرجت للناس يحجون بيتك ويرفعون
ذكرك بالاذان ويزينون ظهري بمساجدك وتبعث فيهم نبيك محمدا الذي
مخرجه من الشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء يا رب فاملاني
من نور ذكرك وعجل علي به فنودي جبرئيل ع فاجاب سريعا قيل له اهبط الى الارض
فقل لها اسكني فوعزتي حلفت لاذن اليك بنوري وذكري واني لم اخرج فيك
ومنك امة اكرم علي من امة محمد ولك عندي ثلث بشارات بشارة عند مولده
وبشارة عند خروجه وبشارة عند اظهاره على الدين كله قال فهبط جبرئيل

قد نشر اجنحة البشارة فنادى ايتها الارض الباكية اسكني فهذا محمد بن عبد الله
مبعوث عليك بالسيف المسلول الذى لا يغمد ليس لاحد منه ملجا الا بالاقرار
او الصغار او القتل والذل وليبسطن فيك بسط حق وما انزل الله على خليله ابرهيم
ولينزلن الله بهولاء الذين هم على ظهرك فى عبادة الاوثان البطشة الكبرى
على يد حبيبه ونبيه محمد صلعم قال فسكنت الارض واهتزت فرحا فلما كانت الليلة
التى اذن الله عز وجل للنور ان يخرج من عبد الله الى آمنة وكان ليلة الجمعة من ذى
الحجة ليلة عرفة اهتزت الملائكة فرحا وهبط جبرئيل بلواء الاخضر فنصبه على ظهر
الكعبة وتبشرت الارض كل بقاعها بان النور المكنون منه محمد صلعم صار الى قرار رحم
امنة الذى تم به خلقه ويخرجه بشرا سويا الى خير امة اخرجت للناس فيا طوبا لها
ثم طوبا لها واصبح عرش ابليس منكوسا والملك على راسه يعطفه على فى مضيق
البحار اربعين صباحا فانقلب اسود محزونا فاتى الى جبل ابى قبيس فرن رنة لم يبق
عفريت الا اجتمع اليه فقال لهم هلكتم هلاكا لم تهلكوا مثله قط هذا محمد بن عبد الله
قد حمل به الليلة معه عز الاولى والاخرة لا تعبد بعدها صنم بعث بالسيف وكسر
الاصنام ويحرم الزنا والخمور والميسر والانصاب والازلام ويحجب عن اخبار السماء
وينقطع الكهانة ويبعث بالقسط وقول الحق الذى يمحو الظلم ويزين الارض بالنجوم كما
زينت السماء بكواكبها وهى المساجد ولا تاتى موضعا من مواضع الدنيا الا وذكر
الوحدانية فيه علانية فما لنا فى الارض من نصيب وامته افضل الامم وهم المستثنى
عليهم وهم الذين قال الله عز وجل فيها الا عبادك منهم المخلصين يخلصون التوحيد ولا
يشركون بالله شيا وهم اهل التقوى واهل المغفرة وهم المعنى بهم ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء منهم الذين الزمهم الله كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها ويشرى منه ومن امته ما يسخن الله به عيوننا ويحزن

حذر درباره اقتان

وقت الولادة

قلوبنا وذلك ان الخيرات اعطى وامته لا ياكلون شيا الا سمى عليه ذكر الله فهم
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمسارعون فى الخيرات يخرجون الصدقات
طيبة بها انفسهم ويصلون الارحام فانى لنا المعز والملجا قالت له عفاريته يا سيدهم
طب نفسا فان الله عز وجل خلق ذرية ادم على سبعة اطباق ولكل طبق منهم جزء مقسوم
فقد مضى ستة اطباق وكانوا اشد من هولاء قوة واطول اعمارا وقد استوفينا
منهم ولا بد ان نستوفى من الطبق السابع قال لهم ابليس ويلكم كيف تقدرون عليهم وفيهم
هذه الخصال الحسنة الجميلة قالت العفاريت يا سيدهم نبث فيهم هذه الاهواء
الضالة المضلة ونزين لهم البخل والظلم فانها فيه تهلك قال فضحك ابليس وقهقه
وقال الان اقر بهم عينى لعنه الله وفيه مما كان فى مدة حمله قبل ولادته صلعم
قال عبد الله بن عباس وكان من دلالات حمل رسول الله صلعم ان كل دابة فى قريش نطقت
تلك الليلة باذن الله عز وجل وقالت حمل محمد صلعم وهو امان الارض وسراجها ولم تبق
كاهنة فى قريش ولا قبيلة من قبائل العرب الا علمت بحمله ولم يستو سرير لملك
من ملوك الارض الا اصبح منكوسا فعرفت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة
واهل البحار كذلك فى كل شهر من شهوره يد فى الارض ويد فى السماء ان ابشروا فقد
آن لابى القسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا فبقى فى بطن امه تسعة اشهر كملا
لا تشكو مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض للنساء وذوات الحمل وهلك عبد الله و
النبى صلعم فى بطن امه وذلك ان عبد المطلب كان بعثه الى يثرب يمتار له تمرا منها فتوفى
بها وقال محمد بن حبيب بل توفى ابوه بعد ما اتى على النبى صلعم ثمانية وعشرون شهرا
وتوفت امه آمنة بعد ما اتت عليه ثمان سنين فسمى فى السماء اليتيم قال
الله صلعم للملائكة انا له حافظ وولى ورازق فصلوا عليه وتبركوا باسمه وكان
حملها به صلعم فى شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى وورد فى الاخبار انه لما

انتهاء الباب الخامس

مغص درد کردن روده

حملت به امه كانت تقول ما شعرت انى حملت به ولا وجدت له ثقلا كما تجد
النساء الا انى قد انكرت رفع حيضتى واتانى آت وانا بين النائم واليقظان
فقال هل شعرت انك حملت فكانى اقول ما ادرى فقال انك قد حملت
بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين قالت وكان ذلك مما حقق
عندى الحمل ثم امهلنى حتى اذا دنى وقت ولادتى اتانى ذلك الآتى فقال
قولى اعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد قالت فكنت اقول ذلك
فذكرت لنسائى فقلن لى تعلقى حديدا فى عضديك وفى عنقك قالت
ففعلت قالت فلم يترك على الا اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه
وفيه وورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور اضاءت
له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى رافعا راسه
الى السماء فحقق الله بذلك رؤيا امى وفيه عن عكرمة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما ولدته
امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد
شق بصره ينظر الى السماء وروى انها قالت وضعته نظيفا كما يولد السخل
ما به قذر ووقع الى الارض وهو جالس على الارض معتمد ا بيديه وفيه
قصة اصحاب الفيل قيل ان السبب الذى جر حديث اصحاب الفيل هو انه لما
غلب ابرهة بن الاشرم ابو يكسوم على اليمن من قبل النجاشى راى الناس يتجهزون
ايام الموسم للحج فسال اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال مم هو
قيل من الحجارة قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم بيتا عمله بالرخام
الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاه بالذهب والفضة وحفه
بالجواهر وزينه بالذهب والفضة والجواهر وامر الناس بحجه فحجه كثير
من قبائل العرب سنين ومكث فيها رجال يتعبدون ويتالهون ونسكوا

له وكان نفيل الخثعمى يتعرض له بالمكروه فامهل حتى كان ليلة من الليالى لم ير
احدا يتحرك فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفا فالقاها فيها
فاخبر ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت العرب هذا غضبا
لبيتهم لانقضنه حجرا حجرا وكتب الى النجاشى يخبره بذلك وساله ان يبعث
اليه بفيله محمود وكان فيلا لم ير مثله فى الارض عظما وجسما وقوة فبعث
اليه فلما قدم اليه الفيل سار ابرهة بالناس فلما دنا من الحرم امر اصحابه
بالغارة على الناس فاصابوا اباعر لعبد المطلب فدخل عبد المطلب على ابرهة
فاكرمه ونزل عن سريره وجلس معه ثم قال ما حاجتك فقال ترد على الابل
قال ظننت انك تكلمنى فى بيتكم الذى هو شرفكم فقال عبد المطلب اردد على
ابلى ودونك البيت فان له ربا سيمنعه فامر بردها عليه واوفى عبد
المطلب واشاعه على حرا فقال لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك جروا جموع بلادهم والفيل
كى يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك ان كنت
تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك فاقبلت الطير من البحر ابابيل مع كل طير
ثلثة احجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره امثال الحمص والعدس
فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فلم تصب ذلك الحجارة احدا الا هلك
ولم يفلت منهم الا ابرهة خاف فسار وطار يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل
على النجاشى فاخبره بما اصابهم فلما استتم كلامه رماه الطاير فسقط فمات
فارى النجاشى كيف كان هلاك اصحابه واما محمود فيل النجاشى فربض ولم
يشجع على الحرم فنجا واما الفيلة الاخر فشجعت فحصبت ويقال كانت اثنى
عشر فيلا ثم ان عبد المطلب اخذ فاسا من فؤسهم فحفر حتى اعمق فى الارض

فلاه من الذهب الاحمر والجوهر الجيد مما كان مع اصحاب الفيل ثم نادى في الناس
فاصابوا مما فضل وبعث الله سيلا اتيا فذهب بهم الى البحر فالقاهم فيه ولما
رد الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم
مونة عدوهم ولم يزل عبد المطلب في غنى من ذلك المال وساد عبد المطلب
بذلك قريشا واعطته المقادة وفيه وولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل وقال ابن عباس ولد يوم الفيل
وكان قدوم الفيل وهلاك اصحابه يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت
من المحرم وكانت اول المحرم تلك السنة الجمعة وكان ذلك في عهد كسرى
انوشروان لمضي اثنتين واربعين سنة من ملكه وفيه وبين مولد نبينا
وبين ادم مدة مختلف فيها فعلى ما روى الواقدي اربعة الاف سنة
وستمائة سنة وقال قوم ستة الاف سنة ومائة وثلث عشرة سنة
وفي رواية ابي صالح عن ابن عباس خمسة الاف سنة وخمسمائة قال مولف
هذا الكتاب شاهدت في كتب التفاسير ان من ادم الى نوح الف سنة
وقيل الفا سنة ومن نوح الى ابرهيم الفا سنة وستمائة سنة واربعون
سنة ومن ابرهيم الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة
ومن عيسى الى نبينا خمسمائة وستون سنة او ستمائة سنة والله اعلم وفيه
في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته عن مخزوم بن هانى المخزومي عن ابيه
وكانت له خمسون ومائة سنة قال لما ولد رسول الله ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان كان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح كسرى

انتهى الباب السابع

وجلس على سرير الملك ولبس تاجه وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان انه سقط
من ايواني اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف عام فقال
وانا ايها الملك قد رايت كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة
وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان وكان راسهم في العلم
قال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمن بن
المنذر اما بعد ابعث الى رجلا من العرب يخبرني بما اساله عنه فبعث اليه عبد المسيح
بن حيان بن نفيلة فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه
قال يسالني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا اعلمته بمن علمه عنده
فاخبره به فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب
اليه فاساله فاخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف
على الموت قال فسلم عليه وحياه فلم يحر السطيح جوابا فاقبل يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن
ام فاز فازلم به شاو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن اتاك شيخ الحي من ال سنن
وامه من ال ذئب بن حجن تحملني وجنا وتهوى بي وجن حتى اتى عاري الجاجي والقطن
ازرق مهم الناب صرار الاذن قال فرفع راسه اليه وقال عبد المسيح من بلد
نزيح على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة
وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وخرج صاحب الهراوة فليست الشام بالشام
يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم مات وقام عبد
المسيح وهو يقول شمر فانك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمسي
كان قد اضحوا بمنزلة يهاب صولهم الاسد المهاصير ان يمس ملك بني ساسان افرطهم

فان ذا الدهر اطوار دهارير منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد قل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان راوا نشبا
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح وقال كسرى الى ان يملك منا اربعة
عشر ملكا كانت امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى
خلافة عثمان رض والشعر الاول في رواية الطبراني وغيره هكذا صورته بعد قوله
يا فاصل الخطة اعيت من ومن وكاشف الكربة في الوجه الغضن اتاك شيخ
الحي بان ذي سنن ابيض فضفاض الرداء والبدن رسول قيل العجم كسرى للوسن
تجوب في الارض علندات شجن وفي رواية شزن وفي رواية علندن ذي شزن
ترفعني وجنا وتهوي بي وجن حتى اتى عالي الجاجي والقطن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تلفه في الريح بوغاء الدمن وفي رواية تلوح في اللوح بوغاء الدمن وفي اخرى
تلفه الريح ببوغاء الدمن كانما حثحث من حضني ثكن وفيه الفصل الاول
في ذكر نسبه صلعم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا تختلف النسابون
الى عدنان ثم يختلفون فيما بعده فبعضهم يقولون عدنان ابن اد بن ادد بن الهميسع
بن حمل بن النبت بن قيدر بن اسمعيل بن ابرهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن
ارغو بن فالغ بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن
ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وعلى
جميع الانبياء وفي حديث ام سلمة عن النبي صلعم قال عدنان بن ادد بن زيد بن يرى بن اعراق
الثرى قالت ام سلمة فزيد هو الهميسع ويرى هو نبت واعراق الثرى هو اسمعيل

وقيل ان اعراق الثرى هو ابرهيم لانهم لما راوه لم يحترق بالنار قالوا ما هو الا اعراق
الثرى وزيد قيل بالياء وقيل بالنون وقد عد بعضهم بين معد واسمعيل اربعين ابا وفيه
واما عبد المطلب فاسمه شيبة سمي بذلك لانه ولد وفي راسه شيبة وانما قيل له
عبد المطلب لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة فراى سلمى بنت عمرو وبعضهم
يقول بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي بن النجار فاعجبته فخطبها
الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل
ان يبني بها ثم انصرف راجعا من الشام فبنى بها في اهلها بيثرب فحملت منه ثم ارتحل
الى مكة وحملها معه فلما اثقلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام ومات بغزة فولدت
له عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثمان سنين ثم ان رجلا من بني الحرث
بن عبد مناة مر بيثرب فاذا غلمان ينتضلون فجعل شيبة اذا خسق قال انا ابن
هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف
فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر يا ابا الحرث تعلم اني وجدت غلمانا
ينتضلون بيثرب وفيهم غلام اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء
فقال المطلب والله لا ارجع الى اهلي حتى اتي به فقال الحارثي هذه راحلتي
بالفناء فاركبها فجلس المطلب عليها وورد يثرب عشاء حتى اتى بني عدي بن النجار
فاذا غلمان يضربون كرة بين ظهري مجلس فعرف ابن اخيه فقال للقوم اهذا ابن
هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه
فانها ان علمت لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه فقال يا ابن اخي انا عمك
وقد اردت الذهاب الى قومك واناخ راحلته فما كذب ان جلس على عجز الناقة
فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه ذهب به و
قدم به المطلب ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول

عبدی حتی ادخله منزله علی امراة خدیجة بنت سعید بن سهم فقالت من هذا فقال
عبدی ثم خرج المطلب حتی اتی الحزورة فاشتری حلة فالبسها شیبة ثم خرج به
حین کان العشی اتی مجلس بنی عبد مناف فجعل بعد ذلک یطوف فی سکک
مکة فی تلک الحلة فقیل هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدی حین سأله قومه

وفیه واما هاشم فاسمه عمرو وانما قیل له هاشم لانه اول من هشم الثرید لقومه
واطعمهم وذلک ان قومه من قریش اصابهم قحط فرحل الی فلسطین فاشتری
الدقیق فقدم به مکة فامر به فخبز له ثم نحر جزورا ثم اتخذ لقومه من مرقه ثریدا بذلک
الخبز وهو اول من سن الرحلتین لقریش رحلة الشتاء ورحلة الصیف رحلة
الی ارض الحبشة الی النجاشی ورحلة الی ارض الشام ومات هاشم بغزة من ارض الشام

انتخاب القسم الثالث الباب الاول منه

وفیه واورد الحافظ الکبیر ابو القسم اسمعیل بن محمد بن الفضل الاصفهانی
نضر الله وجهه فی کتاب دلائل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب قال
قلت یا رسول الله دعانی الی الدخول فی دینک امارة لنبوتک رایتک فی المهد
تناغی القمر وتشیر الیه باصبعک فحیث اشرت الیه مال قال انی کنت احدثه و
یحدثنی ویلهینی عن البکاء واسمع وجبته حین یسجد تحت الکرسی

ومن ارتضعه انتخاب الباب الثانی منه

وفیه وروی
عن برة بنت ابی تجراة قالت اول من ارضع رسول الله صلعم ثویبة بلبن ابن لها
یقال له مسروح ایاما قبل ان تقدم حلیمة وکانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومی وفیه روی عن مجاهد قال قلت
لابن عباس وقد تنازعت الطیر فی ارضاع محمد صلعم قال ای والله وکل ابناء الجن ودلک
انه لما ولد علی آمنة من السموات نادی الملک فی السماء الدنیا هذا محمد سید الانبیاء
طوبی لثدی ارضعته فتنافست الجن والطیر فی رضاعه قال فنودیت کلها ان
کفوا فقد اجری الله ذلک علی ایدی الانس فخص الله عز وجل بذلک حلیمة بنت ابی ذوب

واسمها عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بکر بن
هوازن بن منصور بن عکرمة بن خصفة بن قیس بن عیلان بن مضر واسم زوجها
الحرث بن عبد العزی بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصیة بن سعد بن بکر بن
هوازن بن منصور بن عکرمة بن خصفة بن قیس بن عیلان بن مضر وقیل حلیمة بنت ابی
کبشة السعدیة واخوته من الرضاعة عبد الله وضمرة وانیسة بنت الحرث وحذامة
بنت الحرث وهم اخوة لحلیمة ومنهم من قال کان اسم زوجها الحرث بن عبد العزی
وانیسة بنت الحرث هذه هی الشیماء غلب علیها ذلک فلا تعرف فی قومها الا به
ذکروا ان الشیماء کانت تحضن رسول الله صلعم مع امه اذا کان عندهم وقیل ان الشیماء
سبیت یوم حنین فقالت اعلموا انی اخت نبیکم فلما اتی بها عرفها واعتقها وفیه
عن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب قال حدثتنی حلیمة بنت ابی ذوب السعدیة ام
رسول الله صلعم التی ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها معها زوجها وابن لها
صغیر ترضعه فی نسوة من بنی سعد بن بکر یلتمسن الرضعاء بمکة فی سنة شهباء
وفی نسخة سنهاء لم تبق شیئا فخرجت علی اتان لی قمراء ومعنا شارف ما تبض بقطرة
وما ننام لیلنا اجمع مع صبینا الذی معی من بکائه من الجوع ما فی ثدیی ما یغنیه وما
فی شارفنا ما تغذیه ولکنا نرجو الغیث والفرج فخرجنا علی اتانی تلک فلقد اذمت
بالرکب حتی شق علیهم ضعفا وعجفا حتی قدمنا مکة نلتمس الرضعاء فما منا امراة
الا عرض علیها رسول الله صلعم فتاباه اذا قیل انه یتیم وذلک انا کنا نرجو المعروف من
ابی الصبی فکنا نقول یتیم ما عسی ان تصنع امه وجدها فکنا نکرهه لذلک فما بقیت
امراة قدمت معی الا اخذت رضیعا غیری فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبی
والله انی لاکره ان ارجع من بین صواحبی ولم اخذ رضیعا والله لاذهبن الی ذلک
الیتیم فلاخذنه قال لا علیک ان تفعلی عسی الله صلعم ان یجعل لنا فیه برکة قالت فذه

اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت الى رحلي
فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه
اخوه حتى روي ونام وما كنا ننام قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك فنظر
اليها فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت اشبعنا ريا فشبعنا فبتنا
بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمين يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة
قالت قلت والله اني لارجو ذلك قالت ثم خرجنا وركبت اتاني تلك وحملته معي
عليها فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن
لي ويحك يا ابنة ابي ذويب اربعي علينا اليس هذه اتانك التي كنت خرجت
عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا
من بلادنا بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها وكانت غنمي
تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان
قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم
ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا
ما تبض بقطرة وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله عز وجل الزيادة
والخير به حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان
فما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا قالت فقدمنا على امه ونحن احرص شيء
على مكثه فينا لما نرى من بركاته فكلمنا امه وقلنا لها يا ظئر لو تركت بني
عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة قالت فلم نزل حتى ردته معنا قالت
فرجعنا به فلما فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف
بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه

السرح الرعي

الجفر الغليظ

نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما
لك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا
لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا قالت فقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت
ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر به ذلك قالت
فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة
عليه وعلى مكثه عندك قالت فقلت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث
عليه فاديته اليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت فلم
تدعني حتى اخبرتها الخبر قالت فتخوفت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت
كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني لشانا الا اخبرك خبره قلت بلى
قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وقع حين
ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي
راشدة وفيه عن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى عليه السلام
ورات امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء لها قصور الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان
عليهما ثياب بياض بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني
فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا بطني وقلبي بذلك
الثلج حتى انقياه قال ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني
بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فوزنتهم ثم قال زنه بالف
من امته فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال

وكان رسول الله صلعم يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد
بن بكر فزعم الناس والله اعلم فيما يتحدثون ان عبد المطلب اتى امه السعدية حين
ارادت ان يخرج به فنظر اليه وبرك عليه وشمه ثم قال حين وجهت به
اللهم رب الراكب المسافر محمدا فاقلب بخير طاير واذح عن طريقه الفواجر
وحية ترصد بالظواهر فاحفظه من شيء ضامر من كل شيطان و
كل فاجر بمشي اليه في هوى الزوافر ونح عنه كل حلف فاجر حتى يكون
مكرمي وناصري وعصمة يرجوه للمعاشر ثم تؤديه على الاباعر مسلما ربي
الى المشاعر محمدا يا رب ذلك الصادر وفيه الباب

انتخاب الباب الثالث

الثالث فيما كان في السنة الثالثة من مولده صلعم من ذلك شق صدره عن عتبة
بن عبد السلمي انه حدث ان رجلا سال رسول الله صلعم فقال كيف كان اول شانك
يا رسول الله قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في
بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا
فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طايران ابيضان كانهما نسران فقال
احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فبطحاني الى
القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين
فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد
فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه
خصه فخصه واختم عليه بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعله في
كفة واجعل الفا من امته في كفة اخرى وانا انظر الى الالف فوقي اشفق
ان يخر علي بعضهم فقالوا لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني
وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذي لقيته فاشفقت

علي ان يكون ألبس بي قالت اعيذك بالله فرحلت بعيرا لها فحملتني على الرحل
وركبت خلفي حتى بلغنا الى امي فقالت ادبت امانتي وذمتي وحدثتها بالذي
لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رايت حين خرج مني نورا اضاءت منه
قصور الشام وفيه عن شداد بن اوس قال بينا رسول الله صلعم يحدثنا
على باب الحجرات اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مدره قومهم وسيدهم شيخ
كبير يتوكا على عصا فمثل بين يدي رسول الله صلعم ونسبه الى جده فقال يا ابن
عبد المطلب اني انبئت انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابرهيم
وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء ثم الا وانك تفوهت بعظيم انما كانت
الانبياء والخلفاء في بيتين من بيوت بني اسرائيل بيت خلافة وبيت نبوة فلا
انت من هذا البيت ولا من اهل هذا البيت انما انت رجل من العرب ممن كان
يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك وللنبوة ولكن لكل قول حقيقة فاتني
بحقيقة قولك وبدو شانك فاعجب النبي صلعم مسالته ثم قال يا اخا بني عامر
ان للحديث الذي تسال عنه نبأ فاجلس فثنى رجله وبرك كما يبرك البعير
فاستقبله رسول الله صلعم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي و
بدو شاني اني دعوة ابرهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم واني كنت بكر امي وانها
حملتني كاثقل ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد
ثم ان امي رات في المنام ان الذي في بطنها نور حتى اضاءت له مشارق الارض
ومغاربها ثم انها ولدتني فلما نشات بغضت الي الاوثان وبغض الي
الشعر وكنت مسترضعا في بني بكر فبينا انا ذات يوم منتبذ من الصبيان
في بطن واد واذا انا برهط معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذوني من
بين اصحابي وانطلق اصحابي هرابا حتى اذا انتهوا الى شفير الوادي اقبلوا على

الرهط فقالوا اما دابكم الى هذا الغلام فانه ليس منا وانه ابن سيد قريش وهو
مسترضع فينا من غلام ليس له اب ولا ام فماذا يرد عليكم قتله وما تصيبون
من ذلك فان كنتم لا بد قاتليه فاختار واينا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا
هذا الغلام فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون اليهم جوابا انطلقوا هرابا
مسرعين الى الحي يؤذنونهم بي ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني
على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه لا اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم
غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل
يده في جوفي فاخرج قلبي فصدعه فاخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال
بيده يمنة منه كانه تناول شيا فاذا انا بخاتم في يده من نور تحار ابصار الناظر
دونه فختم به قلبي فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه
فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه تنح
فنحاه عني وامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق
باذن الله عز وجل ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول
الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو
وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم انكبوا علي فضموني الى صدورهم فقبلوا راسي
وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير
فبينا نحن كذلك اذا نحن بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري امام
الحي تهتف باعلى صوتها وهي تقول يا ضعيفاه استضعفت من بين اصحابك
فقتلت لضعفك وانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين
عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وقالوا

حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله عز وجل معك والملائكة والمؤمنين
من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه فانكبوا علي وقالوا حبذا من يتيم ما
اكرمك على الله عز وجل ولو تدري ما يراد بك من الخير فلما بصرت بي امي وهو
ظئري قالت يا بني الا اراك حيا بعد فجاءت فاخذتني فضمتني الى صدرها وان
في حجرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت التفت
اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم قد اصاب
هذا الغلام لمم او طيف من الجن فاذهبوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه ويداويه
فقلت يا هذا ما بي شي مما تذكرون اني ارى نفسي سليمة وفوادي صحيحا ليس
بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون الى كلامه صحيحا اني لارجو ان لا
يكون بابني باس فاتوا بي كاهنهم فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من
الغلام امره فهو اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري من اوله الى
اخره فوثب الي فضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب من تبن اقتلوا
هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليخالفن
امركم وليسفهن عقولكم وعقول ابائكم وليبدلن دينكم وليأتينكم بدين لم تسمعوا
بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن من ابني
هذا ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير
قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلي واصبحت معزى مما فعل بي واصبح
اثر الشق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك فذاك يا اخا بني
عامر حقيقة امري وبدو شاني فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله الا
غيره ان امرك لحق فانبئني باشياء اسالك عنها قال سل عنك وكلمة بلغة عامر
قال يا ابن عبد المطلب ما ذا يزيد في العلم قال التعلم قال فما يزيد في الشر قال التمادي

قال فهل ينفع البر بعد الفجور قال نعم التوبة تغسل الحوبة والحسنات يذهبن
السيئات واذا ذكر العبد ربه عز وجل في الرخاء اجابه عند البلاء قال يا ابن عبد المطلب
وكيف ذاك قال لان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا اجمع ابدا لعبدي امنين
ولا اجمع عليه ابدا خوفين ان هو امنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي
لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه وان هو خافني في الدنيا امنني يوم اجمع
فيه عبادي في حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا امحقه فيمن امحق قال
يا ابن عبد المطلب فالى ما تدعو قال ادعو الى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك
له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من الله عز وجل من
كتاب او رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقايقهن وتودي زكوة مالك
يطهرك الله عز وجل ويطهر لك مالك وتصوم شهرا من السنة وتحج البيت
اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتومن بالموت وبالبعث بعد الموت
وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي قال جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى قال يا عبد المطلب
فهل مع هذا شي من الدنيا فانه تعجبني الوطاءة في العيش قال نعم النصر والتمكين
في البلاد فاجاب واناب وفيه روي عن ابن عباس قال خرجت
حليمة تطلب النبي صلعم فوجدته مع اخته فقالت افي هذا الحر فقالت اخته
يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه فاذا وقف وقفت واذا سار
سارت معه حتى انتهى الى هذا الموضع وفيه عن رقيقة بنت صيفي
بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون اقحلت
الضرع وارقت العظم وروي وادقت فبينا انا راقدة اللهم
او مهمومة ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول

يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب
الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض وضاء اشم العرنين سهل الخدين له
فخر يكظم عليه ويروى رجلا وسيطا عظاما جساما اوطف الاهداب الا
فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء وليمسوا
من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا
فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت
مذعورة قد قف جلدي وَوَله عقلي فاقتصصت رؤياي في الحرمة والحرم
ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت عنده قريش وانقض اليه
من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس
وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهلة حتى قروا بذروة
الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا
فوضعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم
ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسئول غير مبخل وهذه
عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت
الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مريعا مغدقا فما
راموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت
شيخان العرب وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام
بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحا وفيه ومن ذلك
خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يزن بالملك وتبشير سيف عبد
المطلب بانه سيظهر رسول الله صلعم من نسله عن عفير عن ابيه زرعة بن سيف
بن ذي اليزن الحميري قال لما ظهر جدي سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبي

بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراوها للتهنئة وتذكر ما كان
من بلائه وطلبه بثار قومه واتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم و
امية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن عبد العزى ووهب بن
عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه آذنه وهو في راس قصر يقال
له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت الثقفي شعر

اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ؛ في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم ؛ واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ؛ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال والملك متضمخ بالعبير ينطف وبيص المسك في مفرق راسه وعليه بردان
اخضران مرتد باحدهما فدخلوا عليه فدنا منه عبد المطلب فاستاذنه في
الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل
احلك ايها الملك محلا رفيعا باذخا شامخا منيعا وانبتك نباتا طابت
ارومته وعظمت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم
معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي به تخصب وانت
ايها الملك ملك العرب وفي رواية راس العرب الذي له تنقاد وعمودها
الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت
لنا منه خير خلف فلن يهلك من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت سلفه
نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشفك الكرب
الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة فقال له الملك من انت
ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادنه
ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا فارسلها مثلا

وكان اول من تكلم بها ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع
الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم
الانزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يوذن لهم بالانصراف ثم
ان الملك انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد
المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكن لم ابح له به ولكن رايتك
معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني
اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجناه
دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة
ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب لقد ابت بخير ما آب ايها الملك
بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من بشارته اياي
ما ازداد به سرورا فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد
يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعثه
جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب
بهم عن عرض ويستبيح بهم كرايم اهل الارض يخمد به النيران ويعبد الرحمن
ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك
وعلا كعبك فهل الملك سارّي بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال
له ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك لجده يا عبد
المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ابن
ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست شيئا مما ذكرت

لك قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رقيقا وبه شفيقا والحقـ
زوجته كريمة من كرايم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت
بغلام سميته محمد امات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان
الذي قلت لكما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء
ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ماذكرت لك دون هولاء الرهط الذي
معك فاني لست امن ان تداخلهم النفاسة في ان تكون لك الرياسة فينصبون
لك الحبايل ويبغون لك الغوايل وهم فاعلون ذلك او ابناوهم عن شك
ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اجعل يثرب
دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان في يثرب دار استحكام
امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطات اسنان العرب كعبه ولكني صارف
ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة
اعبد سود وعشر اماء سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ذهب
وعشرة ارطال فضة وكرش مملو عنبرا ومائة من الابل وامر لعبد المطلب
بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فانبئني بما يكون منه فمات سيف
بن ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول قال وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول
يامعشر قريش لا يغبطني احد منكم بجزيل عطاء الملك وان جل فانه الى نفاد
ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا سيل ماهو قال ستعلم
ما اقول ولو بعد حين وفيه يقول امية بن عبد شمس

وفي مسيرهم الى سيف بن ذي يزن : جلبنا النصح تحمله المطايا :
على اكوار اجمال ونوق : مغلغلة مرافقها تعالى :

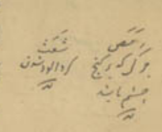
الى صنعاء من فج عميق : تؤم بنا ابن ذي يزن وتفري :
ذوات بطونها ام الطريق : فرعى من مخايلها بروقا :
مواصلة الوميض الى بروق : فلما وافقت صنعاء حلت :
بدار الملك والحسب العتيق :

وفيه فيما كان من سنة ثمان الى سنة احدى عشرة من مولده صم
مما كان سنة ثمان من مولده موت عبد المطلب وكان عبد المطلب يوصي
برسول الله صم اباطالب وذلك ان اباطالب وعبد الله ابا رسول الله صم
كانا لام وكان الزبير عم رسول الله صم من امهما ايضا لكن كانت كفالة ابي طالب
له لسبب فيه ثلثة اقوال احدها وصية عبد المطلب لابي طالب والثاني
انهما اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله اختاره
ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن سنتين وثمانين سنة ويقال ابن
مائة وعشر بن سنة وسئل رسول الله صم اتذكر موت عبد المطلب قال
نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين قالت ام ايمن رايت رسول الله صم يبكي خلف
سرير عبد المطلب وفي رواية توفي عبد المطلب ورسول الله صم قد اتى عليه
ثمانية وعشرون شهرا والرواية الاولى اشهر واصح وعليها شواهد تقدمت
وتوفي عبد المطلب في ملك هرمز بن انوشروان ومن ذلك كفالة ابي طالب
رسول الله صم قالوا لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صم اليه فكان
يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده
فكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وصب به ابو طالب صبابة لم يصب
منها بشيء قط وقد كان يخصه بالطعام واذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صم شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم قال

انتخاب

الباب السادس

كانتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلعم فياكل معهم وكانوا يفضلون من طعامهم
واذا لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون
رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلعم دهينا كحيلا وفيه وروى عن ابن عباس
قال حدثتني ام ايمن قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له النساك
ويحلقون رؤوسهم عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل وذلك يوم في السنة و
كان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى
رسول الله ذلك حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت عماته غضبن عليه يومئذ
اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وجعلن
يقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا قالت فلم يزالوا به حتى ذهب
فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فزعا فقلن عماته ما دهاك قال اني اخشى
ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك
فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي
وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى نبي صلعم وهذا الخبر يدل على ان
رسول الله صلعم كان يعبد الله وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابرهيم
واسمعيل عم وروي عنه صلعم انه قال بغضت وقد بغضت الى هذه الاصنام وروى
من حديث علي انه قيل له يا رسول الله هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت
خمرا قط فقال لا ثم قال فما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما
الكتاب ولا الايمان قال سعيد مولف الكتاب نجاه من الخطا والزلل وحماه في المآل
من الخطل الحالة هذه ولم ينقل ناقل من المسلمين ولا من اهل الكتابين ان احدا من
الانبياء كان يعبد سوى الله عز وجل قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله صلعم ووجدك
ضالا فهدى اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية وكان يسمع بانها ملة ابيه



الخلل

الخليل فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها فهداه الله منها الى سواء السبيل
وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بان موسى عم كان مومنا حين قتل القبطي فقال سبحانه
قال رب اغفر لي فغفر له وقال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
ثم اخبر عنه انه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلمنا انه ضلاله كان عن شرايع
الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعلم الا بتوقيف وكان هذا العلم قد
قد درس في عصر النبي صلعم ولم يذهب العلم بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل
وزيد بن عمرو بن نفيل وابو ذر الغفاري وكان منهم امية بن ابي الصلت فارتد على
ما سياتي ان شاء الله وعتبة بن ربيعة ثم ارتد وابو عامر بن صيفي ثم ارتد كفرا
وحسدا للنبي صلعم وورد انه صلعم لم ياكل مما ذبح على النصب وقد اختلف المتكلمون
في الاصول هل يكون الرسول متعبدا قبل بعثته بشريعة ام لا على ثلثه اقوال
منهم من قطع بانه كان متعبدا بشريعة ما ومنهم من قطع بانه لم يكن متعبدا وهو
قول ابي علي وابي هاشم وغيرهما ومنهم من توقف فيه توقف مجوز فاما بعد البعثة
هل كان متعبدا بشريعة فذهب قوم الى انه لم يكن متعبدا بشيء وانما كان متعبدا بشرعه
ومنهم من قال كان متعبدا بشريعة ثم اختلفوا فمنهم من قال تعبد بجميع شرايع من
تقدم الا ما اعترض فيه نسخ او منع ومنهم من قال تعبد بشريعة ابرهيم عم وهو مذهب
اكثر اصحاب الشافعي ومنهم من قال تعبد بشريعة موسى عم وقد اختلفت اقوال المفسرين
في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعن مجاهد انه قال شرع لكم ولمن قبلكم
من الانبياء دينا واحدا والذي بعث الله به رسله اجمعين توحيد الله تعالى والصلوة
له واخراج الصدقة من المال والصيام والحج فاما ما عدا هذا من الاحكام فقد اختلف
التعبد في كثير منها ومن ذلك هلاك حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من امرء القيس

وهو حاتم طى الذى يضرب به الامثال فى الجود والكرم ومن ذلك موت كسرى
انوشروان وولاية ابنه هرمز فانه مات فى سنة ثمان من مولد نبينا م وولى
ابنه هرمز ومما كان سنة عشر من مولده م الفجار الاول وهو قتال وقع
بعكاظ وكانت الحرب فيه ثلثة ايام وفيه ما كان سنة اثنى عشر
من مولده صم عزم ابى طالب ان يسافر برسول الله م معه الى بصرى وتهيؤه
لذلك ما كان سنة ثلث عشرة من مولده م ما روى انه لما اتت لرسول
الله صم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به ابو طالب للخروج
الى الشام وذلك لانه لما تهيأ ابو طالب للخروج الى الشام اضب به رسول الله صم
فرق له ابو طالب وفى رواية لما تهيأ ابو طالب للرحيل واجمع على السير هب
له رسول الله م فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلنى لا اب لى ولا ام
فرق وقال والله لاخرجن به معى ولا يفارقنى ولا افارقه ابدا فخرج به معه
فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا فى صومعة
له وكان ذا علم فى النصرانية ولم يزل فى تلك الصومعة راهب يصير اليه
علمهم عن كتاب فيما يزعمون يتوارثون كابرا عن كابر وعن داود بن الحصين
قال لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله م فى المرة الاولى وهو
ابن اثنى عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له
بحيرا فى صومعة له وكان علماء النصارى يكونون فى تلك الصومعة يتوارثونها
عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا
كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك
كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين
طلعوا وغمامة تظل رسول الله صم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر

الى

(في الهامش بالحمرة:) انتهى الباب السابع منه

(في الهامش:) اضب تكلم عارها ملاذ بعض لسانه اى اسكته وصد ملازلس

الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبى صم حين
استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتى
به فارسل اليهم فقال انى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان
تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا شىء
تكرمونى به فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك
اليوم قال فانى احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صم
من بين القوم لحداثة سنه ليس فى القوم اصغر منه فى رحالهم تحت الشجرة
فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التى يعرف ويجدها عنده وجعل ينظر
فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على راس رسول الله صم
قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامى قالوا ما تخلف احد الا
غلام هو احدث القوم سنا فى رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامى
فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع انى اراه من انفسكم فقال القوم
هو والله من اوسطنا نسبا وهو ابن اخى هذا الرجل يعنون ابا طالب
وهو من ولد عبد المطلب من بينا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى
فقام الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال والله ان كان بنا للوم
ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى
اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا
وينظر الى اشياء فى جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن
طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى
الا اخبرتنى عما اسالك فقال رسول الله صم لا تسالنى باللات والعزى
فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا اخبرتنى عما اسالك عنه

(في الهامش:) اخضال تر كردن

(في الهامش:) احتضان در بغل كرفتن

قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول
الله ص يخبره فيوافق ذلك ما عنده. ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى
خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده. فقبل موضع الخاتم وقالت
قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب
يخاف على ابن اخيه قال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب
ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخي
قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا
قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده. واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه
وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه عنتا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم نجده
في كتبنا وما رويناه عن ابائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم
خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله وعرفوا صفته فارادوا ان
يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته
قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا
بعد ذلك خوفا عليه ماكان سنة اربع عشرة من مولده. الفجار الاخر وكان هذا الفجار
بين هوازن وقريش وحضره رسول الله ص وله اربع عشرة سنة وقال انبل على اعمامي
يوم الفجار يعني كنت انا ولهم النبل وقد روي ان هذه الحرب كانت ولرسول الله ص
عشرون سنة وفي هذه الرواية ان رسول الله ص ذكر الفجار فقال قد حضرته مع عمومتي
ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت ماكان سنة سبع عشرة من مولده ص
في هذه السنة وثب العظماء والاشراف بالمداين فخلعوا هرمز وسملوا عينيه
وتركوه ماكان سنة تسع عشرة من مولده ص في هذه السنة قتلوا هرمز
بعد خلعه وكانت ولايته احدى عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام

وقيل كانت ولايته اثنتي عشرة سنة وفيها ولي ابنه ابرويز وكان يسمى كسرى
وتفسير ابرويز بالعربية المظفر ماكان سنة عشرين من مولده ص في هذه السنة
كانت حرب الفجار الثاني لدى بعض الرواة وقد سبق ذكره ومنها ما روي عن ابن عباس
ان ابا بكر الصديق صحب النبي ص وهو ثمان عشرة والنبي ص ابن عشرين سنة وهم يريدون
الشام في تجارة حتى اذا نزلوا منزلا فيه سدرة فقعد رسول الله ص في ظلها
ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يساله عن شيء فقال من الرجل الذي
في ظل السدرة فقال له ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله
نبي ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم ع الا محمد ووقع في قلب ابي بكر اليقين
والتصديق فلما نبئ النبي ص اتبعه وفيها كان حلف الفضول وذلك ان قريشا
كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا
الى التحالف على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما وتحالفوا في دار
ابن جدعان وقال رسول الله ص لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما احب
ان لي به حمر النعم ولو دعيت لاجبت فقام قوم من قريش هذا والله فضل
من الحلف فسمي حلف الفضول وقال اخرون تحالفوا على مثال حلف تحالف
عليه قوم من جرهم في هذا الامر ان لا يقروا ظلما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم
الفضل بن شراعة والفضل بن بضاعة والفضل بن قضاعة وقيل انما سمي حلف الفضول
لانه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل
وروي عن حكيم بن حزام انه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار
ورسول الله ص ابن عشرين سنة وقيل كان الفجار في شوال وهذا الحلف
في ذي القعدة وكان اشرف حلف قط قال جبير بن مطعم قال رسول الله ص
ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت لاجبت

انتهى الباب الثامن

تزوج خديجة بنت خويلد وله عليه السلام خمسة وعشرون وكان لها اربعون سنة

وفيه الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده م وفيه
قصة الراهب وتزويج خديجة وذكر اولاده م في هذه السنة خرج رسول الله
الى الشام في المرة الثانية وفيها تزوج رسول الله م خديجة بنت خويلد وفيه ان
خزيمة بن حكيم السلمى ثم البهزى كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد قرابة وانه قدم عليها
وكان اذا قدم عليها اصاب منها خيرا فوجهته مع رسول الله ص وغلام لها يقال له ميسرة
في تجارة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله م حبا شديدا فكان لا يفارقه
في نومه ولا في يقظته فساروا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران
لخديجة وكان رسول الله ص في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين
فانطلق يسعى الى رسول الله ص فاخبره بذلك فاقبل النبي م الى البعيرين فوضع يده
على اخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران يسعيان في اوائل الركب لهما رغاء
فلما راى خزيمة ذلك علم ان له شانا عظيما فحرص على لزومه ومحافظته وساروا
حتى اذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام فنزل رسول الله تحت شجرة و
نزل الناس متفرقين وكانت الشجرة التي نزل تحتها شجرة يابسة محلة قد يبست قط
ولم تخضر عودها فلما نزل رسول الله م واطمان تحتها اخضرت واشرقت واعشوشب
ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها ورفرفت على رسول الله وكان ذلك بعين
الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته فقال له سالتك باللات والعزى
ما اسمك فقال اليك عني ثكلتك امك فما تكلمت العرب بكلمة اثقل علي من
هذه الكلمة وكان ذلك مكرا من الراهب وكان معه حين نزل من صومعته
رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى النبي ص اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال
هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع بذلك خزيمة ظن ان الراهب يريد بالنبي م مكرا فضرب
بيده الى قائمة سيفه فانتزعه وجعل يصيح باعلى صوته يا لغالب يا لغالب فاقبل

فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك ما
الذي اوزعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها
واغلق عليها بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فو الذي
رفع السموات بغير عمد ما نزل بي ركب هو احب الي منكم واني لاجد في هذه
الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة او ما يبدو الى الشجرة التي تحتها
رسول الله ص هو رسول رب العالمين يبعث بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر
وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال ما تكون
من هذا الرجل ارجلا من قومه قال لا ولكن خادم له وحدثه بحديث البعيرين
فقال له الراهب ايها الرجل انه النبي الذي يبعث في اخر الزمان واني مفوض
اليك امرا ومستكتمك خبرا وعاهد اليك عهدا فقال لما هو فاني سامع
لقولك وكاتم لسرك ومطيع لامرك فقال اني اجد في هذه الصحيفة انه يظهر
على البلاد وينصر على البلاد ولا يرد له راية ولا يدرك له غاية وانه له اعداء
اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاستر خزيمة ذلك في نفسه ثم اقبل
على رسول الله م فقال يا محمد اني لارى فيك شيئا ما رايته في احد من الناس
اني لاحسبك النبي الذي يذكر انه يخرج من تهامة وانك لصريح في ميلادك
ولامين في انفس قومك واني لاري عليك من الناس محبة واني مصدقك
في قولك وناصرك على عدوك فانطلقوا يؤمون الشام فقضوا بها حوائجهم
ثم انصرفوا ورجع خزيمة الى بلاده وقال له رسول الله م اذا سمعت بخروجي
ايتك فوفد على رسول الله م بعد فتح مكة وفيه لما بلغ رسول الله م خمسا
وعشرون سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك

الصريح الخالص
اى سست بلاد
هندهم كه افرادهم
معوله ها بهم لا تكذيب
سو

فی عیراتها فلو جئتها فعرضت نفسك علیها لأسرعت الیك وبلغ خدیجة ما کان
من محاورة عمه له فارسلت الیه فی ذلك وقالت اعطیك ضعف ما اعطی رجلا
من قومك فقال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله الیك فخرج مع غلامها میسرة
وجعل عمومته یوصون به اهل العیر حتی قدما بصری من ارض الشام فنزلا فی ظل
الشجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبی ثم قال لمیسرة
وجعل عمومته افی عینیه حمرة قال نعم قال لا تفارقه هو نبی وهو اخر الانبیاء ثم باع
سلعته فوقع بینه وبین رجل تلاحی فقال له احلف باللات والعزی فقال له
رسول الله صلعم ما حلفت بهما قط وانی لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك
ثم قال لمیسرة هذا والله نبی یجده احبارنا منعوتا فی کتبهم وکان میسرة اذا کانت
الهاجرة واشتد الحر یری ملکین یظلان رسول الله صلعم من الشمس فوعی ذلك کله میسرة
وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما کانوا یربحون ودخل مکة فی ساعة الظهیرة
وخدیجة فی علیة لها فرات رسول الله صلعم وهو علی بعیره وملکان یظلان علیه فارته
نساءها فعجبن لذلك ودخل علیها رسول الله صلعم فخبرها بما ربحوا فی وجههم فسرت
بذلك فلما دخل علیها میسرة اخبرته بما رات فقال قد رایت هذا منذ خرجنا من
الشام واخبرها بما قال الراهب نسطورا وبما قال الاخر الذی خالفه فی البیع و
کانت امراة حازمة جلدة شریفة مع ما اراد الله بها من الکرامة والخیر وهی یومئذ
اوسطهم نسبا واعظمهم شرفا واکثرهم مالا وکل قومها کان حریصا علی نکاحها
لو قدر علی ذلك قد طلبوا وبذلوا لها الاموال فارسلتنی دسیسا الی محمد بعد ان رجع
من الشام فقلت یا محمد ما یمنعك ان تزوج قال ما بیدی ما اتزوج به قلت فان کفیت
ذلك ودعیت الی الجمال والمال والشرف والکفاءة الا تجیب قال فمن هی قلت
خدیجة قال وکیف لی بذلك قال قلت علی قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت

تلاحی
باهم نزاع
کردن

دسیس
پنهان کردن کر

الیه ان ائت لساعة کذا وکذا وارسلت الی عمها عمرو بن اسد لیزوجها
فحضر ودخل رسول الله صلعم فی عمومته فزوجها وهو ابن خمس وعشرین سنة
وخدیجة یومئذ بنت اربعین سنة وقد روی قوم ان خدیجة سقت اباها
الخمر فزوجها فلما اصحی ندم قال الواقدی هذا غلط والصحیح عندنا المحفوظ عند
اهل العلم ان عمها زوجها وان اباها مات قبل الفجار وذکر ان ابو طالب
خطب یومئذ وقال الحمد لله الذی جعلنا من ذریة ابرهیم وزرع اسمعیل و
ضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بیته وسواس حرمه وجعل لنا
بیتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحکام علی الناس ثم ان ابن اخی هذا محمد بن
عبد الله لا یوزن به رجل الا رجح وان کان فی المال قل فان المال ظل زائل وامر
حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خدیجة بنت خویلد وبذل لها من الصداق
ما آجله وعاجله من مالی وهو والله بعد هذا الدنیا عظیم وخطر جلیل فزوجها
رسول الله صلعم قال مولف هذا الکتاب سعید الکازرونی وکان الصداق
اربعمائة دینار ثبت ذلك فی الروایات فلما اتم ابو طالب خطبته تکلم ورقة بن
نوفل فقال الحمد لله الذی جعلنا کما ذکرت وفضلنا علی ما عددت فنحن سادة العرب
وقادتها وانتم اهل ذلك کله لا تنکر العشیرة فضلکم ولا یرد احد من الناس
فخرکم وشرفکم وقد رغبنا بالاتصال بحبلکم وشرفکم فاشهدوا علی معاشر
قریش بانی قد زوجت خدیجة بنت خویلد من محمد بن عبد الله علی اربعمائة دینار ثم
سکت ورقة وتکلم ابو طالب فقال قد احببت ان یشرکك عمها فقال عمها
اشهدوا علی یا معشر قریش یعنی بهذا التزویج وفی روایة قال عم خدیجة اشهدوا
یا معشر قریش انی قد انکحت محمد بن عبد الله خدیجة بنت خویلد وشهد علی ذلك
صنادید قریش فامرت خدیجة جواریها ان یرقصن ویضربن بالدفوف وقالت یا

محمد ثم عمك ابا طالب بجزبكرة من بكوانك واطعم الناس على الباب وهلم
فقيل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلعم فقال مع اهله خديجة فاقر
الله عينه وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذى اذهب عنا الكرب
ودفع عنا الهموم وكانت خديجة قد ذكرت اول ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل
فلم بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند وقيل مالك بن النباش فولدت
له هندا وهالة وهما ذكران ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد المخزومى فولدت
له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابى هالة ثم تزوجها رسول الله صلعم فولدت
له ولدته كلهم الا ابرهيم فصل فى ذكر اولاده صلعم ولدت خديجة لرسول الله صلعم
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وهلك
هولاء الذكور فى الجاهلية وادرك الاناث الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل
الطيب والطاهر لقبان لعبد الله وولد فى الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد
لرسول الله صلعم بمكة قبل النبوة القسم وبه يكنى ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم
ثم ولد له فى الاسلام عبد الله وسمى الطيب والطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد و
كان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمى
قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وعن جبير بن مطعم قال
مات القسم وهو ابن سنتين وقيل ابن سنة وقيل ان القسم والطيب عاشا سبع ليال
ومات عبد الله بعد النبوة بسنة واما ابرهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات و
له سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة وقيل ان
الذكور من اولاده ثلثة والبنات اربع اولهن زينب ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة
ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابرهيم وقال اولهم القسم ثم زينب
ثم عبد الله ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة واما بناته صلعم فزينب كانت زوجة ابى العاص

بنفع باشتر جوان ز

يتفض م

واسمه القاسم بن الربيع وكانت لها ابنة اسمها امامة فتزوجها المغيرة بن نوفل
ثم فارقها وتزوجها على رضه بعد وفاة فاطمة وكانت اوصته بذلك قبل موتها
وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وقيل انها ولدت من ابى العاص ابنا اسمه
على ومات فى ولاية عمر ومات ابو العاص فى ولاية عثمن وتوفيت امامة سنة
خمسين ورقية كانت زوجة عتبة بن ابى لهب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه
وتزوجها عثمن فى الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبد الله وبه كان يكنى وهاجرت
مع عثمن الى الحبشة ثم هاجرت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة
والنبى صلعم فى غزوة بدر وتوفى ابنها سنة اربع وله ست سنين ويقال نقره ديك
على عينه فمات وام كلثوم تزوجها عتبة بن ابى لهب وفارقها قبل الدخول و
تزوجها عثمن بعد رقية سنة ثلث وتوفيت فى شعبان سنة سبع وفاطمة
رضها تزوجها على رضه سنة اثنتين من الهجرة ودخل بها منصرفه من بدر وولدت له
حسنا وحسينا ومحسنا وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وانتشر نور النبوة و
العصمة نسبا وحسبا من ذريتها رضهم وتوفيت بعد وفاة ابيها صلعم بمائة يوم
وقيل توفيت لثلث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وقيل غير ذلك
كما سياتى فى موضعه ان شاء الله واما منزل خديجة فانه يعرف بها اليوم اشتراه
معوية فيما ذكر فجعله مسجدا يصلى فيه وبناه على الذى هو عليه اليوم ولم يغير

الباب التاسع فيما كان من سنة خمس وثلثين الى سنة اربعين من مولده
صلعم فى هذه السنة هدمت قريش الكعبة قال ابن اسحق كانت الكعبة رضمة فوق
القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا
كنز الكعبة وكان يكون فى بئر فى جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك فى سنة
خمس وثلثين من مولده صلعم وقيل فى سبب هدمها انه كانت الجرف يطل على مكة

الباب التاسع منه
كتب الى الكتاب بناه

وكان السيل يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا ان يهدم وسرق
منه حلية وغزال من ذهب كان عليه در وجوهر ولذلك هدم البيت ثم
ان سفينة اقبلت في البحر من الروم وراسهم باقوم وكان بانيا فتحطمت السفينة
بنواحي جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا خشبها
وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم وقالوا لو بنينا بيت ربنا فامروا بالحجارة فجمعت
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم وهو يومئذ ابن خمس وثلثين سنه وكانوا يضعون
أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبط به ونودي
عورتك وكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك
قال ما اصابني ما اصابني الا في تعري فما رايت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عورة وفي البخاري عن
جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال
العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه
الى السماء ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ثم انهم اخذوا في بنائها
وميزوا البيت واقترعوا عليه فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الاسود
الى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين الحجر الى
ركن الحجر الاخر ووقع لتيم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني ووقع لسهم وجمح وعدي
وعامر بن لوي ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا فلما انتهوا الى حيث موضع
الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن احق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا
بينهم اول رجل يدخل من باب بني شيبة فيكون هو الذي يضعه قالوا رضينا وسلمنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من دخل باب بني شيبة فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا
بما قضى بيننا ثم اخبروه الخبر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وبسطه في الارض ثم وضع
الركن فيه ثم قال ليات من كل ربع من ارباع قريش رجل وكان في ربع بني عبد مناف

تحطم: شکسته شدن

ازار: فوطه، اُزُر جمع

لُبِطَ بالضم: کفتن سقط فتاد و طرح

عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة وكان في الربع الثالث ابو حذيفة
بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس بن عدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ كل رجل
منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ادفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده في موضعه ذلك فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن
فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به
الركن فغضب النجدي حين نحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يبني معنا في البيت الا منا
ثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت وبنوه على ستة اعمدة واخرجوا
الحجر من البيت وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من
بنيان الكعبة ولولا حداثة عهدهم بالشرك لاعدت فيه ما تركوا منه فان بدا
لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي اريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبعة اذرع
في الحجر وفي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات زيد بن عمرو
بن نفيل وروي عن عامر بن ربيعة قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره
النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والحجارة واظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم
وما كان يعبد اباؤهم وما ياكل ذبائحهم فقال لي يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم
وما كان يعبده واسمعيل من بعده فقال وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من
ولد اسمعيل يبعث لا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك
مدة فرايته فاقره مني السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته
بقول زيد واقراته منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رايته
في الجنة يسحب ذيولا ولما كان سنة ثمان وثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم في هذه السنة راى
الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو ولما كان سنة اربعين من مولده
وفي هذه السنة قتل كسرى برويز النعمن بن المنذر لغضب كان له عليه قبله قبل المبعث

القسم الثالث

بسبعة اشهر القسم الثالث فيما كان من زمان نبوته ص مدة اقامته بمكة
وفيه تسعة ابواب الباب الاول في ذكر امارات نبوته ص مازالت الانبياء ع
تعد بظهور نبينا ص وعلماء الكتب تعد به حتى كانوا يقولون قد قرب زمانه و
في هذا الابان يظهر فروى عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان لنا جار كريم
من يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي ص بيسير حتى
وقف على مجلس الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا فذكر البعث
والقيامة والحساب وذكر موعظة قالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث عن
نحو هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال فنظر الي وانا من
احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب
الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ص وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا
وحسدا فقلنا ويلك يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى فليس به
ومن امارات نبوته ص ما روى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من قومه قال ان مما دعانا
الى الاسلام مع رحمة الله وهداه كما كنا نسمع من يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان
وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم
بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان نتبعه فنقتلكم معه
قتل عاد وارم وكنا كثيرا مما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله اجبناه حين دعانا
الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا فينا وفيهم
نزلت هذه الايات ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الى قوله فلعنة
الله على الكافرين ومنها ما روى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة
قال قال لي هل تدرون عما كان اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد
بن عبيد نفر من بني هدل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم

في الاسلام قال قلت لا ادري قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن
الهيبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنتين فحل بين اظهرنا وكان مستجاب الدعاء
قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني
من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبؤس قال قلنا انت اعلم قال فاني انما قدمت هذه
البلدة اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت ارجو ان يبعث
فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر اليهود فانه يبعث بسفك الدماء
وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث رسول الله ص وحاصر
بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة انه والله للنبي الذي عهد
اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا
دماءهم واموالهم واهاليهم ومنها ما قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى فاذا
براهب في صومعته يقول سلوا اهل الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم قال طلحة فقلت
نعم انا قال هل ظهر بمكة بعد احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذي
يخرج فيه وهو اخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ
قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فخرجت حتى قدمت مكة فقلت هل كان من
حدث قالوا محمد بن عبد الله الامين تنبأ وتابعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى اتيت ابا بكر
فاخبرته وقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق فاتبعه فانه يدعو الى الحق فقدم
ابو بكر معه قال طلحة فاتيت رسول الله ص فاخبرته خبر الراهب وما قال لي ومنها ما
روى عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول
اني وجدت سفرا كان ابي يختمه علي فيه ذكر احمد يخرج بارض القرظ صفته كذا وكذا
فحدث به الزبير بن باطا بعد ابيه والنبي ص يومئذ لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي
قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان النبي ص وصفته وقال ليس به ومنها

ما روى عن عبد الله بن مسعود انه قال ابعث الله نبيه صلعم بادخال رجل الجنة فدخل
الكنيسة فاذا هو بيهود يقرأون التورية فاتوا على صفة النبي صلعم فلما راوا النبي امسكوا
وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال رسول الله صلعم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم
اتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التورية فقرأها حتى اتى على صفة
النبي صلعم وامته فقال هذه صفتك وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلعم لوا اخاكم ومنها ما روى عن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلعم خرج مع ابي طالب الى الشام في تجارة فلقيه راهب وفي رواية فخرج معه رسول
الله صلعم باشياخ قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فجعل يتخللهم
حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلعم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين
هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم
من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة
اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو صلعم
في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم
قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء هذه الشجرة
مال عليه قال فبينا هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا تذهبوا به الى الروم فان الروم
ان راوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا لهذا النبي بلغنا انه خارج في هذا الطريق فلم يبق طريق الا وقد
بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا فقال لهم هل خلفتم خلفكم احدا هو
خير منكم قالوا لا انما اخبرنا خبره او قال اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرايتم
امرا اراد الله عز وجل ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه
واقاموا قال فاتاهم فقال انشدكم ايكم وليه فقالوا ابو طالب قال فلم يزل يناشده حتى

اي يتخللهم مع عجزه لما سعل العصبي
الطفل الذي لا يقدر على القيام منه

لوا اي تحافظوا على كرامته
اي تولوا امره وتكفلوه منه

رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت ومنها ما روى
عن ابن عباس قال كانت امرأة بمكة كاهنة فاجتمع اليها قريش فقالوا لها اخبرينا باشبهنا
قدما بابرهيم خليل الرحمن صلعم قالت اجمعوا واجمعوا ابناءكم وصبيانكم قال فاجتمعوا فقالت
مدوا الكساء على سهلة ومروا عليها فبسطوا كساء ومروا عليها فاخر من جاء النبي صلعم
فقالت هذا اشبهكم قدما بابرهيم خليل الرحمن ومكثوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا
من عشرين سنة او ما شاء الله ثم بعث صلعم ومنها ما روى عن الاصمعي عن ابي
عرادة عن رجل كان من رؤسهم بمكة قال لما توارى رسول الله صلعم من قريش اخرجت
قريش معهم ابا كرز القائف فراوا اثرا فقالوا انظر الى هذا الاثر فقال ما رايت وجه محمد
قط ولكن ان شئتم الحقت لكم صاحب هذا الاثر قالوا الحق قال هذا الذي في مقام ابرهيم او
هذا مثل الذي في مقام ابرهيم فقال ابو سفيان حرفت خبره النبي صلعم ان يكون يشبه
بابرهيم صلعم ومنها ما روى عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا مر على مجلس بالمدينة
فيه عمر بن الخطاب رضه فنظر اليه عمر فقال اكاهن هو فقال يا امير المؤمنين هدي بالاسلام
كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقيم بالقران كل مائل واغني بمحمد صلعم كل عائل فقال متى حرم
عهدك بها يعني صاحبته قال قبيل الاسلام اتتني فصرخت يا سلام يا سلام الحق
المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين انا احدثك
بمثل هذا والله انا لنسير في داوية ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب
مقبل اسرع من الفرس حتى كان منا قدر ما يسمعنا صوته فقال يا احمد يا احمد الله اعلى
واجل اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ضرب راحلته حتى اتى من وراءنا فقال عمر
الحمد لله الذي هدانا بالاسلام واكرمنا به فقال رجل من الانصار انا احدثك يا امير
المؤمنين بمثل هذا واعجب قال عمر حدث قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام
حتى اذا كنا بقفرة من الارض نزلنا بها فبينا نحن كذلك لحقنا راكب وكنا اربعة قد اصابنا

سغب شديد فالتفت فاذا انا بظبية عضباء ترتع قريبا مني فوثبت اليها فقال الرجل الذي لحقنا خل سبيلها لا ابا لك والله لقد رايتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة او اكثر من ذلك فيختطف بعضنا فما هو الا ان كان هذه الظبية فما يهاج بها احد فابيت وقلت لعمر الله لا اخليها فارتحلنا وقد شددتها معي حتى اذا ذهب سدف من الليل اذا هاتف يهتف بنا ويقول يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل النافر المفزعة خلوا عن العضباء في الوادي سعة لا تذبحن الظبية المروعة فيها لايتام صغار منفعة قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف هاتف من خلفنا اياك لا تعجل وخذها من ثقة فان شر السير سير الحقحقة قد لاح نجم فاضاء مشرقه يخرج من ظلماء عسوف موبقة ذاك رسول مفلح من صدقه الله اعلى امره وحققه ومنها ما روي عن ابي هريرة رض ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فقال لابي هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقول ابو هريرة والله فعلت فاكثرت فالحمد لله الذي انقذني بمحمد صلعم قال ابو هريرة فالقوم مجتمعون عند صنمهم اذ سمعوا بهاتف يهتف يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام اكلكم اوزه كالكهام الا ترون ما ادى امامي من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهام حتى بدا للناظر الشام ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء يهد الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثة حتى جاءهم خبر رسول الله صلعم انه قد ظهر بمكة ومنها ما روى محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب قاعد في المسجد اذ مر به رجل في موخر المسجد فقال رجل يا امير المومنين اتعرف هذا المار قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذي

اتاه رئيه بظهور النبي صلعم وقال عمر علي به فدعي به فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله صلعم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المومنين ما استقبلني بها احد منذ اسلمت فقال عمر سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني باتيانك رئيك بظهور رسول الله صلعم قال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا اتاني رئيي فضربني برجله فقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني انم فاني امسيت ناعسا فلما كان الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل فانه بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذنابها قال فلم ارفع بقوله راسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل فانه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول عجبت للجن واخبارها وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها قال فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلعم هاجر الى المدينة فاتيت المدينة

الخناس
العبس الابل

فسالت عن النبي م فقيل لي في المسجد فانتهيت الى المسجد فقلت ناقتي ودخلت
واذا رسول الله م والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال ابو بكر ادنه ادنه
فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني باتيانك رئيك فقلت اتاني نجيي بعد هدء ورقدة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجنا بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره
وانك مامون على كل غايب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى وان كان فيما جاء شيب الذوايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح رسول الله م واصحابه باسلامي فرحا
شديدا حتى رؤي في وجوههم فوثب اليه عمر والتزمه وقال قد كنت احب ان
اسمع هذا منك

الباب الثاني

الباب ——— الثاني فيما كان في السنة الاولى من نبوته
وصفة نزول الوحي وذكر من اسلم اولا لما تمت لرسول الله م اربعون سنة
ودخل في سنة احدى واربعين سنة بيوم واحدا وحي الله تم اليه وذلك في
سنة عشرين من ملك كسرى برويز وكان حبب اليه الخلوة وكان ينفرد في جبل حرا
للتعبد وروى عن انس بن مالك انه قال بعث رسول الله م على راس اربعين سنة وروى
عن محمد بن احمد بن البراء انه قال بعث الله محمدا م وله يومئذ اربعون سنة فاتاه جبريل ليلة
السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان بحراء وهو اول موضع نزل فيه القران نزل اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقط ثم فحص
بعقبه الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين وقيل ثم جاءه جبريل
في يوم الثلثا ثاني مبعثه وهو افاه باعلى مكة فهمز جبريل بعقبه الى ناحية الوادي فنبع عين
ماء فتوضا جبريل وارى رسول الله م الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين واراه الصلوة

اونه الماء للوقف
الهدء الهدو وسن الكون

الذعلب الناقة القوية والوجناء الناقة الصلبة والسباسب المفاوز جمع سبسب

الاطايب جمع الاطيب

وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلوة ثم فارقه جبريل وعاد النبي م الى خديجة
واخذ بيدها واتى بها الى العين فتوضا ليريها الوضوء فتوضات ثم قام فصلى وصلت
معه وكانت اول من امن واول من صلى وقال رسول الله م يا خديجة هذا
جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبريل السلام وروى ابو قتادة عن النبي م عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت
فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا اي الاثانين كان على خمسة اقوال احدها السبع
عشرة خلت من رمضان وقد ذكرناه والثاني ان القران نزل لاربع وعشرين ليلة
خلت من رمضان رواه قتادة عن ابي الجلد والثالث لثمان عشرة خلت من رمضان
رواه ايوب عن ابي قلابة والرابع انه كان في رجب روي عن ابي هريرة قال من صام
يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي
نزل فيه جبريل على النبي م بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس انه الثاني عشر من
ربيع الاول وروى عن عايشة رض انها قالت اول ما بدي به رسول الله م من الوحي
الرويا الصادقة فكان لا يرى رويا الا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا
فكان ياتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم
يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه
فقال اقرا فقال رسول الله م فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى
دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة

مالى فاخبرها الخبر وقال قد خشيت على فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك
لتصل الارحام الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب
الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرا تنصر فى
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى وفى رواية العبرانى يكتب بالعربية من الانجيل
ماشاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت خديجة اى ابن عم اسمع من
ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخى ماترى فاخبره رسول الله صلعم فقال ورقة هذا الناموس
الاكبر الذى انزل الله على موسى ياليتنى فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال
رسول الله صلعم او مخرجى هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودى وان يدركنى
يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى فترة حتى حزن
رسول الله صلعم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما
اوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فاذا اوفى
بذروة جبل تبدا له جبريل فقال له مثل ذلك وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال
وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينا انا امشى اذ سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض
فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمى الوحى وتتابع وروى فى التفسير
ان ابا ميسرة قال كان النبى صلعم اذا برز سمع مناديا يناديه يا محمد فيهرب فقال ورقة بن نوفل
اذا سمعت ذلك فاثبت حتى تسمع ما يقال لك فبرز فنودى فقال لبيك فقيل له قل اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها فقيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرا سورة الحمد

الى اخرها فقالها والمروى فى الصحيح الثابت ان اقرا باسم ربك اول ما نزل من القران
وان صح الحديث عن ابى ميسرة فلعل الملك اسمعه ذلك قبل ان يظهر له بحراء ثم كان الذى
بدئ به من الوحى بعد ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله اليه الايات من اول سورة
اقرا وقد روى ابن اسحق عن اسمعيل بن حكيم مولى الزبير انه احدث عن خديجة انها قالت
لرسول الله صلعم فيما تثبته فيما اكرمه الله به من نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرنى بصاحبك
هذا الذى ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرنى به فجاءه جبريل فقال يا خديجة
هذا جبريل قد جاءنى قالت نعم فاجلس على فخذى اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول الى فخذى اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس
فى حجرى فجلس قالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قال
لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو شيطان وورد انه اول ما تراءى
له جبريل اتاه من خلفه فضربه برجله فاستوى جالسا ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه
فضربه برجله ثم قال قم يا محمد فاذا هو بشخص رجل يسير بين يديه والنبى صلعم يتبعه ثم اخرجه من
باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انتشب رجله فى الارض ومد راسه الى السماء ونشر
جناحيه فلا بهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغموستان فى صفرة واذا جناحاه
مغموسان فى الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجبين واضح الجبهة براق
الثنايا شعره كالمرجان وراسه سعر حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما نظر اليه النبى صلعم رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله فانى لم ار شيئا
قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجها قال انا جبريل انا الروح الامين
الى جميع النبيين اقرا يا محمد قال وما اقرا ولم اقرا قط فاخرج جبريل من تحت جناحه
درنوكا من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت فوضعه على وجه محمد صلعم ثم غمه حتى
كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا محمد قال وما اقرا وما قرات شيئا قط فعاد اليه

بالدرنوك فصنع بي ماصنع بي في المرة الاولى فلما افاق قال اقرا يا محمد فتمنيت الموت
مما صنع بي وخفت ان اقول لا اقرا فيعود علي بالدرنوك قال اقرا باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق الى اخر السورة ثم همز الارض بعقبه فنبعت عين ماء
فتوضا وتوضا النبي صلعم وصلى فصلى النبي صلعم معه يقتدي بصنيعه ثم غاب عنه
فقال رسول الله صلعم قلت لما غاب عني اني لشاعر او مجنون ولم يك شي ابغض الي
من شاعر او مجنون فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فارمي بنفسي فاموت فاذا
انا بجبريل قد سد ما بين خافقي السماء وهو يقول ابن زيد يا محمد انا خليلك و
اخوك جبريل فشغلني ما رايت من جبريل عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من
الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب ففتحت لي الباب فلما ان نظرت ~~ثم تبعته الى الباب~~
الي استقبلتني واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي ارى
لوجهك نورا لم ارمثله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها قط فما الذي رابت
فاخبرها الخبر فقالت هذا كرامة الله اياك فاجلست رسول الله صلعم ولم تدعه
يخرج وقالت يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبريل قال قد اتاني فقالت ههنا
الي فاقعدته على فخذها الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن
فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته بين جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت
خمارها من راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كلا انت يا محمد حتى اتى
ورقة بن نوفل فاتت ورقة بن نوفل وقالت نعمت صباحا يا ابن عم قال لها خديجة
انت قالت نعم قال ما لك يا سيدة نساء قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال
قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله
اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط الى هذه الارض لقد انزل الله اليها خيرا
عظيما هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى صلعم بالرسالة والوحي قالت فاخبرني

هل تجد فيما قرات من التورية والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون يتيما
فيأويه الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله امراة من قريش اكثرهم حسبا وذكرت
كلاما اخر فقال لها نعتها مثل نعتك يا خديجة قالت فهل تجد غيرها قال نعم
انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم ويكلم الموتى كما كلمت عيسى بن مريم ويسلم
عليه الحجارة ويشهد له الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه
واتت عداسا الراهب وكان شيخا قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت
انعم صباحا يا عداس قال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت
اجل قال هلموا الى العمامة لارفع بها حاجبي لانظر الى خديجة ففعلوا فقال ادني
مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبريل ما هو قال
قدوس قدوس وخر ساجدا وقال ما ذكر جبريل في بلد لا يذكر الله فيها ويعبد
قالت اخبرني عنه قال لا والله لا اخبرك حتى تخبريني من اين عرفت اسم جبريل عم
قالت لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان قال نعم قالت اخبرني محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب صلعم انه اتاه قال عداس ذلك الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى عم
بالوحي والرسالة والله لئن كان جبريل قد نزل على هذه الارض لقد نزل اليها خير عظيم
ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا
فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله
فلن يضره وسالته عما سالت ورقة بن نوفل فاخبرها بنحو ما قال ورقة بن نوفل ثم
انطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلعم مع جبريل
قاعد يقرئه هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك
بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون يعني بالمفتون الضال والصحيح في تفسير المفتون انه المجنون فلما سمعت

خديجة رض قرأته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي ص فداك ابي وامي امض الى عداس معي فقام معها الى عداس فلما ان سلم عليه قال ادن مني فدنا منه قال اكشف لي عن ظهرك فكشف فاذا الخاتم خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى م اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشي بعد قال لا قال ستؤمر فتؤمر ثم يكذبونك ثم يخرجك قومك فشق ذلك على رسول الله ص قال يا عداس وانهم ليخرجوني قال انهم ما جاء والله احد بمثل ما جئت به الا اخرجه قومه وكان قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف عن رسول الله قال عروة بن الزبير وغيره من اهل العلم كان ص حين انزل عليه اقرا باسم الى ان كلف الدعوة واظهرها وانزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وانذر عشيرتك الاقربين وقل اني انا النذير المبين ثلث سنين وكان في تلك المدة لا يظهر الدعوة الا للمختصين ثم اعلن الدعوة وصدع بها بامر الله نحو عشر سنين والذي عليه اكثر اهل العلم على ما وردت به الاخبار الصحاح ان اول ما بدئ به النبي ص من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وذهب قوم الى ان المدة التي كان يوحى اليه ص في المنام ستة اشهر الى ان استقبله جبريل قالوا وقول النبي ص الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة معناه ان النبي ص حين بعث اقام بمكة ثلث عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين فتوفي ص وله ثلث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة اشهر وجدت مدة بعثته الى حين وفاته على هذا ستة واربعين جزءا فوضح المعنى الذي ذهبوا اليه

صفة نزول الوحي عن عائشة ان الحرث بن هشام سال رسول الله ص فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله ص احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال

قدوس م

وبلد

عشرم

معنى قول النبي ص الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وعن عبد الله بن عباس قال بينا رسول الله ص بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمن بن مظعون فكشر الى رسول الله ص فقال له رسول الله ص الا تجلس قال بلى قال فجلس رسول الله ص مستقبله فبينما يحدثه اذ شخص رسول الله ص ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمنه في الارض فتحرف رسول الله ص عن جليسه عثمن الى حيث يضع بصره فاخذ ينغض راسه كانه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر رسول الله ص الى السماء كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمن بجلسته الاولى قال يا محمد فيما كنت اجالسك واتيك ما رايتك تفعل كفعلك الغداة قال وما رايتني فعلت قال رايتك تشخص بصرك الى السماء ثم وضعته على يمينك فتحرفت اليه وتركتني فاخذت تنغض راسك كانك تستفقه شيئا يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمن نعم قال رسول الله ص اتاني رسول الله انفا وانت جالس قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمن فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا ص وقيل كان النبي ص اذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ما غشيه من امر الله وفي الحديث المقبول انه ص اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك وان عثمن كان يكتب للنبي ص لا يستوي القاعدون الاية وفخذ النبي ص على فخذ عثمن فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ان بي من العذر ما ترى فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمن قال خشيت ان ترضها واتى الله بعد

غير اولى الضرر وروى عن ابى اروى الدوسى قال رايت الوحى ينزل على رسول الله
وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعها ينقصم فربما بركت وربما
قامت مؤيدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحى وانه ليتحدر منه مثل الجمان
وروى انه صلعم اذا نزل عليه الوحى وجد منه الما شديدا وتصدع راسه ومما كان
فى مبعثه صلعم رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من البعث وروى عن ابن عباس
قال لما بعث الله محمدا صلعم دحر الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيل
من الجن مقعد يستمعون فيه فاول من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون
من كان له ابل او غنم كل يوم حتى كادت اموالهم تذهب ثم تناهوا وقال بعضهم
لبعض الا ترون معالم السماء كما هى لم تذهب منها شئ وقال ابليس هذا امر حدث
فى الارض ائتونى من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتى بتربة تهامة
فشمها وقال ههنا الحدث وسياتى حديث الجن ان شاء الله سبحانه من بعد ومما كان فى
مبعثه صلعم ما روى انه لما بعث الله نبيه صلعم اصبح كسرى ذات غداة وقد انقصمت طاق
ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاه بشكست يقول الملك انكسر
ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه وقال انظروا فى ذلك الامر فنظروا ثم قالوا انه يخرج
من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت من ملك
كان قبله وروى عن الحسن البصرى ان اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله
ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله عز وجل ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته
الذى هو فيه تلالا نورا فلما راها فزع فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا
وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر وعن ابى سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف قال بعث الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو فى بيت من بعض بيوت
ايوانه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به قائما على راسه فى يده عصى بالهاجرة فى

زغاء آواز کردن شتر

جمان گوهرهای خرد مرواریدها و او جمع جمانه است

ساعته التى كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل بالفارسية
وشناها فخرج ولا اكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم قال
من ادخل هذا الرجل على قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا تم كان العام القابل اتاه
فى الساعة التى اتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل
فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما راينا احدا
دخل عليك حتى اذا كان فى العام الثالث اتاه فى الساعة التى جاءه فيه وقال له كما قال
اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل قال فكسر العصى ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك
ويروى عن ابى سلمة انه قال ذكر لى ان الملك انما دخل عليه بقارورتين فى يده ثم قال اسلم
فلم يفعل فضرب احديهما على الاخرى فرضضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان ويروى
ان خالد بن وليد كان رئيسا فى المجوس واسلم قال كان كسرى اذا ركب ركب امامه رجلان
فيقولان له ساعة فساعة انت عبد رب ولست برب فيشير براسه اى نعم قال فركب
يوما فقالا له كذلك فلم يشر براسه فشكيا الى صاحب شرطته ليعالم وكان كسرى قد
نام فلما وقع صوت حوافر الدواب فى سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال
ايقظتمونى ولم تدعونى انام انى رايت انه رقى بى فوق سبع سموات فوقفت بين يدى
الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لى سلم مفاتيح خزائن ارضى الى هذا
فايقظتمونى قال وصاحب الازار والرداء يعنى به النبى صلعم فصل اختلف
العلماء فى اول من اسلم فالمشهور انه ابو بكر وقيل على ومن النساء خديجة ومن الموالى
زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على ومن النساء
خديجة ثم الزبير وعثمن وابن عوف وسعد وطلحة وروى عن محمد بن اسحق صاحب
المغازى يرويه عن مجاهد قال كان من نعم الله على على بن ابى طالب وما صنع الله له
واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة

رض کوفتن و خورده خرد کردن

وكب صاحب شرطه

فقال رسول الله صلعم للعباس عمه وكان من ايسر بنى هاشم يا عباس ان اخاك اباطالب كثير
العيال وقد اصاب الناس ماترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف
من عياله آخذ من بنيه رجلا وتاخذ من بنيه رجلا نكفيهما فقال العباس نعم
فانطلقا حتى اذا اتيا اباطالب فقالا له ما اتيا فيه فقال لهما اذا تركتما لى
عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلعم عليا وضمه اليه واخذ العباس
جعفرا وضمه اليه فلم يزل على مع النبى صلعم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على واتبعه
وامن به وقال ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد زوجته
ثم كان اول ذكر امن به على وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر
وكان رجلا محببا سهلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه
ويالفونه فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه
فاسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمن عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد
بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال رسول الله صلعم ما دعوت احدا
الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم حين ذكرته له
وما تردد فيه يقال ما عتم اى لم يلبث عن يحيى بن سلمة قال سمعت ابى يحدث
عن حبة العرنى قال رايت عليا ضحك على المنبر لم اره ضحك ضحكا اكثر منه
حتى بدت نواجذه ثم قال ذكرت قول ابى طالب ظهر علينا ابو طالب وانا مع
رسول الله صلعم ونحن نصلى ببطن نخلة فقال ماذا تصنعان يا ابن اخى فدعاه رسول
رسول الله صلعم الى الاسلام فقال ما بالذى تصنعان باس او بالذى تقولان باس ولكن
والله ما تعلونى استى ابدا وضحك تعجبا لقول ابيه ثم قال اللهم لا اعرف ان عبدا
لك من هذه الامة عبدك قبلى غير نبيك ثلث مرات لقد صليت قبل ان يصلى الناس
سبعا وعن اسمعيل بن ابى اياس بن عفيف الكندى عن ابيه عن جده قال كنت امرا تاجرا

فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان
امرا تاجرا قال فوالله انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس
فلما راها قام يصلى ثم خرجت امراة من ذلك الخباء الذى خرج منه الرجل فقامت
خلفه تصلى ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى قال
فقلت للعباس يا عباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخى
قال قلت من هذه المراة قال هذه امراته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى
فقال هذا على بن ابى طالب ابن عمه قلت فما هذا الذى يصنع قال يصلى
وهو يزعم انه نبى ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم
انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر قال وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث
بن قيس واسلم بعد السنين يقول لو كان الله رزقنى الاسلام يومئذ فاكون ثانيا
مع على بن ابى طالب الباب الثالث فيما كان فى السنة الرابعة
والخامسة من نبوته وما لقى من المشركين وهجرة الحبشة وفيه اربعة فصول
الفصل الاول فيما كان فى السنة الرابعة من نبوته صلعم كان رسول الله صلعم يستتر
بالنبوة ويدعو الى الاسلام فى سر وكان ابو بكر يدعو ايضا من يثق به من قومه ممن يغشاه
ويجلس اليه فلما مضت من النبوة ثلث سنين نزل قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر فاظهر
الدعاء وعن الزهرى قال دعا رسول الله صلعم الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب الله
من شاء من احداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من امن به وكفار قريش غير منكرين
لما يقول فكان اذا مر عليهم فى مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بنى عبد المطلب ليكلم من السماء
وكان كذلك حتى عاب الله الهتهم التى يعبدونها دونه وذكر هلاك ابائهم الذين ماتوا
على الكفر فشنفوا لرسول الله صلعم عند ذلك وعادوه وعن عايشة قالت قال رسول
الله صلعم كنت بين شر جارين بين ابى لهب وعقبة بن ابى معيط ان كانا لياتيان

بالعزوث فيطرحانها ويخرج به رسول الله صلعم فيقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه بالطريق وروى عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلعم مرتين مرة بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي فمر وعليه حلة حمراء وهو ينادي باعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب فقلت من هذا قالوا غلام من بني عبد المطلب قلت فمن هذا الذي يتبعه قالوا هذا عمه عبد العزى وروى ان قريشا بعثت رجلا الى ابي طالب فقال له هولاء مشيخة قومك يستاذنون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا له يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه فبعث اليه ابو طالب فلما جاء قال يا ابن اخي هولاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سالوك النصف ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال يا عم اولا ادعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم الى ان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال ابو جهل ما هي وابيك لنعطينكها وعشر امثالها قال تقولوا لا اله الا الله فنفروا وقالوا سلنا غير هذه قال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سالتكم غيرها فغضبوا وقاموا من عنده وقالوا والله لنشتمنك والهك الذي يامرك بهذا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب ونزل قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم قال ابن اسحق فلما عرفت قريش ان ابا طالب لا يخذل رسول الله مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فاتخذه ولدا واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما رجل كرجل فقال والله لبئسما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله

وقوب پل ستبر نیز باشنه وزانوی حیوان کذا

ترات پشت ومیان جرز سرواث جمع کذا

نهود بزرگ شدن کذا

ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فقال الحثيث الحرب حينئذ وتنابذ القوم ووثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلعم منهم بعمه ابي طالب وقام ابو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلعم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه و اجابوا الى ما دعاهم اليه من الدفع عن رسول الله صلعم الا ما كان من ابي لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما سره من جدهم معه وحدبهم عليه جعل يذكر فضل رسول الله صلعم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم وتوفي في هذه السنة ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته صلعم من جملة ما كان في هذه السنة الهجرة الى ارض الحبشة وذلك انه لما ظهر رسول الله صلعم بالنبوة لم ينكر عليه قريش فلما سب آلهتها انكروا واولعوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلعم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم وكان ارض الحبشة متجر القريش فخرج في الهجرة الاولى احد عشر رجلا واربع نسوة متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين للتجارة فحملوهم فيها الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة من حين نبي رسول الله صلعم وخرجت قريش في آثارهم ففاتوهم فاقاموا عند النجاشي آمنين فلما نزلت سورة النجم سجد رسول الله صلعم وسجد معه المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا قد اسلموا فلنرجع الى عشائرنا وكانوا قد خرجوا في رجب فاقاموا في شعبان و رمضان وقدموا في شوال فلقيهم ركب فسالوهم فقالوا ذكر محمد آلهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعاد واله بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود

فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فسطت بهم عشائرهم وآذوهم
فاذن لهم رسول الله صم في الخروج مرة اخرى الى الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد
بن اسحق جميع من لحق بارض الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا
او ولدوا بها ثلث وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة فلما سمعوا بمهاجر النبي صم
الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة
منهم وحبس منهم سبعة وشهد بدرا اربعة وعشرون

الفصل الثالث

في ذكر ما لقي من المشركين ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله نبيه صم بعمه ابي طالب
ورأت قريش ان لا سبيل لهم عليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وقالوا شاعر ثم
بالغوا في اذاه ومما فعلوا به ما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريشا
وقد اجتمعت اشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صم قالوا ما راينا مثل ما صبرنا
عليه من هذا الرجل قط قد سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا
وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم وبيناهم كذلك اذ طلع رسول الله صم يمشي
حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر غمزوه ببعض القول قال فعرفت
ذلك في وجه رسول الله صم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فوقف فقال
اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت
القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانما على راسه الطير واقع وحتى ان اشدهم فيه
وصاة قبل ذلك ليلقاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القسم
راشدا فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صم حتى اذا كان الغد اجتمعوا
في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه
فبيناهم كذلك اذ طلع رسول الله صم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون
انت الذي تقول كذا وكذا لما يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله صم نعم انا
الذي اقول ذلك ولقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه وقام ابو بكر دونه وهو يقول

اتقتلون

اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرف عنه وعن ابن عباس ان الملأ من قريش
اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لو قد رأينا
محمدا قمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله قال فاقبلت فاطمة تبكي
حتى دخلت على ابيها فقالت هؤلاء الملأ من قومك في الحجر قد تعاهدوا
ان لو قد راوك قاموا اليك فيقتلوك فليس رجل منهم الا قد عرف نصيبه
من دمك فقال يا بنية اريني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما
راوه قالوا ها هو هذا ها هو هذا فخفضوا ابصارهم وعقروا في مجالسهم فلم
يرفعوا ابصارهم ولم يقم منهم رجل فاقبل رسول الله صم حتى قام على
رؤسهم فاخذ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما
اصاب منهم رجلا حصاة الا قتل يوم بدر كافرا عن عروة بن الزبير قال قلت
لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد شيء صنعه المشركون برسول
الله صم قال ~~قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني~~ بينا رسول الله بفناء
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صم ولوى
ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه
عن رسول الله صم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم وروي عن عائشة رض انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق راسه
مما جذبوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله قال ما رأيت رسول الله صم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان
يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من ياخذ هذا
السلا فيلقيه على ظهره فقال عقبة بن ابي معيط انا فاخذه فالقاه على ظهره
فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال رسول الله صم اللهم

السلا جلدة فيها الولد من الناس والمواشي

عليك الملا من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن
ربيعة اللهم عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ربيعة اللهم
عليك بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بابي بن خلف او امية بن خلف قال عبد الله
فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير ابي او امية فانه كان رجلا
ضخما فتقطع ولما كثرت انواع الاذى التي لقيها رسول الله صلعم من المشركين استتر
في دار الارقم بن ابي الارقم وهي التي تسمى الان دار الخيزران الفصل الرابع
في ذكر هجرة الحبشة اخبرنا شيخنا باسناده الى ام سلمة زوج النبي ان النبي صلعم
لما تمكن اصحابه بمكة اشار عليهم ان يلحقوا بارض الحبشة فخرجنا ارسالا فلما قدمناها
اصبنا خير دار واصبنا قرارا وجاورنا رجلا حسن الجوار وائتمرت قريش ان
يبعثوا اليه فينا رجلين جلدين من قريش وان يهدوا اليه من طرائف بلادهم
من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي ان يهدى اليه وان يهدوا البطارقة
ففعلوا وبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص قالت ام سلمة وكان عبد الله
بن ابي ربيعة اتقى الرجلين حتى قدموا علينا فلما قدما قدما للبطارقة الهدايا ووضعا
حاجتهما عندهم ثم دخلا على النجاشي فقالا يا ايها الملك ان شبابا سفهاء خرجوا وقد
ابتدعوا دينا سوى دينك ودين من مضى من ابائنا يعني وجاءوا بدين لا نعرفه من ان
فارقوا اشرافهم وخيارهم واهل الراي منهم وانقطعوا بامرهم منهم ثم خرجوا اليك لتمنعهم
من عشائرهم وابائهم وكانوا بهم اعلى بهم عينا فادفعهم الينا فلنرد هم على ابائهم و
عشائرهم فقالت بطارقته صدقوا ايها الملك فارددهم فهم اعلم وقومهم فغضب النجاشي
ثم قال والله ما افعل قوم نزلوا بلادي ولجاوا الي قالت ام سلمة فارسل الينا فاجتمع
المسلمون فقالوا اما نكلمه به الرجل قالوا نكلمه بالذي نحن عليه فارسل النجاشي فجمع
بطارقته واساقفته فنشروا المصاحف حوله قال فتكلم جعفر بن ابي طالب وقال الملهم

النجاشي ان هولاء يزعمون انكم فارقتم دينهم ولم تتبعوا ديني ولا دين اليهود
فاخبرونا بدينكم الذي فارقتم به قومكم فقال جعفر كنا على دينهم وامرهم فبعث الله
الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا الى ان نعبد الله وحده لا نشرك
به شيئا ونخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر
وامرنا باقام الصلوة والصيام والصدقة وصلة الرحم وكل ما يعرف من الاخلاق
الحسنة وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وامنا به وعرفنا ان ما جاء به هو
الحق من عند الله ففارقنا عند ذلك قومنا فاذونا وفتنونا فلما بلغ منا ما نكره ولم
نقدر على الامتناع امرنا نبينا ان نخرج الى بلادك اختيارا لك على من سواك
لتمنعهم من الظلم فقال النجاشي فهل معكم مما نزل عليه من شيء تقراونه علي فقال جعفر
نعم فقرا كهيعص فلما قراها عليه بكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم قال واراه قال ولحاهم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام
والكلام الذي جاء به موسى عم ليخرجان من مشكوة واحدة ثم قال والله لا اسلمهم اليكما
ولا اخلي بينكما وبينهم فالحقا بشانكما قالت ام سلمة فخرجا مقبوحين مردودا امرهما فقال
عمرو بن العاص والله لاتينه غدا بقول ابيد خضراءهم فقال عبد الله بن ابي ربيعة
لا تفعله فان للقوم رحما وان كانوا قد خالفونا فلما كان من الغد دخل عليه فقال ايها الملك انهم يخالفونك في عيسى بن مريم ويزعمون انه
عبد فسلهم عن ذلك قالت ام سلمة فما نزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقالوا اتدرون فيم
ان عيسى الهه الذي يعبده وقد عرفتم ان نبيكم جاءكم بانه عبد وان ما يقولون هو الباطل
فماذا تقولون فقالوا نقول بما جاء من عند الله عز وجل ورسوله فارسل اليهم فدخلوا عليه
فقال ما ذا تقولون في عيسى بن مريم فقال جعفر نقول انه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى العذراء البتول فاخذ النجاشي عودا وقال ما عدا عيسى ما تقولون مثل هذا

العود قال فخرجت اساقفته فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم بارضي
يقول انتم آمنون من سبكم غرم ما احب اني اذيت منكم رجلا وان لي دبرا من
ذهب والدبر بلسانهم الجبل والله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما اطاع
في الناس فاطيعهم فيه قالت ام سلمة فجعلنا نعرض لعمرو وصاحبه ان يسبا ما
نقم منهما فخرجا خائبين واقمنا في خير دار وفي خير جوار فبينا نحن عنده قد امنا و
اطمأننا اذ شغب عليه رجل من قومه فنازعه في الملك فما علمنا اصابنا حزن اشد
مما اصابنا عند ذلك فرقا من ان يظهر ذلك الرجل فيهو بنا منزلنا ويأتينا رجل لا يعرف
من شأننا ما كان يعرف النجاشي فكنا ندعو ليلا ونهارا ان يعز الله ويظهر فخرج
النجاشي سائرا الى ذلك الرجل فقلنا من ينظر لنا ما يفعل القوم فقال الزبير بن العوام
انا وكان احدثهم سنا فاخذ قربة فنفخها ثم ربطها الى صدره ثم وقع في النيل وهو
بينه وبينهم ثم التقى القوم بناحية القصوى فهزم الجند ذلك الرجل واقبل الزبير
حتى اذا كان عند شط النيل لاح بثوبه وصرخ ابشروا فقد اعز الله النجاشي واظهره
وكانت ام سلمة تقول فما اذكر لي فرحة فرحناها قط مثله حين بدا ان يقوم قوم فيأتوا اكثر
من عندكم قال الزهري فحدثت عروة حديث ابي بكر عن ام سلمة فقال وهل تدري
ما قوله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس
في فاطيع الناس فيه قال قلت لا قال فان عائشة حدثتني قالت كان اول ما اخبر من
عدله وصلابته انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من
صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها لو قتلنا ابا النجاشي
ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا بقي ملك الحبشة زمانا قالت
فعدوا على الرجل فقتلوه ثم ملكوا اخاه قال ونشأ النجاشي مع عمه فغلب على امره فقالت
الحبشة ما سمعته يدبر امر صاحبكم غير الذي قتلتم اباه بالامس فانطلقوا الى عمه فليحرزه او ليقتله

قالت فجاوا عمه فقالوا انا قد قتلنا ابا هذا الغلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك
علينا فنحن نتخوف على انفسنا فاقتله او اخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم اباه بالامس
واقتله اليوم اذهبوا فاخرجوه من بلادكم فبيعوه في هذا السوق قال فاخرجوه فاقاموه
في السوق فجاء تاجر فاشتراه بستمائة درهم فالقاه في سفينته فانطلق به قالت وتدحج
عمه من العشي لسحابة هاجت من الخريف يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته قالت
ففزعوا الى ولده فاذا هم حمق ليس فيهم خير فهال قالت الحبشة هلك والله ملككم تعلمون
ان ملككم الذي بعتم بالغداة فان كان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخرجوا فلحقوا التاجر
فاخذوه منه ثم جاوا به حتى اجلسوه على سرير ملكه وعقدوا عليه تاجه وملكوه
فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال اعطوني دراهمي كما اخذتم غلامي قالوا لا والله
لا نفعل قال والله لاستاذن به عليكم قال فجاء فجلس بين يديه فقال ايها الملك اني ابتعت
غلاما ثم اتاني الذي باعنيه فانتزعوه مني فسالتهم مالي فابوا ان يعطوني مالي فقال لهم
فقال والله لتعطنه ماله او ليجعلن غلامه يده في يده فيذهب به حيث شاء فقالوا نحن
نعطيه ماله قالت عائشة وكان هذا اول ما اخبر من صلابته وعدله وهو قوله والله
ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيع الناس
فيه وروي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزل بالنجاشي عدو من ارضه
فجاءه المهاجرون فقالوا انا نحب ان نخرج اليهم حتى نقاتل معك فترى جراءتنا ونجزيك بما
صنعت بنا فقال لا ذو ينصره الله عز وجل خير من ذو ينصره الناس يريد ان يقول الذي
ينصره الله عز وجل خير من الذي ينصره الناس فابى ذلك عليهم ويروى حديث الحبشة
عن ابي بردة عن ابيه وفي روايته وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان
عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا في البحر الى النجاشي فشربوا ومع عمرو امرأته
فلما شربوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو الا

تستحيي فاخذ عمارة عمرو ابتغى يرميه في البحر فحمل عمرو ينا شد عمارة حتى
ادخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك فقال عمرو للنجاشي انك اذا خرجت
خلفك عمارة في اهلك فدعا النجاشي بعمارة فنفخ في احليله وطار مع الوحش
وفي رواية عن ابن شهاب قال فمكر عمرو بعمارة وقال يا عمارة انك رجل
جميل فاذهب الى امراة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك لنا عون
لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال
له ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد اهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا
عمارة عند اهله فامر به فنفخ في احليله اي سحره ثم القاه في جزيرة من جزائر
البحر فجن واستوحش مع الوحش وفي هذه السنة توفيت سمية بنت خياط مولاة
ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب
في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها ابو جهل فطعنها في قبلها فماتت
وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام الباب الرابع
فيما كان سنة ست وسنة سبع من نبوته صلى الله عليه وسلم وذكر اسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما في سنة
ست اسلم حمزة وعمر بن الخطاب وقد قيل اسلما في سنة خمس اما سبب اسلام حمزة
فروى ابن اسحق ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه
ونال منه بعض ما يكره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في
مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ثم انصرف فعمد الى نادي قريش عند الكعبة
فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من
قنص له وكان اذا رجع من قنصه لم ينصرف الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان
اعز قريش واشدها شكيمة فلما مر بالمولاة قالت يا با عمارة لو رايت ما
لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي جهل الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فسبه

توشح
بسيفه وثوبه
تقلد به

واذاه وبلغ منه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب فخرج سريعا فدخل المسجد
فراى ابا جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس ضربة شجه بها شجة منكرة وقال
اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وتم حمزة على اسلامه
فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا
ينالونه واما سبب اسلام عمر ففيه اقوال احدها ما روي ان قريشا اجتمعت فتشاوروا
في امر النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الندوة جمعهم حمزة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار حمزة فقالوا اي رجل ينطلق الى محمد فيضربه بسيفه ويقتله فقال عمر بن الخطاب
انا لها وقالوا انت لها يا عمر ثم ان عمر مضى في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج
الى الصفا لقيه سعد بن ابي وقاص فقال اين تريد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا
قال انت قال نعم قال اذا انت الام واصغر من ذلك قال عمر لعلك قد صبات
الى محمد فابدا بك فاقتلك قال بل انت احقر بدا من ذلك اتريد ان تقتل محمدا وتدع
بنو عبد مناف ان تمشي على الارض قال سعد اعلم اني قد صبات الى رسول الله
وقد آمنت به واشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله فسل عمر سيفه وكشف
سعد عن سيفه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج احد منهم الا بسيف ذي
حديدة صارمة مخافة المشركين فشد كل واحد منهما على صاحبه حتى اذا كادا ان يختلطا
قال سعد ما لك يا عمر لا تصنع هذا باختك امنة بنت الخطاب وزوجها سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال اسلما قال نعم فتركه عمر وصار الى منزل امنة فاتى الباب
فاذا عندها خباب الارت وهم يقراون سورة طه فجاء عمر حتى صعد فقال ما هذه
الهينمة التي اسمعها فقالت اخته لا شي فقال بلى والله اخبرت انكما قد اتبعتما محمدا
على دينه وبطش بلحية سعيد وتواثبا وكان عمر رجلا شديدا فضرب بسعيد
الارض وجلس على صدره فجاءت اخته لتحجزه عن زوجها فلطمها لطمة شج بها

ابن

خباط
مدار
سر

وجهها فلما نظرت الى الدم يجرى على وجهها قالت يا عدو الله اتضربني على ان
اوحد الله عز وجل قال نعم قالت والله لقد اسلمنا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله على رغم من انفك فاصنع ما انت صانع فلما سمعها سقط في يده وقام عن
صدرها وجهها فقعد ناحية ثم قال اعرضوا على الصحيفة التي كنتم تدرسونها قالت
اذا لا افعل قال ويحك وقد وقع في قلبي ما قلت فاعطينيها انظر اليها واعطيك
من المواثيق ان لا اخونك حتى تحرزيها حيث شئت قالت له فانطلق فاغتسل من
الجنابة فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون فخرج ليغتسل وخرج اليها خباب بن الارت
فقال لها اتدفعين كتاب الله الى عمر وهو كافر قالت نعم اني ارجو ان يهدى الله اخى
فدخل خباب الى البيت وجاء عمر فدفعت اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى فقال عمر عند هذه الاية ينبغي لمن يقول هذه ان لا يعبد معه غيره
ثم قرا وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر خباب من
جوف البيت ثم خرج اليه فقال يا عمر سبقت فيك دعوة رسول الله ص البارحة
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام وقال يا خباب انطلق
بنا الى رسول الله ص فنهض خباب وسعيد معه حتى اتوا منزل حمزة فدقوا الباب
فخرج بعض اصحاب رسول الله ص فنظر في شق الباب قال ورجع الى رسول الله ص فقال
يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخير قبلنا
وان جاء بشر قتلنا ففتح له الباب فاستقبله رسول الله ص في صحن الدار واخذ
ساعده وانتهره وقال ما جاء بك يا عمر فلما غمز النبي ص ساعده ارتعد عمر هيبة

رسول الله ص وجلس وقال انى جئتك مسلما فقال له رسول الله ص قل لا اله الا
الله واشهد انى رسول الله فقالها فكبر رسول الله ص وكبر المسلمون تكبيرة
سمعها جميع اهل مكة فقال عمر يا رسول الله لا ينبغي ان نكتم هذا الدين ونخفي
اظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله ص ومعه المسلمون وعمر امامهم
معه سيفه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فلما نظرت
قريش قالوا الفدا اتاكم عمر مسرورا فقالوا اما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله
الا الله محمد رسول الله وان تحرك احد منكم لامكنن سيفي منه ثم تقدم امام
رسول الله ص يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله ص من طوافه وعن القسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رض قالت خرج ابو بكر الصديق يريد رسول
الله ص وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القسم فقدت من مجالس
قومك واتهموك بالعيب لآبائها وادیانها فقال رسول الله ص انى رسول
الله ص انى رسول الله ادعو الى الله فلما فرغ رسول الله ص اسلم ابو بكر فانصرف
عنه رسول الله ص وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر
فراح بعثمن وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فاسلموا ثم
جاء الغد بعثمن بن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة
بن عبد الاسد والارقم بن الارقم فاسلموا قالت فلما اجتمع اصحاب رسول الله ص و
رضي عنهم وكانوا تسعة وثلثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله ص في الظهور فقال
يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح على رسول الله ص حتى ظهر رسول الله ص وتفرق المسلمون
في نواحي المسجد وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله ص جالس وكان اول خطيب
دعا المسلمون الى الله عز وجل والى رسول الله ص وثار المشركون على ابي بكر
وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا

شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما بوجهه واثر على وجه ابي بكر حتى ما يعرف انفه من وجهه وجاءت بنو تيم يتعادى فاجلوا المشركين عن ابي بكر وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم فتكلم اخر النهار فقال ما فعل رسول الله فمسوه بالسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير بنت صخر انظري ان تطعميه شيا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله م قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فسليها عنه فخرجت حتى جاءت ام جميل فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي ان امضي معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله عز وجل لك قال فما فعل رسول الله م قالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت في دار الارقم قال لله تبارك وتعالى الية ان اذوق طعاما او شرابا او اتي رسول الله م فامهلتا حتى هدات الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكي عليهما حتى ادخلتاه على النبي م فاكب عليه فقبله واكب عليه المسلمون ورق رسول الله م رقة شديدة فقال ابو بكر رم بابي وامي ليس بي الا ما نال الفاسق من وجهي هذه امي برة بوالديها وانت مبارك فادعها الى الله سم وادع الله لها عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله م ثم دعاها الى الله عز وجل فاسلمت فاقاموا مع رسول الله م في الدار شهرا وهم تسعة وثلثون رجلا وكان حمزة بن عبد المطلب رم اسلم يوم ضرب ابو بكر فدعا رسول الله م لعمر بن

الخطاب ولابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت الدعوة يوم الاربعاء واسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله م واهل البيت تكبيرة سمعت بمكة وخرج ابو الارقم وهو اعمى كافر وهو يقول اللهم اغفر لبني عبد الارقم فانه كفر فقال عمر يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رايت ما لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره فقال ابو جهل بن هشام زعم فلان انك صبوت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون عليه فوثب على عتبة بن ربيعة وبرك عليه فجعل يضربه وادخل اصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ شريف من دنا منه حتى احجم الناس عنه واتبع المجالس التي كان يجلس فيها فاظهر الايمان عن هابت ولا خائف فخرج رسول الله م و عمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رم فطاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف النبي م الى دار الارقم ومن معه ثم انصرف وحده وصلى ثم انصرف رسول الله م ولما انزل الله سم فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين قام رسول الله م على الصفا ونادى في ايام الموسم يا ايها الناس اني رسول الله رب العالمين فرمقه الناس بابصارهم ما لها ثلثا ثم انطلق حتى اتى المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى باعلى صوته ثلثا يا ايها الناس اني رسول الله ثلثا فرمقه الناس بابصارهم ورماه ابو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه وتبعه المشركون بالحجارة فضرب حتى اتى الجبل فاستند الى موضع يقال له المتكا وجاء المشركون في طلبه وجاء رجل الى علي بن ابي طالب فقال يا علي قد قتل محمد م فانطلق الى منزل خديجة فدق الباب فقالت خديجة من هذا قال انا علي قالت يا علي ما فعل محمد قال لا ادري الا ان المشركين قد رموه بالحجارة

أموق
كمس بسبا يا انتس
يي

وما ادرى احىّ هو ام ميت فاعطيني شيا فيه ماء وخذى معك شيا من حبس
وانطلقي بنا نلتمس رسول الله صلعم فانا نجده جائعا عطشانا فمضى حتى جاز الجبل
وخديجة معه فقال على ياخديجة استبطني الوادى حتى استظهره فجعل ينادى
يا محمداه يا رسول الله نفسى لك الفداء فى اى وادٍ انت ملقى وجعلت خديجة
تنادى من احس لى النبى المصطفى من احس لى الربيع المرتضى من احس لى المطرود
فى الله من احس لى ابا القسم رسول الله وهبط عليه جبريل عم فلما نظر اليه النبى صلعم
بكى وقال ما ترى ما صنع بى قومى كذبونى وطردونى وخرجوا علىّ فقال يا
محمد ناولنى يدك فاخذ بيده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت جناحه درنوكا
من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت وبسطه حتى جلل به جبال تهامة
ثم اخذ بيد رسول الله صلعم حتى اقعده عليه ثم قال له جبريل يا محمد اتريد ان تعلم كرامتك
على الله قال نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجبك فدعاها فاقبلت حتى خرت بين
يديه ساجدة فقال يا محمد مرها ترجع فامرها فرجعت الى مكانها وهبط اليه
اسمعيل حارس السماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله امرنى ربى ان
اطيعك افتامرنى ان انثر عليهم النجوم فاحرقهم واقبل ملك الشمس فقال
السلام عليك يا رسول الله اتامرنى ان اخذ عليهم الشمس فاجمعها على رؤسهم
فتحرقهم واقبل ملك الارض فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله عز
وجل قد امرنى ان اطيعك افتامرنى ان آمر الارض فتجعلهم فى بطنها كما هم على
ظهرها واقبل ملك الجبال فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله امرنى ان اطيعك
افتامرنى ان آمر الجبال فينقلب عليهم فتحطمهم واقبل ملك البحار فقال السلام
عليك يا رسول الله قد امرنى ربى ان اطيعك افتامرنى ان آمر البحار فتغرقهم
فقال رسول الله صلعم قد امرتم بطاعتى قالوا نعم ورفع راسه الى السماء ونادى انى لم

ابعث عذابا انى بعثت رحمة للعالمين دعونى وقومى فانهم لا يعلمون ونظر
جبريل الى خديجة تجول فى الوادى فقال يا رسول الله الا ترى الى خديجة قد ابكت
لبكائها ملائكة السماء ادعها اليك فاقرئها منى السلام وقل لها ان الله
يقرئك السلام وبشرها ان لها فى الجنة بيتا من قصب لا نصب فيه ولا صخب
لؤلؤا مكللا بالذهب فدعاها النبى صلعم والدماء تسيل من وجهه على الارض
وهو يمسحها ويردها قالت فداك ابى وامى دع الدم يقع على الارض قال
اخشى ان يغضب رب الارض على من عليها فلما جن عليهم الليل انصرفت
خديجة ورسول الله صلعم وعلى رض ودخلت به منزلها فاقعدته على الموضع الذى
فيه الصخرة واظلته بصخرة من فوق راسه وقامت فى وجهه تستره
ببردته واقبل المشركون يرمونه بالحجارة فاذا جاءت من فوق راسه صخرة
وقته الصخرة واذا رموه من تحته وقته الجدران الحيط واذا رمى من
بين يديه وقته خديجة رض بنفسها وجعلت تنادى يا معشر قريش ترمى
الحرة فى منزلها فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه واصبح رسول الله صلعم وغدا
الى المسجد يصلى صلوات الله عليه وسلامه ومما كان سنة سبع
من نبوته صلعم فى هذه السنة كانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج قيل
هاجر رسول الله بعد بعاث بست سنين وقيل خمس سنين الى المدينة

الباب الخامس فيما كان سنة ثمان من نبوته وذكر تقاسم
قريش على معاداة بنى هاشم وبنى المطلب فى هذه السنة نزلت الم غلبت
الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون قيل بعث قيصر رجلا
يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى شهربراز فالتقيا باذرعات و
بصرى وهى ادنى الشام فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك

كفار قريش وكره المشركون فنزلت الم غلبت الروم الايات قال علماء السير
انما فرح المشركون وشق على المسلمين لان فارس لم يكن لهم كتاب وكانوا يجحدون
البعث ويعبدون الاصنام وكان الروم اصحاب كتاب فقال المشركون لاصحاب
رسول الله صلعم انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون فقد ظهر اخواننا
من اهل فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فنزلت هذه الاية فخرج
بها ابو بكر الصديق الى المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك فقال الله انزل هذا
فقالوا لابي بكر نراهنك على ان الروم لا تغلب فارس فقال ابو بكر البضع ما بين
الثلث الى التسع فقال الوسط من ذلك ست فوضعوا الرهان بين ابي بكر وابي
بن خلف وقيل جعلوا الاجل ثلث سنين وذلك قبل ان يحرم الرهان وكان
الرهن عشرة قلائص فرجع ابو بكر الى اصحابه فاخبرهم فلاموه وقالوا هلا اقررتها
كما اقرها الله لو شاء ان يقول ستا وقيل ثلثا لقال فخرج ابو بكر فقال لا زيدكم في الخطر
وامد في الاجل الى تسع سنين فرضي ابي بذلك فجعلا الاجل تسع سنين والرهان
مائة قلوص فلما خشي ابي ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان
تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن فلما اراد ابي بن خلف
ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر فلزمه وقال لا والله لا ادعك
حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد فقتل على يد رسول الله صلعم
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وقيل يوم بدر واخذ مال الخطر من
كفيل ابي وكان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة وغيره ان شهرباز
بعد ما غلبت الروم لم يزل يطاردهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج فبينا اخوه فرخان
جالس ذات يوم يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت
كلمته كسرى فكتب الى شهرباز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان فكتب

اليه ايها الملك انك لا تجد مثل فرخان ان له نكاية وصيتا في العدو فلا تفعل فكتب
اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه ايضا فغضب كسرى
ولم يجبه وبعث بريدا الى الفارسيين الذين كانوا معه اني قد عزلت عنكم شهرباز
واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة امره فيها بقتل شهرباز
وقال اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطه فلما قرا شهرباز الكتاب قال
سمع وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع البريد اليه الصحيفة فنظر فيها فقال
ائتوني بشهرباز فقدمه ليضرب عنقه فقال شهرباز لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال
نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلث صحائف وقال كل هذا راجعت فيه كسرى وانت
اردت ان تقتلني بكتاب واحد فرد فرخان الملك الى اخيه شهرباز وكتب شهرباز الى
قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني
ولا تلقني الا في خمسين روميا وانا القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسماية
الف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه
وقالوا انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما
ومع كل واحد منهما سكين فدعوا بترجمان بينهما فقال له شهرباز ان الذين خربوا
مدائنك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا في طاعة كسرى وان كسرى حسدنا واراد ان
اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد اردنا به ما اراده بنا وقد خلعناه فنحن نقاتله معك
قال اصبتما ثم اشار احدهما الى الاخر ان السر انما يكون بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا
فقتلا الترجمان بسكينيهما فاديلت الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم
فمات كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلعم يوم الحديبية وقيل يوم بدر ففرح هو ومن معه
بذلك وفي هذه السنة تعاهد قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله صلعم وذلك انه لما اسلم
حمزة وعمر وحمى النجاشي من عنده من المسلمين وحامى رسول الله صلعم ابو طالب وقامت

بنو هاشم وبنو المطلب دونه وابوا ان يسلموه فشا الاسلام في القبائل واجتهد المشركون
في اخفاء ذلك النور ويابى الله الا ان يتم نوره فعرفت قريش انه لا سبيل الى محمد اجتمعوا على ان
يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا يُنكحوا اليهم ولا يبايعوهم
ولا يبتاعوا منهم فكتبوا صحيفة في ذلك وكتب فيها جماعة وعلقوها بالكعبة ثم
عدوا على من اسلم فاوثقوهم واذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم
فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا وابدت قريش لبني عبد المطلب الجفاء وثار بينهم شر
وقالوا لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصابي السفيه فعمد ابو طالب
فادخل الشعب ابن اخيه وبني ابيه ومن اتبعهم من بين مومن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله والمومن
وبين مشرك يحمي فدخلوا شعبهم وهو شعب ابي طالب في ناحية مكة واذوا النبي صلعم
اذى شديدا وضربوهم في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من الاسواق
فلم يدعوا احدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيا مما يرفق به وكانوا يخرجون من الشعب
الى الموسم فكانت قريش تبادرهم الى الاسواق فيشترونها ويغلونها عليهم ونادى
منادي الوليد بن المغيرة في قريش ايما رجل منهم وجدتموهم عند طعام يشتريه فزيدوا
عليه فبقوا على ذلك ثلث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد وحتى سمعوا اصوات صبيانهم
يتضاغون من وراء الشعب وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتى كره
عامة قريش ما اصاب بني هاشم واظهروا كراهتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة التي
تعاهدوا فيها على محمد صلعم ورهطه حتى اراد رجال منهم ان يبراوا منها وكان ابو طالب
يخاف ان يغتالوا رسول الله صلعم ليلا وسرا وكان النبي صلعم اذا اخذ مضجعه او رقد جعله
ابو طالب بينه وبين بنيه خشية ان يقتلوه ويصبح قريش وقد سمعوا اصوات
صبيان بني هاشم من الليل يتضاغون من الجوع فيجلسون عند الكعبة فيسال بعضهم
بعضا فيقول الرجل لاصحابه كيف بات اهلك البارحة فيقولون بخير فيقول لكن اخوانكم

ضغا
اواز كردن
و افغان كردن
صح

هولاء الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع فمنهم من يعجبه ما يلقى
محمد صلعم ورهطه ومنهم من يكره ذلك فاقامت قريش على ذلك من امرهم في بني هاشم
وبني المطلب سنتين او ثلثا حتى جهد القوم جهدا شديدا لا يصل اليهم شي الا سرا او
مستخفي به ممن اراد صلتهم من قريش حتى روي ان حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان
يحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله صلعم في الشعب اذ لقيه
ابو جهل فقال تذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت ولا طعامك حتى
افضحك عند قريش فقال له ابو البختري بن هاشم بن الحرث بن اسد تمنعه ان يرسل الى عمته
بطعام كان لها عنده فابى ابو جهل ان يدعه فقام اليه ابو البختري بساق بعير فشجه ووطيه
وطيا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول
الله صلعم واصحابه فيشمتوا بهم وحتى روي ان هشام بن عمرو بن ربيعة ادخل بني هاشم
في ليلة ثلثة احمال طعام فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه وكلموه في ذلك فقال اني
غير عائد لشي يخالفكم ثم عاد الثانية فادخل حملا او حملين ليلا وغالظته قريش
وهموا به فقال ابو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو
فعلنا مثل ما فعل كان اجمل بنا وولي الله هشاما للاسلام يوم الفتح ثم ان الله عز وجل
برحمته ارسل على صحيفة قريش التي كتبوها وفيها تظاهرهم على بني هاشم الارضة فلم تدع فيها
اسما هو لله عز وجل الا اكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فاخبر الله عز وجل بذلك
رسوله صلعم فاخبر ابا طالب فقال ابو طالب يا ابن اخي من حدثك هذا وليس يدخل الينا احد ولا
تخرج انت الى احد ولست في نفسي من اهل الكذب فقال له رسول الله صلعم اخبرني ربي هذا
فقال له عمه ان ربك لحق وانا اشهد انك صادق فجمع ابو طالب اهله ولم يخبرهم بما اخبره
به رسول الله صلعم كراهية ان يفشوا ذلك الخبر فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة الخبث
والمكر فانطلق ابو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد والمشركون من قريش في ظل الكعبة

فلما ابصروه تباشروا به وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم على ان يدفعوا اليهم رسول
الله صم فيقتلوه فلما انتهى اليهم ابو طالب ورهطه ورحبوا بهم وقالوا قد ان لك ان تطيب
نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم وجماعتكم وفي حيوته فرقتكم وفسادكم فقال ابو طالب
قد جئتكم في امر لعله يكون فيه صلاح وجماعة فاقبلوا ذلك منا هلموا صحيفتكم التي فيها
تظاهركم علينا فجاوا بها ولا يشكون الا انهم سيدفعون رسول الله صم اليهم اذا
نشروها فلما جاوا بصحيفتهم قال ابو طالب صحيفتكم بيني وبينكم فان ابن اخي قد اخبرني
ولم يكذبني ان الله عز وجل قد بعث على صحيفتكم الارضة فلم تدع لله فيها اسما الا اكلته
وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فان كان كاذبا فلكم على ان ادفعه اليكم تقتلونه
وان كان صادقا فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا فاخذ عليهم المواثيق واخذوا عليه
فلما نشروها فاذا هي كما قال رسول الله صم وكانوا هم بالعذر اولى منهم واستبشر ابو طالب
واصحابه وقالوا اينا اولى بالقطيعة والبهتان فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وهشام بن عمرو اخو عامر بن لوي بن حارثة نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العاذرة
الظالمة ولن نمالي احدا في فساد انفسنا وتتابع على ذلك ناس من اشراف قريش فخرج اقوام
من شعبهم وقد اصابهم الجهد الشديد فقال ابو طالب في ذلك اشعارا منها شعر

وقد جربوا فيما مضى غب امرهم ⁂ وما عالم امرا كمن لم يجرب
وقد كان في امر الصحيفة عبرة ⁂ متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم ⁂ وما نقموا من باطل الحق معرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا ⁂ ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
فاسى ابن عبد الله فينا مصدقا ⁂ على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا مسلمين محمدا ⁂ لذي عزة منا ولا متعزب
ستمنعه منا يد هاشمية ⁂ مركبها في الناس خير مركب

وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن
عكرمة بن هاشم فشلت يده فيما يزعمون وفي رواية ان الله سبحانه اطلع نبيه صم على امر صحيفتهم وان
الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان من ذكر الله في موضع القصة

الباب السادس فيما كان سنة عشر من نبوته من وفات ابي طالب
ووفاة خديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزويج عايشه وسوده في هذه السنة
مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة روي انه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول
الله صم فوجد عنده عبد الله بن ابي امية وابا جهل بن هشام فقال رسول الله صم يا عم قل لا اله
الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب
اترغب عن ملة عبد المطلب قال فلم يزل رسول الله صم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله
الا الله اشهد لك عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى
كان اخر كلمة تكلم بها انا على ملة عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله صم لاستغفرن
لك ما لم انه عنه فاستغفر له رسول الله صم بعد موته حتى نزلت هذه الاية ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم وروي ان ابا طالب قال يا ابن اخي والله لولا رهبة ان يقول قريش
دهرني الجزع فيكون سبة عليك وعلى بني ابيك لفعلت الذي تقول واقررت
عينك بها لما ارى من شكرك ووجدك بي ونصيحتك لي وقال في ذلك اشعارا
كثيرة منها شعر

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ⁂ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ⁂ ابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ⁂ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه ⁂ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ⁂ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ثم ان ابا طالب دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم
امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فقال رسول الله صم تامرهم بها وتدعها لنفسك
قال ابو طالب اما انك لو سالتني الكلمة وانا صحيح لتابعتك على الذي تقول ولكني

وفات ابي طالب وخديجة بعده
وتزويج عايشة واهله كنيس
وسودة بنت زمعة والبناء

اكره ان اجزع عند الموت قريش اني اخذتها جزعا ورددتها في صحتي قال محمد بن
عمرو روى عن علي رض قال اخبرت رسول الله صلعم بموت ابي طالب فبكى ثم قال
اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه قال ففعلت قال وجعل
رسول الله صلعم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل عم بهذه الاية
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى قال علي
وامرني رسول الله صلعم فاغتسلت وعن علي قال لما توفي ابو طالب اتيت النبي صلعم فقلت
ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره ثم لا تحدث شيا حتى تاتيني
فواريته ثم اتيته قال اذهب فاغتسل ثم لا تحدث شيا حتى تاتيني قال فاغتسلت
ثم اتيته فدعا لي بدعوات ما يسرني ان لي بها حمر النعم وسودها قال وكان
علي اذا غسل الميت اغتسل قال ابن عباس عارض رسول الله صلعم جنازة ابي طالب
قال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم وفي هذه السنة توفيت
خديجة بعد ابي طالب بايام ولما مرضت مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها
رسول الله صلعم فقال لها بالكره مني ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره
خيرا كثيرا اما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم
اخت موسى واسية امراة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال
نعم قالت بالرفاء والبنين وتوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون
ونزل رسول الله صلعم قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلوة عليها وروى
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر
وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلعم مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت
منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك ابا لهب فجاء فقال يا محمد
امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات

لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن الغيطلة النبي صلعم فاقبل عليه ابو لهب فنال منه
فولى يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب
فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد
فقالوا احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله صلعم كذلك اياما يذهب
وياتي لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا لهب اذ جاء عقبة بن ابي معيط وابو
جهل الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال ابو لهب يا محمد
اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه قال فخرج ابو لهب اليهم فقال قد سالته فقال
مع قومه فقالا يزعم انه في النار فقال يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال رسول
الله صلعم نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب
والله لا برحت لك عدوا ابدا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه
هو وسائر قريش وفي هذه السنة خرج رسول الله صلعم الى الطائف والى
ثقيف على ما روى عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي ابو طالب تناولت قريش
من رسول الله صلعم فخرج رسول الله صلعم الى الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال
بقين من شوال سنة عشر من النبوة فاقام بالطائف عشرة ايام وقيل شهرا لم
لا يدع احدا من اشرافهم الا جاءه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احداثهم فقالوا يا
محمد اخرج من بلدنا والحق بمحابك من الارض واغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه
بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه
شجاجا فانصرف رسول الله صلعم الى مكة وهو محزون فلما نزل نخلة قام يصلي
من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة من اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ
من صلوته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا لما سمعوا فاوحى الله خبرهم
عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية واقام بنخلة اياما قال له زيد

كيف تدخل عليهم وهم اخرجوك فارسل رجلا من خزاعة الى مطعم بن عدي ادخل في جوارك
فقال نعم فبل ان مطعم بن عدي دعا بنيه وقومه فنادى يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا
فلا يهيجه احد منكم فانتهى رسول الله صلعم الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته ومطعم بن عدي وولده مطيفون به فلما راه ابو جهل قال امجير انت ام متابع
قال بل مجير قال قد اجرنا من اجرت فدخل النبي صلعم مكة فاقام بها قال محمد بن كعب القرظي
لما انتهى رسول الله صلعم الى الطايف تر الى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف واشرافهم
يومئذ وهم اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب اولاد عمرو بن عمير فجلس
اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام معه
على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط بباب الكعبة ان كان الله ارسلك
وقال الاخر اما وجد الله احدا ارسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة
ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت
تكذب ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلعم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف
فاغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاوه
الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف
من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان
ما لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمان قال فيما ذكر لي اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك
العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة عتبة وشيبة ما لقي

وقال تلبسوا السلاح وكونوا عند اركان البيت فاني قد اجرت محمدا فقام مطعم بن عدي على راحلته
٣

مرط
موي تن بركندن

حبلة
شاخ رز

يتجهم
ناخوش كردن

العتبى
الرضا

تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا
من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل
منه ففعل ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلعم فلما وضع رسول الله يده
قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام
ما يقول اهل هذه البلدة فقال رسول الله صلعم ومن اي البلاد انت وما دينك
قال نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلعم امن قرية الرجل
الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان
نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله فقبل راسه ويديه قال يقول ابنا ربيعة
احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له
ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في
الارض خير من هذا لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي ولما دخل رسول الله صلعم مكة
في جوار المطعم بن عدي واقام بها كان يقف بالموسم على القبائل فيقول يا بني فلان
اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو لهب
فيقول لا تطيعوه واتى رسول الله صلعم كندة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل
فابوا واتى كلبا في منازلهم فلم يقبلوا منه واتى بنو حنيفة في منازلهم فردوا عليه
اقبح رد واتى عامر بن صعصعة وكان لا يسمع بقادم من العرب له اسم وشرف الا
دعاه وعرض عليه ما عنده قال جابر بن عبد الله مكث رسول الله صلعم بمكة
عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم يقول من
يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى ابلغ رسالة ربي وله
الجنة حتى بعثنا الله له فاويناه وصدقناه وفي هذه السنة جاء الجن
الى رسول الله صلعم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق النبي صلعم في طائفة من اصحابه

عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وارسلت
عليهم الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك
الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي م وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي
باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله حال بينكم و
بين خبر السماء فاولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى
الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي وانما اوحي اليه الى م
قول الجن وقالت العلماء ان الجن اتوا النبي م دفعتين احديهما ما تقدم ذكره انفا
والثانية بمكة وهي ما روي ان النبي م امر ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا
عليهم القران فصرف اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله م
اني امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا فاتبعه ثم استتبعهم فاطرقوا م
عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معنا احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى
مكة دخل نبي الله م شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه
وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى
مثل النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله م وغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع
السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله م مع الفجر وانطلق الي وقال انمت قلت
لا والله يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حين سمعتك
تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم
ثم قال رايت شيا قلت نعم رايت رجالا سودا مستثفري ثياب بيض قال استغفار
اولئك جن نصيبين سالوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة

فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس فنهى النبي م ان يستنجى بالعظم والروث قال
فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه
لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت
لغطا شديدا فقال ان الجن تدارات في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم
بالحق قال ثم تبرز رسول الله م ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي اداوة ثم
فيها شي من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يديه فتوضا وقال تمرة طيبة وماء طهور
وقال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راى شيوخا شمطا من الزط فافزعوه
حين راهم وقال اظهروا فقيل له ان هولاء قوم من الزط فافزعوه فقال ما اشبههم
بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله م يريد الجن وفي هذه السنة تزوج رسول
الله م بعائشة وسودة وكانت عائشة بنت ست سنين حينئذ وروي ان خديجة
لما هلكت جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمن بن مظعون فقالت يا رسول الله الا
تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب
خلق الله عز وجل اليك بنت ابي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت
بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت
يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني
رسول الله م اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجاء ابو بكر فقالت
يا ابا بكر ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله م
اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله م
فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح له م
لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان
ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه يعني ابا بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن

عدي وعنده امراته ام الفتى فقال يا ابن ابي قحافة لعلك مصبئ صاحبنا تدخله
في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر للمطعم بن عدي أقول هذه
تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله ما كان في نفسه
من عدته التي وعد، فرجع لخولة ادعي لي رسول الله م فدعته فزوجها اياه وعائشة
يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت
ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذاك قالت ارسلني رسول
الله م اخطبك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذكري ذلك له وكان
شيخا كبيرا قد ادركته السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية
فقال من هذه قالت خولة بنت حكيم قال فما شانك قالت ارسلني رسول الله م
محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفو كريم ماذا تقول صاحبتك قالت
تحب ذاك قال ادعيها الي فدعوتها فقال اي بنية ان هذه تزعم ان محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين ان ازوجكه
قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله م فزوجها اياه فجاء اخوها عبد الله
بن زمعة من الحج فجعل يحثي في راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه
يوم احثي في راسي التراب ان تزوج رسول الله م سودة بنت زمعة الباب
السابع فيما كان سنة احدى عشرة من نبوته م في هذه السنة كان بدو اسلام
الانصار وذلك ما روي ان رسول الله م خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل
كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج فقال
من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم
الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان اولئك يسمعون
من اليهود انه قد اظلنا زمان نبي يبعث فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه

فقال م

للنبي الذي يعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه وانصرفوا راجعين الى بلادهم وقد
امنوا وكانوا ستة انفس اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفراء ورافع بن
مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله
بن رئاب فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله م ودعوهم الى الاسلام
حتى فشى فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله الباب
الثامن فيما كان سنة اثنتي عشرة من نبوته وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوة
في الاسراء قال الواقدي كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من
رمضان في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل
ليلة سبع عشرة من ربيع قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس — الاول م
وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل كان الاسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين
وذلك سنة ثلث وخمسين من الفيل واختلفت الروايات في الاسراء فقال ابو العباس
بن سريج الاحاديث في المعراج كثيرة يحتمل ان يكون م ليلة الاسراء كان في بيت ام هاني
وهو بين الصفا والمروة وفي بعض الروايات ان البراق كانت واقفة بين الصفا و
المروة فركبها ثم ومن روى انه اسري به من بيته فانه اضاف بيت ام هاني الى
نفسه لانه كان بيت ابي طالب وكان م تربى فيه ومن روى انه اسري به من المسجد
الحرام ومسجد الكعبة فانه اراد الحرم الذي هو مسجد فيضاف الى الكعبة فاضاف
الكل الى الحرم والحرم يجوز ان يطلق عليه اسم المسجد الحرام قال الله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما اراد به الحرم وقيل في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بانوار
محمد م السموات كما اشرق بركاته الارضين فسرى به الى المعراج وقيل سئل ابو العباس
الدينوري لم اسري بالنبي م اولا الى بيت المقدس قبل ان عرج به الى السماء فقال
علم الله تعالى ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار السماء فاراد ان يخبرهم

يخبر من الارض قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلعم لم يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم
باخبار بيت المقدس لم يمكنهم ان يكذبوه في اخبار السماء بعد ان صدقوه في اخبار الارض
واختلفوا في المعراج والكتاب والسنة ينطقان ان الله عز وجل اسرى بنبيه في اليقظة
على البراق فركبه حتى انتهى الى بيت المقدس وباب من ابواب بيت المقدس يعرف بباب
المعراج وفيه الحلقة التي شد فيه جبرئيل البراق ثم اسرى به الى السماء بجسده وروحه
في اليقظة لا رؤيا ومن قال غير ذلك فقد كذب وفجر وضل ورد كتاب الله وسنة رسوله
وقال قوم ان الاسراء كان بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء
حق ووحي وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس ومنه
الى السماء بالروح واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الا فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسراء وروي عن النبي صلعم
انه حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ
اتاني آت فقد قال فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو
الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج
قلبي ثم أُتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم أتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه
عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا
قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا بيحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا

يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فقال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان
غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت
لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذا
سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان
يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم
رفع لي البيت المعمور ثم أُتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت

اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل
يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم
قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت
بعشر صلوات كل يوم فقال مثله فرجعت وامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع
خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فسله التخفيف قال سالت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم
قال فلما جاوزت نادى منادي امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وروى ثابت عن
انس ان رسول الله صم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس وربطته بالحلقة التي يربط
بها الانبياء قال فدخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فذكر
معناه وفي رواية اخرى عن انس انه قال الحديث حتى قال فانطلق بي جبرئيل فصيّرنا حتى
اتينا بيت المقدس فلما انتهيت اليه اذا انا بملائكة قد نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة
والكرامة من عند رب العزة يقولون بي السلام عليك يا اول ويا اخر ويا حاشر قلت يا
جبرئيل ما تحيتهم اياي قال انك اول من تنشق الارض عنه وعن امتك وانك اول
شافع مشفع وانك اخر الانبياء وان الحشر بك وبامتك يعني حشر القيامة فانطلق
بي جبرئيل حتى انتهينا الى الصخرة فصعد بي عليها فاذا بمعراج الى السماء لم ار مثله حسنا وجمالا

منه تعرج الملائكة اصله على صخرة بيت المقدس واعلاها ملتصق بالسماء احدى
جنبتيه ياقوتة حمراء والاخرى زبرجدة خضراء درجة له من فضة ودرجة من ذهب
ودرجة من زمرد مكلل بالدر والياقوت فاحتملني جبرئيل على جناحه ثم ارتفع بي
الى السماء من ذلك المعراج حتى اتى بي السماء الدنيا فاستفتح فذكر معناه قال
مولف الكتاب سعد الكازروني كنت اتمنى مدة ان ارى النبي صم في المنام مرة اخرى
واساله عن صحة حديث ما او اسمعه عنه صم لاكون راويا عنه صم باعلى اسناد
يمكن بلا واسطة حتى كانت ليلة الجمعة الخامس من صفر لسنه اثنتين وثلثين و
سبعماية رايته صم في المنام في الصفة المشرقية من داري العليا وانا مستلقي والنبي صم
قايم عند جنبي اليمنى ووجهه الى وجهي وهو صم يقول بلفظ صريح ولسان فصيح انا اول
شافع واول مشفع فقلت انا واول من تنشق عنه القبر وكنت اكرر هذا حتى استيقظت
فتيقنت انه هو صم لقوله صم من راني فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي
وفي بعض الروايات بعد ما ذكر الانهار الاربعة قال فما زلت اقطع مقاما بعد مقام
وحجابا بعد حجاب حتى انتهيت الى مقام تخلف عني فيه جبرئيل فقلت له يا جبرئيل
اتخلف عني فقال يا محمد ما منا الا له مقام معلوم قال فجاوزت ذلك المقام مقدار
خمسمائة عام قال حتى سمعت داعيا يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله قال فدنوت
حتى بلغت امام العرش فسمعت النداء ادن يا محمد فدنوت حتى قطر علي من العرش
قطرة ما اخطات فمي ووقعت على لساني فاراني الله بها علم الاولين والاخرين ثم
سمعت النداء حي ربك فالهمني ان قلت التحيات المباركات والصلوات والطيبات
لله قال فسمعت الله يقول سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال فقلت سلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قال فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال ثم قال يا محمد قد جعلت صلوتك

وصلوة امتك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا وقراءة وتسبيحا وتهليلا تشتمل عباداتهم على ساير عبادات الملائكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب القائمين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئين وبالتهليل ثواب المهللين ولدي مزيد وعن انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلعم قال فُرِج على سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء وذكرنا وفي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم وعن عائشة قالت لما اسري بالنبي صلعم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك فارتد ناس ممن كان امن به قال مولف هذا الكتاب سعد الكازروني وذلك لان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة فاستبعدوا ذلك فارتدوا قالت فسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى الشام في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي الصديق فقالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد فذهب ينعت حتى التبس قال فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه فقالوا قد اصاب في النعت فقالوا اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا من ذلك هل لقيت منها شيئا قال مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته وشربته فسالوهم قالوا هذه اية ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان قلوصا لهما بذي مر فنفر القلوص مني فانكسرت

يد فسلوهما قالوا اية اخرى اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها قال هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عند طلوع الشمس قالوا اية اخرى ثم خرجوا نحو الثنية حتى يكذبوه فاذا بقائل يقول هذه قد طلعت الشمس وقال اخر هذه العير قد اقبلت كما قال محمد صلعم يقدمها فلان وفلان فلم يومنوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا الا سحر مبين وفيه وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس حين اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي هذه السنة كانت بيعة العقبة الاولى وذلك ان رسول الله صلعم خرج عامئذ الى الموسم وقد قدم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعهم رسول الله صلعم قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ليلة العقبة الاولى ونحن اثنا عشر رجلا انا احدهم فبايعنا بيعة النساء على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه وذلك قبل ان تفترض الحرب فان وفيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم شيا فامركم الى الله ان شاء غفر وان شاء عذب فلما انصرفوا عن رسول الله صلعم بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقراهم القران فنزل على اسعد بن زرارة وكان يسمى بالمدينة المقرئ فخرج به يوما اسعد بن زرارة فدخل حائطا من حوائط بني ظفر فسمع بهما سعد بن معاذ وكان ابن خالة اسعد بن زرارة فقال سعد بن معاذ يوما لاسيد بن حضير ائت اسعد بن زرارة فازجره عنا فانه قد بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه ليسفه ضعفاءنا فذهب اسيد بن حضير ومعه الحربة حتى اتاهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير والله سيد قومه قد جاءك فابل الله فيه بلاء حسنا فقال ان يقعد اكلمه فوقف عليهما متبسما فقال يا اسعد ما لنا ولك تاتينا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا فقال او تجلس وتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفتم ثم ركز الحربة

وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلا عليه القران فوالله لعرفنا الاسلام
في وجهه قبل ان يتكلم لتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله وكيف تصنعون اذا دخلتم
في هذا الدين قالا تتطهر وتطهر ثيابك وتشهد بشهادة الحق وتصلي ركعتين فتغتسل
ثم قال لهما ان ورائي رجلا من قومي ان تابعكما لم يتخالفكما احد بعده. ثم خرج حتى اتى سعد
بن معاذ فلما راه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد رجع اليكم اسيد بن حضير بغير
الوجه الذي ذهب به ماذا صنعت قال قد زجرتهما وقد بلغني ان بني حارثة يريدون
اسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه لانه ابن خالتك فقام اليه سعد مغضبا فاخذ
الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيا ثم خرج فلما نظر اليه اسعد بن زرارة
قد طلع عليهما قال لمصعب هذا والله سيد من وراءه من قومه ان هو تابعك لم يتخالفك
احد من قومه فاصدق الله فيه فقال مصعب بن عمير ان يسمع مني اكلمه فلما وقف عليهما
قال يا اسعد ما دعاك الى ان تغشاني بما اكره وهو متبسم اما والله ان لو ما بيني وبينك
من القرابة ما طمعت في هذا مني فقال له او تجلس وتسمع فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته اعفيت بما تكره. قال انصفتماني ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه
الاسلام وتلا عليه القران قال فوالله لعرفنا فيه الاسلام قبل ان يتكلم لتسهل وجهه
ثم قال ما احسن هذا وكيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالا تتطهر وتطهر ثيابك
وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام فغسل ثم اخذ الحربة وانصرف عنهما الى قومه
فلما راه رجال بني عبد الاشهل قالوا نقسم بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب
به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل اي رجل تعلمون فيكم قالوا نعلمك
والله خيرنا وافضلنا ايمنا نقيبة وافضلنا رايا قال ان كلام نسائكم ورجالكم علي حرام قال
حتى تومنوا بالله وحده وتصدقوا محمدا فوالله ما امسى في ذلك اليوم في دار عبد الاشهل
رجل ولا امراة الا مسلما ثم انصرف مصعب بن عمير الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده

يدعوا الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء
مسلمون الا ما كان من دار امية بن زيد وخطمة ووائل وقوم ابي قيس بن الاسلت
وهم من الاوس وصيفي بن الاسلت كان شاعرهم يسمعون منه ويعظمونه ثم ان مصعب
بن عمير رجع الى مكة وكان رسول الله ص قبل بيعة العقبة لم يوذن له في الحرب ولم يحل
له الدماء انما يومر بالدعاء الى الله عز وجل والصبر على الاذى والصفح عن الجاهلين

الباب التاسع فيما كان سنة ثلث عشرة من نبوته ص وفي هذه السنة
كانت بيعة العقبة الثانية وذلك ان رسول الله ص خرج الى الموسم فلقيه جماعة
من الانصار فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فاجتمعوا فبايعوه قال كعب
بن مالك خرجنا في حجاج قومنا حتى قدمنا مكة وواعدنا رسول الله ص العقبة من
اوسط ايام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ص ومعنا
عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من ساداتنا وكنا نكتم من معنا من المشركين
من قومنا امرنا فكلمناه وقلنا له يا با جابر انك سيد من ساداتنا وشريف
من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه
الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله ص ايانا العقبة فاسلم وشهد معنا
العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث
الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ص نتسلل مستخفين تسلل القطا
حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعهم امراتان
من نسائهم نسيبة بنت كعب ام عمارة واسماء بنت عمرو بن عدي وهي ام
منيع فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ص حتى جاءنا ومعه عمه العباس
بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه
ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب

انما يسمون هذا الحى من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث
قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا وهو فى عز من قومه ومنعة
فى بلده، وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له
بما دعوتموه اليه مانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون
انكم مسلموه، وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه، فانه فى عز ومنعة من قومه
وبلده، قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما
احببت قال فتكلم رسول الله صلعم فتلا القران ودعا الى الله ورغب فى الاسلام ثم
قال ابايعكم على ان تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن
معرور بيده ثم قال والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا
رسول الله فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض
فى الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا
قاطعوها يعنى اليهود فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع
الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلعم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم
منى وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال اخرجوا منكم اثنى عشر
رجلا نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثنى عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة
من الاوس وقال رسول الله صلعم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين
لعيسى بن مريم قالوا نعم قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا
لبيعة رسول الله صلعم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل
تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود
من الناس فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه، فمن
الان فهو والله خزى الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه

ازار
زن دستوار
ازار مع

الحلقة
السلاح

نكا
لاخر وصنبه
كردن

اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا
فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن
وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده، فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة
فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليشد بالعقد لرسول الله صلعم فى اعناقهم واما
عبد الله بن ابى بكر فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليوخر القوم تلك الليلة
رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابى السلولى فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اى ذلك
كان فبنوا النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على
يدى رسول الله صلعم البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلعم صرخ
الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم
فى مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلعم ما يقول عدو الله
هذا ازب العقبة اسمع اى عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلعم
ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذى بعثك بالحق
لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلعم لم نؤمر بذلك
ولكن ارجعوا الى رحالكم ورجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا
غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا فى منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد
بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا
وانه والله ما من حى من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا
شى وما علمنا قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض ثم ان قريشا
اتوا عبد الله بن ابى بن سلول فذكروا له ما قد سمعوا عن اصحابه فقال ان هذا الامر
جسيم وما كان قومى ليتفوتوا على بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه

ح و بنو عبد الاشهل يقولون ابو الهيثم بن التيهان
و قال كعب بن مالك اول من ضرب على
م

الجباجب السوى من الارض
جمع جبجب وهى منا اسى منازل
بنى سو

ارفضاض
پراکنده شدن
کر

وفي بعض الروايات قال الراوي وهو كعب بن مالك فلما ثور القوم لينطلقوا قلت
كلمة كاني اشركهم في الكلام يا ابا جابر انت سيد من ساداتنا وكهل من كهولنا لا
تستطيع ان تتخذ مثل نعل هذا الفتى من قريش فسمعه النبي صلعم فخلع نعليه فرمى بها
الي فقال والله لتلبسنهما فقال ابو جابر مهلا احفظت لعمر الله الرجل يقول انعلته
وفي رواية اخفضنا اردد عليه نعله قلت والله لا اردهما والله لئن صدق
الفال لاسلبنه قال الراوي وتفرق الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه
قد كان قال ابن اسحق وامر رسول الله صلعم اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا
فكان اول من هاجر من اصحاب رسول الله صلعم من قريش ابو سلمة كان هاجر الى المدينة
قبل بيعة العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله صلعم مكة من ارض الحبشة فلما آذته
قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا ثم كان اول من قدم
المدينة من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة معه امراته ليلى بنت ابي
حثمة ثم عبد الله بن جحش وابو احمد بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله صلعم الى المدينة
ارسالا واقام رسول الله صلعم بمكة ينتظر ان يوذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة
احد من المهاجرين الا اخذ فحبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر
كثيرا ما يستاذن رسول الله صلعم في الهجرة فيقول له رسول الله صلعم لا تعجل لعل الله ان
يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكونه فلما رات قريش ان رسول الله صلعم صارت له
شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا
انهم قد نزلوا دارا واصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلعم وعرفوا انه قد اجمع
ان يلحق بهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في امره القسم الرابع
فيما كان في سني هجرته صلعم وفيه احد عشر بابا الباب الاول فيما كان في السنة
الاولى من الهجرة وفيه خمسة فصول الفصل الاول في ذكر سبب الهجرة وفي هذه السنة

القسم الرابع

كانت الهجرة الى المدينة وهذه السنة هي سنة اربع عشرة من المبعث وهي سنة
اربع وثلثين من ملك كسرى برويز وسنة تسع لهرقل واول هذه السنة المحرم
وكان رسول الله صلعم مقيما بمكة لم يخرج منها وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجة ولما امره
الله صلعم بالهجرة قال صلعم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
الى اليمامة او الى هجر فاذا هي المدينة يثرب تشاور المشركين في امره ولما راى
المشركون ظهور امر النبي صلعم وان المؤمنين به يزدادون كل يوم وعلموا ان الاسلام قد كثر
اهله بالمدينة واوى اليهم اصحابه اجتمع الملا للتشاور فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار
لقصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون وكانوا اذا اجتمعوا
فيها للتشاور حجبوا الناس عن الدخول اليهم فقد وافى اليوم الذي اتعدوا له فاعترضهم
ابليس في هيئة شيخ جليل فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من
اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه راي و
نصح قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش كلهم من كل قبيلة فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا ممن قد
اتبعه فاجمعوا فيه رايا فقال قائل منهم وهو هشام بن عمرو احبسوه في الحديد واغلقوا
عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه الذين قبله كزهير والنابغة من الموت فقال
الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله لو حبستموه ليخرجن امره من وراء الباب الى
اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم فقال ابو البختري بن هشام نخرجه من بين اظهرنا فننفيه
من بلدنا فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل
على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه ثم يسير بهم حتى يطاكم بهم
فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم

قال اری ان ناخذ من کل قبیلة فتی شابا جلدا نسیبا وسیطا فینا ثم نعطی کل فتی
منهم سیفا صارما ثم یعمدون الیه فیضربونه ضربة رجل واحد فیقتلونه فنستریح
فانهم اذا فعلوا ذلک تفرق دمه فی القبایل کلها فلم تقدر وا بنو عبد مناف علی
حرب قومهم جمیعا ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشیخ النجدی
القول ما قال هذا الرجل هذا الرای لا رای لکم غیره فتفرق القوم علی ذلک وهم
مجمعون له فاتی جبریل النبی م فقال لا تبت هذه اللیلة علی فراشک الذی کنت
تبیت علیها علیه فلما کانت العتمة اجتمعوا علی بابه ثم ترصدوه متی نام فیثبون
علیه فلما رای رسول الله م مکانهم قال لعلی نم علی فراشی واتشح ببردی الحضرمی
الاخضر فنم فیه فانه لا یخلص الیک شی تکرهه منهم وکان رسول الله م ینام فی
برده ذلک اذا نام فبات علی رض علی فراش النبی م تلک اللیلة وخرج النبی م حتی لحق
بالغار وبات المشرکون یحرسون علیا یحسبونه النبی م فلما اصبحوا ثاروا علیه
فلما راوا علیا رد الله مکرهم فقالوا این صاحبک قال لا ادری فاقتصوا اثره
وقال محمد بن کعب القرظی اجتمعوا علی بابه وقالوا ان محمدا یزعم انکم ان بایعتموه کنتم ملوک
العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتکم فجعل لکم جنان کجنان الارض وان لم تفعلوا کان
لکم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتکم فجعلت لکم نار یحرقون فیها فخرج رسول الله م فاخذ
حفنة من تراب فقال نعم انا اقول ذلک فنثر التراب علی روسهم ولم یروا رسول
الله م وهو یقرا یس الی قوله وجعلنا من بین ایدیهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم
فهم لا یبصرون فلم یبق منهم رجل وضع علی راسه التراب الا قتل یوم بدر ثم انصرف
الی حیث اراد فاتاهم آت ممن لم یکن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد
والله خرج محمد علیکم ثم ما ترک منکم رجلا الا وقد وضع علی راسه التراب وانطلق لحاجته
فوضع کل رجل منهم یده علی راسه فاذا علیه التراب ثم جعلوا یطلعون فیرون علیا

علی الفراش متسجیا ببرد رسول الله م فیقولون ان هذا لمحمد نائم علیه برده فلم
یبرحوا کذلک حتی اصبحوا فقام علی عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذی کان
یحدثنا به وروی الواقدی عن اشیاخه ان الذین کانوا ینتظرون رسول الله م تلک
اللیلة من المشرکین ابو جهل والحکم بن ابی العاص وعقبة بن ابی معیط والنضر بن
الحرث وامیة بن خلف وابن الغیطلة وزمعة بن الاسود وطعمة بن عدی وابو لهب
وابی بن خلف ونبیه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام علی عن الفراش فسالوه
عن رسول الله م فقال لا علم لی به وروی انهم ضربوا علیا وحبسوه ساعة ثم ترکوه
واورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالی رح فی کتاب احیاء علوم
الدین ان لیلة بات علی بن ابی طالب رض علی فراش رسول الله م اوحی الله تع الی جبریل
ومیکائیل انی آخیت بینکما وجعلت عمر احدکما اطول من عمر الآخر فایکما یوثر صاحبه
بحیوته فاختار کلاهما الحیوة واحباها فاوحی الله تع الیهما اولا کنتما مثل علی بن
ابی طالب آخیت بینه وبین محمد فبات علی فراشه یفدیه بنفسه ویوثره بالحیوة اهبطا
الی الارض فاحفظاه من عدوه فکان جبریل عند راسه ومیکائیل عند رجله وجبریل م
ینادی بخ بخ من مثلک یا ابن ابی طالب یباهی الله بک الملائکة فانزل الله عز وجل ومن
الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد الفصل الثانی
فی خروجه م وخروج ابی بکر الی الغار عن عروة بن الزبیر ان عائشة زوج النبی م
قالت لم اعقل ابوی قط الا [illegible] لم یمر علینا یوم الا یاتینا فیه رسول الله م
طرفی النهار بکرة وعشیة فلما ابتلی المسلمون خرج ابو بکر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتی
اذا بلغ برک الغماد لقیه ابن الدغنة وهو سید القارة فقال این ترید یا ابا بکر فقال
ابو بکر اخرجنی قومی فارید ان اسیح فی الارض فاعبد ربی قال ابن الدغنة فان مثلک یا
ابا بکر لا یخرج ولا یخرج انک تکسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الکل وتقری الضیف وتعین

ابن الدغنة کذا لبعضهم ورود الدغنة بفتح الدال والغین وروی الدغنة بسکون الغین والصواب فتح الدال وکسر الغین وتخفیف النون سو

الى الغمار [illegible] لا [illegible] كتابة [illegible] ٢

[illegible] ٢

على نوائب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن
الدغنة وطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابابكر لا
يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل
الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة
وقالوا لابن الدغنة مر ابابكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شا
ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخاف ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال
ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن
بصلوته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان
يصلي فيه ويقرا القران فيتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون
منه وينظرون اليه وكان ابو بكر بكاء لا يملك عينه اذا قرا القران وافزع ذلك
اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا
كنا اجرنا ابابكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا
بفناء داره فاعلن بالصلوة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن بذلك فسله
ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان
قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي قد عاقدت لك عليه
فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني
اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار
الله والنبي صلعم يومئذ بمكة فقال النبي صلعم للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان
هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلعم
على رسلك فاني لارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال

نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلعم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده
ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة
بينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا
في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه
الا امر قالت فجاء رسول الله صلعم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر
اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن
لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله قال نعم قال فخذ احدى
راحلتي هاتين قال رسول الله صلعم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز
وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت
به فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلعم وابو بكر بغار
في جبل ثور فمكثا فيه ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب
ثقف لقن فيدلج عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به
الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة
مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في
رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك
في كل ليلة من الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلعم وابو بكر رجلا من بني الديل
وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث
ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلث وفيه وقد روي عن عائشة ان رسول
الله صلعم اتى ابابكر لما اراد ان يخرج فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم
عمدا الى غار في جبل ثور وكان خروجهما ليلة الاثنين وقد بقي من صفر
ثلث ليال وقيل لاربع خلون من ربيع الاول وكان خروجهما من الغار

على هذا القول اخر ليلة الاثنين من السحر وكان يوم الثلثا بعد يد واردف
ابو بكر خلفه عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق قال مولف هذا
الكتاب سعيد احسن الله احواله وكانوا اربعة قالت اسماء بنت ابي بكر لما
خرجا اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت
اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان
فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا قالت اسما
ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة
الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها معه قال فدخل علينا جدي
ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراكم قد فجعكم بماله مع نفسه
قالت قلت كلا يا ابه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها
في كوة البيت كان ابي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده
فقلت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس ان كان
ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا لكم بلاغ قالت لا والله ما ترك لنا شيا ولكني
اردت ان اسكن الشيخ بذلك وفي رواية قال ابو بكر لعايشة يا عايشة لو رايتني و
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي
فعادتا كانهما صفوان فقالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية ولا
الرعية قال ابو بكر فدخلت الغار فوجدت بر جحر افسدته بعقبي ودخل رسول الله
فلما القمت عقبي الجحر لدغتني الحية وان كانت للدغة احب الي من ان يلدغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الغار دعا بشجرة من هناك فاتته فامرها ان
تكون على باب الغار وبعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار ونسج العنكبوت
على فم الغار ثم اقبل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم حتى اذا

صفوان سنگ هموار
رعیة چرانیدن
حش

كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر اربعين ذراعا وتعجل بعضهم ينظر في الغار فراى حمامتين
بفم الغار فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار فقال اني رايت حمامتين بفم
الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله تعالى قد حماها
بهما فدعاهما وكان ابو جهل قد امر مناديا ينادي باعلى مكة واسفلها
من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه
فله مائة بعير فلم يزل القوم يطوفون عليهما في جبال مكة وكانت قريش
قد بعثت خلفهما رجلا من قافة بني مدلج فقص اثر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الى
باب الغار فلما وصلوا اليه وراوا الشجرة قعد فبال الجري بوله الى ما بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله ما جاز صاحبكم الذي تطلبونه هذا المكان
فعند ذلك حزن ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فقال يا رسول
الله لو نظر موضع قدميه لرانا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ولما صرفهم الله عن النبي صلى الله عليه وسلم دعا للحمام وفرض جزاهن واتخذن في الحرم ونهى
عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله فكانا في الغار ثلثا حتى سكن الناس
فهاجرا . ذكر اقامتهما في الغار وما جرى فيه عن انس ان ابا بكر
حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدا نظر الى قدميه لابصرنا تحت
قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما عن انس قال لما كان ليلة
الغار قال ابو بكر يا رسول الله دعني لادخل قبلك فان كان حية او شي
كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه كلما راى جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي جحر فوضع عقبه عليه
ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي
صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى

القائف ومعرفة الاثار ج قافة

الله سأله ان الله قد استجاب لك وقال الواقدي عن اشياخه طلبت
قريش رسول الله اشد الطلب حتى انتهت الى الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا
قبل ميلاد محمد فانصرفوا اما لنا اسماء بنت ابي بكر ولم ندر بالحال حتى اقبل رجل من
الجن من اسفل مكة بابيات من الشعر يغني بغناء العرب والناس يتبعونها يسمعون
صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول الابيات عاليا بين السماء والارض
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد وسياتي ذكر
الابيات والقصة ان شاء الله ص قال ابو الحسن بن البراء خرج رسول الله ص
من الغار ليلة الخميس لغرة شهر ربيع الاول وذكر ابن سعد انه خرج من الغار
ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول الفصل الثالث
فيما جرى له في طريقه الى المدينة وقصة ام معبد عن البراء بن عازب قال اشترى
ابو بكر من عازب سرجا فقال مر البراء فليحمله الى منزلي قال لا حتى تحدثنا كيف
صنعت حين خرج رسول الله ص وكنت معه فقال ابو بكر خرجنا فادلجنا فاحثثنا
يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا ناوي
اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله ص وفرشت
له فروة وقلت له اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب
فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت
هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل شاة
منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه من الغبار ومعي اداوة على
فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد اسفله ثم اتيت رسول
الله ص فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل انى الرحيل
يا رسول الله فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس

له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى
اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او قال رمحين او ثلثة فقلت
يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على
نفسي ابكي ولكني ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله ص فقال اللهم اكفناه
بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال
يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله عز وجل ان ينجيني مما انا فيه فوالله
لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر
بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله ص لا حاجة
لي فيها فدعا له فاطلق ورجع الى اصحابه. قال ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن
بن مالك المدلجي انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في
رسول الله ص وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في
مجلس من مجالس قومي اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني قد
رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم
فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم
لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي
من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت
بزجه الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب
بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره
فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله
وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا

الركبتين فخرّت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يدها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلعم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله ومما جرى لهم في الطريق ما روي عن انس بن مالك قال اقبل نبي الله صلعم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف ونبي الله صلعم شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير ومما جرى لهم انه لقيهم بريدة بن الحصيب عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي صلعم كان لا يتطير وكان يتفال وكانت قريش جعلت مائة من الابل لمن ياخذ نبي الله صلعم فيرده عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقي نبي الله صلعم فقال نبي الله من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر الصديق فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال وممن انت قال من اسلم قال رسول الله صلعم لابي بكر سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلعم من انت فقال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي صلعم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه

فقال يا نبي الله تنزل علي فقال النبي صلعم ان ناقتي هذه مامورة قال بريدة الحمد لله اسلمت بنو سهم طائعين غير مكرهين وقال عروة لقي رسول الله صلعم الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلعم وابا بكر ثياب بياض ومما جرى لهم في الطريق انهم مروا بخيمتي ام معبد عن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده صاحب رسول الله صلعم ان النبي صلعم لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم الليثي عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسالوها تمرا ولحما يشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شي ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلعم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلعم فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلعم اخرهم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلا الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا ضحى مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوبة بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم



وفى رواية نحلة ولم يزر به صقلة وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى اشفاره غطف
وفى صوته صهل وفى عنقه سطع وفى لحيته كثافة ازج اقرن ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم سما به وعلاه البهاء اكمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه و
اعلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم
يتحدرن ربعة لا ياس من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين
فهو انضر الثلثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال
نصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند
قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة
ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت
بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه

جزى الله رب الناس خير جزائه ∴ رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ∴ فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم ∴ به من فعال لا يجازى وسودد
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ∴ ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها واناتها ∴ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل فتحلبت ∴ عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب ∴ يرددها فى مصدر ثم مورد
ليهن ابا بكر سعادة جده ∴ بصحبته من يسعد الله يسعد
فاصبح القوم قد فقدوا نبيهم ∴ وا واعلى خيمتى ام معبد

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت الانصارى شاعر رسول الله صلعم فشبب يجاوب الهاتف

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ∴ وقدس من يسرى اليهم ويغتدى

ترحل عن قوم فزالت عقولهم ∴ وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ∴ وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا ∴ عمايتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على اهل يثرب ∴ ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله ∴ ويتلو كتاب الله فى كل مشهد
وان قال فى يوم مقالة غايب ∴ فتصديقها فى اليوم او فى ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده ∴ بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ∴ ومقعدها للمسلمين بمرصد

الفصل الرابع فى جامع اوصافه صلعم قال مولف الكتاب سعيد الكازرونى اعانه الله لما اشتمل حديث ام معبد على صفاته صلعم اردت ان لا يخلو كتابى هذا عن جميع صفاته اذ اولى ما يعنى به صاحب الحديث معرفة صفات رسول الله صلعم وفهم معانيها فاقبح به اذا سئل عن شىء منه جهله او عرض عليه لم يعرفه فذكرت فيه ما تيسر فى الوقت يقف الطالبون على اكثر ذلك والله المستعان على ما نريد روى عن الحسن بن على رضه قال سالت خالى هند بن ابى هالة التميمى وكان وصافا للنبى عن حلية النبى صلعم وانا اشتهى ان يصف لى منها شيئا لعلى اتعلق به فقال كان رسول الله صلعم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان تفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان

دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا
متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم
الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري
الثديين والبطن وما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر
طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال قلعا يخطو تكفيا يمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره
الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام قلت
صف لي منطقه قال كان رسول الله ص متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست
له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم
بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم
النعمة وان دقت لا يذم منها شيا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه و
لا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه
شي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب باطن راحته اليمنى باطن
ابهامه اليسرى فاذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم
ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن ع فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته
قد سبقني اليه فساله عما سالته ووجدته قد سال اباه عن مدخله ومخرجه
وشكله فلم يدع منها شيا قال الحسين سالت ابي عن دخول رسول الله ص فقال
كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك وكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله

ثلثة اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزا جزءه بينه وبين الناس
فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيا وكان من سيرته في جزء
الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم
ذو الحاجتين وذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة
من مسالتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب
وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيامة ولا يذكر عنده
الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون عليه روادا ولا يفترقون الا عن
ذواق ويخرجون ادلة قال فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه
فقال كان رسول الله ص يخزن لسانه الا مما يعنيه او يعنيهم ولا ينفرهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان
يطوي عن احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا
يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجوزه ولا يجوز الى غيره في غير هذه الرواية الذين يلونه من الناس خيارهم
افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
وموازرة قال فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله ص لا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر الله لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب
احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول

قد وسع الناس منه خلقه وبسطه فصار لهم ابا وصاروا في الحق عنده
سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتواصون فيه بالتقوى
متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويوثرون
ذا الحاجة ويحفظون الغريب قلت كيف كانت سيرته في جلسائه فقال كان
رسول الله صلعم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب في الاسواق ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي
فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار و
ما لا يعنيه وترك غيره من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رؤسهم الطير
فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى
يفرغ حديثهم عنده حديث اولتهم يضحك ما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان
اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها فارشدوه
ولا يقبل الثناء الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه
بنهي او قيام قال فسالته كيف كان سكوته فقال كان سكوت رسول
الله صلعم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر
والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يفني ويبقى وجمع له الحلم في
الصبر وكان لا يغضبه شي ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه
بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح ليتناهوا عنه واجتهاده الراي فيما اصلح
امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة وفي رواية حين قال كان النبي

ضخم الراس عظيم العينين هدب الاشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية
ازهر اللون شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفا كانما يمشي في صعد واذا
التفت التفت جميعا وفي رواية عنه ايضا قال كان يعني رسول الله صلعم ابيض
مشربا بياضه حمرة اهدب الاشفار اسود الحدقة لا قصير ولا طويل وهو
الى الطول اقرب لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في صدره مسربة شثن الكف
والقدم كان عرقه اللولو اذا مشى تكفا كانه يمشي في صعد لم ار قبله ولا بعده
مثله صلعم وعنه ايضا في نعته صلعم قال ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا
جاء مع القوم غمرهم ابيض ضخم الهام اغر ابلج اهدب الاشفار شثن
الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحدر من صبب كان العرق في وجهه
اللولو لم ار قبله ولا بعده مثله بابي وامي صلعم وفي رواية عنه ايضا انه كان اذا
نعت رسول الله صلعم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من
القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم
ولا المكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار
جليل المشاش والكتد اجرد شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كانما يمشي
في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود
الناس كفا وارحب الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس ذمة والينهم
عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته
لم ار قبله ولا بعده مثله صلعم وقد فسر الاصمعي هذا الحديث فقال الممغط
الذاهب طولا وروي هذا بالغين والعين وبالمعجمة اكثر يقال امغط النهار اذا امتد
وامغط الحبل وفي رواية عن علي انه كان عظيم اللحية اي كث اللحية وفي رواية
عنه انه كان له شعر من لبته الى سرته يجري كالقضيب لم يكن في صدره ولا

الصعد مثل الصبب
الاغر الابيض
والابلج ضد الاقرن
المتردد الداخل بعضه في بعض قصرا
المطهم البادن الكثير اللحم
المشاش رؤس العظام اللينة
الكتد مجمع الكتفين وهو الكاهل
البديهة المفاجاة

فی بطنه شعر غیرها وفی روایة عنه انه یصفه ص لاعرابی اذا نظرت الی
رسول الله ص عرفته لیس بالطویل المتثنی ولا القصیر الفاحش ابیض مشرب
حمرة ربعة احسن الناس شعرا الی شحمة اذنه عریض الجبهة ضخم العین اقرن
الحاجبین مفلج الثنایا اسیل الخد کث اللحیة علی شفته السفلی خال کان
عنقه ابریق فضة بعید ما بین المنکبین ضخم البراثن کذا جاء فی الروایة قال بعض
علمائنا واظن الصواب ضخم الکرادیس لیس علی ظهره ولا بطنه یعنی الاشعر
کقضیب الفضة یجری شثن الکفین کان کفه من لینها مس ارنب اذا مشی
مشی متقلعا کانه یهبط من صبب واذا التفت التفت بأجمعه واذا اصوفح لم
ینزع یده حتی ینزع الاخر واذا احتبی الیه رجل لم یحل حبوته حتی یکون الرجل هو الذی
یحل حبوته واذا ضحك تبسم یجزی بالحسنة الحسنة وبالسیئة الحسنة لیس
بسخاب فی الاسواق وعن جابر بن سمرة قال کان رسول الله ص ضلیع الفم
اشکل العینین منهوش العقب قال الراوی قلت لسماك راویه عن جابر ما
ضلیع الفم قال عظیم الفم قلت ما اشکل العین قال طویل شق العین قلت ما
منهوش العقب قال قلیل لحم العقب والمنهوس بالسین المهملة قلیل اللحم
انته ویروی بالحرفین وعن ابن عباس قال کان رسول الله ص افلج الثنیتین
اذا تکلم رای کالنور یخرج من بین ثنایاه وعن البراء بن عازب قال ما رایت
من ذی لمة احسن من رسول الله ص شعر یضرب منکبیه بعید ما بین المنکبین
لم یکن بالقصیر ولا بالطویل وروی عن عبد الله بن ابی اوفی انه قال کان
رسول الله ص یکثر الذکر ویقل اللغو ویطیل الصلوة ویقصر الخطبة ولا یستنکف
ان یمشی مع العبد والارملة حتی یفرغ لهما من حاجتهما وروی فی اخلاق
رسول الله ص انه کان رؤف القلب کثیر الحیاء واسع الصدر دایم البکاء

المتقلع
الذا ... طولا ... وطول ... طولها ... کانه ...

بر ثن
اصبع ...

اذا احتبی الیه
وعادة ... اذا جلس احدهم ... ان ... فاذا اراد ان یقوم حل
حبوته ... اذا جلس الیه ... لم یقم عنه
... حتی ... الذی ...
ع

طویل الحزن عظیم الرجاء قلیل المن کریم الوفاء دایم الذکر امین السماء کاتم السر
جلیل العطاء لین الجانب قلیل الاذی زین العالم سراج الهدی وکان
الوفا حلیما ودودا رحیما مرضیا فاکرما وفیا حکیما قائما بامر الله موفیا
بعهد الله مشمرا فی عبادة الله ملتمسا مرضاة الله وکان ص قاطع الشهوات
غافر العثرات کاتم المصیبات صوام النهار خاشعا منیبا قوام اللیل خاضعا
قریبا راغبا فی الخیر مضعفا رقیبا زاهدا فی الشر من اهله عزیبا شریف الهمة
حبیب الفقراء لطیف الفطنة طبیب الاعیاء جمیل العشرة تقی الاتقیاء
دلیل الادلة لبیب الالباء وکان صلی الله علیه وسلم یعظم الکبیر لعظم وقاره
ویقرب الصغیر لشدة افتقاره ویشکر الیسیر لقلة اغتراره ویرحم الفقیر لرویة
اضطراره وکان ص سهلا عند المصالحة عدلا عند المقاسمة سباقا عند
المعاملة شجاعا عند المقاتلة وکان طویل الصمت عظیم الخطر مهوب المنظر
قلیل الضحك شریف المخبر باسط الکفین طلق الوجه کثیر الذکر صبیح الوجه
کثیر التبسم ملیح القول شجی الترنم سخی النفس قلیل السغم بطی الغیظ سریع التحلم
رزین العقل طیب الکلام واسع الخلق قلیل الملام عفیف النفس بذول السلام
لطیف الطبع طیب الانام ولم یکن ص فظا ولا عیابا ولا غلیظا ولا صخابا
ولا فحاشا ولا سبابا ولا طیاشا ولا مغتابا ولا حریصا ولا جماعا ولا بخیلا
ولا مناعا ولا مکارا ولا خداعا ولا مکثارا ولا ترثارا ولا طماعا ولا جهولا
ولا منانا ولا اکولا ولا کسلان ولا ملولا ولا لطانا ولا عجولا ولا ضرارا
ولا حسودا ولا ختارا ولا غدارا ولا مهذارا ولا جزوعا ولا طیارا ولا
متکبرا ولا همازا ولا متجبرا ولا کنازا ولا محتکرا ولا ذماما ولا مفتخرا
ولا مختالا صلوات الله علیه فی الاولین مبعوثا وبرکاته علیه فی الاخرین موروثا

صفة خاتم النبوة قال السايب بن يزيد ذهبت بي خالتي الى رسول الله ص
فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت
من وضوءه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زر الحجلة
هذا حديث صحيح اخرجه الشيخان في الصحيح واراد بزر الحجلة الازرار التي تشد
على ما يكون في حجال العرايس من الكلل والستور وقيل زر الحجلة بيض حجل الطير
يقال للانثى منها الحجلة وللذكر اليعقوب والاول اولى وعن جابر بن سمرة قال
رايت الخاتم بين كتفي رسول الله ص غدة حمراء مثل بيضة الحمامة هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم وعن عبد الله بن سرجس قال رايت النبي ص ودخلت عليه و
اكلت من طعامه وشربت من شرابه ورايت خاتم النبوة في نغض كتفه اليسرى
كانه جمع خيلان سود كانها ثاليل هذا حديث صحيح اخرجه مسلم صفة
شيبه وخضابه عن قتادة قال قلت لانس هل خضب رسول الله ص قال لم يبلغ ذلك
انما كان شيبا في صدغيه ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم وعن انس قال ما عددت
في راس رسول الله ص ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وقيل لجابر بن سمرة اكان
في راس رسول الله ص شيب قال لم يكن في راس رسول الله ص شيب الا شعرات في مفرق
راسه اذا ادهن واراهن الدهن وقال عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ص
كان في عنفقته شعرات بيض وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله ص نحوا
من عشرين شعرة وفي الترمذي عن ابي رمثة قال اتيت النبي ص مع ابن لي فقال
ابنك فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه قال ورايت الشيب
احمر صفة طيب ريحه عن انس قال ما شممت رايحة مسكة ولا
عنبرة اطيب من رايحة رسول الله ولا مسست شيا قط خزة ولا حريرة
الين من كف رسول الله ص وقال انس كنا نعرف رسول الله ص اذا اقبل بطيب

ريحه وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله اني زوجت
ابنتي واني احب ان تعينني بشي فقال ما عندي شي ولكن اذا كان غدا فتعال
وجئني بقارورة واسعة الراس وعود شجر واية بيني وبينك ان اجيف الباب
فاتاه بقارورة واسعة الراس وعود شجر فجعل رسول الله ص يسلت العرق
من ذراعيه حتى امتلات القارورة فقال خذها ومر ابنتك اذا ارادت ان
تطيب ان تغمس العود في القارورة وتطيب بها وكانت اذا تطيبت شم
اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وذكر البخاري في تاريخه
الكبير عن جابر قال لم يكن النبي ص يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه
من طيبه وذكر اسحق بن راهويه ان تلك كانت رايحته بلا طيب وروي
انه ص كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض وابتلعت غايطه وبوله وفاحت
لذلك رايحة طيبة صفة حسن خلقه قال انس خدمت النبي ص
عشر سنين ليس كل امري كما يشتهي صاحبي ان يكون فما قال لي اف وما قال
لي لم فعلت هذا او الا فعلت وعن عايشة قالت ما ضرب رسول الله ص
بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة وقال
انس لم يكن رسول الله ص فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقال انس كنت امشي مع رسول
الله ص وعليه ص برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردايه جبذة شديدة
حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله ص قد اثرت بها حاشية البرد من شدة
جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله ص
ثم ضحك ثم امر له بعطاء صفة تواضعه روي عن انس ان امراة عرضت
لرسول الله ص في طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة

فقال يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك قال فقعد
فقعد النهار رسول الله صلعم حتى قضت حاجتها وقال كانت الامة من اماء
اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلعم فتنطلق به حيث شاءت وقال رايت
رسول الله صلعم يركب الحمار العري ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس
على الارض وياكل على الارض ويقول لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي
ذراع لقبلت وقال انس كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب
وروي انه صلعم كان في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف
نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه وياكل مع الخادم
ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وسال رجل عائشة هل كان رسول الله صلعم
يعمل في بيته قالت نعم كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته
كما يعمل احدكم في بيته ها وقيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلعم في بيته قالت
كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وقال جرير بن عبد الله
ما حجبني رسول الله صلعم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم وكان صلعم يمازح اصحابه و
يخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة العبد
والحر والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر وناول
رجل بيده رسول الله صلعم فراى في يده اثر الكد فقال ما هذا قال اعمل العيالي فقبلها
رسول الله صلعم وقال انس ما التقم احد اذن رسول الله صلعم فنحى راسه حتى يكون الرجل هو
الذي ينحي راسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر ولم ير مقدما
ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة
لم ير قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من دخل عليه وربما
بسط له ثوبه ويوثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكني

اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز
فيقطعه بانتهاء او قيام وروي انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف
صلوته وساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم
نفسا ما لم ينزل عليه قران او يعظ او يخطب وامر اصحابه بذبح شاة في سفر
فقال له رجل من القوم علي ذبحها وقال الاخر علي سلخها وقال الاخر علي قطعها وقال الاخر
علي طبخها فقال رسول الله صلعم علي ان التقط لكم الحطب فقالوا يا ابانا وامهاتنا
نحن نكفيك قال قد عرفت انكم تكفوني ولكن الله تعالى يكره من عبده اذا كان مع اصحابه
ان يتفرد من بينهم فقام صلعم يلتقط الحطب لهم صفة جوده عن جابر بن عبد الله
قال ما سئل رسول الله صلعم شيئا فقال لا وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم كان اجود
الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في كل ليلة
من رمضان فيدارسه القران وكان رسول الله صلعم اذا لقيه جبريل اجود من الريح
المرسلة وعن انس ان رجلا اتى النبي صلعم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى الرجل قومه
فقالوا اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف فاقة صفة حيائه
روي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلعم اشد حياء من العذراء في
خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وقال انس دخل عليه صلعم رجل
به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له
يغسل هذا ويروى ينزعها وروي انه صلعم كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد
وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن عائشة قالت ما رايت فرج
رسول الله صلعم قط صفة شجاعته صلعم قال البراء بن عازب كنا والله اذا احمر الباس
نتقي به وان الشجاع منا الذي يحاذي به وقال علي رضم كنا اذا احمر الباس
ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله فما يكون احد اقرب الى العدو منه قال انس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واسمح الناس وقال ابن
عمر ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمران
بن الحصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من ضرب صفة
نور وجهه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة استعرت من حفصة بنت رواحة ابرة كنت اخيط
بها ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت عني الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة لشعاع نور وجهه فضحكت فقال يا حميراء بم ضحكت قلت
كان كيت وكيت فنادى باعلى صوته يا عائشة الويل ثم الويل ثلثا لمن حرم
النظر الى هذا الوجه وفي رواية ان عائشة كانت تخيط شيئا في وقت السحر
فضلت الابرة وطفي السراج فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت ووجدت
عائشة الابرة بضوئه فضحكت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت عائشة
ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا
سمع باسمي صفة تبسمه عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا
قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وعن عبد الله بن الحرث بن
جزء قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة وقاره عن خارجة
بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شي من اطرافه
صفة جلوسه قال ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس
احتبى بيديه وكذا كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا صفة زهده في الدنيا حسبك
من تقلله منها واعراضه عنها وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه
فتوحها ان توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله ويدعو ويقول
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وعن عائشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام
تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى ما شبع آل محمد من خبز بر حتى لقي الله

قالت

وقالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا
وفي حديث عمرو بن الحرث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة
قالت عائشة ولقد مات وما في بيتي شي يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف
لي وقال عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما
واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم
الذي اشبع فاحمدك واثني عليك وفي حديث اخر ان جبرئيل نزل عليه فقال له
ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وفضة وتكون
معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من
لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له جبرئيل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت
وعن عائشة قالت انا كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر
والماء وعن عائشة وابي امامة وابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة
طاويا لا يجدون عشاء وعن عائشة انما كان فراشه الذي ينام عليه ادما
حشوه ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا فتثنيه ثنتين
فينام عليه فثنيناه له ليلة باربعة فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا ذلك
له فقال ردوه لحاله فان وطاءته منعتني صلوتي وكان ينام احيانا على سرير
مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه وقالت عائشة لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا
قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل
جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع ولا يمنعه صيام يومه ولو شاء سال ربه
جميع كنوز الدنيا وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى واسح
بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا ما
يقوتك فيقول يا عائشة ما لي وللدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا

حصير بافتن

على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل
ثوابهم فاجدنى استحى ان ترفهت فى معيشتى ان يقصر بى غدا دونهم وما
من شى هو احب الى من اللحوق باخوانى واخلائى قالت فما اقام بعدها الا اشهرا
حتى توفى صم صفته اكله وشربه صم كان ياكل كل ما احل الله له مع اهله وخدمه
اذا اكلوا او مع من يدعوه اليه من المسلمين على الارض وكلما اكلوا الا ان نزل
به ضيف فيكون اكله مع اضيافه وكان صم كثيرا اذا جلس ياكل يجلس كما يجلس
المصلى فى اثنين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول صم
انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وقال صم اما انا فلا
اكل متكئا وكان لا ياكل متكئا حتى فارق الدنيا والاتكاء هو التمكن للاكل
والتقعد فى الجلوس له كالمتربع وشبهه من الجلسات التى يعتمد فيها
الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعى الاكل ويستكثر
منه وليس معنى الحديث فى الاتكاء الميل على شق عند المحققين وكان ياكل
مما يليه ولا يتناول من شى بين يدى غيره وكان ياكل باصابعه الثلث الابهام
والتى تليها والوسطى وربما استعان بواحدة وكان ياكل بكفه كلها ولم
يكن ياكل باصبعين ويقول صم انى لا آكل باصبعين هى اكلة الشيطان وكان يشرب
فى الاقداح والجلود والفخار ويشرب بكفيه يصب فيهما الماء فيشرب ويقول
ليس اناء اطيب من اليد ويشرب فى افواه القرب والاداوى ولا يخنثها ويقول
ان خنثها ينتنها وربما قام يشرب من القربة والجرة والاداوة وكان له فى
شربه تسميات ثلث وتحميدات ثلث عدد مرات الشرب وكان لا يتنفس
فى الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس ابان الاناء عن فيه حتى يتنفس وربما
كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ صفته نظره فى المراة كان صم ينظر فى المراة

ويرجل جمته ويمتشط وربما نظر فى الماء ويسوى فيه جمته فقيل له فى ذلك
فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه ان يتهيا لهم ويتجمل صفته
تزوجه امهات المومنين وترتيبهن تزوج رسول الله صم خديجة ثم سودة
ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمه ثم جويرية ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت
خزيمة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة فماتت خديجة وزينب بنت خزيمة فى
حيوته وتوفى عن التسع البواقى بلا اختلاف وعن ام ولد هى مارية بنت شمعون
القبطية ام ابرهيم وجاء فى الاخبار والروايات انه صم تزوج ازواجا غيرهن
فطلق بعضا وفارق بعضا ودخل بعضا منهن وهذه تسميتهن غزية
بنت دودان بن عوف بن جابر وهى ام شريك التى وهبت نفسها للنبى صم و
كانت قبله عند ابى   بن تميم بن الحرث الازدى فولدت له شريكا ثم طلقها
ثم تزوج صم حفصة بنت عمر وقتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس
الكندى مات رسول الله صم قبل ان يدخل بها فتزوجها عكرمة بن ابى جهل
بعده وقال بعضهم لعله صم طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات صم فاطمة بنت
الضحاك تزوجها صم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت اية التخيير
فاختارت الدنيا وقيل انها التى قالت اعوذ بالله منك فقال صم عذت بمعاذ
اسماء وقيل اميمة بنت النعمن بن شراحيل ماتت قبل ان يدخل بها وقيل لما ادخلت
عليه صم قالت اعوذ بالله منك فقال صم قد اعذتك الحقى باهلك وكان بعض ازواجه
علمها ذلك وقالت انك تحظين عنده فتزوجها المهاجر بن ابى امية فاراد عمر
ان يجلدها فقالت انه صم لم يدخل بى واقامت البينة مليكة الليثية ولما دخل صم
عليها قال لها هبى لى نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى
بيده يضعها عليها لتسكن قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ

فنا رفها وكانت تقعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا

عمرة بنت الفرط خطبها ص فوصفها ابوها ثم قال ان من فضلها انها لم تمرض قط فقال النبي م ما لهذه عند الله من خير وقيل انه ص تزوجها فقال ابوها ذلك فطلقها ولم يبن بها خولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم قيل هي التي وهبت نفسها للنبي ص وقيل هي ام شريك الازدية ماتت قبل ان دخل بها ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره ص فقال له اكلك الاسد ثم تزوجها فقالت اقلني فاقالها فاكلها الذئب البرصاء روى انه ص خطب امراة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء عمرة بنت يزيد راى بها بياضا فقال دلستم على وردها سبا بنت الصلت ماتت قبل ان يدخل بها ص اساف اخت دحية الكلبي ماتت قبل ان يدخل بها ص عالية بنت ظبيان تزوجها ولبثت عنده قليلا ثم طلقها ص ذكر انواع شتى عن ابن عباس قال كان رسول الله ص يلبس القلانس تحت العمايم وبغير العمايم ويلبس العمايم بغير قلانس وكان رسول الله ص يلبس القلانس اليمانية ومن البيض المضربة ويلبس ذوات الاذان في الحرب منها ما كان من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي وكان من خلق رسول الله ص ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه وكان للنبي ص اربعة اسياف المخذم والرسوب احداهما له زيد الخير وكان له ايضا القضيب وذو الفقار صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج وكان لا يفارقه في الحرب وكان قباع سيفه وقايمته وحلقته وذوابته وبكراته ونعله من فضة وكان له حلقتان في الحمايل في موضعهما من الظهر وكانت له اربعة ادراع ذات الوشاح والبتراء وذات المواشي والخرنق وقيل كانت عنده درع داود النبي م التي كان لبسها يوم قتل جالوت وكانت له اربعة افراس المرتجز وذو العقال والسكب والشحاء ويقال اليحر وكان ركب البحر وكان كميتا وكانت منطقته من ادم

مبشور فيها ثلث حلق من فضة والابزيم والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضة وكان اسم رمحه المثوى وكانت له حربة يقال لها العنزة وكان يمشي بها ويتجم عليها وكانت تحمل بين يديه في الاعياد فيركزها امامه ويستتر بها ويصلي اليها وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وفي دواته ويأخذ به الشئ وكانت له مخصرة تسمى العرجون وكان اسم قوسه الكتوم واسم كنانته الكافور ونبله الموتصلة وترسه الزلوق ومغفره ذو السبوغ واسم عمامته السحاب واسم رداءه الفتح واسم رايته العقاب وكانت سوداء من صوف وكانت الويته بيضا وربما جعل فيها السواد وربما كان من خمر نسائه وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدلدل اهداها له المقوقس ملك الاسكندرية وهي التي قال لها في بعض الاماكن اربضي دلدل فربضت وكان علي يركبها بعد رسول الله وقال غير ابن عباس وكان عثمان بن عفان يركبها ثم ركبها الحسن بعد علي ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي الحنفية رضي الله عنهم كبرت وعميت فدخلت مبطخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها وكانت له بغلة يقال لها الايلية وكانت محذوفة طويلة كانما تقوم على رماح حسنة السير فاعجبته وهي التي قال علي رض فيها ان كانت اعجبتك هذه البغلة فانا نصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه امها فرس عربية وابوها حمار فلو انزينا على فرس عربية حمارا لجاءت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن عباس فابى النبي ص ثم تقدم الينا معاشر بني هاشم خاصة الا ننزي الحمر على الخيل العراب فمضت السنة في اصحاب رسول الله ص غابت وكان له حمار يدعى عفيرا ويقال له اليعفور وكان اخضر وكانت له ناقة تسمى العضباء ويقال القصواء وكانت صهباء وكانت له شاة تشرب لبنها يقال لها غيثة ويقال غوثة وكان له قدحان اسم

العضباء المشقوقة الاذن

القصواء المقطوع طرف الاذن

احدهما الريان والاخر المضتب وكان يبيع كل واحد منهما قد رمد فيه ثلث ضبات
حديد وحلقة تعلق بها وكان له تور من حجارة يقال له المخضب والمخضب يتوضا
فيه وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحنا والكتم من جر كان يجده من في راسه
وكان له ربعة اسكندرانية اهداها المقوقس ملك مصر وكان له نعلان من
السبت وكان مخصرة ذات قبالين وكانت صفراء وكان له خفان ساذجان اهداهما
النجاشي ملك الحبشة وكان ربما لبسهما النبي صلعم ومسح عليهما وكان له سرير وقطيفة وقصعة
وجارية اسمها روضة وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضه انه قال كان لرسول الله صلعم
سيف محلى قايمه من فضة ونعله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار
وكانت له قوس نبع يسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له جمع درع موشحة
بالنحاس يسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى البيضاء وكان له مجن يسمى الوفر وكان
له فرس ادهم يسمى السكب وكانت له بغلة شهباء يسمى دلدل وكانت له ناقة
يسمى العضباء وكانت له حمار يسمى يعفور وكان له فسطاط يسمى الركي وكانت
له عنز يسمى اليمن وكانت له ركوة يسمى الصادر وكانت له مراة يسمى المدله وكان له
مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق وفي بعض الروايات
انه كان لرسول الله صلعم ناقة جدعاء وفي رواية خرماء وفي رواية صرما وفي رواية صلماء
وفي رواية مخضرمة وهي التي قطع طرف اذنها والتي هاجر عليها رسول الله صلعم كانت القصواء
وقيل الجدعاء ابتاعها ابو بكر رضه باربعماية درهم فهاجر صلعم عليها مع ابي بكر وكانت عنده
حتى نفقت وكانت حين قدم رسول الله رباعية وقال سعيد بن مسعود
مولف هذا الكتاب قال بعض المحققين من علمائنا وهذه الصفات كلها كانها
لناقة واحدة كان ياذنها ما عبر كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه
وربما يعرفه منها وروى عن موسى بن عبيد قال اصبحت في الحجر بعد ما صلينا

الغداة

الغداة فلما اسفرنا اذا فينا عبد الله بن عمر فجعل يستقرينا رجلا رجلا يقول
اين صليت يا فلان قال يقول ههنا حتى اتى علي فقال اين صليت يا ابن عبيد
قلت ههنا قال بخ بخ ما نعلم صلوة افضل عند الله من صلوة الصبح في جماعة
يوم الجمعة فسالوا قالوا اما نعلم يا ابا عبد الرحمن اكنتم تراهنون على عهد رسول
الله صلعم قال نعم لقد راهن على فرس يقال له سبحة فجاءت سابقة فلهش ذلك
واعجبه وفي رواية عن سهل بن سعيد قال كان للنبي صلعم عند ابي سعد ثلثة افراس
يعلفهن وسمعت ابي يسميهن اللزاز والحيف والظرب وقيل اللحيف وقيل
ان تميما الداري اهدى لرسول الله صلعم فرسا يقال له الورد فاعطاه عمر وقيل
اول فرس ملكه رسول الله صلعم فرس ابتاع بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق
وكان اسمه الضرس فسماه السكب وكان اول ما غزا عليه احد وقال ان المرتجز
هو الذي اشتراه رسول الله صلعم من اعرابي من بني مرة فجحد فشهد له خزيمة بن ثابت
وكان فرسا ابيض الفصل الخامس في ذكر تلقي اهل المدينة لرسول
الله صلعم واول جمعة كانت في الاسلام وكلام الذئب والبناء بعايشة واسلام
سلمان الفارسي وذكر الاذان عن عائشة قالت وسمع المسلمون بالمدينة بخروج
رسول الله صلعم من مكة وكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم
حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفا
رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلعم واصحابه
مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر
العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول
الله صلعم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صامتا

فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلعم يحيى ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول
الله صلعم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلعم عند ذلك
وقال الزهري قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار
في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وعن ابن عباس قال ولد رسول
الله صلعم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا
من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وروى
عن ابي بكر الصديق قال مضى رسول الله صلعم وانا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس
فخرجوا في الطريق وعلى الاناجير فاشتد الخدم والصبيان في الطريق الله اكبر جاء
رسول الله جاء محمد قال وتنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلعم انزل
الليلة على بني النجار اخوال بني عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر
وعن انس ان النبي صلعم مر بجوار من الانصار وهن يغنين ويقلن نحن جوار من بني النجار
وحبذا محمد من جار فقال رسول الله صلعم اني احبكن وفي هذه السنة لعبت
الحبشة لقدومه بحرابهم فرحا بذلك ولما نزل رسول الله صلعم على كلثوم او على
سعد نزل ابو بكر على خبيب بن اساف بالسنح وقيل نزل على خارجة بن زيد واقام
علي بن ابي طالب بمكة ثلث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلعم الودائع التي
كانت عنده للناس ثم لحق برسول الله صلعم فنزل معه على كلثوم واقام رسول الله
بقبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعاء ويوم الخميس
واسس مسجدهم ثم خرج عنهم يوم الجمعة وقيل مكث فيهم بضعة عشر يوما
وقيل كان اصحاب رسول الله صلعم حين قدم قبا قد بنوا مسجدا يصلون فيه فصلى
بهم فيه ولم يحدث في المسجد شيئا فاقام صلعم الاثنين والثلثا والاربعاء والخميس
وركب من قبا يوم الجمعة يام المدينة فجمع في بني سالم فكانت اول جمعة في

وبعض النسخ الاجاجر فرزدق الاناجير هو جمع انجار ومن روى الاجاجير جمع اجار وهما لغتان في السطح

كان اخوال ابيه عبد الله والد النبي صلعم من بني النجار

الاسلام وخطب يومئذ ذكر تلك الخطبة روى عن سعيد بن عبد
الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلعم في اول الجمعة التي صلاها في
المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره و
استهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور
والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع
من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا
اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان
يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكرا
وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من
امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك
الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء
الى ما قدم وما كان من سوى ذلك تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده
لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى
الله توقي مقته وعقوبته وسخطه وتبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة
خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم
الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا

خطبة صلى الجمعة التي صلاها رسول الله صلعم اول جمعة في بني سالم

فی الله حق جهاده هو اجتباکم و سماکم المسلمین لیهلك من هلك عن بینة و
یحیی من حی عن بینة ولا قوة الا بالله فاکثروا ذکر الله واعلموا انه خیر من الدنیا
وما فیها واعملوا لما بعد الموت فانه من یصلح ما بینه وبین الله یکفه الله ما
بینه وبین الناس ذلك بان الله یقضی الحق علی الناس ولا یقضون علیه و
یملك من الناس ولا یملکون منه الله اکبر ولا قوة الا بالله العلی العظیم
قال ابن اسحق ورکب رسول الله صلی الله علیه وسلم ناقته وارخی لها الزمام فجعلت
لا تمر بدار من دور الانصار الا دعاه اهلها الی النزول عندهم وقالوا هلم
یا رسول الله الی العدد والعدة والمنعة فیقول لهم خلوا زمامها فانها مامورة
حتی انتهی الی موضع مسجده الیوم فبرکت علی باب المسجد وهو یومئذ مربد
لغلامین یتیمین من بنی النجار فی حجر معاذ بن عفرا یقال لاحدهما سهل وللاخر
سهیل ابنا عمرو بن عباد فلم ینزل عنها رسول الله صلی الله علیه وسلم فوثبت فسارت غیر بعید
ورسول الله صلی الله علیه وسلم واضع لها زمامها لا یثنیها به ثم التفتت خلفها ثم رجعت الی مبرکها
الاول فبرکت فیه ووضعت جرانها ونزل رسول الله صلی الله علیه وسلم عنها فاحتمل ابو ایوب
رحله فوضعه فی بیته فدعته الانصار الی النزول علیهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
المرء مع رحله فنزل علی ابی ایوب خالد بن زید وسال رسول الله صلی الله علیه وسلم عن المربد لمن
هو فاخبره معاذ وقال هو لیتیمین لی وسارضیهما فامر رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یبنی
مسجدا واقام عند ابی ایوب حتی بنی مساجده وسکنه عن عائشة قالت لبث
رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بنی عمرو بن عوف بضع عشرة لیلة واسس المسجد الذی اسس
علی التقوی فصلی فیه رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم رکب راحلته فسار یمشی مع الناس حتی
برکت عند مسجد الرسول بالمدینة وهو یصلی فیه یومئذ رجال من المسلمین
وکان مربدا للتمر لسهل وسهیل غلامین یتیمین فی حجر اسعد بن زرارة فقال

جران
بیش گردن

رسول

رسول الله صلی الله علیه وسلم حین برکت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم
الغلامین فساومهما بالمربد لیتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك یا رسول
الله فابی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یقبله منهما هبة حتی ابتاعه منهما ثم بناه
مسجدا وطفق رسول الله صلی الله علیه وسلم ینقل معهم اللبن فی بنائه ویقول وهو ینقل
اللبن هذا الحمال لا حمال خیبر هذا ابر ربنا واطهر ویقول
اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر
رجل من المسلمین لم یسم لی وفی الحدیث دلیل علی ان مسجد قبا بنی
قبل مسجد المدینة وفی هذه السنة تکلم الذئب خارج المدینة
ینذر برسول الله صلی الله علیه وسلم عن ابی هریرة قال جاء ذئب الی راعی غنم فاخذ منها
شاة فطلبه الراعی حتی انتزعها منه فصعد الذئب علی تل فاقعی واستثفر
وقال عمدت الی رزق رزقنیه الله انتزعته منی فقال الرجل بالله ان رایت
کالیوم ذئب یتکلم قال الذئب اعجب من هذا رجل فی النخلات بین الحرتین
یخبرکم بما مضی وما هو کائن عندکم وکان الرجل یهودیا فجاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فاسلم
فاخبره خبره وصدقه النبی صلی الله علیه وسلم ثم قال النبی صلی الله علیه وسلم انها امارة من امارات بین یدی
الساعة اوشك الرجل ان یخرج فلا یرجع حتی یحدثه نعلاه وسوطه بما
احدث اهله بعده وفی هذه السنة بعث رسول الله صلی الله علیه وسلم الی بناته و
زوجته سودة بنت زمعة زید بن حارثة وابا رافع فحملاهن من مکة الی
المدینة ولما رجع عبد الله بن اریقط الی مکة اخبر عبد الله بن ابی بکر بمکان ابیه
ابی بکر فخرج عبد الله بعیال ابیه الیه وصحبهم طلحة بن عبد الله ومعهم ام رومان
ام عائشة وعبد الرحمن حتی قدموا المدینة وفی هذه السنة بنی رسول الله صلی الله علیه وسلم
بعائشة فی شوال بعد الهجرة بسبعة اشهر وقیل فی السنة الثانیة والاول

المربد موضع یحبس فیه الابل والغنم
ای هذا الحمال المحمول من اللبن
هذا الحال
حمال خیبر

اصح وكان تزوجها قبل الهجرة بثلث سنين وقيل كان البناء بها يوم الاربعاء في
منزل ابي بكر بالسنح وقد مر ذكر تزويجها في سنة عشر من النبوة واما شرح
البناء بها فروي عن عائشة انها قالت قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج
في السنح فجاء رسول الله صلعم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الانصار ونساء
فجاءت بي امي واني لفي ارجوحة فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة ففرقتها
ومسحت وجهي بشي من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي على الباب
واني لانهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلعم جالس
على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره
ثم قالت هولاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب
الرجال والنساء فخرجوا وبني بي رسول الله صلعم في بيتنا ما نحرت علي جزورا
ولا ذبحت علي شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل
بها الى دار رسول الله صلعم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروي عن اسماء بنت عميس قالت كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وادخلتها
على رسول الله صلعم ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرى الا قدح من
لبن قالت فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت الجارية فقلت لا تردي يد
رسول الله خذي منه فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك
فقلنا لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله
ان قالت احدانا لشي تشتهيه لا اشتهيه يعد ذلك كذبا قال ان الكذب
يكتب كذبا حتى يكتب الكذيبة كذيبة وفي رواية عنها انها قالت وعكت
نعني قبل البناء بها فتمزق شعري فوفى جميمة ومنها ان النسوة قلن بعد دخولها
على الخير والبركة وعلى خير طائر وروي انه صلعم لم يتزوج بكرا غيرها وتوفي صلعم

ولها ثمان عشرة سنة وتوفت في ايام معوية بالمدينة سنة ثمان وخمسين
ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع وفي هذه السنة زيد في
صلوة الحضر وكانت صلوة الحضر والسفر ركعتين غير المغرب وذلك بعد
مقدم رسول الله صلعم المدينة بشهر ذكر الامام احمد في مسنده ان عائشة
قالت كان اول ما افترض على رسول الله صلعم من الصلوة ركعتان ركعتان
الا المغرب فانها كانت ثلثا ثم اتم الله الظهر والعصر والعشاء اربعا
في الحضر واقر الصلوة على فرضها الاول في السفر وفي هذه السنة
اخي بين المهاجرين والانصار روي عن انس ان رسول الله صلعم حالف بين
المهاجرين والانصار في دار انس وذلك انه لما قدم رسول الله صلعم المدينة
اخي بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات
دون ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون رجلا من
المهاجرين وخمسة واربعون رجلا من الانصار وقيل كانوا خمسين
ومائة من الانصار وخمسين ومائة من المهاجرين وكان ذلك قبل بدر
~~فلما كانت وقعة بدر~~ فلما كانت وقعة بدر انزل الله سه واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نسخت هذه الاية ما كان قبلها وانقطعت
المواخاة في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذو رحمه وفي هذه
السنة صام عاشورا وامر بصيامه روي عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قدم
المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم الذي
تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلعم نحن احق
واولى باحياء سنة اخي موسى منكم فصامه رسول الله صلعم وامر بصيامه

اسلام عبد الله بن سلام

اخرجاه في الصحيحين وفي هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام قال انس لما قدم
رسول الله صلعم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه فاتاه فقال اني سائلك
عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني امنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك
لست بنبي قال وما هن قال سأله عن الشبه وعن اول شي ياكله اهل الجنة
وعن اول شي يحشر الناس فقال رسول الله صلعم اخبرني بهن جبريل انفا قال ذاك
عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة ذهب بالشبه
واذا سبق ماء المراة ماء الرجل ذهب بالشبه واما اول شي ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد حوت واما اول شي يحشر الناس فنار تجي من قبل المشرق فتحشرهم
الى المغرب فاسلم وقال اشهد انك لرسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي بهتوني فاخبأني عندك وابعث
اليهم فسلهم عني فخبأه رسول الله صلعم وبعث اليهم فجاؤا فقال اي رجل عبد
الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن
عالمنا قال ارايتم ان اسلم اتسلمون فقالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد
الله بن سلام اخرج اليهم فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قالوا اشرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام قد
اخبرتك يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ذكر اسلام سلمان الفارسي
وقصته واحواله رض عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال
كنت رجلا فارسيا من اهل اصفهان ومن اهل قرية منها يقال لها جي وكان
ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله تعالى اليه لم يزل به حبه اياي حتى حبسني
في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار الذي يوقدها
لا يتركها تخبو ساعة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما

قصة سلمان

فقال

فقال يا بني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها وامرني
فيها ببعض ما يريد فخرجت وفي رواية قال ثم قال لي لا تحتبس علي فانك ان احتبست
علي كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شي من امري فخرجت اريد ضيعته
فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون
وكنت لا ادري ما امر الناس بحبس ابي اياي في بيته فلما مررت بهم
وسمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رايتهم اعجبني
صلوتهم ورغبت في امرهم قلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله
ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي ولم آتها فقلت لهم اين
اصل هذا الدين فقالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي
وشغلته عن عمله كله قال فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قال قلت يا ابه مررت بناس يصلون في كنيسة لهم
فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي
بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه قال قلت كلا والله
انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال
وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من
النصارى فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى
قال فاخبروني بهم قال فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة
الى بلادهم فآذنوني بهم قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم
فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها
قلت من افضل اهل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت
اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك اخدمك في كنيستك

واتعلم منك واصلي معك قال فادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يامرهم
بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه منها شيا اكتنزه لنفسه ولم يعطه
المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال فابغضته بغضا شديدا
لما رايته يصنع ثم مات فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا
كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه
ولم يعط المساكين منها شيا فقالوا وما علمك بذلك قال فقلت انا ادلكم
على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع
قلال مملوة ذهبا وورقا قال فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه
ثم رموه بالحجارة ثم جاووا برجل اخر فجعلوه مكانه قال يقول سلمان فما رايت
رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة
ولا اداب ليلا ونهارا منه قال فاحببته حبا لم احبه من قبله فاقمت
معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت معك واحببتك
حبا لم احبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله عز وجل فالى من توصي
بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه
لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجل بالموصل وهو
فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل
فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره
قال فقال لي اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم
يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بي اليك
وامرني ان الحق بك وقد حضرك من امر الله عز وجل ما ترى فالى من توصي بي
وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين

وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فاخبرته
خبري وما امرني به صاحبي قال فاقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه
فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان
ان فلانا كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان يعني الى فلان وفلان اليك
فالى من توصي بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على امرنا آمرك
ان تاتيه الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فانه
على امرنا قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته خبري
فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدى اصحابه وامرهم قال واكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله تم فلما حضر قلت له يا فلان
اني كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان واوصى بي فلان الى فلان
ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وما تامرني قال اي بني والله ما
اعلمه اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تاتيه ولكن اظلك زمان
نبي هو مبعوث بدين ابرهيم ع يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم
النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب
فمكثت بعمورية ما شاء الله عز وجل ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا
فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي قالوا
نعم فاعطيتموها وحملوني حتى اذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني
من رجل من يهود عبدا فكنت عنده ورايت النخل ورجوت ان يكون
البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينما انا عنده قدم عليه
ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فوالله ما هو

الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث الله رسوله صلعم فاقام
بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الدولج ثم هاجر الى المدينة فوالله
اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس اذا اقبل ابن عم
له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الان يجتمعون بقباء
على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرواء
حتى ظننت اني ساسقط على سيدي قال فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه
ذلك ما تقول ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال
ما لك ولهذا اقبل على عملك قال قلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما
قال ولقد كان عندي شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلعم
وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعه اصحاب لك
غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم قال فقربته
منه فقال رسول الله صلعم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة
قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلعم منها الى المدينة ثم جئته به فقلت
اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلعم منها وامر اصحابه
فاكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان اثنتان قال ثم جئت رسول الله وهو ببقيع الغرقد
قال وقد تبع جنازة يعني جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه
فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما
راني رسول الله صلعم استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى رداءه عن
ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلعم تحول
فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلعم ان يسمع
ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلعم بدر واحد قال ثم قال لي

رسول

رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير وباربعين
اوقية فقال رسول الله صلعم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلثين ودية
والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعني الرجل بقدر ما عنده حتى
اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلعم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت
فائتني اكون انا اضعها بيدي قال ففقرت لها واعانني اصحابي حتى اذا فرغت منها جئته
فاخبرته فخرج رسول الله صلعم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلعم بيده
فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال
فاتي رسول الله صلعم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال ما فعل الفارسي
المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فاد بها ما عليك يا سلمان قال قلت واين
تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله عز وجل سيؤدي بها عنك قال
فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم
وعتقت وشهدت مع رسول الله صلعم الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد وقال
لما قلت واين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله اخذها رسول الله فقلبها على
لسانه ثم قال خذها فاوفهم منها فاخذتها فاوفيتهم منها حقهم كله اربعين
اوقية وروي في بعض طرق روايات حديث سلمان انه قال فاشترتني امراة
يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلثمائة درهم فمكثت معها ستة عشر
شهرا حتى قدم رسول الله المدينة فبلغني بعد ذلك بعد خمسة ايام وانا في اقصى المدينة
في زمن الخلال فالتقطت شيئا من الخلال فجعلته في ثوبي واقبلت اسال عنه حتى اتيت
دار ابي ايوب ورسول الله صلعم داخل وابو ايوب وامراته يلتقطان الماء بقطيفة لهم
لا يكف على النبي صلعم فخرج رسول الله صلعم فقال ما تصنع يا ابا ايوب قال وقع حب لنا فانكسر
فانصب الماء فخشينا ان يكون نائما او في الصلوة فيكف عليك فيؤذيك فقال رسول

الله م لك ولو وجنك الجنة قال سلمان رض فقلت هذا والله محمد رسول الله م
فدنوت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه وذكر قصة
الهدية والصدقة وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة خليسة ورقيته قال سلمان
ثم دعا رسول الله م علي بن ابي طالب فقال اذهب الى خليسة فقل لها يقول لك محمد
اما ان تعتقي هذا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرم عليك خدمته قلت يا رسول الله
انها لم تسلم قال يا سلمان ولا تدري ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض
عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها اعتقته بامره م وكافاها رسول الله م بان
غرس لها ثلثمائة فسيلة وفي بعض طرقها قال سلمان وضعت التمر بين يديه
وكان من عنده عشرين رجلا واهديت له خمسا وعشرين تمرة قال سلمان فعددت
الف نواة قال فغرست فغرزت بين كتفيه وذكر قصة الخاتم واسلامه قال فقام الحي
علي بن ابي طالب فقبل راسي وامر رسول الله م ان اكسى فكساني ابو بكر الصديق ما كان
عليه من الثياب ودعا بكسوة غيرها فلبسها وفي بعض طرقها ان سلمان كان
يرعى الغنم لسيده فقال فاخبرت انه قدم المدينة رجل يزعم انه نبي فهبط سلمان المدينة
فنظر الى النبي م ودار حوله فلما راه النبي م عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج خاتمه
فلما راه اتاه وكلمه ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشويها وبنصفه خبزا ثم
اتى به النبي م فقال ما هذه قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لي بها اخرجها فليأكلها
المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار اخر خبزا ولحما فاتى به النبي م فقال ما هذه قال
هذه هدية قال فاقعد فكل فاكلا جميعا منهما واسلم سلمان وفي بعض طرقها
قال سلمان بعد ذكر الهدية والصدقة والخاتم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال من انت قلت مملوك قال لمن انت قلت لامراة من الانصار وجعلتني
في حائط لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر فاعتقني وفي بعض

طرقها ان سلمان اسلم بمكة على هذا النسق اعني ذكر الهدية والصدقة والخاتم وروي
ان سلمان قال تداولني بضعة عشر من ربا الى رب وروي عن اهل العلم ان سلمان
عاش ثلثمائة وخمسين سنة فاما عيشته مائتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه
وقيل ان اسم سلمان ماهوية وقيل مابه وقيل بهبود بن بدخشان من ولد منوجهر
الملك وقيل بهبود بن بودخشان بن مورسلان بن بهبوذان فيروز بن شهرك
من ولد آب الملك وتوفي سلمان سنة ثلث وثلثين بالمداين وقيل ان
اسلامه كان في جمادي الاولى من هذه السنة وان مولاه الذي باعه عثمان بن
الاشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمان عمر وقيل
كان له اخ بشيراز له نسل ثم وبنت باصفهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل
كان له ابن يقال له كثير وفي هذه السنة راى عبد الله بن زيد الاذان فعلمه
بلالا روي عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما اجمع رسول
الله م ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلوة وهو له كاره لموافقة النصارى
طاف بي من الليل طائف وانا نائم رجل عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله
قال قلت له يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلوة
قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كلاهما كرتين
حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله ثم استاخر غير بعيد قال ثم تقول اذا اقيمت الصلوة الله اكبر الله
اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على
الفلاح قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال فلما اصبحت اتيت
رسول الله م فاخبرته بما رايت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله ثم امرنا بالتاذين

وكان بلال يؤذن بذلك ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلوة فجاء فدعاه ذات غداة
الى الفجر فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال باعلى صوته الصلوة خير من النوم
قال سعيد بن المسيب فادخلت هذه الكلمة في التاذين بصلوة الفجر وروى
عن عروة بن الزبير وزيد بن اسلم وسعيد بن المسيب قالوا كان الناس في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يومر بالاذان ينادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة جامعة فيجتمع
الناس فلما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهمه
امر الاذان وانهم ذكروا اشياء يجمعون بها الناس للصلوة قال بعضهم البوق
وقال بعضهم الناقوس فبيناهم على ذلك نام عبد الله بن زيد الخزرجي فاري في
النوم رجلا عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس قال فقلت اتبيع الناقوس
قال ماذا تريد به فقلت اريد به ان ابتاعه لكي اضرب به للصلوة لجماعة الناس قال
فانا احدثكم بخير لكم من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان فاتى عبد الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له قم مع بلال فالق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء
عمر فقال قد رايت مثل ذلك الذي راى فقال صلى الله عليه وسلم فلله الحمد فعلى هذه الرواية يكون
الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانهم قالوا فلما صرفت القبلة وقد صح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وسما كان في هذه السنة
ما روي انه كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن
وكان ياتيها فاتاها حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فانقض على الحائط فقالت ما لك لم تات
كما كنت تاتي قال قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام وفي هذه السنة مات البراء
بن المعرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون من الانصار
فبايعوه وهو احد النقباء توفي قبل قدوم رسول الله المدينة بشهر فلما قدم رسول الله
انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو

قد صح ان رسول الله صلى الى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهرا

وهو اول من مات من النقباء وفي هذه السنة مات اسعد بن زرارة احد
النقباء الاثنى عشر مات قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبقيع
والانصار يقولون هو اول من دفن فيها والمهاجرون يقولون عثمان بن مظعون
ولما مات اسعد بن زرارة جاءت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد مات
نقيبنا فنقب علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقيبكم وفي هذه السنة مات
كلثوم بن الهدم من امرء القيس بن الحرث كان شريفا كبير السن اسلم قبل قدوم
فلما هاجر نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم ابو عبيدة والمقداد وخباب في
آخرين وتوفي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير وفي هذه السنة مات من المشركين
العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة بمكة روي عن الشعبي قال لما حضر الوليد
بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي جزاع من الموت
ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة قال ابو سفين لا تخف انا ضامن
ان لا يظهر الباب الثاني فيما كان سنة اثنتين من الهجرة
وذكر تزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما وتحويل القبلة وفريضة رمضان و
غزاة بدر في هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
صفر لليالي بقين منه وبنى بها في ذي الحجة وقد روي انه تزوجها في رجب بعد
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول
اصح وكانت فاطمة يوم بنى بها بنت ثمان عشرة واهديت في بردين وعليها
دملجان من فضة وكان معها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف ومنخل
وقدح ورحى وجرتان روي عن علباء بن احمر اليشكري ان ابا بكر خطب
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انتظر بها القضاء فذكر ذلك ابو بكر لعمر
فقال له عمر ردك يا ابا بكر ثم ان ابا بكر قال لعمر اخطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها

دملج بازوبند
خميله ريك نرم وقطيفه

فقال له مثل ما قال لابي بكر انتظر بها القضاء فجاء عمر الى ابي بكر فاخبره فقال له رد
يا عمر ثم ان اهل علي قالوا لعلي اخطب فاطمة الى رسول الله صلعم فقال بعد ابي بكر و
عمر فذكروا له قرابته من النبي صلعم فخطبها فزوجها النبي صلعم فباع علي بعيرا له وبعض متاعه
فبلغ اربعمائة وثمانين درهما فقال له النبي صلعم اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في
المتاع وروى عن عباد بن منصور قال سمعت عطاء يقول خطب علي فاطمة فقال لها
رسول الله صلعم ان عليا ذكرك فسكتت فزوجها وعن عكرمة ان عليا خطب فاطمة
فقال له النبي صلعم ما تصدقها قال ما عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية
التي عندي قال اصدقها اياها فاصدقها اياها وتزوجها وروى عن بريدة قال
اتى علي رسول الله صلعم فسلم عليه فقال له ما حاجة ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة قال
مرحبا واهلا لم يزد عليهما فخرج على رهط من الانصار فقالوا ما وراءك قال
ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله احدهما اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك زوجه وقال يا علي انه لابد للعروس من وليمة
فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة
البناء قال لا تحدث شيا حتى تلقاني فدعا رسول الله صلعم باناء فتوضا فيه ثم افرغه
على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما
وقال علي لقد تزوجت فاطمة وما لي ولا لها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل
ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها وعن علي صلعم قال اهديت
ابنة النبي صلعم ليلة اهديت وما فراشها الا مسك كبش وعن جابر قال حضرنا
عرس علي وفاطمة فما رايناعرسا كان احسن منه حسنا وهيا لنا رسول الله صلعم
زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش وفي بعض الروايات انه
جعل صداقها درعه فباعه بامر رسول الله صلعم من عثمان بن عفان باربعمائة وثمانين

الحطمية منسوبة الى بني حطمة بن محارب حي كانوا يعملون الدروع وحطمة من شر الدروع وقيل هي الواسعة الثقيلة التي تحطم السيوف اي تكسرها وليس بعض هذه الاقوال خلافا للبعض بل يجوز ان يكون حطمة وتكون من شر الدروع لثقلها وتكون منسوبة الى بني حطمة

درهما فجاء بها في طرف ثوبه فوضعها بين يدي رسول الله صلعم فقال رسول الله كم
هي فلم يخبر علي كم هي فقبض رسول الله صلعم قبضة فقال يا بلال ابتع بها طيبا لفاطمة
ثم قال رسول الله صلعم لام سلمة جهزوا بها فاطمة فاخذت ام سلمة البقية فوجدتها
مائتين وبنى بها في هذه الرواية بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها
في هذه الرواية فراشين من خوص احدهما محشو بليف والاخر بجذوة الحذاين
واربع وسائد وسادتين من ليف وثنتين من صوف ولبث رسول الله صلعم اربعا لا يدخل
عليها حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في غداة سبرة فدخل عليهما وهما في لحاف
واحد على الفراش فقال كما انتما وجلس عند راسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما
فاخذ علي احديهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفئها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها وبطنها لتدفئها وطلبت خادما فامرها بالتسبيح والتكبير والتحميد
ثم ان عثمان رد الدرع في الحال الى علي فجاء بالدرع والدراهم الى رسول الله صلعم فدعا
لعثمان بدعوات وفي هذه الرواية بدل الدرع الفرس وقيل السيف وقيل انه باع الدرع
باثني عشر اوقية وكان ذلك مهر فاطمة والاوقية اربعون درهما وروى ان رسول الله صلعم
حين زوج فاطمة من علي خطب هذه الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه
الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته واحكمهم بعزته واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد
ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا نسخ بها الاثام وفي رواية
اوشج بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره و
قدره يجري الى اجله فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله صلعم امرني ان ازوج فاطمة من علي وقد زوجته على

الخذروف والخذاف نبات الاخضر بسفط من الجلود مغزل

الحش
حشو غليظ من الكتان يكون للعرب

السبرة
بالفتح الغداة
الباردة

ادفا
ازم سافيتن

خطبة تزويج فاطمة

اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال
جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا ثم دعا
بطبق من بسر فوضعه بين ايديهم ثم قال انتهبوا قال مشايخنا المهر الاول
اشهر واصح رواية وقد روي ان عليا خطب لنفسه روي عن الزبير بن بكار
قال حدثنا عمي مصعب قال لما اراد النبي صلعم ان يزوج علي بن ابي طالب فاطمة
قال له يا علي اخطب لنفسك فقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد
ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وترضيه
والنكاح مما امر الله به ورضيه واجتماعنا مما قدره الله واذن فيه وقد زوجني
رسول الله صلعم فاطمة ابنته على ثنتي عشرة اوقية فسلوه واشهدوا وروي عن الحسن
البصري قال كان لعلي وفاطمة رم قطيفة اذا لبسوها بالطول انكشفت
ظهورهما واذا لبسوها بالعرض انكشفت روسهما وعن انس قال جاءت فاطمة
يوما الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد ننام
عليه ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال لها يا بنية اصبري فان موسى بن
عمران اقام مع امراته عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة قطوانية وعن
اسماء بنت عميس قالت لما اهديت فاطمة الى علي لم نجد في بيته الا رملا مبسوطا
ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزا وروي عن انس قال لما تزوج علي فاطمة
قال رسول الله صلعم لاسماء بنت عميس اذهبي فهيئي منزلها قال فجاءت الى البيت
فعملت فراشا من رمل والثاني من ادم حشوها ليف ومرفقة من ادم حشوها
ليف فلما صلى رسول الله صلعم العشاء الاخرة انصرف الى بيت فاطمة قالت
فنظر الي ودعا لي بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت وروي
انه راى سوادا من وراء الستر او من وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء

قال بنت عميس قالت نعم يا رسول الله قال جئت كرامة لرسول الله مع ابنته
قالت نعم ان الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امراة تكون قريبا منها ان عرضت
لها حاجة افضت بذلك اليها قالت فدعا لي بدعاء انه لاوثق عمل عندي ثم قال
لعلي دونك اهلك ثم خرج وروي عن علي ان رسول الله صلعم حين زوج فاطمة
دعا بماء فمجه ثم صبه فيه ثم رشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله
احد والمعوذتين ثم قال اني لم آل ان زوجتك خير اهل بيتي وعن علي انه
تزوج فاطمة على اربعمائة وثمانين درهما فامره رسول الله صلعم ان يجعل بني
ثلثيها في الطيب وفي رواية انه جعل ثلثها في الطيب وثلثيها في الثياب
وروي عن علي بن الحسين انه قال لما دنا ولادة فاطمة امر رسول الله صلعم اسماء
بنت عميس وام ايمن ان ياتيا فاطمة واقرا عندها اية الكرسي وعوذاها بالمعوذتين
وروي عن بعض اهل التاريخ ان تزويجها كان في شهر ربيع الاول من سنة
اثنتين من الهجرة وبنى بها فيها وولدت الحسن في هذه السنة انتهى وقيل
ولد الحسن منتصف رمضان من سنة ثلث والحسين في سنة اربع وقيل كان
بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من
شعبان سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق توفيت فاطمة وهي بنت ثمان وعشرين
سنة وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وذلك قبل مبعث النبي صلعم بسبع سنين
وستة اشهر واقام النبي صلعم بمكة عشر سنين بعد مبعثه ثم هاجر فاقام عشرا
ثم عاشت فاطمة بعده ستة اشهر وتوفيت سنة احدى عشرة من الهجرة
فعلى قول محمد بن اسحق حين تزوجت فاطمة كان لها قريب من تسع عشرة
سنة وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن جحش الاسدي وقتل عمرو
بن الحضرمي وذلك كان في رجب على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة بعثه في

اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة وامره ان يرصد بها
عير قريش فوردت عليه فهابهم اهل العير فحلق عكاشة بن محصن راسه فاطمان
القوم وقالوا هم عمار وشكوا في ذلك اليوم هل هو من الشهر الحرام ام لا
ثم قاتلوهم ورمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي فقتله وشد المسلمون
عليهم واستاقوا العير فلما بلغوا المدينة قال رسول الله صلعم ما امرتكم بقتال في
الشهر الحرام فسقط في ايديهم وعنفهم المسلمون وقال قريش قد استحل محمد
واصحابه الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية وفي
هذه السنة حولت القبلة الى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمي حولت في الظهر
يوم الثلثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلعم ام البشر بن البراء بن معرور في بني
سلمة فتغدى هو واصحابه وجاءت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين
من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار
الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين وقال
الواقدي كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن
البراء على راس ستة عشر شهرا وعن السدي على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره
وفي هذه السنة كان بناء مسجد قبا روي عن ابي سعيد الخدري وقال لما صرفت
القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلعم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم
واسسه بيده ونقل رسول الله صلعم واصحابه الحجارة لبنائه وكان ياتيه كل سبت
ماشيا وقال من توضا واسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه كان له اجر عمرة
وكان عمر بن الخطاب ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من
الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل وقال ابو ايوب الانصاري هو المسجد الذي
اسس على التقوى وقال ابي بن كعب وغيره من اصحاب رسول الله صلعم هو مسجد رسول

عشر صح

او سبعة عشر شهرا صح

الله صلعم وفي هذه السنة نزلت فريضة رمضان في شعبان هذه السنة وامر
بزكوة الفطر على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض رمضان بعد ما صرفت
القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله
فامر رسول الله صلعم في هذه السنة بزكوة الفطر وذلك قبل ان يفرض الزكوة في الاموال و
امر ان يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاع من تمر او صاع من
شعير او صاع من زبيب او مد من بر وكان يخطبهم قبل الفطر بيومين فيامر
باخراجها قبل ان يغدوا الى المصلى وفي هذه السنة خرج رسول الله صلعم يوم
العيد فصلى بالناس صلوة العيد وحملت بين يديه العنزة الى المصلى فصلى اليها
وكانت هذه الحربة للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام فكانت تحمل بين يدي رسول
الله صلعم في الاعياد وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير بعد الهجرة بعشرين شهرا
وهو اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة فكبر رسول الله صلعم وكان المسلمون قد تحدثوا
بينهم ان اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم وكان تكبيرهم سرورا بذلك وقيل ان اسماء
بنت ابي بكر هاجرت الى المدينة وهي حامل به وفي هذه السنة كانت غزاة بدر في
صبيحة سبعة عشر يوما من رمضان يوم الجمعة وقيل تسعة عشر والاول اصح
وبدر اسم موضع وقيل اسم بئر كانت لرجل يدعى بدرا وكان الذي هاج هذه الواقعة وغيرها
من الحروب بين رسول الله صلعم والمشركين قتل عمرو بن الحضرمي وكان رسول الله صلعم
قد ندب اصحابه واخبرهم بما مع ابي سفين من المال مع قلة عدده فخرج اقوام منهم
لطلب الغنيمة وقعد اخرون ولم يظنوا ان رسول الله صلعم يلقى حربا فلم يلمهم لانه
لم يخرج للقتال وكان خروجه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان
وقيل لثلث خلون من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة واستخلف
على المدينة عمرو بن ام كلثوم مكتوم وخرجت معه الانصار ولم يكن غزا باحد

منهم قبلها وضرب عسكره ببير ابي عتبة على ميل بالمدينة فعرض اصحابه ورد من
استصغر وخلف عثمن على رقية وكانت مريضة وكانت الابل معه سبعين
يتعاقب النفر على البعير وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد
وفي رواية للزبير وكانت الدرع ستة والسيف ثمانية والمسلمون ثلثمائة وثلثة
عشر على عدة اصحاب طالوت يوم جالوت الذين جازوا معه النهر من المهاجرين
سبعة وسبعون رجلا ومن الانصار مائتان وستة وثلثون قال ابن مسعود
كنا يوم بدر كل ثلثة على بعير وكان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله صلعم وكانت اذا
كانت عقبة النبي صلعم قالا اركب حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى على السير
مني وما انا باغنى عن الاجر منكما قال العلماء وقدم رسول الله صلعم امامه عينين له
الى المشركين بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء فلما بلغ ابا سفين خروج رسول
الله صلعم لاخذ معه استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة يستنفر قريشا لاجل
اموالهم فخرج ضمضم سريعا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم
بثلث ليال رؤيا افزعتها فاخبرت بها اخاها العباس وامرته ان يكتم ذلك قالت
رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته ان انفروا يا ال
غدر لمصارعكم في ثلث فاجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبيناهم حوله
مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ باعلى صوته انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلث ثم
مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي
حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها
الا دخلت منها فلقة فقال لها العباس اكتميها ثم لقي الوليد بن عتبة وكان صديقا له
فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشى الحديث حتى تحدثت به
قريش قال العباس فلقيني ابو جهل فقال يا ابا الفضل متى حدثت فيكم هذه النبية

قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رات عاتكة قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب
اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساؤكم وقد زعمت عاتكة انه قال انفروا في
ثلث فسنتربص بكم هذه الثلث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان تمض الثلث
ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال
العباس فجحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيئا ثم تفرقنا فلما امسيت لم
تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لما سمعت
فقلت قد والله فعلت ذلك وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكموه قال فغدوت
في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغضب ارى ان قد فاتني منه امر احب
ان ادركه منه فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرض له ليعود لبعض
ما قال فاقع به اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل
هذا فرقا من ان اشاتمه فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري
وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وشق قميصه وهو يقول
يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفين قد عرض لها محمد واصحابه لا
ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر
فتجهز الناس سراعا وقالوا يظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله
ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت
قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة
وكان امية بن خلف شيخا ثقيلا فاجمع القعود واتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة
يحملها فيها نار ووضعها بين يديه ثم قال استجمر فانما انت من النساء ثم قال قبحك الله
وقبح ما جئت به ثم تجهز فخرج مع الناس فلما اجمعوا السير ذكروا ما بينهم

وبني كنانة فقالوا انخشى ان ياتونا من خلفنا فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك
بن جعشم وكان من اشراف كنانة فقال انا جار لكم من كنانة فخرجوا سراعا معهم القيان
والدفوف وكانوا تسعماية وخمسين مقاتلا وكان خيلهم ماية فرس واتى رسول
الله صلعم الخبر بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام
ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول
الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد
يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلعم
خيرا قال ابن اسحق ثم قال رسول الله صلعم يا ايها الناس اشيروا علي وانما يريد
الانصار وذلك انهم قالوا حين بايعوه بالعقبة انا برآء من ذمامك حتى تصل
الى دارنا فاذا وصلت الى دارنا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا
ونساءنا وكان رسول الله صلعم يتخوف ان لا تكون الانصار لا ترى عليها نصرته
الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو فلما قال ذلك
رسول الله صلعم قال سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك عهودنا على
السمع والطاعة فامض لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا
البحر فخضته لخضناه معك وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند
الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة
الله فسار رسول الله صلعم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله
وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم

ثم سار حتى نزل قريبا من بدر وركب هو ورجل من اصحابه حتى وقف على شيخ من
العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما
حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله صلعم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال وذاك
بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان
الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلعم وبلغني
ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان
كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتم فقال رسول الله صلعم
من م نحن من ماء ثم انصرف عنه اراد ان يوهمه انه من العراق وكان العراق يسمى ماء
وانما اراد انه خلق من نطفة ماء قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلعم الى اصحابه
فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من
اصحابه الى بدر يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني
الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما رسول الله وهو قايم
يصلي فسالوهما فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الماء فكره القوم
ان يكونا لابي سفيان وضربوهما فقالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما قضى
رسول الله صلعم صلوته قال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا
والله انهما لقريش اخبراني اين قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة
القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندري
قال كم ينحرون قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال القوم ما بين التسعماية الى الالف قال
فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة وابو البختري وحكيم بن حزام والحرث
بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل وامية
بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل

رسول الله صلعم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها واما ابو سفيان
فانا اسرع بالعير على طريق الساحل واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن
الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال انى رايت فيما يرى النايم
وانى لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه
بعير له ثم قال قتل عتبه وشيبة وابو الحكم بن هشام وامية وفلان وفلان
فعدد رجالا ممن قتل يومئذ من اشراف قريش ورايته ضرب في لبة بعيره ثم
ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال
فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول
ان نحن التقينا فلما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم
لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله
لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل
عام فنقيم عليه ثلثا وننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقى الخمور وتعزف علينا القيان
وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فقال الاخنس بن شريق يا بنى زهرة
قد نجى الله اموالكم فارجعوا ولا تسمعوا ما يقول هذا فرجعوا فلم يشهدها زهرى وبلغ
ابا سفيان قول ابى جهل فقال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعنى ابا جهل ثم لحق
المشركين فمضى معهم فجرح يوم بدر جراحات وافلت هاربا على قدميه ومضت قريش
حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبعث الله السماء وكان
الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلعم واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير
واصاب قريشا منها ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلعم يبادرهم
الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله
ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراى في

الحرب فقال بل هو الراى فقال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل فانهض
بالناس حتى ناتى ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبنى
عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فنزل جبريل فقال
الراى ما اشار اليه الحباب فنهض ومن معه حتى اتى ماء من القوم فنزل عليه — ادنى م
وامر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي كان عليه ثم قذفوا فيه
الانية ثم ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبنى لك عريشا من جريد فتكون فيه
ونقعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا كان ذلك مما
احببنا وان كان الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا
فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا
عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فدعا له رسول الله صلعم بخير
وبنى لرسول الله صلعم عريش وكان فيه ثم اقبلت قريش فقال رسول الله صلعم اللهم
هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى اوردوا حوض رسول الله صلعم
فيهم حكيم بن حزام على فرس له فقال رسول الله صلعم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل
او اسر يومئذ الا حكيم بن حزام فانه نجا على فرس له ثم اسلم وكان يقول لا والذي نجانى
يوم بدر فلما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب
محمد فجال بفرسه نحو العسكر ثم رجع فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون — فقال
ولكن امهلونى حتى انظر اللقوم كمين فضرب في الوادى حتى ابعد فلم ير شيا فرجع
فقال ما رايت شيا ولكنى رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا وفي رواية
الحوايا عليها المنايا نواضح يثرب تحمل السم الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا
الا سيوفهم والله ما ارى يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم

اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فى وراكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى الى عتبة فقال
يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها هل لك فى ان لا تزال تذكر بخير الى اخر الدهر
قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمى قال
قد فعلت يعنى قال انا الحمل بدم حليفى فاذهب الى ابن الحنظلية يعنى ابا جهل فقل له
هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فاذا هو فى جماعة من بين يديه
ومن ورائه واذا ابن الحضرمى واقف على راسه وهو يقول قد فسخت عقدى من عبد
شمس وعقدى الى بنى مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس
عن ابن عمك قال اما وجد رسولا غيرك فخرجت ابادر الى عتبة وعتبة متكى على
ايماء بن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر وطلع ابو جهل والشر فى وجهه
فقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم وفى رواية قال له اياى تعير يا مصفر
استه وهذا لانه كان به برص فى اليته وكان يردعها بالزعفران فسل ابو جهل سيفه
وضرب به متن فرسه فقال ايماء بن رحضة بئس الفال فعند ذلك قامت الحرب قال
ابن اسحق قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا
واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه فلا يزال رجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر اليه قتل
ابن عمه وابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وساير العرب فان
اصابوه فذاك الذى اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه لما تريدون قال
حكيم وجئت الى ابى جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها وهو يهيئها فقلت ان
عتبة ارسلنى بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا كلا والله لا نرجع بالناس
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال لكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم
ابنه فقد تخوفكم عليه يعنى ابا حذيفة بن عتبة وكان قد اسلم ثم بعث الى عامر بن الحضرمى
فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد مقتل

اخيك فقام عامر بن الحضرمى فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب
وطلب عتبة بيضة يدخلها راسه فما وجد فى الجيش بيضة تسعه من عظم هامته
فاعتجر ببرداء وعقد رسول الله صلعم الالوية وكان لواء رسول الله صلعم الاعظم لواء المهاجرين
مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل
شعار المهاجرين يا بنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الاوس
يا بنى عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت وكان مع المشركين ثلثة الوية
لواء مع ابى عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحرث ولواء مع طلحة بن ابى طلحة
كلهم من بنى عبد الدار ونزل رسول الله صلعم ادنى بدر عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة
مضت من رمضان فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومى فقال والله لاشربن
من حوضهم ولاهدمنه ولاموتن دونه فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب
فضربه فى ساقه فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد
ان يبر فى يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج بعده عتبة بن اخيه شيبة
وابنه الوليد فدعا الى المبارزة فخرج فتية من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحرث
وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة
ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلعم قم يا حمزة
قم يا عبيدة قم يا على فقالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة وهو اسن القوم عتبة بن ربيعة
وبارز حمزة شيبة وبارز على الوليد بن عتبة فقتل حمزة شيبة وقتل على الوليد
واختلف عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلى
باسيافهما على عتبة فقتلاه وفى رواية قتل على الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة
فقام اليه عبيدة بن الحرث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة
رجل عبيدة فقطعها اسفل من الركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة فقام اليه حمزة

فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى
عبيدة بن الحرث وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد
واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاآ به الى اصحابه ومخ ساقه يسيل وقد قطعت رجله
فمخها يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلعم قال الست شهيدا يا رسول الله
قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم انى احق بما قال منه حيث يقول
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل ومات فدفنه
رسول الله صلعم بالصفراء وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل عاش اياما ثم مات
بالروحاء ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلعم
اصحابه ان لا يحملوا احتى يامرهم وقال ان اكثبكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل
ورسول الله صلعم في العريش مع ابي بكر ليس معه غيره وذكر ابن اسحق عن اشياخه
ان رسول الله صلعم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر
بسواد بن غزية وهو مستنتل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو
يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني فكشف
رسول الله صلعم عن بطنه ثم قال استقد فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك
على هذا يا سواد فقال حضر ما ترى فلم آمن القتل فاردت ان يكون اخر العهد
بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله صلعم له بخير ثم عدل الصفوف ورجع
الى العريش يناشد ربه ما وعده من النصر فخفق رسول الله صلعم في العريش خفقة
ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على
ثناياه النقع ثم خرج رسول الله صلعم الى الناس فحرضهم ونفل كل امرى منهم ما اصاب
وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا غير مدبر
الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ فما

٢٠

بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولاء ثم القى التمرات من يده واخذ سيفه
وقاتل القوم حتى قتل وهو يقول ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد فلما التقى الناس قال ابو جهل اللهم اقطعنا
للرحم فاتى بما لا يعرف فاحنه وكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول
الله صلعم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه
ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا وكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اسر منهم وعن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من
السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول
الله صلعم بتلك الحصيات فانهزمنا فذلك قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقال نوفل ابن معوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في
الطساس في افئدتنا من خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا ولما وضع القوم
ايديهم ياسرون ورسول الله صلعم في العريش وسعد بن معاذ قايم على باب العريش
متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلعم يخافون عليه كرة العدو
فراى رسول الله صلعم في وجه سعد الكراهة لما يصنع الناس فقال كانك يا سعد تكره
ما يصنع الناس فقال اجل والله يا رسول الله كانت وقعة اوقعها الله بالمشركين
وكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال فقتل من المشركين سبعون
واسر سبعون وكان فداء الاسارى اربعة الاف الى ثلثة الاف الى الفين
الى الف الى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلعم منهم ابو عزة وكان رسول
الله صلعم يفادي بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا
يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم فاذا

حذقوا فهوفداوه وكان زيد بن ثابت ممن علم قال ابن عباس وقال رسول الله
لاصحابه يومئذ انى قد عرفت ان رجالا من بنى هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة
لهم بقتالنا فمن لقى منكم احدا من بنى هاشم فلا يقتله ومن لقى ابا البختري بن هشام
فلا يقتله ومن لقى العباس فلا يقتله فانه انما اخرج مكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة
بن ربيعة انقتل اباءنا وابناءنا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيناه لالحمنه
السيف فبلغت رسول الله فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا ابا حفص اما تسمع الى قول
ابي حذيفة يقول اضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا نبي الله دعني
فلاضرب عنقه فوالله لقد نافق وكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة
التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة
شهيدا وكان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو فقال رسول الله ص كيف
اسرته قال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك
كريم وبات رسول الله ص ساهرا اول الليلة فقال اصحابه ما لك لا تنام فقال سمعت
تضور العباس في وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه ونام رسول الله ص وروى ابن
اسحق عن اشياخه ان عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف صديقا لي بمكة
فلما كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي آخذ بيده ومعي ادراع قد
استلبتها فقال يا عبد الاله هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع فطرحت
الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يمشي ويقول ما رايت كاليوم ثم
قال لي من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره قلت حمزة قال ذاك الذي فعل
بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راهما بلال وهو الذي
كان يعذب بلالا بمكة على ان يترك الاسلام يخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت
فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم لا يزال هكذا

حتى يفارق دين محمد ص فيقول بلال احد احد فقال بلال حين راه راس الكفرة
امية بن خلف لا نجوت ان نجوت فقلت يا بلال اباسيري فقلت لا نجوت
ان نجوا فقلت يا ابن السوداء فقال لا نجوت ان نجوا ثم صرخ باعلى صوته يا
انصار الله راس الكفرة امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا وانا اذب
عنه فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت بمثلها قط فقلت
انج بنفسك فوالله ما اغني عنك شيئا فضربوهما باسيافهم حتى فرغوا منهما
وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري عن عمر
ابن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي ص الى اصحابه وهم ثلثماية ونيف ونظر
الى المشركين فاذاهم الف وزيادة فاستقبل النبي ص القبلة ثم مد يده وعليه رداؤه
وازاره ثم قال اللهم انجز ما وعدتني اللهم انجز ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا قال فما زال يستغيث ربه ويدعو
حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وانزل الله عز وجل اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فلما التقوا هزم الله المشركين
فقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون واستشار رسول الله ص ابا بكر وعليا
وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله هولاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان ناخذ
منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا
لنا عضدا فقال رسول الله ص ما ترى يا ابن الخطاب فقلت والله ما ارى ما راى
ابو بكر ولكني ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل
فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست
في قلوبنا هوادة للمشركين هولاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوى رسول الله ص

اللهم انجز ما وعدتني

ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر غدوت الى
النبي صلعم فاذا هو قاعد وابو بكر وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك انت
وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي صلعم
للذي عرض على اصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة
قريبة وانزل الله عز وجل ما كان للنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم يعني من الفداء ثم احل لهم الغنائم فلما كان
يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون
وفر اصحاب رسول الله صلعم عن النبي صلعم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه
وسال الدم على وجهه وانزل الله عز وجل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني باخذكم الفداء وعن ابن عباس ان رسول
الله صلعم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشا
لا تعبد بعد اليوم واخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله الححت على ربك
فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اسلام
العباس بن عبد المطلب وابي العاص بن الربيع ثم ان رسول الله صلعم قال للعباس
افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة
بن جحدم فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال الله
اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان
علينا وكان معه عشرون اوقية من ذهب حين اخذ فقال احسبها لي في فداي
قال لا ذلك شي اعطانا الله منك قال فليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته
بمكة حين خرجت عند ام الفضل ليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا
فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي

بعثك

بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى
نفسه وابني اخيه وحليفه وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع زوج زينب
وكانت زينب قد امنت برسول الله واقام ابو العاص على شركه معها فخرج يوم بدر
فاسر فبعثت زينب في فدائه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص
حين بنى بها فلما راها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها
اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا
عليها الذي لها وكان قد شرط لرسول الله صلعم ان يخلي سبيل زينب اليه فقدم ابو العاص
مكة فامر زينب باللحوق برسول الله صلعم فتجهزت وقدم اليها حموها كنانة بن الربيع
اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها
وهي في الهودج فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها فادركوها بذي
طوى وكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد ونافع بن عبد
القيس فروعها هبار بالرمح وكانت حاملا فالقت حملها وبرك حموها
ونثر كنانته وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فرجع الناس
عنه فجاء ابو العيس فقال له ويحك قد عرفت مصيبتنا ثم خرجت بالمراة علانية
فيظن الناس ان ذلك عن ذل منا ولعمري ما لنا حاجة في حبسها عن ابيها ولكن
ردها فاذا هدا الصوت وتحدث الناس انا قد رددناها فسلها سرا فالحقها
بابيها فاقام ابو العاص بن الربيع بمكة وزينب عند رسول الله بالمدينة قد فرق بينهما
الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا فلما قفل لقيته سرية لرسول
الله صلعم فاصابوا ما معه وهرب فاقبل تحت الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها
فلما خرج رسول الله صلعم الى الصبح صاحت زينب ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص
بن الربيع فلما سلم رسول الله صلعم اقبل عليهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال

والذى نفسى بيده ما علمت بشئ كان حتى سمعت منها ما سمعتم انه يجير على المسلمين
ادناهم ثم دخل على ابنته فقال اى بنية اكرمى مثواه ولا يخلص اليك فانك
لا تحلين له وقال للسرية التى اصابت ماله ان تحسنوا تردوا عليه ماله وان
ابيتم فهو فئ وانتم احق به قالوا بل نرده عليه فردوه ثم ذهب الى مكة فرد ما للناس
عنده من مال ثم قال يا معشر قريش هل بقى لاحد منكم عندى مال قالوا لا قال
فانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعنى من الاسلام
عنده الا خوفا ان تظنوا انى انما اردت اكل اموالكم ثم خرج فقدم على رسول
الله صلعم قال ابن عباس فرد رسول الله صلعم عليه زينب بالنكاح الاول لم يحدث شيئا
بعد ست سنين وفى رواية اخرى ردها بنكاح جديد ذكر مقتل ابى جهل
عن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن انه قال انى لواقف يوم بدر فى الصف
فنظرت عن يمينى وعن شمالى فاذا انا من غلامين من الانصار حديثة اسنانهما
تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزنى احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل
فقلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخى قال بلغنى انه يسب رسول الله صلعم والذى
نفسى بيده لو رايته لم يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزنى
الاخر فقال لى مثلها فتعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس
فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذى تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فاستقبلاه
ضربا حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلعم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلته قال هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر رسول الله صلعم فى السيفين فقال كلاكما قتله
وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا وفى رواية
ان معاذ بن عفراء ضرب ابا جهل هو واخوه عوف بن الحرث حتى اثبتاه فعطف عليهما
فقتلهما ثم وقع صريعا فحز عليه ابن مسعود وفى رواية عن معاذ بن عمرو بن الجموح

قال ضربت ابا جهل ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تنقضى من تحت مرضخة النواة وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى
فتعلقت بجلدة من جنبى فقاتلت عامة يومى وانى لاسحبها خلفى فلما آذتنى جعلت عليها
رجلى ثم تمطيت حتى طرحتها وعاش معاذ الى زمن عثمان قال ثم مر بابى جهل وهو
عقير مسعود بن عفرا فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل مسعود حتى قتل فمر عبد الله
بن مسعود ووضع رجله على عنقه فقال لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقى صعبا فقال
لمن الدبرة فقال لله ولرسوله ثم احتز راسه فاتى به رسول الله صلعم وفى رواية عن عبد الله
قال انتهيت الى ابى جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس
عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذى اخزاك يا عدو الله قال هل هو الا رجل قتله قومه فجعلت
اتناوله بسيف لى غير طائل واصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم
خرجت حتى اتيت النبى صلعم كانما اقل من الارض فاخبرته فقال الله الذى لا اله الا هو فرددها
ثلثا قال قلت الله الذى لا اله الا هو قال فخرج يمشى معى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى
اخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة ذكر نزول الملائكة قال علماء السير
جاءت يوم بدر ريح لم ير مثلها ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى ثم ذهبت فجاءت ريح
اخرى وكانت الاولى جبريل فى الف من الملائكة مع رسول الله صلعم والثانية ميكائيل
فى الف من الملائكة عن ميمنة رسول الله صلعم والثالثة اسرافيل فى الف من الملائكة عن
ميسرة رسول الله صلعم وكان سيماء الملائكة عمايم قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر
وحمر من نور والصوف فى خيلهم وكانت خيلا بلقا وقاتلت الملائكة يوم بدر و
لم تقاتل غير ذلك اليوم كانت تحضر ولا تقاتل وروى عن ابى داود المازنى وكان
سيد ابتنا قال لى انى لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل
اليه سيفى فعرفت ان قتله غيرى وعن امامة بن سهل بن حنيف قال لى ابى يا بنى

الدبر بالسكون الهزيمة من الادبار يقال
لمن الدبرة اى لمن الهزيمة وعلى من الدبرة
اى على من الهزيمة

لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان
يصل اليه السيف وقال عكرمة كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدري من ضربه وتندر
يد الرجل لا يدري من ضربه ذكر القاء روسايهم في القليب عن قتادة قال
ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله ص يوم بدر باربعة وعشرين رجلا امر م
من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر
على قوم اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد
عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام
على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان
ابن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها
فقال النبي ص والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله
حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ثم ان رسول الله ص امر
بما في العسكر فجمع فقال من جمعه هو لنا قد كان رسول الله ص نفل كل امرئ ما اصاب
وقال الذين قاتلوا لولا نحن ما اصبتموه وقال الذين يحرسون رسول الله ص ما انتم
باحق منا قال عبادة بن الصامت فلما اختلفنا في النفل نزعه الله من ايدينا فجعله الى
رسول الله ص فقسمه رسول الله ص بين المسلمين على السواء وتنفل رسول الله ص سيفه
ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب
في لقاحه فصل ثم بعث رسول الله ص عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى
اهل العالية بما فتح الله على رسوله وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال
اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله ص التي كانت
تحت عثمان كان رسول الله ص خلفني عليها مع عثمان ثم اقبل رسول الله ص قافلا

الى المدينة فنزل على كثيب في طريقه فقسم النفل ثم ارتحل رسول الله ص فلقيه
المسلمون بالروحاء يهنئونه بما فتح الله عليه وكان مع رسول الله ص الاسارى
وهم اربعة واربعون فلما كان بالصفراء امر عليا فقتل النضر بن الحرث حتى اذا
كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين امر ان يقتل فمن للصبية
يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ودخل رسول الله ص بالمدينة
قبل الاسارى بيوم وقال استوصوا بالاسارى خيرا فصل قال
ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله بن اياس
الخزاعي وقال ابو رافع مولى رسول الله ص كنت غلاما للعباس وكان الاسلام
قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب
قومه ويكره ان يخالفهم فيكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فلما جاء
الخبر عن مصاب اصحاب بدر وجدنا في انفسنا قوة وعزا فوالله اني لجالس في
حجرة زمزم انحت القداح وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا
من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه فجلس فاقبل ابو سفيان بن الحرث فقال له
ابو لهب هلم الي ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه فقال اخبرني كيف كان امر
الناس قال لا شيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا
وياسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا
بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء قال ابو رافع فقلت تلك
الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فحملني فضرب
بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته ضربة فشجته و
قالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع
ليال حتى مات قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جلس

عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش بيسير
وهو في الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان يوذي رسول الله صلعم
واصحابه بمكة وكان ابنه وهيب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم
فقال صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما
والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت
الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان فعلي دينك
انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا قال له عمير فاكتم علي
شاني وشانك قال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم
المدينة فراه عمر قد اناخ البعير على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو
الله عمير ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل
عمر على رسول الله صلعم فقال يا نبي الله هذا عدو الله قد جاء متوشحا سيفه قال ادخله
علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار
ادخلوا على رسول الله صلعم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مامون
ثم دخل به على رسول الله صلعم فلما راه وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله
يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم
فقال رسول الله صلعم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية
اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا
فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت
شيئا قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بلى قعدت
انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت
لولا دين علي وعلى عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك

على ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا نكذبك
وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد
لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد بشهادة الحق فقال
رسول الله صلعم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا
ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين
الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل
الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له
فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش ابشروا بوقعة
ياتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم
راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام
بها يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير فضل من شهد
بدرا عن معاذ بن رفاعة الزرقي عن ابيه قال جاء جبريل الى النبي صلعم فقال ما تعدون
اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من
الملائكة فصل ولما التقى رسول الله صلعم بالمشركين يوم بدر فنصر عليهم وافق
ذلك اليوم التقاء فارس بالروم فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين
وانما فرحوا لان الروم اصحاب كتاب وفارس لا كتاب لهم وفي هذه السنة
كانت سرية عمير بن عدي بن خرشة الى عصماء بنت مروان اليهودي لخمس ليال
بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة وكانت عصماء تعيب المسلمين
وتوذي رسول الله صلعم وتقول الشعر فجاء عمير حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها
نيام منهم من ترضعه في صدرها فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها
حتى انفذه من ظهرها وصلى الصبح مع النبي صلعم بالمدينة فقال له رسول الله صلعم اقتلت

امرانه مروان قال نعم قال لا استطيع فيها عزان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت
من رسول الله ص وفي هذه السنة كانت غزاة بني قينقاع وذلك ان رسول
الله ص قد وادع حين قدم المدينة يهود على ان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه
بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا له الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد
من يحسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال احد ثم اظهروا له
نقض العهد فجمع رسول الله ص بني قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم
وبين رسول الله ص فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ما نزل بقريش من
النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا يا محمد انك ترى انا كقومك
لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فخرج اليهم للنصف من شوال وحمل
لواءه يومئذ حمزة واستخلف على المدينة ابا لبابة فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس
عشرة ليلة فنزلوا على حكم رسول الله ص فكتفوا وهو يريد قتلهم وكلمه فيهم عبد الله بن
ابي فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فاعرض عنه فاعاد السوال
فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله ص وقال يا رسول الله قال ويحك
ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن الى موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع قد
منعوني من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة فقال رسول الله ص هم لك ثم
امر باجلائهم وغنم رسول الله ص والمسلمون ما كان لهم من مال وكان اول خمس
في الاسلام بعد بدر ثم انصرفوا الى المدينة وفي هذه السنة خرج رسول الله ص وصلى صلوة
العيد بالمصلى وضحى هو والاغنياء من اصحابه وهو اول عيد اضحى راه المسلمون
وفي هذه السنة مات امية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عبد
عوف وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج
قد اظل زمانه وكان يومل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله ص كفر حسدا

تزويج حفصة

له ولما انشد لرسول الله ص شعره قال امن لسانه وكفر قلبه الباب
الثالث فيما كان سنة ثلث من الهجرة وذكر تزويج حفصة وغزاة احد وذكر
حمزة وغيره من الصحابة وفي هذه السنة كانت غزوة السويق وذلك ان ابا
سفين حرم الدهن بعد بدر حتى يثار من محمد واصحابه فخرج في مائتي راكب الى ان
بقي بينه وبين المدينة ثلثة اميال فقتل رجلا من الانصار واجيرا له وخرب
ابياتا وراى ان يمينه قد حلت ثم ولى هاربا فبلغ ذلك رسول الله ص فخرج في
اثره في مائتي رجل من المهاجرين والانصار يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة
واستخلف ابا لبابة بن عبد المنذر على المدينة فجعل ابو سفين واصحابه يتخففون
للهرب فيلقون جرب السويق وكانت عامة ازوادهم فياخذها المسلمون
فسميت غزوة السويق فلم يلحقهم رسول الله ص وانصرفوا الى المدينة وكانت غيبته
خمسة ايام وفي هذه السنة كان قتل كعب بن الاشرف وذلك
لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وكان سبب قتله انه كان شاعرا
فهجا رسول الله ص واصحابه وتشبب بنسائهم وبكى على قتلى بدر وحرض المشركين
بالشعر على رسول الله ص فقال رسول الله ص من لي بابن الاشرف عن سفين قال
عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ص من لكعب بن الاشرف
فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن سلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله
قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيا قال قل فاتاه محمد بن سلمة فقال ان هذا الرجل
قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال انه والله لتملنه
قال قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شي يصير شانه وقد اردنا ان
تسلفنا وسقا او وسقين قال وانا عمرو فلم يذكر وسقا او وسقين
فقلت له فيه وسقا او وسقين فقال ارى فيه وسقا او وسقين فقال

ثم ارهنوني فقالوا اي شي تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا
وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب
احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة
قال سفين يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاء ليلا ومعه ابو نايله وهو اخو
كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقال له امراته اين تخرج
هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمه واخي ابو نايله وقال غير عمرو قالت
اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمه ورضيعي ابو نايله
ان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمه معه برجلين
قيل لسفين سماهم عمرو قال سماهم بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال
غير عمرو ابو عبس بن جبر والحرث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه
برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره اشمه فاذا رايتموني استمكنت في
راسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليه متوشحا وهو ينفح منه
ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اطيب وقال غير عمرو قال عندي
اعطر سيد العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم راسك
قال فشمه ثم اشم اصحابك ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه فقال
دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلعم فاخبروه وفي غير هذه الرواية ان رسول الله صلعم
مشى معهم حتى اتى البقيع ثم وجههم وقال امضوا على بركة الله فمضوا حتى
انتهوا الى حصنه فخرج اليهم فقتلوه وحملوا راسه الى رسول الله صلعم وفي هذا
الشهر من هذه السنة تزوج عثمن بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلعم و
ادخلت عليه في جمادى الاخر وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلعم حفصة بنت
بنت عمر في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فتوفي

تزوج عثمن بعد وفات رقيه بام كلثوم بنت رسول الله

وكانت حفصة قبل رسول الله صلعم تحت خنيس فتوفي عنها

عنها فقدم رسول الله من بدر فعرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه بشي فشكى الى
رسول الله صلعم وقال يا رسول الله عرضت على عثمن حفصة فاعرض عني قال ان الله قد
زوج عثمن خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمن وكان كذلك فتوفيت رقية
وزوج ام كلثوم من عثمن وتزوج حفصة في شعبان على راس ثلثين شهرا من
الهجرة قبل احد قيل ثم طلقها فاتاها خالاها عثمن وقدامة فبكت وقالت
والله ما طلقني رسول الله صلعم عن شبع فجاء رسول الله صلعم فدخل عليها فتجلت فقال ان
جبرئيل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة وفي
رواية انه هم بطلاقها وروي عن عمر رض قال تايمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي
وكان من اصحاب النبي صلعم شهد بدرا فتوفي في المدينة فلقيت ابا بكر فعرضتها عليه فسكت علي
فدخلني من ذلك ما دخلني فلما تزوجها رسول الله صلعم قلت له ما حملك على ما صنعت قال
ان رسول الله صلعم كان قد ذكرها فمن اجل ذلك سكت وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلعم
زينب بنت خزيمة وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين وكانت عند الطفيل بن الحرث
بن المطلب فطلقها وتزوجها اخوه عبيدة بن الحرث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها
رسول الله صلعم في رمضان هذه السنة واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده
ثمانية اشهر وتوفيت وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي ابن ابي طالب في
النصف من رمضان وفي هذه السنة كانت غزاة احد وكانت في يوم السبت
لسبع ليال خلون من شوال وكان سببها انه لما رجع من حضر بدرا من المشركين
الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفين موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف
قريش الى ابي سفين فقالوا نحن طيبوا الانفس بان نجهز بربح هذه العير جيشا
الى محمد فقال ابو سفين انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي فباعوها
فصارت ذهبا وكانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار فسلم الى

ثم على عثمن فلم يجبه

طلاق حفصه ثم الرجوع عليها وانها كانت صوامة قوامة

تزويج رسول الله زينب بنت خزيمة ام المساكين

اهل العيد وسرابوا الهم وعزلت الارباح وبعثوا الرسل الى الاعراب يستنصرونهم
واجمعوا على اخراج الظعن معهم ليذكرنهم قتلى بدر فيكون احد لهم فى القتال
وكتب العباس بن عبد المطلب يخبرهم الى رسول الله صلعم وخرجت قريش ومعهم
ابو عامر الراهب وكان عددهم ثلثة الاف فيهم سبعماية دارع ومعهم مايتا
فرس وثلثة الاف بعير وكانت الظعن خمس عشرة امراة فساروا حتى نزلوا ذا
الحليفة فاقاموا يوم الاربعاء والخميس والجمعة وبات سعد بن معاذ وسعد
بن عبادة واسيد بن حضير بباب رسول الله صلعم فى عدة من الناس وحرست
المدينة وراى رسول الله صلعم كانه فى درع حصينة وكان سيفه ذا الفقار
انفصم وكان بقرا يذبح وكانه مردف كبشا فقال اما الدرع فالمدينة والبقرة
قتل فى اصحابى وانفصام سيفى مصيبة فى نفسى يعنى رجلا من اهل بيته و
الكبش كبش يقتله الله ان شاء وكان رايه ان لا يخرج من المدينة وكان ذلك المدينة م
راى الاكابر من الصحابة فطلب فتيان احداث لم يشهدوا بدرا ان يخرجوا
حرصا على الشهادة فغلبوا على الامر فصلى الجمعة ثم وعظهم وامرهم
بالجد والجهاد ثم صلى العصر ودخل بيته ومعه ابو بكر وعمر فعمماه والبساه
وصف له الناس فخرج وقد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها
بمنطقة من ادم واعتم وتقلد السيف والقى الترس فى ظهره فندموا جميعا
على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغى
لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله
فلكم النصر ان صبرتم فعقد ثلثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء
الخزرج الى الحباب وقيل الى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين الى على وقيل الى
مصعب بن عمير واستخلف عبد الله بن ابى مكرز على المدينة ثم ركب فرسه وتقلد

القوس واخذ قناة بيده وفى المسلمين ماية دارع وخرج السعدان امامه سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة والناس عن يمينه وعن شماله وعرض من عرض ورد
من رد وكان ممن رد ابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدرى واسيد بن
ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن اوس واذن بلال المغرب وصلى باصحابه
واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة فى خمسين يطوفون بالعسكر
وبات بالشيخين واطمان طرف المدينة وكان يهودى ويهودية يقومان عليها
فسمى الشيخين بذلك وادلج رسول الله صلعم فى السحر فصلى باصحابه الصبح وانخزل
ابن ابى فى ثلثماية وكان رايه ان لا يخرج من المدينة فقال عصانى واطاع الولدان
فبقى رسول الله صلعم فى سبعماية واقبل يسوى الصفوف وجعل احدا خلف ظهره
واستقبل المدينة وجعل عينين جبلا بقناة عن يساره وجعل عليه خمسين من
الرماة عليهم ابن جبير واستعمل المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة وعلى الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن
ابى ربيعة وكانوا ماية رامى وقال ابو سفين بن حرب لبنى عبد الدار يومئذ انكم
منعتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا اللواء الينا نكفكم وانما اراد
تحريضهم على الثبات فغضبوا واغلظوا له ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابى طلحة
وحضرت الملائكة ولم تقاتل واخذ رسول الله صلعم بيده سيفا فقال من ياخذ
هذا السيف بحقه فقال ابو دجانة وما حقه قال ان تضرب به فى العدو حتى
تثخن قال انا اخذه وجعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلعم انها لمشية يبغضها
الله الا فى هذا الموطن وكان اول من انشب الحرب ابو عامر الراهب طلع فى خمسين
من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك فتراموا حتى ولى ابو عامر
وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والاكباد ويحرضن ويقلن نحن بنات

طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق فصاح طلحة من يبارز فبرز له علي ابن ابي طالب فضربه على راسه ففلق هامته وهو كبش الكتيبة فسر بذلك رسول الله م وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين وحمل لواءهم اخوه عثمن بن طلحة فضربه حمزة بالسيف فقطع يده ثم حمله ابو سعيد بن ابي طلحه فرماه سعد بن ابي وقاص فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله الحرث بن طلحه فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي ثم حمله شريح بن قارض فقتله بعض المسلمين ثم حمله صواب غلام لهم فقتله بعض المسلمين فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين ونساوهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون ويضعون فيهم السلاح ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون الغنايم فلما راى الرماة ذلك اقبل جماعة منهم وخلوا الجبل فنظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد وثبت رسول الله م في عصابة من الصحابة اربعة عشر منهم ابو بكر فاصيبت رباعيته وكلم في وجهه وفي الذي فعل قولان احدهما انه عتبة بن ابي وقاص قال سعد بن ابي وقاص كنت حريصا على قتل عتبة وكفاني منه قول رسول الله م اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله والثاني انه ابن قمية فانه علا رسول الله بالسيف فضربه على الايمن فاتقاه طلحة بيده فشلت قال السدي ابن قمية هو الذي دمى رسول الله ص بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه قال ابو بشير المازني حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمية علا رسول الله بالسيف فرايت

رسول الله م وقع على كفيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه فانظر الى طلحة بن عبيد الله اخذ بحضنه حتى قام رسول الله م وروى عن محمد بن يوسف الفريابي يقول قد بلغني ان الذين كسروا رباعيته ص لم يولد لهم صبي فنبتت لهم رباعية قال علماء السير وترس ابو دجانة رسول الله بنفسه وكانت النبل يتتابع في ظهره وهو منحن عليه ومر انس بن النضر على عمر وطلحة في رجال من المهاجرين والانصار وهم جلوس فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله م قال فما تصنعون بالحيوة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم تقدم فقاتل حتى قتل وكان اربعة نفر قد تحالفوا وتعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله ص ليقتلنه او ليقتلن دونه عمرو بن قمية وابي بن خلف وعبد الله بن شهاب وعتبة بن ابي وقاص وكان ابي قد قال للرسول الله م لاقتلنك فلما طلع رسول الله م بعد ان صاح الشيطان قتل محمد راه محمد وقال لا نجوت ان نجوت فقالت الصحابة ايعطف عليه احدنا قال دعوه فرماه رسول الله م بحربة فكسرت ضلعا من اضلاعه وروى عن الزبير بن بكار قال قتل امية بن خلف ببدر وكان اخوه ابي بن خلف قد اسر يومئذ فلما فدى قال لرسول الله م ان عندي فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فقال له رسول الله م انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد وانحاز المسلمون الى شعب احد ابصر ابي بن خلف رسول الله م فحمل عليه فرسه فشد عليه الزبير بن العوام ومع الزبير الحربة فاخذها منه رسول الله م وقال للزبير دعه وشد عليه رسول الله م فطعنه بها فدق ترقوته وخرصها واادركه المشركون وارتثوه وله خوار فجعلوا يقولون ما بك باس فيقول اليس قد قال لي انا اقتلك فحملوه حتى مات بمر الظهران على اميال من مكة وعلى هذا اجمع اهل التاريخ ان الذي قتله رسول

الله م ابى بن خلف وان امية بن خلف قتل يوم بدر وقد روى البخارى فى صحيحه ان سعد
بن معاذ قال لامية بن خلف انى سمعت رسول الله م يقول انه قاتلك فقال والله ما يكذب
محمد فلما صار الناس الى بدر اراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف
الوادى فسر يوما او يومين فسار حتى قتله الله ببدر فيحتمل ان يكون رسول الله م
قتل امية يوم بدر وقتل ابيا يوم احد ويحتمل ان يكون معنى قوله انه قاتلك اى تقتلك
اصحابه والله اعلم بذلك قال علماء السير كان اللواء مع مصعب بن عمير فقتل
فاخذ اللواء ملك فى صورته روى عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث
بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله م مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقتل مصعب
فاخذه ملك فى صورة مصعب فجعل رسول الله م يقول له فى اخر النهار تقدم يا
مصعب فالتفت اليه وقال لست بمصعب فعرف رسول الله م انه ملك ايد به
وقتل يومئذ حمزة واصيبت عين قتادة بن النعمان فوقعت على وجنته فجاء بها الى
رسول الله م فردها بيده وكانتا احسن عينيه وعن البراء بن عازب قال جعل رسول
الله م على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير قال ووضعهم موطنا
وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا ظهرنا على
القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قال فهزموهم قال فانا والله رايت
النساء يشتددن على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال
اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنظرون فقال
عبد الله بن جبير انسيتم ما قال رسول الله م قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن
من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك قوله تعالى
والرسول يدعوكم فى اخريكم فلم يبق مع رسول الله م غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منهم
سبعين رجلا وكان رسول الله م قد اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين

الملك

٨

اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افى القوم محمد افى القوم محمد افى القوم محمد
ثلثا قال فنهاهم رسول الله م ان يجيبوه ثم قال افى القوم ابن ابى قحافة افى القوم
ابن ابى قحافة افى القوم ابن ابى قحافة ثلثا افى القوم ابن الخطاب افى القوم ابن الخطاب
افى القوم ابن الخطاب ثلثا ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم
فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم
وقد بقى لك ما يسوءك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون فى القوم
مثلة لم امر بها ولم تسؤنى ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله م الا
تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا
عزى لكم فقال رسول الله م الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله
مولانا ولا مولى لكم وقامت هند فى نسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانف
حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدك بدر العام
المقبل فقال رسول الله لرجل من اصحابه قل نعم هى بيننا ميعاد فقال رسول الله لعلى
اخرج فى اثار القوم فان اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان
ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة فوالذى نفسى بيده لئن ارادوها
لاناجزنهم قال على فخرجت فى اثارهم فاجتنبوا الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى
مكة ثم اقبل المسلمون على قتلاهم فقال رسول الله م من رجل ينظر الى ما فعل سعد
بن الربيع فمضى رجل فوجده جريحا فى القتلى وبه رمق فقال ان رسول الله م امرنى ان
انظر فى الاحياء انت ام فى الاموات فقال انا فى الاموات ابلغ عنى رسول الله م
السلام وقل له ما يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خير ما جوزى نبى عن امته
وابلغ قومك عنى السلام وقل لهم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم

من نظرف فمات وخرج رسول الله صلعم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي وقد بقر
بطنه عن كبده ومثل به وقال لولا ان تحزن صفية او يكون سنة من بعدي
تركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش
لامثلن بثلثين رجلا منهم فقال المسلمون لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة
لم يمثلها احد من العرب فانزل الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واقبلت
صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة فقال رسول الله صلعم لابنها الزبير القها وارجعها
لا ترى ما باخيها فلقيها فقال ايا اماه ان رسول الله صلعم يامرك ان ترجعي قالت ولم
فقد بلغني انه مثل باخي وذلك في الله قليل ولاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فجاءت
فنظرت اليه واستغفرت له ولما اراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله صلعم احفروا
واعمقوا وقدموا اكثرهم قرانا وكانوا يدفنون اثنين وثلثة في قبر واحد فاقبل رسول
الله صلعم واصحابه ممسين حتى دخلوا المدينة ليس فيها دار الا وفيها باكية فقال رسول الله
لكن حمزة لا بواكي له اليوم فسمعه قوم من الانصار فاتوا نساءهم فاقسموا عليهن
بالله لا تبكين انصاريا الليلة حتى يابين نبي الله صلعم فتبكين عمه عنده فصلين فسمع
رسول الله صلعم صياح النساء في دار حمزة فسال ما هذا فاخبر بالذي فعلت الانصار
بنسائهم فقال لهم معروفا ونهى يومئذ عن النوح فبكرت اليه صلعم نساء الانصار وقلن
بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن النوح وانما هو شيء نندب به موتانا ونجد به بعض
الراحة فاذن لنا فيه فقال صلعم ان فعلتن فلا تلطمن ولا تخمشن ولا تحلقن شعرا
ولا تسلقن ولا تشققن جيبا وعن جابر بن عبد الله قال قتل ابي وخالي يوم احد فحملتهما
امي على بعير فاتت بهما المدينة فنادى منادي رسول الله ان ردوا القتلى الى مصارعهم
وروي ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة فدفنوهم فنادى منادي رسول الله صلعم ردوا
القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجلا لم يكن دفن فرد وهو شماس بن عثمن المخزومي

ولما امر رسول الله صلعم بدفن الموتى قال انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن
حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد فلما احتفر
معوية القناة اخرجا وهما ينثنيان كانما دفنا بالامس قال جابر بن عبد الله كتب
معوية الى عامله بالمدينة ان يجري عينا الى احد فكتب اليه عامله انها لا تجري الا على
قبور الشهداء فكتب اليه ان انفذها قال جابر فرايتهم يخرجون على رقاب الرجال
كانهم رجال نوم ثم انصرف رسول الله صلعم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش
فنعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها
حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب
بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلعم ان زوج المراة منها لبمكان لما
راى من تثبتها عند اخيها وخالها وصياحها عند زوجها وعن انس قال
لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في
نواحي المدينة فخرجت امراة من الانصار فاستقبلت باخيها وابيها وزوجها
لا ادري بايهم استقبلت اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هذا قالوا اخوك
وابوك وزوجك وابنك قالت فما فعل النبي صلعم فيقولون امامك فمشت حتى ذهبت
الى رسول الله صلعم فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله
لا ابالي اذ سلمت من عطب ولما انتهى رسول الله صلعم الى اهله ناول سيفه فاطمة
فقال اغسلي عن هذا دمه **فصل في ذكر حمزة وبعض شهداء احد** روى
عن عمار بن ابي عمار ان حمزة سال النبي صلعم ان يريه جبريل في صورته فقال انك لا
تستطيع قال بلى قال فاقعد فنزل جبريل على خشبة في الكعبة كان المشركون
يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا بالبيت فقال ارفع طرفك فانظر فنظر فاذا
قدماه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه قتله وحشي وشق بطنه واخذ

المسكه نفخ السن سوار مروعرا وعاج سو

قتل وحشي لحمزة بن عبد المطلب ثم قتله بعد رسول الله مسيلمة

كبده وجاء بها الى هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلث بحمزه و
جعلت من ذلك مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة ودفن
حمزه وعبد الله بن جحش في قبر واحد وحمزه خال عبد الله ونزل في قبر حمزة ابو بكر وعمر
وعلي والزبير ورسول الله صلعم جالس على حفرته وكان وحشي يسكن الشام فسأله
عبيد الله بن عدي بن الخيار عن قتل حمزة فقال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي ببدر
فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر فلما خرج الناس عام العينين
قال والعينين جبل بحت احد بينه وبينه وادي خرجت مع الناس الى القتال فلما ان
اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة فقال يا سباع يا
ابن ام انمار يا ابن مقطعة البظور اتحارب الله ورسوله ثم شد عليه وكان كامس
الذاهب وكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي فلما ان دنا مني رميته بحربتي فوضعتها
في ثنته حتى دخلت بين وركيه وكان ذلك اخر العهد به فلما رجع الناس رجعت
معهم فاقمت بمكة حتى فشى فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف قال فارسلوا الى
رسول الله صلعم رسلا قال وقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت
على رسول الله صلعم فلما راني قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان
من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني قال
فرجعت فلما توفي رسول الله صلعم وخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة
لعلي اقتله فاكافي بحمزة فخرجت مع الناس فكان من امرهم ما كان قال فاذا رجل
قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس قال فارميه بحربتي فاضعها بين ثدييه
حتى خرجت من بين كتفيه قال ودبا اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على
هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرت جارية على ظهر بيت وا امير المومنين قتله العبد
الاسود وروي في اسلام الوحشي طريق اخر قال ابن عباس ان وحشيا اتى النبي

كيفية الصلوة على حمزة

فقال اتيتك مستجيرا فاجرني حتى اسمع كلام الله فقال له قد كنت احب ان
اراك على غير جوار فاما اذا اتيتني مستجيرا فانت في جواري حتى تسمع كلام الله
قال فاني اشركت وقتلت النفس التي حرم الله وزنيت فهل يقبل الله لي من توبة
فصمت رسول الله صلعم فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله غفورا
رحيما فتلاها عليه فقال ارى شرطا فلعلي لا اعمل صالحا انا في جوارك
حتى اسمع كلام الله فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فدعا فتلاها عليه فقال ولعلي ممن لا يشاء الله ان يغفر له انا في
جوارك حتى اسمع كلام الله فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فدعا فتلاها فقال نعم الان لا ارى شرطا فاسلم قال ابن عباس لما وقعت
احد امر رسول الله صلعم بالقتلى فجعل يصلي عليهم قال فيضع تسعة وحمزة فيكبر عليهم
ثم يرفعون ويترك حمزة ويجاء بغيرهم حتى فرغ منهم وفي رواية عن عبد الله بن مسعود
قال وضع رسول الله صلعم حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه
فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء باخر فوضعه فوضع الى جنبه فصلى
عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلوة وكانت فاطمة تاتي قبر
حمزة فترمه وتصلحه ذكر انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام عم انس بن
مالك روي عن انس بن مالك ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال
قاتله رسول الله صلعم لئن اشهدني الله مشهدا مع النبي صلعم ليرين الله ما افعل فلقي يوم
احد فهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني المسلمين
وابرا اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين
اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته

بشامة او بينا نه و به بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم ذكر
ثابت بن الدحداح بن نعيم بن اياس قتل يوم احد وذلك انه لما تفرق الناس صاح
وقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم
فنهض اليه نفر من الانصار وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وعكرمة فحمل عليه خالد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقيل من كان
معه وقد قيل انه برأ من جراحاته ومات على فراشه مرجع رسول الله صلعم من الحديبية
وان رسول الله صلعم تبع جنازته قال عبد الله بن مسعود لما نزلت هذه الاية من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له قال ابو الدحداح الانصاري وان
الله ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال ارني يدك يا رسول الله قال فناوله
رسول الله صلعم يده قال فاني قد اقرضت ربي عز وجل حائطي قال وحائطه له فيه
ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح
قالت لبيك قال اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل وفي رواية اخرى فعمدت الى
صبيانها تخرج ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم ذكر الحرث بن سويد
بن صامت بن خالد بن عطية ومجذر بن الزياد استشهدا احدا روى محمد بن سعد عن
اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا مجذر في وقعة التقوا
فيها فلما كان بعد ذلك لقي المجذر سويدا خاليا في مكان وهو سكران ولا سلاح
معه فقال له قد امكنني الله منك قال وما تريد بي قال قتلك فقتله فهيج قتله
وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلعم المدينة اسلم الحرث بن سويد
ومجذر بن الزياد فجعل الحرث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان
يوم احد وجال الناس تلك الجولة اتاه الحرث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع
النبي صلعم اتاه جبريل فاخبره ان الحرث قتل مجذرا غيلة وامره ان يقتله به فركب

رسول

رسول الله صلعم الى قبا في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قبا فصلى فيه وسمعت
به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة حتى طلع الحرث بن
سويد في ملحفة مورسة فلما راه رسول الله صلعم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحرث
بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة قال الحرث
قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية
الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله والى رسوله وجعل
يمسك بركاب رسول الله صلعم ورجل رسول الله صلعم في الركاب ورجله في الارض
وبنو مجذر حضور ولا يقول لهم رسول الله صلعم شيئا فلما استوعب كلامه قال
قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلعم وقدمه عويم وضرب عنقه
ذكر مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان
لواء رسول الله صلعم الاعظم ولواء المهاجرين يوم بدر معه ويوم احد ولما جال المسلمون
ثبت به فاقبل ابن قمية وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول
وما محمد الا رسول الله قد خلت من قبله الرسل فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها
فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه واندق الرمح ووقع
مصعب وسقط اللواء فابتدره رجلان من بني عبد الدار سويبط بن سعد
وابو الروم ابن عمير فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل المدينة قالوا ما نزلت
هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يومئذ حتى نزلت بعد ذلك
ووقف رسول الله صلعم على مصعب فقرا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة او يزيد
شيئا وفي هذه السنة كانت غزاة حمراء الاسد وذلك ان رسول الله صلعم رجع

الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة فلما كان الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت
من شوال اذن موذن رسول الله صلعم في الناس بطلب العدو واذن موذنه ان لا يخرجن معنا الا
من حضر يومنا بالامس وبات المسلمون يداوون جراحاتهم فكلمه جابر بن عبد الله فقال
يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي فاذن لي ان اخرج معك ولم يشهد يخرج
معه ممن لم يشهد القتال غيره وانما خرج رسول الله صلعم مرهبا للعدو وليبلغهم انه قد
خرج في طلبهم ليظنوا ان به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فخرج حتى انتهى
الى حمراء الاسد ودفع لواءه وهو معقود لم يحل الى علي وقيل الى ابي بكر واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية وشفته
العليا قد كلمت في باطنها وهو متوهن المنكب الايمن من ضربة ابن قمية وترك البداهل
العوالي فبعث ثلثة نفر من اسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وهي من
المدينة على عشرة اميال وقيل ثمانية وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان
ابن امية ينهاهم فبصروا بالرجلين فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله
واصحابه حتى عسكروا بحمراء الاسد فدفن الرجلين في قبر واحد واقام بها الاثنين والثلثا
والاربعاء وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار فذهب صوت معسكرهم
ونارهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم ووجد رسول الله صلعم ابا عزة فقتله صبرا
وانصرف رسول الله صلعم الى المدينة فدخلها يوم الجمعة فكانت غيبته خمس ليال
وعن الزبير بن بكار قال اسر رسول الله صلعم يوم بدر ابا عزة الشاعر واسمه عمرو وكان ذا بنات
بنات فقال له دعني لبناتي فرحمه فاطلقه واخذ عليه ان لا يكثر عليه بعدها فلما
جمعت قريش لرسول الله صلعم لتسير اليه كلمه صفوان بن امية وساله ان يخرج الى بني
الحرث بن عبد مناة بن كنانة وهم حلفاء قريش يسالهم النصر فابى وقال ان محمدا قد من
علي واعطيته ان لا اكثر عليه فلم يزل صفوان يكلمه حتى خرج الى بني الحرث فحرضهم على الخروج

مع قريش والنصر لهم فلما انصرفت قريش عن احد تبعهم رسول الله صلعم حتى بلغ حمراء
الاسد فاصاب بها عميرا فقال له يا محمد عفوك فقال رسول الله صلعم لا تمسح
لحيتك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين وقال رسول الله صلعم لا يلدغ المومن من جحر
مرتين وفي هذه السنة علقت فاطمة بالحسين في ذي القعدة وكان
بين ولادتها وعلوقها بالحسين خمسين ليلة الباب الرابع
فيما كان سنة اربع من الهجرة وذكر الغزوات وتزويج ام سلمة وفي هذه السنة
كانت سرية بير معونة وذلك ان رسول الله صلعم اتاه عامر بن مالك وقال لو بعثت
معي رجالا من اصحابك لرجوت ان يجيب قومي دعوتك فقال اني اخاف عليكم اهل
نجد فقال انا لهم جار ان لهم احد فبعث معه تسعين رجلا من الانصار شببة
يسمون القراء وامر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي في شهر صفر فلما نزلوا بير
معونة وهو ماء من مياه بني سليم نزلوها وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول
الله الى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم قبائل من سليم
عصية ورعلا وذكوان فنفروا معه واستبطا المسلمون حراما فاقبلوا في
اثره فلقيهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فلما احيط بهم قالوا اللهم انا لا
نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فقال وعليهم السلم
وقتلوا وكان معهم عمرو بن امية الضمري فقال له عامر بن الطفيل قد كان على امي
نسمة فانت حر وجز ناصيته وفي رواية انهم قالوا بلغوا قومنا انا لقينا ربنا
ورضي عنا وارضانا فدعا النبي صلعم اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية
الذين عصوا الله ورسوله وفي هذه السنة كانت سرية الرجيع في صفر هاروي
روى ابن اسحق عن اشياخه ان قوما من المشركين قدموا على رسول الله صلعم فقالوا ان
فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا ويقرئونا القران ويعلمونا

تزويج ام سلمة سنة اربع من الهجرة

شرايع الاسلام فبعث معهم عشرة منهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله
بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد
وامر عليهم مرثدا وقيل عاصما فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا
بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم الا الرجال بايديهم
السيوف فاخذ اصحاب رسول الله صلعم سيوفهم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم
انما نريد ان نصيب لكم من اهل مكة ولكم العهد والميثاق ان لا نقتلكم فاما عاصم
ومرثد وخالد ومعتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا فقاتلوهم حتى قتلوا
واما زيد وخبيب وابن طارق فاستاسروا واما عاصم بن ثابت فانه نثر كنانته
وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني
حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخر النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه وارادوا
راس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت ان تشرب في قحفه الخمر
لانه قتل ابنيه يوم احد فحمته الدبر فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي
فاحتمله فسمي حمي الدبر وخرجوا بالنفر الثلثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن
طارق يده منهم واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر
الظهران وقدموا بخبيب وزيد مكة فابتاع حجير بن ابي اهاب خبيبا لابن اخته عقبة بن
الحرث ليقتله بابيه وابتاع صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه فحبسوهما حتى خرجت
الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وقال قايل لزيد عند قتله انجب ان لك
في اهلك وان محمدا مكانك فقال والله ما احب ان محمدا يشاك في مكانه بشوكة واني
جالس في اهلي فقال ابو سفين والله ما رايت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من
اصحاب محمد عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلعم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت
الانصاري حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان

الذين يكونون اليا[illegible] النخل
وقيل الزنابير

فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر
في منزل نزلوه فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم
احدا فقال عاصم ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك
فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فنزل منهم ثلثة على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد
بن الدثنة ورجل اخر فلما استمسكوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال
الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولاء اسوة يريد
القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما
بمكة بعد وقعة بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض
بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته
مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة
من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما اخرجوه من الحرم ليقتلوه في
الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله
لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تبق منهم احدا وقال شعر فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع فصلبوه حيا وقال
اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي رسولك ثم قام اليه ابو سروعة
عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن الصلوة لكل مسلم قتل صبرا قال معوية
بن ابي سفين ولقد رايت ابا سفين يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا
يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة فلما بلغ النبي صلعم هذا

ثم شرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم
عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط
بهم القوم فقالوا لهم م

فابلغه سلامي م

الخبر قال لاصحابه ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول
الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا
التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا
هو رطب ينثني لم يتغير منه شي بعد اربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار
وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا
فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة
عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد
بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن شبلهما فان شئتم ناضلتم وان شئتم نازلتكم
وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد
ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله ثم ان ابا سروعة اسلم وروى الحديث عن رسول الله
وله في البخاري ثلثة احاديث وفي هذه السنة كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول
وكانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها بقرية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل
المدينة صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ثم انهم نقضوا العهد
واتفقوا مع المشركين الذين كانوا بمكة وارسلوا كعب ابن الاشرف الى اهل مكة
فالفوهم وعاقدوهم على ان يكون كلمتهم واحدة على محمد ورجع كعب وامر رسول ثم
الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب فقتله محمد بن مسلمة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في
مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه ثم اتى بني النضير فكلمهم ان يعينوه في دية رجلين
كان قد امنهما فقتلهما عمرو بن امية وهو لا يعلم فقالوا نفعل وهموا
بالغدر به فقال عمرو بن الجحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة فقال

سلام

سلام بن مشكم لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما هممتم به وجاء جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح فمن خرج عليك من اصحابي فسالك
عني فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك علي حتى تناثلوا اليه ثم تبعوه ولحقوا به
فقالوا اقمت ولم نشعر فقال همت يهود بالغدر فاخبرني الله بذلك فقمت
وبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدتي ولا تساكنوني وقد
هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فمن راى بعد ذلك ضرب عنقه فمكثوا
اياما يتجهزون وتكاروا من اناس ابلا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا واقيموا
فان معي الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم ويمدكم ويطعم
وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي فيما قال ابن ابي فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت
يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلى العصر بفضاء بني النضير وعلي يحمل
رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على
حصونهم معهم النبل والحجارة فاعتزلهم قريظة وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم
من غطفان فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم وكانت النخلة الواحدة من بك
نخيلهم ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف وقيل قطعوا نخلة واحرقوا
نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات وقالوا نحن نخرج
عن بلادك فاجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء
والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا ولكم
دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة
ووجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا وكانت
بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة له حبسا لنوائبه لم يخمسها ولم يسهم

منها لاحد وقد اعطى ناسا منها وفي رواية اخرى انه صلعم لما ارسل اليهم يامرهم بالخروج
من بلدة قالوا الموت اقرب الينا من ذلك فنادوا بالحرب واذنوا ودس المنافقون
عبد الله بن ابي واصحابه اليهم ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم
ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر برسول الله
فارسلوا اليه ان اخرج في ثلثين رجلا من اصحابك وليخرج منا ثلثون حتى نلتقي بمكان
نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج
النبي صلعم في ثلثين من اصحابه وخرج اليه ثلثون حبرا من اليهود حتى اذا كانوا في براز من
الارض قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا من اصحابه
كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في
ثلثة من اصحابك ويخرج اليك ثلثة من احبارنا فيسمعوا منك فان آمنوا بك آمنا
كلنا وصدقناك فخرج النبي صلعم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود واشتملوا على
الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلعم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها
سريعا حتى ادرك النبي صلعم فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلعم اليهم فرجع النبي صلعم فلما كان
الغد غدا عليهم رسول الله صلعم بالكتائب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله
في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين وسالوا رسول صلعم الصلح فابى عليهم الا
ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلعم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى
ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا ديارهم
وعقارهم وساير اموالهم وقال ابن عباس على ان يحمل كل اهل ثلثة ابيات على بعير
ماشاوا من متاعهم ولنبي الله صلعم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلثة نفر بعيرا
وسقاء ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين
منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة

وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلعم فاقبل اخوها صلعم

وفي هذه السنة ولد الحسين بن علي رضه لثلث ليال خلون من شعبان وفي
هذه السنة كانت غزاة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفين
لما اراد ان ينصرف يوم احد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى راس الحول
نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله صلعم لعمر قل نعم ان شاء الله فافترق الناس
على ذلك وتهيأت قريش للخروج فلما دنا الموعد كره ابو سفين الخروج وقدم
نعيم بن مسعود الاشجعي مكة فقال له ابو سفين اني قد واعدت محمدا واصحابه ان
نلتقي ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا عام خصب
واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترئ علينا فنجعل لك عشرين فريضة يضمنها
لك سهيل بن عمرو وعلى ان تقدم المدينة فتخذل اصحاب محمد قال نعم وحملوه على
بعير فاسرع السير فقدم المدينة فاخبرهم بجمع ابي سفين وما معه من العدة
والسلاح فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد
واستخلف رسول الله صلعم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن ابي طالب
وسار معه الف وخمسمائة والخيل عشرة افراس وخرجوا ببضايع لهم وتجارات
وكانت بدر الصغرى مجتمعا تجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة
الى ثمان تخلو منه ثم يتفرق الناس الى بلادهم فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي
القعدة وقامت السوق صبيحة الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا تجاراتهم
فربحوا للدرهم درهما وانصرفوا وقد سمع الناس بمسيرهم وخرج ابو سفين من مكة
في قريش ومعه الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة وهي من مر الظهران
ثم قال ارجعوا فانه لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن و
هذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق
فقال صفوان بن امية لابي سفين قد نهيتك ان تعد القوم فقد اجترؤوا علينا وراوا

انا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيو لغزوة الخندق وفي هذه السنة
امر رسول الله ص زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود وقال اني لا امنهم ان يبدلوا
كتابي فتعلمه في خمس عشرة ليلة وفيها رجم رسول الله ص اليهودي واليهودية
في ذي القعدة ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيها
حرمت الخمر وجملة القول في تحريم الخمر ان الله تعالى انزل في الخمر اربع ايات
نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان
المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ بن جبل
يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الاية قال رسول ومنافع م
الله ص ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله
ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب
رسول الله ص واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم
ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف
لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
فحرم السكر في اوقات الصلوة فلما نزلت هذه الاية تركها قوم فقالوا لا خير في شي
يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوة وشربوها في غير حين الصلوة
حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب
بعد الصبح فيصحوا اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا
رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير
فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا
وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجا الانصار وفخر لقومه فاخذ
رجل من الانصار لحي البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى

رسول الله ص وشكا اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا
فانزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا
يا رب وفيها سرق ابن ابيرق وذلك ان طعمة بن ابيرق سرق درعا لقتادة
بن النعمان وكان الدرع في جراب فيه الدقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب
ثم خباها عند رجل من اليهود فالتمست الدرع عند طعمة فلم يوجد عنده وحلف
ما لي بها من علم فنظروا في اثر الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودي فقال دفعها الي
طعمة فقال قوم طعمة انطلقوا الى رسول الله ليجادل عن صاحبنا واخبروه بخلاف
الحق وقالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرئ اليهودي فصدقهم وهم ان يعاقب
اليهودي فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس م بما اراك الله ولا تكن
للخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طعمة خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة
فهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل يقال له الحجاج بن علاط فنقب بيته
فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخله ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال
بعضهم دعوه فانه قد لجا اليكم فتركوه فاخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة
نحو الشام فنزل منزلا فسرق بعض متاعها فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى
قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق فيها كيسا فيه
دنانير فاخذ فالقي في البحر وقيل انه نزل في حرة بني سليم وكان يعبد صنما لهم الى
ان مات فانزل الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به وفي هذه السنة تزوج
رسول الله ص ام سلمة في شوالها واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وكانت ام سلمة قبل رسول الله ص عند ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد فولدت له سلمة وعمر وزينب ثم توفي فخلف عليها رسول الله
روي ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت عن رسول الله ص حديثا احب

تزوج رسول الله ص ام سلمة ... في شوال واسمها هند بنت امية وكانت قبله عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد ...

الى من كذا وكذا لا ادرى ما عدل سمعت رسول الله صلعم يقول لا يصيب احدا مصيبة
فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتى هذه اللهم اخلفنى
فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت بابى سلمة
فقلت اللهم عندك احتسب مصيبتى ولم تطب نفسى ان اقول اللهم اخلفنى
فيها خيرا منها ثم قلت من خير من ابى سلمة اليس اليس ثم قلت ذلك فلما انقضت
عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب يخطبها
فابت ثم ارسلت اليها رسول الله صلعم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله ان فى
خلالا ثلثا انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصبية وانا امراة ليس لى
ههنا احد من اوليائى فيزوجنى فغضب عمر لرسول الله اشد مما غضب لنفسه
حين ردته فاتاها عمر فقال انت التى تردين رسول الله صلعم بما ترديه فقالت يا
ابن الخطاب فى كذا وكذا فاتاها رسول الله صلعم فقال اما ما ذكرت من غيرتك
فانا ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله عز
وجل سيكفيكهم واما ما ذكرت انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس من
اوليائك احد شاهد ولا غائب يكرهنى وقال لابنها زوج رسول الله فزوجه
فقال رسول الله اما انى لن انقصك مما اعطيت فلانة فقيل لابن ام سلمة ما اعطى
فلانة قال اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتهما ورحى ووسادة من ادم حشوها
ليف ثم انصرف رسول الله صلعم واقبل رسول الله يأتيها فلما راته وضعت زينب
اصغر ولدها فى حجرها فلما راها انصرف واقبل رسول الله صلعم يأتيها فوضعتها فى
حجرها فاقبل عمار مسرعا بين يدى النبى صلعم فانتزعها من حجرها وقال هاتى هذه
المشقوحة التى منعت رسول الله صلعم فجاء رسول الله صلعم فلم يرها فى حجرها قال اين
زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلعم على اهله قال انس بن مالك ان النبى

فقت

تزوج ام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وروى انه لما تزوجها رسول الله صلعم نقلها الى
بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فرات جرة فيها شعير ورحى وبرمة فطحنته
ثم عصدته فى البرمة وادمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله وطعام اهله ليلة
عرسه فاقام رسول الله صلعم عندها ثلثا ثم اراد ان يدور فاخذت بثوبه فقال ليس بك
على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت
عندك ودرت قالت ثلث وروى عن هند بنت الحرث الفراسية قالت قال
رسول الله صلعم ان لعائشة منى شعبة ما نزلها منى احد فلما تزوج ام سلمة سئل فقيل يا
رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرف ان ام سلمة قد نزلت عنده وروى عن
عائشة انها قالت لما تزوج رسول الله صلعم ام سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لى من
جمالها فتلطفت حتى رايتها فرايتها والله اضعاف ما وصفت لى فى الحسن
والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة
ما هى كما يقولون فتلطفت بها حفصة حتى راتها فقالت قد رايتها ولا والله ما
هى كما تقولين ولا قريب وانها لجميلة قالت فرايتها بعد ذلك وكانت كما قالت حفصة
ولكنى كنت غيرى وقال الهيثم بن عدى اول من هلك من ازواج النبى صلعم زينب بنت
جحش هلكت فى خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت زمن يزيد بن معوية سنة
ثنتين وستين وفى هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة ام المومنين وتوفى عبد الله
بن عثمان بن رقية بنت رسول الله ولد فى الاسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست
سنين فنقره ديك فى عينه فمرض فمات فى جمادى الاولى وصلى عليه رسول الله صلعم و
نزل فى حفرته عثمان وتوفى ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال وتوفيت فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام على بن ابى طالب رضه اسلمت وكانت صالحة وكان رسول
الله صلعم يزورها ويقيل فى بيتها ولما توفيت نزع رسول الله قميصه فالبسها اياه قال

اول من هلك من ازواج النبى صلعم
زينب بنت جحش هلكت فى
خلافة عمر واخر من هلك منهن
ام سلمة هلكت زمن يزيد بن معوية
سنة ثنتين وستين بعد قتل
الحسين عم سنة اثنتين وستين
وفات زينب ام المومنين ووفات
عبد الله بن عثمان والام رقية
بنت النبى صلعم
ووفات فاطمة بنت اسد

علي بن ابي طالب رض قلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة بنت رسول الله سقاية
الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والطحن والعجن الباب
الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة من الغزوات ونزول التيمم وقصة الافك
وتزويج زينب بنت جحش والخندق في هذه السنة كانت غزاة ذات الرقاع
في المحرم وانما سميت بذات الرقاع لانها كانت عند جبل فيه سواد وبياض
وحمرة فسميت لذلك وكان سببها ان قادما قدم المدينة بجلب له فاخبر
اصحاب النبي صلعم ان انمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول
الله صلعم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون
من المحرم في اربعمائة وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل
فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤوس الجبال
وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي صلعم صلوة الخوف وكان اول ما صلاها
وانصرف راجعا الى المدينة وابتاع من جابر بن عبد الله جملا باوقية وشرط له
ظهره الى المدينة وساله عن دين ابيه فاخبره فقال اذا قدمت المدينة واردت ان تجد
نخلك فآذني واستغفر رسول الله صلعم لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي الترمذي
سبعين مرة وروى مسلم من حديث ابي نضرة عن جابر قال فقال رسول الله صلعم ابتعته
بكذا وكذا والله يغفر لك فما زال يزيدني والله يغفر لك قال ابو نضرة وكانت كلمة
يقولها المسلمون افعل كذا والله يغفر لك وكانت غيبته خمس عشرة ليلة
وفي هذه السنة كانت غزاة المريسيع في شعبانها وذلك ان بني المصطلق كانوا ينزلون
على بئر يقال لها المريسيع وكان سيدهم الحرث بن ابي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه
فدعاهم الى حرب رسول الله صلعم فاجابوه وتهيأوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله صلعم
فارسل بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع

غزاة ذات الرقاع وهو جبل

غزاة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق

الى رسول الله صلعم فاخبره خبرهم فندب رسول الله صلعم الناس اليهم فاسرعوا الخروج
ومعهم ثلثون فرسا وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف رسول الله صلعم
على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحرث بن
ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلعم وانه قتل عينه الذي كان ياتيه بخبر رسول
الله صلعم فسيء بذلك وخاف وتفرق من معه من العرب وانتهى رسول الله صلعم الى
المريسيع وضرب عليه قبته ومعه عائشة وام سلمة فتهيأوا للقتال وصف
رسول الله صلعم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن
عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلعم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل
عشرة من العدو واسر الباقون وسبى رسول الله صلعم الرجال والنساء والذرية والنعم
والشاء وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف والسبي مائتي اهل بيت سوى
رجل واحد ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم وخلصت جويرية
بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها فسالت رسول الله صلعم في كتابتها
فادى عنها وتزوجها وسماها برة وقيل انه جعل صداقها عتق اربعين من قومها
وبعث رسول الله صلعم ابا نضلة الطائي بشيرا الى المدينة بفتح المريسيع وروى عن
عائشة ام المؤمنين انها قالت اصاب رسول الله صلعم نساء بني المصطلق فاخرج الخمس
منه ثم قسمه بين الناس فاعطى الفرس سهمين والرجل سهما فوقعت جويرية
بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك
فقتل عنها وكاتبها ثابت بن قيس على تسع اواق وكانت امراة حلوة لا يكاد يراها
احد الا اخذت بنفسه فبينا النبي صلعم عندي اذ دخلت عليه جويرية تسأله في
كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلعم وعرفت انه سيرى
منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه قد

تزوجه جويرية بنت الحرث المصطلقية وسماها برة وقيل انه جعل صداقها عتق اربعين من قومها وكانت تحت ابن عم لها [illegible]

اصابنى من الامر ما قد علمت فوقعت فى سهم ثابت بن قيس وكاتبنى على تسع اواق فاعنى فى كتابتى فقال او خير من ذلك فقالت ما هو فقال اودى عنك كتابتك واتزوجك فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلعم يسترقون فاعتقوا ما كان فى ايديهم من نساء بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة اهل بيت بتزويجه اياها ولا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها وفى هذه الغزاة تنازع سنان بن وبر وجهجاه بن سعيد وشهر من الاوس والخزرج السلاح وقال عبد الله بن ابى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه وقال ما صنعتم بانفسكم وسمع ذلك زيد بن ارقم فابلغه رسول الله صلعم فامر بالرحيل وتبعه الناس فتقدم عبد الله بن عبد الله بن ابى حتى وقف لابيه على الطريق فلما راه اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك الذليل وان محمدا العزيز فمر به رسول الله صلعم فقال دعه فلعمرى لنحسنن صحبته ما دام بين اظهرنا وفى هذه الغزاة نزلت اية التيمم قالت عايشة خرجنا مع رسول الله صلعم فى بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقدى فاقام رسول الله صلعم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلعم واضع راسه على فخذى قد نام فقال حبست رسول الله صلعم وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عايشة فعاتبنى ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده فى خاصرتى ولا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلعم على فخذى فنام رسول الله صلعم على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هذا باول بركتكم يا ال ابى بكر فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته وفى هذه الغزاة كان حديث الافك وغاب رسول الله صلعم فى هذه الغزاة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان وباسنادى الى البخارى فى سماع نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن صالح عن

ابن شهاب قال حدثنى عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة زوج النبى صلعم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثنى طايفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض او اثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذى حدثنى عن عايشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عايشة كان رسول الله صلعم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلعم معه قالت عايشة فاقرع بيننا فى غزاة غزاها فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلعم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل فى هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلعم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى اقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت به وظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فاصبح عند منزلى فراى سواد انسان نايم فعرفنى حين رانى وكان رانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها

آذن اى اعلم ح

الجزع خرز ملون وهو بفتح الجيم وفتح الزاء وسكونها وهو مضاف الى ظفار مدينة باليمن وهى ظفار مبنى على كسر الراء ح

لم يهبلن لم يكثر عليهن اللحم ح

العلقة البلغة من الطعام قدر ما يمسك النفس دون الشبع ح

سواد الانسان شخصه ح

فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت
فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت
انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم
يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في
ناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال عبد الله بن ابي
بن سلول قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر
بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف
فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع
وكان متبرزنا فكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من
بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف
وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه او لم
تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا
على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن
لي ان اتي ابوي قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة

قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله او
لقد تحدث الناس بها قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما
اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه
فقال اسامة فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق
الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها
امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها فتاتي الداجن
فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر
فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي
قالت فقام سعد اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك ان كان من
الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت
وقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان
يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت

واصبح ابواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لى دمع حتى انى
لاظن ان البكاء فالق كبدى فبينا ابواى جالسان عندى وانا ابكى فاستاذنت على
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول
الله صم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ولقد لبث
شهرا لا يوحى اليه فى شانى شى قالت فتشهد رسول الله صم حين جلس ثم قال اما
بعد يا عائشة انه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله
عليه قالت فلما قضى رسول الله صم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت
لابى اجب رسول الله فيما قال فقال ابى والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت
لامى اجيبى رسول الله صم فيما قال قالت امى والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت
وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به فلئن قلت انا بريئة لا تصدقونى ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى فوالله لا اجد لى ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشى والله يعلم انى
حينئذ بريئة وان الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل فى شانى وحيا
يتلى لشانى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله فى بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول
الله صم فى المنام رؤيا يبرئنى الله بها فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج احد من
اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق
مثل الجمان وهو فى يوم شاتى من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فسرى عن رسول
الله صم وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله فقد براك فقالت
فقالت لى امى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه فانى لا احمد الا الله قالت فانزل

الله ان الذين جاوا بالافك عصبة العشر الايات فى انزل الله هذا فى براءتى قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد
الذى قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم
قال ابو بكر الصديق بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صم سال زينب
بنت جحش عن امرى فقال لزينب ماذا علمت اورايت فقالت يا رسول الله احمى
سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى تساميني من ازواج
النبى صم فعصمها الله بالورع قالت فطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت
فيمن هلك قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذى
نفسى بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله وروى
عن عائشة ان النبى صم لما نزلت الايات حد اربعة نفر عبد الله بن ابى وحسان بن ثابت
ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وروى انه لما نزلت الايات العشر ان الذين
جاوا بالافك جلد رسول الله صم اربعة نفر ثمانين ثمانين وفى هذه السنة تزوج
رسول الله صم زينب بنت جحش بن رئاب وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت
ممن هاجر مع رسول الله صم وكانت امراة جميلة فخطبها رسول الله صم لزيد فقالت
لا ارضاه لنفسى قال فانى قد رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها
رسول الله صم لهلال ذى القعدة سنة خمس من الهجرة وهى يومئذ بنت خمس
وثلثين سنة كانت زينب امراة جميلة بيضاء فهاجرت فخطبها رسول الله صم
لزيد بن حارثة وكان رسول الله صم اشترى زيدا فى الجاهلية بعكاظ فاعتقه وتبناه
وكان يقال له زيد بن محمد وظنت زينب انه يخطبها لنفسه فرضيت فلما علمت
انه يخطبها لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله ارادت انها ابنة

اميمة بنت عبد المطلب فلا ارضاه لنفسي فانزل الله عز وجل وما كان لمومن ولا مومنة
الاية فرضيت واخوها بذلك وسلما وجعلت امرها بيد رسول الله صلعم وكذلك
اخوها فانكحها رسول الله صلعم زيدا فدخل بها وساق رسول الله صلعم اليها عشرة
دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام
وثلثين صاعا من تمر ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلعم اتى بيت زيد يطلبه
فلم يجده وابصر زينب قايمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من
اتم نساء قريش فوقعت في نفسه فاعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت ذلك له ففطن زيد فالقي في نفس زيد
كراهيتها في الوقت فاتى رسول الله صلعم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فقال
ما لك ارابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها
يتعظم علي لشرفها وتوذيني بلسانها فقال النبي صلعم امسك عليك زوجك واتق
الله في امرها ثم طلقها زيد وفي بعض الروايات ان زينب كرهت الى زيد في الوقت
الذي راها فيه رسول الله صلعم فاراد ان يفارقها وعن زينب قالت لما وقعت في
قلب النبي صلعم لم يستطعني زيد وما امتنعت منه غير ما يمنعه الله مني فلا يقدر علي
وصح في صحيح مسلم عن انس لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلعم لزيد اخطبها
علي قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري
حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلعم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت
على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلعم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا
حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها فنزل القران وجاء رسول الله صلعم فدخل عليها
بغير اذن فقال ولقد رايتنا ان رسول الله صلعم قد اطعمنا الخبز واللحم حين امتد
النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلعم و

اتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال
فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت
ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب فقال يحيى بن سلام دعا رسول الله صلعم
زيدا بعد ما طلق زينب وانقضت عدتها فقال له يا زيد ائت زينب فاخبرها
ان الله سبحانه قد زوجنيها فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا
فقال زيد قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني فقال ارسلني رسول الله صلعم فقالت
مرحبا برسول رسول الله صلعم ففتحت له ودخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا ابكى الله
عينيك قد كنت نعمت المراة ان كنت لتبرين قسمي وتطيعين امري وتتبعين دعوتي
فقد ابدلك الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلعم فخرت ساجدة قال وجاء رسول
الله صلعم حتى دخل عليها بغير اذن وروي ان رسول الله صلعم كان جالسا يتحدث مع عايشة
اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله قد
زوجنيها من السماء وتلا رسول الله صلعم واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك القصة كلها قالت عايشة فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها
واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا
بهذا قالت عايشة فخرجت سلمى خادم رسول الله صلعم تشتد فحدثتها بذلك فاعطتها
اوضاحا عليها وفي سبب زينب انزلت اية الحجاب للحديث الصحيح الذي رويناه انفا
عن صحيح مسلم وفي هذه السنة كانت غزاة الخندق وهي غزاة الاحزاب كانت في
ذي القعدة وذلك ان رسول الله صلعم لما اجلى بني النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم
منهم حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلعم وقالوا انا سنكون معكم عليه
حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا
نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا ادينا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق

منهم فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون
بالجبت والطاغوت فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم
اليه من حرب رسول الله صلعم واجمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك النفر
من اليهود حتى جاوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلعم واخبروهم
انه سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه فاجابوهم
فخرجت قريش وقائدها ابو سفين بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر في فزارة والحرث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة
بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان
فيمن تابعه من قومه فلما سمع بهم رسول الله صلعم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق
على المدينة وكان الذي اشار على رسول الله صلعم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد
شهده سلمان مع رسول الله صلعم وهو يومئذ حر وقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا
حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلعم والمسلمون معه حتى احكموه وفرغوا
منه في ستة ايام وروي انه عرض في الخندق صخرة عظيمة كسرت حديد القوم الذين
يحفرون الخندق فاخبروا رسول الله صلعم بذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول
من سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة
فكبر رسول الله صلعم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلعم فكسرها وبرق منها
برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلعم تكبير فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقي
فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله قط فالتفت
رسول الله صلعم الى القوم فقال رايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت
ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها
انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق

الثانية فبرق منها برق اضاء ما بين
لابتيها فكبر رسول الله صلعم تكبير فتح وكبر
المسلمون ثم ضربها صح

الذي

الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحمرة من ارض الروم كانها انياب الكلاب فاخبرني
جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي
منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر
فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب
قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق
لا تستطيعون ان تبرزوا قال فنزل القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فلما فرغ رسول الله صلعم من الخندق اقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من دومة بين الجرف والغابة في عشرة الاف من
احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم
من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلعم يوم الاثنين لثمان
ليال مضين من ذي القعدة والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف من
المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والذراري
فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي
صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلعم على قومه وعاهده على ذلك
فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناديه
حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم اني قد عاهدت محمدا فلست
بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال
ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الا تخشيتك ان اكل معك فاحفظ الرجل ففتح له
قال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها
حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من دومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم

الغا
الاجم

بذنب نفسي الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا
محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق
ماوه ويرعد ويبرق فليس فيه شي فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا
صدقا ووفاء فلم يزل حيي بن الاخطب بكعب يفتل في الذروة والغارب حتى سمح
له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا
محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرى
مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلعم فلما انتهى الى رسول الله صلعم الخبر والى
المسلمين قال رسول الله صلعم حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية فقال الله اكبر
ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم
من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين
حتى قال له معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك على ملا
من رجال قومه فاذن لنا فلنرجع الى ديارنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلعم
واقام المشركون عليه اربعا وعشرين ليلة ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصا
فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله صلعم الى عيينة بن حصن والى الحرث بن عوف
وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول
الله صلعم واصحابه حتى جرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة فيه فذكر
ذلك رسول الله صلعم لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فقالا يا رسول
الله اشي امرك الله به لا بد لنا من عمل به ام امر تحبه فتصنعه لنا قال لا بل لكم والله لا
اصنع ذلك الا لاني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحد وكايدوكم من كل جانب

فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن و
هولاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم
لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
واعزنا بك نعطيهم اموالنا وما لنا في هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا
السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلعم انت وذلك فتناول
سعد الصحيفة فمحى ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول
الله صلعم والمسلمون واعداوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس
من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس احد بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس
احد بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني
كنانة وقالوا تهيأوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا
نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما
كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحموها
فجالت بهم في السبخة من الخندق وخرج علي في نفر من المسلمين حتى اخذ
عليهم الثغرة التي اقتحموا فيها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وقد
كان عمرو بن ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان
يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو
انك كنت تعاهد والله لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه
احديهما قال اجل قال فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال
لا حاجة لي في ذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما
احب ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو وعند ذلك فنزل عن

فرسه فعقره او ضرب وجهه ثم اقبل على علي فتجاولا فقتله علي وخرجت خيله
منهزمة حتى ولت هاربة وقتل مع عمرو منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن
عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وقد كان
اقتحم الخندق فتورط فيه ورموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة احسن من
هذه فنزل اليه علي فقتله فغلب المسلمون المشركين على جسده فسال المشركون
رسول الله صلعم ان يبيعهم جسده فقال له لا حاجة لنا في جسده ولا في ثمنه فشانكم
به فخلى بينه وبينهم قالت عايشة ام المومنين كنا يوم الخندق في حصن بني
حارثة وهي من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن و
ذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد
خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول لبث قليلا يلحق الهيجا حمل
لا باس بالموت اذا حان الاجل فقالت امه يا بني الحق فقد والله اخرت قالت
عايشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي
وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه
الاكحل وزعموا انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما حتى يموت رماه حبان
بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال
سعد عرق الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش
فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه
وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر
عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية وروى محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله الزهري عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد
المطلب في فارع حصن حسان معنا فيه من النساء والصبيان قالت صفية

فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها
وبين رسول الله صلعم ليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلعم والمسلمون في نحور
عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذا اتانا ات قالت فقلت يا حسان
ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا
من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلعم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال
يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال
ذلك ولم ار عنده شيا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته
بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه
فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي في سلبه من حاجة يا بنت
عبد المطلب قالوا واقام رسول الله صلعم واصحابه فيما وصف الله من الخوف
والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم
بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث
بن غطفان اتى رسول الله فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلعم انما انت فينا رجل واحد فخذل
عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم
نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم
قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاءوا لحرب
محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم
به اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان
اموالهم وبلادهم وابناؤهم ونساؤهم بغيره ان راوا نهزة اصابوها وان كان
غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان

خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تاخذوا رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم
على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت براي ونصح ثم خرج حتى
اتى قريشا فقال لابي سفين بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش
قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم
فاكتموا علي قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم
وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان ناخذ
من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم
ثم نكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود
يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى
اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي فلا
اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال
لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت في شوال سنة خمس وكان
مما صنع الله لرسول الله صلعم ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى قريظة عكرمة
بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام هلك الخف
والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان
اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وكان قد احدث فيه بعض الناس حدثا
فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من
رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى انكم اذا مستكم الحرب
واشتد عليكم القتال اسرعتم سيرا الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا فلا طاقة
لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش و
غطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله

وما تقوام

لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت
بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد
القوم الا القتال وان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك
تشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان
انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله عليهم وبعث الله
عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا راجعين والحمد لله رب
العالمين قال علماء السير وحصر رسول الله بضع عشرة ليلة وقيل اربعا
وعشرين ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب ودعا رسول الله صلعم في مسجد
وروى الاحزاب وقيل في مسجد الفتح روى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم دعا في مسجد
الفتح يوم الثلثا ويوم الاثنين ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلوتين
فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غائظ الا توخيت تلك الساعة
فادعو فيها فاعرف الاجابة وروي انه لما استوحش كل فريق من صاحبه بما صنع
نعيم بن مسعود واعتلت قريظة بالسبت فقالوا لا نقاتل فيه وهبت ليلة السبت
ريح شديدة فقال ابو سفين يا معشر قريش انكم والله لستم بدار مقام لقد هلك
الخف والحافر واخلفتنا قريظة ولقينا من ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل فاصبح
رسول الله صلعم ليس بحضرته احد من العساكر قد انقشعوا فبعث رسول الله صلعم حذيفة
ليلا لينظر ما فعل القوم وروى مسلم في افراده من حديث ابرهيم بن يزيد بن شريك
التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله قاتلت معه
فابليت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلعم ليلة الاحزاب
واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلعم الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي
يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم

القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فلم اجد بدا اذ دعاني
باسمي الا ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت
من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفين يصلي
ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته
خبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي
فيها فلم ازل نايما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان وفي رواية قال
يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون فذهبت ودخلت في القوم
والريح تفعل بهم فلا تترك قدرا ولا نارا فقام ابو سفين فقال يا معشر قريش لينظر
امرء جليسه فاخذت بيد الذي الى جنبي فقلت من انت فقال انا فلان بن فلان ثم
قال ابو سفين يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف
ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فرجعت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق لم يقتل يوم الخندق من المسلمين الا ستة نفر وقتل من المشركين ثلثة وفي
هذه السنة كانت غزاة بني قريظة في ذي القعدة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح
من الليلة التي انصرف الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من
استبرق على بغلة عليها والمؤمنون عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما
كان الظهر اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة
عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم في
بيت عائشة ساعتئذ وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه فقال قد وضعت السلاح
يا رسول الله قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ اربعين
ليلة وما رجعت الان الا من طلب القوم وروي انه كان الغبار على وجه جبريل وفرسه

ثم قال الا رجل ياتيني بخبر القوم حمله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد صح

الرجل

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله يامرك بالسير الى
بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فاشهد اليهم فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم
وتركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن ان من كان سامعا مطيعا فلا
يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته اليهم وابتدرها الناس
فسار علي حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك
سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير قد اخزاكم الله وانزل بكم نقمته
قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى
بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة
بيضاء عليها رحالة وعليها قطيفة ديباج فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بني صح
بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من
ابارها في ناحية من اموالهم فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد صلوة العشاء الاخرة
ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها
بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي
بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن
اسد بما كان عاهده فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب
بن اسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلثا فخذوا ايها
شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله قد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي
تجدونه في كتابكم فتامنوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التورية ابدا

ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذه فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد
واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا شيا نخشى عليه وان نظهر
فلعمري لنتخذن النساء والابناء قالوا نقتل هولاء المساكين فما خير في العيش بعدهم
قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه امنوا فيها
فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن
احدث فيه من كان قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما
بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول
الله صلعم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس
نستشيره في امرنا فارسله صلعم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان
يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار اليهم
بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت
الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلعم حتى ارتبط في المسجد الى
عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطاني
قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلعم خبره و ابطا
عليه قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من
مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبة ابي لبابة على رسول الله صلعم وهو في بيت ام سلمة
قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلعم يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله
سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال
فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر
فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلعم هو
الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله خارجا الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية

واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا
النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها
بنو قريظة على حكم رسول الله صلعم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر
بحرس رسول الله صلعم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال
من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم
برسول الله صلعم وقال لا اغدر بمحمد صلعم ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم
لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول
رسول الله صلعم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض
الله فذكر لرسول الله صلعم شانه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه وبعض الناس
يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حتى نزلوا على حكم رسول الله صلعم
فاصبحت رمته ملقاة لا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلعم تلك المقالة
والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلعم فتواثبت الاوس فقالوا يا
رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس
ما قد علمت وقد كان رسول الله صلعم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء
الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما
كلمه الاوس قال رسول الله صلعم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم
قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلعم في خيمة
امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب
بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلعم قد قال لقومه
حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه
رسول الله صلعم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطاوا له بوسادة من ادم

وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلعم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
في مواليك فان رسول الله صلعم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال اني لسعد
اني لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني الاشهل
فنعى لهم رجالا من بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع
منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلعم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه
فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلعم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم
بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية عن م
التي فيها رسول الله صلعم وهو معرض عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله نعم قال سعد
فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال
رسول الله صلعم لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم
رسول الله صلعم في دار بنت الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلعم الى سوق
المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق فيها خندقا ثم بعث اليهم فضربت اعناقهم
في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد
راس القوم وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة
وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلعم ارسالا يا كعب ما ترى
يُصنع بنا فقال كعب افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وان من
يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم النبي صلعم
واتي بحيي بن اخطب عدو الله عليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل ناحية
كموضع الانملة انملة انملة لئلا يسلب مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول
الله صلعم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على
الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره ملحمة كتبت على بني

اسرائل

اسرائل ثم جلس فضرب عنقه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم تقتل
من نساء قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلعم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة
قالت انا والله قالت قلت ويلك ما لك قالت اُقْتَلُ قلت ولم قالت حدث
احدثته قالت فانطلق بها فضرب عنقها فكانت عائشة تقول ما انسى عجبا
منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان
اسم تلك المراة بنانة امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت
عليه رحا فدعا بها رسول الله صلعم فضرب عنقها بخلاد بن سويد قال وكان
علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة ورسول الله صلعم جالس هنالك وروى
محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن قد كان م
من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه فجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاءه يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال
وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي
الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد
وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلعم هو لك
فاتاه فقال له ان رسول الله صلعم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له
ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاتى ثابت رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اهله و
ولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلعم اعطاني امراتك وولدك قال
اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلعم
فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلعم قد اعطاني
مالك فهو لك وفاه فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة حسنة

تنزلا فيه عذارى الحى كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادى
حيى بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا
عزال بن سموال قال قتل قال فانى اسالك بيدى عندك يا ثابت الا ما الحقتنى
بالقوم فوالله ما فى العيش بعد هولاء من خير فما انا بصابر حتى القى الاحبة فقدمه
ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله
فى نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا قالوا وكان رسول الله صلعم امر بقتل من انبت
منهم ثم قسم اموال بنى قريظة ونساوهم على المسلمين واعلم فى ذلك اليوم سهمان
الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس
سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكان الخيل ستة و
ثلثين فرسا وكان اول فىء وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله صلعم سعد بن زيد
الانصارى اخا بنى عبد الاشهل بسبايا من سبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع لهم
خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلعم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو
بن خنافة احدى نساء بنى عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلعم حتى توفى عنها
وهى فى ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب
فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو اخف على وعليك فتركها وقد كانت
حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلعم ووجد فى
نفسه بذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا
لثعلبة بن سعية يبشرنى باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة
فسر بذلك فلما انقضى شان بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد
ان حكم فى بنى قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الى ان
اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك

شيا فابقنى لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك فانفجر
كلمه فرجعه رسول الله صلعم الى خيمته التى ضربت عليه فى المسجد فى المسجد
قالت عائشة فحضره رسول الله صلعم وابو بكر وعمر فوالذى نفس محمد بيده لاعرف
بكاء عمر من بكاء ابى بكر وانى لفى حجرتى وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم وفى
بعض الروايات سئل الراوى فكيف كان رسول الله صلعم يصنع قال كانت عينه
لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما ياخذ بلحيته وفى هذه السنة اى فى
شهر ذى الحجة ركب رسول الله صلعم فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن
فاقام الى البيت خمسا يصلى قاعدا الباب السادس فيما كان سنة
ست من الهجرة وغزاة الحديبية وبعثه صلعم الرسل الى ملوك الاطراف واسلام
ابى هريرة فى هذه السنة زار رسول الله صلعم قبر امه مرجعه من غزاة بنى لحيان وكانوا
بناحية عسفان وكانت فى ربيع الاول سنة ست فسمعت بنو لحيان فهربوا
فى رؤس الجبال فلم يقدروا منهم على احد فجاز على قبر امه عن ابن بريدة عن ابيه قال
كنت مع النبى صلعم اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فابصر قبر امه فورد
الماء فتوضا ثم صلى ركعتين فلم يفجانا الا ببكائه فبكينا لبكاء رسول الله صلعم ثم قام فصلى
ركعتين ودعا فلم يفجانا الا ببكائه فبكينا لبكاء رسول الله صلعم ثم انصرف الينا فقال
ما الذى ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول قال وما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب
نازل علينا قال لم يكن من ذلك شى قالوا ظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا
يطيقون قال لم يكن من ذلك شى ولكنى مررت بقبر امى فصليت ركعتين ثم استاذنت
ربى ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستاذنت ربى عز وجل
ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكانى ثم دعا براحلته فركبها فما سار الا هنيهة حتى قامت
الناقة لثقل الوحى فانزل الله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اخر

وفى هذه السنة رات زينب ابنة رسول الله صلعم من غير بالغ فانه خرج الى البحرين سنة سبع لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة سنة ثمان وحج حجة الوداع سنة عشر نسخ وحج صلعم سنة ... م

الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم اني بري من آمنة كما تبرأ ابرهيم من ابيه وفي هذه السنة كانت غزاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام في ربيع الاول عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يسقون من الماء فجعلت ارميهم بنبل وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة وفي هذه السنة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الاستسقاء عن انس قال قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي واسنت الناس فاستسق لنا ربك عز وجل فقال اذا كان يوم كذا وكذا ايتني فاخرجوا واخرجوا معكم بصدقات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي ويمشون عليهم السكينة والوقار حتى اتوا المصلى فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلوته استقبل القوم بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريا مريعا مربعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما دررا نافعا غير ضار

عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل عليها سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما واناسي كثيرا قال فما برحنا حتى اقبل قزع من السحاب فالتام بعضه الى بعض ثم مطرت عليهم سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة ابن ادم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت في مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة وفي بعض روايات الاستسقاء انه لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله كانك اردت

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من ال هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة اليه واشخص منه البصر فلم يك الا كالقاء الردا واسرع حتى راينا المطر دفاق العزالي جم البعاق اغاث به الله عليا مضر وكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذو غرر به الله يسقي صوب الغمام وهذا العيان لذاك الخبر فمن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى الغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت وانشد بعض السلف عقيب حديث

الاستسقاء سالنا وقد ضن السحاب بمائه … نبي الهدى في جمعة وهو يخطب
فقلنا قد اغبرت من الجدب ارضنا … فليس لنا فيها من الضر مذهب
فما زال يدعو الله والصحب حوله … ويضرع مقلوب الرداء ويرغب
الى ان بدت من نحو سلع سحابة … فلما تزل سحا على القوم تسكب
فقام اليه بعض من كان شاهدا … يقول واخلاف السموات تحلب
سل الله يا خير النبيين حبسها … فقد خيف منها ان تهدم يثرب

وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق وقيل سلام بن ابي الحقيق عن البراء قال بعث رسول الله صلعم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلعم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت صبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت

اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلعم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وفي هذه السنة فرض الحج بالحديبية وفي هذه السنة كانت قصة العرنيين في نشوا انها قالوا اقدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله صلعم فاسلموا واستوبوا المدينة فامرهم رسول الله صلعم الى اللقاح وقال لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها فقتلوا الراعي وقطعوا يده ورجله وغرسوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات وبلغ رسول الله صلعم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم فاحاطوا بهم واسروهم وربطوهم حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلعم بالغابة فخرجوا بهم نحوه فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبوا هنالك وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة وردوها الا واحدة نحروها وفي هذه السنة كانت غزاة الحديبية عن مسور بن مخرمة ومروان قالا خرج رسول الله صلعم زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق قال النبي صلعم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلعم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلعم ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل فقال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل

خلات القصواء

عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس
حتى نزحوه وشكى الى رسول الله ص العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه
فيه فوالله مازال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك اذ جاء بديل بن
ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكان عيبة نصح رسول الله ص من اهل تهامة فقال
اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله ص انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا
معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا
بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا
وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن
الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا جئناكم من
هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم
لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال
سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ص فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم
بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون
اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان
هذا قد عرض لكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه فاتاه فجعل يكلم النبي ص فقال
النبي ص نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت امر
قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني
لارى وجوها واني لارى اوشابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر
امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي
بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي ص فكلما كلمه اخذ

بلحيته والمغيرة بن شعبة قايم على راس النبي ص ومعه السيف وعليه المغفر فكلما
اهوى عروة بيده الى لحية النبي ص ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية
رسول الله ص فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر
الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ
اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي ص اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه
في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي ص بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله ص
نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره
واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما
يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه
اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون
على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما
له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه
فقالوا ائته فلما اشرف على النبي ص واصحابه قال رسول الله ص هذا فلان وهو من
قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى
ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه
قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام
رجل منهم يقال له مكرز بن حفص دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم
قال النبي ص هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ص فبينا هو يكلمه اذ جاء سهيل
بن عمرو وفي رواية لما جاء سهيل قال النبي قد سهل لكم من امركم فقال هات

سهيلا هات اكتب بيننا وبينكم فدعا النبي صلعم الكاتب فقال النبي صلعم اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم قال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم
كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلعم
اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل
والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب
محمد بن عبد الله فقال النبي صلعم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن
عبد الله وفي غير هذه الرواية كان الكاتب عليا فقال رسول الله صلعم لعلي امح رسول
الله قال علي لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي صلعم بيده
واخذ رسول الله صلعم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن
عبد الله قال مولف الكتاب سعد بن مسعود الكازروني رزقه الانابة وجعله
من اهل الاصابة فعلى هذه الرواية هذه معجزة لرسول الله صلعم حيث انه كتب ذلك على
يده ولم يكن يحسن الخط رجعنا الى بقية القصة على ما في الصحيح قال الزهري
وذلك لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال
له النبي صلعم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث
العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى
انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان
الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل
بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين
فقال سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض
الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلعم فاجزه لي قال ما انا
بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل

يا معشر المسلمين اردّ الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد
عذب عذابا شديدا في الله وفي الحديث في غير هذه الرواية ان رسول الله صلعم قال
يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وانا لا نغدر فوثب عمر يمشي الى جنب
ابي جندل فقال اصبر فانما هم المشركون ودم احدهم دم كلب ويدني قائم
السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل
بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلعم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها
رسول الله صلعم فلما راوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكوا وزادهم امر
ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ رجعنا
الى بقية القصة على ما في الصحيح قال فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلعم
فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال
بلى فاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال
فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال
ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه لعلى الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف
به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به
قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ رسول الله صلعم
من قضية الكتاب قال رسول الله صلعم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال

فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقبل منه احد
دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت ام سلمة اتحب ذلك
يا نبى الله اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعوا حالقك فيحلقك
فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما
راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل
بعضا غما ثم جاءه نسوة مومنات فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات مهاجرات الاية فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له فى الشرك
فتزوج احدهما معوية بن ابى سفين والاخرى صفوان بن امية ثم رجع
النبى صـ الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا فى طلبه
رجلين فقالوا العهد الذى جعلته لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا
ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله انى
لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد
لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارنى انظر اليه فامكنه فضربه حتى برد
وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صـ حين راى هذا
ذعرا فلما انتهى الى النبى صـ قال قتل والله صاحبى وانى لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا
نبى الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتنى اليهم ثم انجانى الله منهم قال النبى صـ
ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى
اتى سيف البحر قال وتفلت منهم ابو جندل فلحق بابى بصير فجعل لا يخرج من
قريش رجل قد اسلم الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير
خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت
قريش الى النبى صـ تناشده الله والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل رسول الله

صـ اليهم فانزل الله جل وعلا وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ
الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبى الله ولم يقروا ببسم
الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وفى هذه السنة اتخذ رسول
الله صـ الخاتم وذلك انه قيل ان الملوك لا يقراون كتابا الا مختوما وفى هذه
السنة بعث رسول الله صـ الرسل ستة نفر فخرجوا مصطحبين فى ذى الحجة
حاطب بن ابى بلتعة الى المقوقس ودحيه بن خليفة الكلبى الى قيصر وعبد الله
بن حذافة الى كسرى وعمرو بن امية الضمرى الى النجاشى وشجاع بن وهب
الى الحرث بن ابى شمر الغسانى وسليط بن عمرو العامرى الى هودة بن على
الحنفى اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول الله صـ
وكتب فى جوابه قد علمت ان نبيا قد بقى وقد اكرمت رسولك واهدى الى
رسول الله صـ اربع جوار منهن مارية ام ابرهيم واختها سيرين وحمار يقال له
لعفير وقيل يعفور وبغلة يقال لها الدلدل ولم يسلم فقبل رسول الله صـ
هديته وقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه واصطفى مارية لنفسه واما
سيرين فوهبها لحسان بن وهب واما الحمار فنفق منصرفه من حجة الوداع
واما البغلة فبقيت الى زمن معوية واما قيصر وهو هرقل ملك الروم
فانه اصبح يوما مهموما فقالت له بطارقته فى ذلك قال اجل اريت فى هذه
الليلة ان ملك الختان ظاهر قالوا اما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم فى سلطانك
وسالوه ان تقتلهم جميعا فيستريح من الهم فبيناهم فى ذلك من رايهم اتاه
رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال ايها الملك ان هذا من
العرب يحدث عن امر حدث ببلاده فعجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا
الحدث الذى كان ببلاده فساله فقال خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبى

فاتبعه ناس وخالفه الاخرون وكانت بينهم الملاحم فتركهم على ذلك قال جردوه
فجردوه فاذا هو مختون فقال هرقل هذا والله الذي رايت اعطوه ثوبه انطلق ثم
دعا صاحب شرطته فقال قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تاتيني برجل من قوم
هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفين وكنت قد خرجت في تجارة في زمان الهدنة
فهجم علينا صاحب شرطة فقال انتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا عن عبد الله
بن عباس ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا
تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوهم
بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب
نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنو
مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا
الرجل فان كذبني فكذبوه قال ابو سفين فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي كذبا لكذبت
عنه ثم كان اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب
قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط قلت لا قال فهل كان من اباءه من ملك
قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام
ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا
قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في
مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا و
ننال منه قال فماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما
يقول اباؤكم ويامرنا بالصلوة والصدقة والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك
عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال

احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل
ياتسي بقول قيل قبله وسالتك هل كان من اباءه من ملك فذكرت ان لا قلت
فلو كان من اباءه من ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر
الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم
فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون
فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب
وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما
يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة
الاوثان ويامركم بالصلوة والصدقة والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك
موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص
اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفين
فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات
واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه

ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام واما
كسرى فلما بلغه كتاب رسول الله ص قراه فمزقه فدعا عليهم رسول الله ص ان يمزقوا
كل ممزق روى عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله ص عبد الله بن حذافة بن قيس
الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية
الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرا كتاب رسول الله
شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله ص قال مزق
ملكه حين بلغه انه شقق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى
هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به وفي رواية كتب الى
باذان بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه
وهو بانويه وكان كاتبا حاسبا معه برجل من الفرس يقال له خرخسره فكتب معهما
الى رسول الله ص يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانويه ويلك انظر
ما الرجل وكلمه واتني بخبره فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله ص وكلمه بانويه
وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان
يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك
الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت
وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وكانا قد دخلا على رسول الله
وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما
بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله ص لكن ربي امرني باعفا

بنو الاصفر الروم وجدهم
الاصفر ان روم بن عيص
دخل لان جيشا من الحبشي
غلب عليهم في الزمان الاول
فوطى نساءهم فولد اولاد صفر
فسموا اليهم سعو

لحيتي

لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني غدا واتى رسول الله الخبر ان
الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا
وكذا من الليل فلما اتيا رسول الله ص قال لهما ان ربي قد قتل ربكما
ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا سلط عليه شيرويه
فقتله فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها
عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما
بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك
ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء ثم اعطى خرخسره منطقة فيها
ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان
واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول
ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا ما فيه كلام انه نبي مرسل وان لم
يكن فسنرى فيه راينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني
قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فاذا
جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك
فيه فلا تهيجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان
هذا الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن واما
النجاشي فان رسول الله ص بعث عمرو بن امية اليه في شان جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ص الى النجاشي ملك الحبشة
اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن
مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى واني ادعوك
الى الله وحده لا شريك له فان تبعتني وتومن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد

بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى
فكتب النجاشي الى رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلعم من
النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني
الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب
السماء والارض ان عيسى ع ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا
ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله وقد بايعتك
وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابني فان
شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في
سفينة حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا قال الواقدي عن
اشياخه كتب رسول الله صلعم الى النجاشي كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو
عليه القران فاخذ كتاب رسول الله صلعم فوضعه على عينيه ونزل من سريره فجلس على
الارض تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه
لاتيته وكتب الى رسول الله صلعم باجابته وتصديقه واسلامه على يدي جعفر بن ابي
طالب وفي الكتاب الاخر يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد
هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات
وامره في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذه الاخبار
دالة على ان النجاشي هو الذي كانت الهجرة الى ارضه ووفاته عند ذلك واما
الحرث بن ابي شمر الغساني فقال شجاع ابن وهب انتهيت بكتاب رسول الله صلعم
وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاي
من حمص الى ايليا فاقمت على بابه يومين او ثلثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلعم فقال

لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا او كذا وجعل حاجبه وهو رومي يسالني عن رسول الله صلعم
فكنت احدثه صفة رسول الله صلعم وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني
قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه وانا اومن به واصدقه واخاف من
الحرث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي وخرج الحرث وما جلس
ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلعم فقراه
ثم رمى به فقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم
يزل يعرض حتى قام وامر بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى
قيصر يخبره خبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر ان لا تسر اليه واله عنه ووافني
بايليا فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا
فامر لي بمائة مثقال ذهبا ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة فقال اقرا على رسول
الله صلعم مني السلام فقدمت على النبي صلعم فاخبرته فقال باد ملكه ومات الحرث بن ابي
شمر عام الفتح واما هوذة بن علي فانه كان من الملوك العقلاء الا ان التوفيق عزيز
قال الواقدي عن اشياخه بعث رسول الله صلعم سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي
الحنفي يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا فقدم عليه فانزله وحباه وقرا كتاب
رسول الله صلعم وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم
والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليط بن عمرو بجائزة
وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلعم واخبره عنه بما قال
فقرا كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما انصرف
رسول الله صلعم من الفتح جاءه جبريل واخبره انه قد مات وفي هذه السنة جاءت
خولة بنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت فاخبرت رسول الله صلعم انه
ظاهر منها وذلك ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخي عبادة

بن الصامت وكان رجلا فيه سرعة ولمم فغضب ذات يوم عليها وقال لها
انت علي كظهر امي وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار طلاقا
في الجاهلية ثم ندم على ما قال فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت
لا تقل ذلك وائت رسول الله ص فسله فقال اني اجدني استحيي منه ان اساله عن
ذلك قالت فدعني اساله قال فسليه فقالت والله ما ذكرت طلاقا ولكني
اتي رسول الله ص فاتت النبي ص وعائشة تغسل راسه فقالت يا رسول الله ان
زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة ذات مال واهل فلما اكل مالي و
ذهب شبابي ونفضت له بطني وتفرق اهلي وكبرت سني وضعف بدني
واشتدت فاقتي ظاهر مني فقال ص حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت اشكو
الى الله فقري وفاقتي وضعفي ووحدتي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا
وان ضممتهم الي جاعوا فقال ص ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها
باكية وتقول اللهم اني اشكو اليك فبيناهي على تلك الحالة اذ تربد وجه رسول
الله ص للوحي فنزل عليه جبريل بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله فدعا رسول الله ص اوس بن الصامت فتلاها عليه قالت عائشة
تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء اني كنت اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه
وهي تحاور رسول الله ص فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات فقال رسول
الله ص لاوس اعتق رقبة قال ما لي بهذا يدان قال فصم شهرين متتابعين قال
يا رسول الله اما اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا
قال لا اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله ص بخمسة عشر صاعا
وكانوا يرون ان عنده مثلها وذلك لستين مسكينا وفي هذه السنة ماتت
ام رومان ام عائشة ام المؤمنين وهي ابنة عامر بن عويمر كانت اولا تحت الحرث

بن سخبرة فولدت له الطفيل ثم مات فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة
فنزل رسول الله ص في قبرها وقال النبي لما دلت في قبرها من اراد ان ينظر الى امراة
من الحور العين فلينظر الى هذه وفي هذه السنة اسلم ابو هريرة قيل قدم الدوسيون
في هذه السنة ومعهم ابو هريرة وكان اسلامه بين الحديبية وخيبر قدم
المدينة مهاجرا والنبي ص بخيبر فشهد خيبر ولم يسهم له واسمه عبد شمس
وقيل عبد نهم وقيل عمرو بن عبد غنم وقيل غير ذلك وكنيته في الجاهلية كانت
ابا الاسود فسماه النبي ص عبد الله وكناه بابي هريرة وقيل له لم كنوك بابي
هريرة قال كنت ارعى غنما لقومي وكانت لي هريرة صغيرة العب بها فكنوني
ابا هريرة وكان النبي ص يكنيه ابا هر كان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله
واثاره لم يشتغل بالصفق في الاسواق ولا بغرس الودي وقطع الاعذاق
لزم النبي ثلث سنين مختارا للعدم والاملاق ودعا له رسول الله ص وقال
اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحببهما المؤمنين
قال ابو هريرة حفظت من رسول الله ص خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين
ولو اخرجت الثالث لرجموني بالحجارة وعن يزيد بن الاصم قال سمعت ابا هريرة
يقول يقولون اكثرت يا ابا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعت من
رسول الله ص لرميتموني بالقشع وهي النخامة وقيل الجلد اليابس ثم ما ناظرتموني
وروي عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال انكم تقولون
ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ص والمهاجرون والانصار لا يحدثون عن
النبي مثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في
الاسواق واخواني من الانصار يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا من
مساكين الصفة الزم النبي ص على ملء بطني فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون

وروى ان رسول الله صـ قال له الا تسالنى من هذه الغنايم التى يسالنى اصحابك
فقال اسالك ان تعلمنى مما علمك الله وخرج صـ ذات يوم وقال لن يبسط احد
ثوبه الا وعى حتى اقضى مقالتى هذا ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول قال ابو هريرة
فبسطت نمرة لى حتى اذا قضى النبى صـ مقالته وفى رواية فنزع نمرة عن ظهرى
فبسطتها بينى وبينه حتى كانى انظر الى القمل يدب عليها حتى اذا استوعب
حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدرى فما نسيت من مقالة رسول الله صـ
وروى عن الامام احمد بن حنبل قال رايت النبى صـ فى المنام فقلت يا رسول
الله ما روى ابو هريرة عنك حق قال نعم وكان من اهل الصفة واختلف فى
قصة جرابه والصحيح ما روى عنه انه قال اتيت النبى صـ بتمرات فقلت يا رسول
الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لى فيهن بالبركة وقال خذهن و
اجعلهن فى مزودك كلما اردت منه شيا فادخل فيه يدك فخذه ولا تنثره
نثرا قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق فى سبيل الله وكنا ناكل منه
ونطعم وكان لا يفارق حقوى حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهبت
وفى رواية اخرى فصفهن ودعا وقال خذهن واجعلهن فى مزودك وفى
رواية قال كنا مع النبى صـ فى غزاة فاصاب الناس مخمصة فقال النبى صـ يا ابا هريرة
هل من شى قلت نعم شى من تمر فى المزود فقال ايتنى به فاتيته به فادخل يده فاخرج
قبضة فبسطها ثم قال ادع لى عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم ما زال
يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك
واقبض ولا تكبه قال فقبضت على اكثر مما جئت به ثم قال الا احدثكم كم اكلت منه
حيوة رسول الله صـ وحيوة ابى بكر واطعمت وحيوة عمر واطعمت وحيوة عثمان
واطعمت فلما قتل عثمان انتهبت بيتى المدينة وذهب المزود وكان يقول للناس

النملة شملة مخططة من
ميازر الاعراب يخيطونها للمطر

قصة جراب ابى هريرة

هم ولى فى اليوم همان هم الجراب وهم الشيخ عثمان عن ابى هريرة قال لما قدمت
على النبى صـ قلت فى الطريق يا ليلة من طولها وعنايها على انها من دارة الكفر نجت
وابق غلام لى فى الطريق فلما قدمت على النبى صـ فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع
الغلام فقال النبى صـ يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فاعتقته
توفى بالمدينة وقيل بالعقيق سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين رضى الله عنه

الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة وغزاة خيبر وقصة
التعريس وتزويج ام حبيبة رضـ فى هذه السنة كانت غزاة خيبر فى جمادى الاولى
وخيبر على ثمانية برد من المدينة وذلك ان رسول الله صـ لما رجع من غزوة الحديبية
اقام بالمدينة بقية ذى الحجة وبعض المحرم ثم خرج فى بقية المحرم لسنة سبع
واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى واخرج معه ام سلمة فلما
نزل بساحتهم اصبحوا وافئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم معهم
المساحى والمكاتل فلما نظروا الى رسول الله صـ قالوا محمد والخميس فولوا هاربين
الى حصونهم وجعل رسول الله صـ يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين فقاتلوا المشركين وقاتلوهم اشد القتال وفتحها حصنا
حصنا وهى حصون ذوات عدد واخذ كنز آل ابى الحقيق وكان قد غيبوه فى خربة
فدله الله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلثة وسبعين رجلا من يهود حتى الجاهم
الى قصرهم وغلبهم على الارض والنخل فصالحهم على ان يحقن دماءهم ولهم ما
حملت ركابهم وللنبى صـ الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبى
ان لا يكتموه شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فلما وجد المال الذى غيبوه
فى مسك الجمل سبى نساءهم وغلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على الشطر
وكان ابن رواحة يخرصها عليهم ويضمنهم الشطر وفى قصة خيبر قالت الرواة

تزويج ام حبيبة

حاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها علينا وذلك ان النبي صلعم
اعطى الراية عمر بن الخطاب فنهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر
فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلعم وكان صلعم قد اخذته الشقيقة
فلم يخرج الى الناس لذلك لكنه صلعم امرهم بقتال القوم فاخذ ابو بكر راية رسول
الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو
اشد من القتال الاول فرجع فاخبر النبي صلعم بذلك فقال اما والله لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة قال الراوى
وليس ثم على فلما كان من الغد تطاول لها ابو بكر وعمر وقريش يرجو كل واحد ان
يكون هو صاحب ذلك فارسل رسول الله صلعم سلمة بن الاكوع الى على فجاء وهو ارمد
قد عصب عينيه بشقة برد قطرى فتفل في عينيه فما وجعهما بعد حتى مضى لسبيله
ثم اعطاه الراية فقاتل حتى فتح مدينة خيبر قال ابو رافع مولى رسول الله صلعم فلما دنا على
من الحصن ضربه رجل علما فطرح الترس من يده فتناول على بابا عند الحصن فترس
به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد
رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه
وكانت صفية بنت حيى من سبى واصطفاها لنفسه قال ابن عباس لما اراد
النبي صلعم ان يخرج من خيبر قال القوم الان نعلم اسريته صفية ام امراة فان كانت
امراة فسيحجبها والا فهى سرية فلما خرج امر بستر فستر دونها فعرف الناس
انها امراة فلما ارادت ان تركب ادنى رسول الله صلعم فخذه منها لتركب عليها فابت
ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت
معه وجاء ابو ايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع راسه على الفسطاط
فلما اصبح رسول الله صلعم سمع صوتا فقال من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شانك

قال يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت
فلم امنها قلت ان تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله صلعم رحمك الله يا ابا ايوب
مرتين وكانت صفية عروسا بكنانة بن ابى الحقيق حين نزل رسول الله صلعم خيبر
فرات فى المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها
فقال والله ما تمنين الا هذا الملك الذى نزل بنا ففتحها رسول الله صلعم وضرب
عنق زوجها فتزوجها وفي بعض الروايات ان صفية كانت قد رات في
المنام وهى عروس بكنانة بن الربيع بن ابى الحقيق ان قمرا وقع فى حجرها فعرضت
رؤياها على زوجها فقال لها ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة
اخضرت عينها منها واتى رسول الله صلعم بها وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته
هذا الخبر واتى رسول الله صلعم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بنى النضير
فساله فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلعم برجل من اليهود فقال لرسول
الله صلعم انى قد رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلعم ارايت
ان وجدناه عندك انقتلك قال نعم فامر رسول الله صلعم بالخربة فحفرت فاخرج منها
بعض كنزهم ثم ساله ما بقى فابى ان يؤديه فامر رسول الله صلعم الزبير بن العوام قال
عذبه حتى تستاصل ما عنده وكان الزبير يقدح بزند فى صدره حتى اشرف على نفسه
ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وعن انس
قال كان فى ذلك السبى صفية بنت حيى فصارت الى دحية الكلبى ثم صارت
الى النبى صلعم فاعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها وقيل اشتراها من دحية
بسبعة ارؤس ودفعها الى ام سلمة تصنعها وتهيئها وجعل رسول الله صلعم
وليمتها التمر والاقط والسمن فشبع الناس عن انس بن مالك قال لما افتتح رسول
الله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لى بمكة مالا وان لى بها اهلا وانى

تزوج صفية بنت حيى

اريد ان اتهم فانا في حل ان انا نلت منك او قلت شيا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقول ما شاء فاتى امراته حتى قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد
ان اشترى من غنايم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا وقد اصيبت اموالهم
وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا فبلغ الخبر
العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل الغلام الى
الحجاج ويلك ماذا اجئت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به قال
فقال الحجاج بن علاط اقرا على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض بيوته لاتيه
فان الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب
العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه قال ثم جاء الحجاج فاخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم
واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها
وتكون زوجته او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته
ولكني جئت لمال لي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف على ثلثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امراته
ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلث اتى العباس
امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا
يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا يحزنني الله ولم
يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله صلى الله عليه وسلم واصطفى رسول الله صفية
لنفسه فان كان لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال
فوالله اني صادق والامر على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون
اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج

بن علاط ان خيبر فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سالني ان اخفي عنه ثلثا وانما جاء لياخذ ما له وما كان
له من شيء ههنا ثم يذهب قال فرد الله الكابة التي بالمسلمين على المشركين وخرج من كان
دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله صلى الله عليه وسلم ما كان
من كابة او غيظ او حزن على المشركين وروى هذا الخبر الامام احمد بن حنبل في
مسنده وزاد فاخذ العباس ابنا له كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له قثم واستلقى
فوضعه على صدره وهو يقول حبي قثم حبي قثم شبيه ذي الانف الاشم بني ذي النعم
برغم من رغم وفي هذه الغزاة اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء والصبيان وكان قد
خرج معه عشرون امراة وفيها سم رسول الله صلى الله عليه وسلم سمته زينب بنت الحرث امراة
سلام بن مشكم اهدت له شاة مسمومة فاكل منها واخبرها الذراع بانها مسمومة
فلاك منها ولفظها ولم يسغها واكل بشر بن البراء منها فمات فدعاها فاعترفت
فقتلها وقيل انه عفى عنها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ذلك قالت بلغت من
قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت وان كان نبيا فسيخبر وكان
ذلك بعد فتح خيبر بها وفي هذه السفرة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة الصبح حتى
طلعت الشمس عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة
خيبر سار حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فصلى بلال ما قدر
له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت
بلالا عينه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد
من الصحابة حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله قال
اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة

نوم رسول الله صلعم في حجر علي
طلوع الشمس بعد الغروب

وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلوة لذكرى وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رض على ما اورده الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلعم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي رض فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلعم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبل والارض وذلك بالصهباء في خيبر قال وهذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة قصة ام حبيبة كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر هو وثبتت على الاسلام روى عن سعيد بن العاص قال قالت ام حبيبة رايت في المنام كان عبيد الله بن جحش زوجي باسوء صورة واشوهها ففزعت فقلت تغيرت والله حاله فاذا يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما خير لك واخبرته بالرويا التي رايت له فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فارى في المنام كان اتيا يقول يا ام المومنين ففزعت فاولتها ان رسول الله صلعم يتزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فاعطيت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجلها وخواتم فضة

تزويج ام حبيبة بنت ابي سفيان

الانباء

كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلعم وقد اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلعم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفين فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج فدعى بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما اتى بالمال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها واستعيني بها فاخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك شيا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي صلعم وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرأي على رسول الله صلعم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على رسول

الله ص اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بى ابرهة فتبسم واقرائه منها السلام
فقال وعليها السلام ورحمة الله و بركاته وكان لام حبيبه حين قدم بها المدينة
بضع وثلثون سنة ولما بلغ اباسفين تزويج رسول الله ص ام حبيبه قال ذاك
الفحل لايقرع انفه وقد قيل ان هذه القصة فى سنة ست وفى هذه السنة
قتل شيرويه اباه على ماسبق ذكره قال الواقدى كان ذلك فى ليلة الثلثا لعشر
مضين من جمادى الاخرة سنه سبع لست ساعات مضين من الليل وروى
انه لما قتل اباه قتل معه سبعة عشر اخا له ذوى ادب وشجاعة فابتلى بالاسقام
فبقى بعده ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر ثم مات وفى هذه السنه وصلت
هدية المقوقس وهى مارية وسيرين اخت مارية ويعفور ودلدل كانت بيضاء
فاتخذ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان بن وهب وكان معهم خصى يقال
له مابور شيخ كان اخا مارية وبعث ذلك كله مع حاطب بن ابى بلتعه فعرض حاطب
الاسلام على مارية ورغبها فيه فاسلمت واسلمت اختها واقام الخصى على دينه
حتى اسلم بالمدينة فى عهد رسول الله ص وكان رسول الله ص معجبا بام ابرهيم
وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاوها بملك اليمين
فلما حملت و وضعت ابرهيم قبلتها سلمى مولاة رسول الله ص فجاء ابو رافع
زوج سلمى فبشر رسول الله ص بابرهيم فوهب له عبدا وذلك فى ذى الحجة سنة
ثمان فى رواية اخرى وفى هذه السنة كانت عمرة القضاء وذلك ان رسول
الله ص امر اصحابه حين راوا هلال ذى القعدة ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التى
صدا المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف
منهم احدا لامن استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج مع رسول الله ص قوم من
المسلمين عمارا وكانوا فى عمرة القضية الفين واستخلف على المدينة ابا رهم

الغفارى وساق رسول الله ص ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب
الاسلمى وحمل رسول الله ص السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس
وخرجت قريش من مكة الى روس الجبال واخلوا مكة فدخل النبى ص مكة من الثنية
بطلعة الحجون وعبد الله بن رواحه اخذ بزمام راحلته فلم يزل رسول الله ص يلبى
حتى استلم الركن بمحجنه وامر رسول الله ص بلالا فاذن على ظهر الكعبة واقام
بمكة ثلثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب
بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع ينادى بالرحيل
ولا يمسين بها احد من المسلمين وركب رسول الله ص حتى نزل بسرف وهى على
عشرة اميال من مكة وفى هذه السنة تزوج رسول الله ص ميمونة بنت الحرث
زوجه اياها العباس وكان يلى امرها وهى اخت ام ولده وكان هذا التزويج
بسرف حين نزل بها مرجعه من عمرة القضية وكانت اخر امراة تزوجها
وبنى بها بسرف الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة
وغزاة الفتح وحنين والطائف وولادة ابرهيم بن رسول الله ص فى هذه السنة
اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمن بن طلحة قدموا المدينة فى صفر
عن حبيب بن اوس قال حدثنى عمرو بن العاص قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن
الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا امكانى ويسمعون منى فقلت لهم تعلمون
والله انى لارى امر محمد يعلوا الامور علوا منكرا وانى قد رايت رايا فما ترون
فيه قالوا وما رايت قال رايت ان نلحق بالنجاشى فنكون عنده فان ظهر امر محمد
على قومنا كنا عند النجاشى فانا ان نكون تحت يده احب الينا من ان نكون تحت
يد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خير قالوا ان هذا
الراى قال فقلت لهم فاجمعوا له ما نهدى له وكان احب ما يهدى اليه من

تزويج ميمونة بسرف

ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده
اذ جاء عمرو بن امية الضمرى وكان رسول الله صلعم قد بعثه اليه فى شان جعفر
واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابى هذا عمرو بن امية
لو قد دخلت على النجاشى فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت
ذلك رات قريش انى قد اجزات عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه
فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقى اهديت لى من بلادك شيا
قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا ثم قدمته اليه فاعجبه واشتهاه
ثم قلت له ايها الملك انى قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا
فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب
بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لى الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم
قلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه فقال اتسالنى ان اعطيك
رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذى كان ياتى موسى لتقتله قال قلت ايها الملك
اكذاك هو قال ويحك يا عمرو اطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من
خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت فتبايعنى له على الاسلام قال
نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابى وقد حال رايى عما
ما كنت عليه وكتمت اصحابى اسلامى ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلعم فلقيت
خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمن قال
والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبى اذهب اسلم فحتى متى قال قلت والله ما
جئت الا لاسلم فقدمنا على رسول الله صلعم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم
اتيت فقلت يا رسول الله انى ابايعك على ان يغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا اذكر
ما تاخر فقال رسول الله صلعم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة

الناموس صاحب السر للملك والمراد بناموس ... هنا جبريل عم

تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وقد حدثنى من لا اتهم
ان عثمن بن طلحة كان معهما حين اسلما وفى هذه السنة تزوج رسول الله صلعم
فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما دخلت على رسول الله صلعم ودنا منها قالت
اعوذ بالله منك فقال رسول الله صلعم عذت بعظيم الحقى باهلك وفى هذه
السنة اتخذ المنبر لرسول الله صلعم وقيل كان ذلك سنة سبع والاول اصح
عن جابر قال كان رسول الله صلعم يخطب الى جذع نخلة فقالت امراة من الانصار
كان لها غلام نجار يا رسول الله ان لى غلاما نجارا افلا امره يتخذ لك منبرا
تخطب عليه قال بلى قال فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر
قال فان الجذع الذى كان يقوم عليه كان ئن الصبى فقال النبى صلعم ان هذا بكى
لما فقد من الذكر واسم تلك المراة الانصارية عائشة واسم غلامها النجار باقوم
الرومى وفى رواية ان رجلا سال ذلك فاجابه اليه وفيها انه صنع له ثلث
درجات وفيها انه حن الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلعم فمسحه
بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابى بن
كعب وكان عنده فى تلك الدار حتى بلى واكلته الارضة وعاد رفاتا وفى
هذه السنة كانت سرية مؤتة وهى بلاد فى البلقاء دون دمشق فى جمادى الاولى
سنة ثمان قال علماء السير بعث رسول الله صلعم الحرث بن عمير الازدى الى
ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقتله ولم
يقتل لرسول الله صلعم رسول غيره فشق على رسول الله صلعم وندب الناس فعسكروا
بالجرف وهم ثلثة الاف فقال النبى صلعم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل فجعفر
بن ابى طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا وعقد
لهم لواء ابيض وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم

بن ابى طلحة م

والبلقاء م

ان ياتوا مقتل الحرث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا
قاتلوهم فلما فصلوا سمع العدو بهم فجمعوا الهم وقام شرحبيل فجمع اكثر
من مائة الف فمضوا الى موتة ووافاهم المشركون بما لا قبل لهم به فاخذ
اللواء زيد بن الحارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذه جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها و
كانت اول فرس عرقبت في الاسلام وقاتل حتى قتل ضربه رجل الروم فقطعه من
بنصفين فوجد في احد نصفيه بضعة وثلثون جرحا ثم اخذه عبد الله بن رواحة
فقاتل حتى قتل واصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس
وكانت الهزيمة فلما سمع اهل المدينة بجيش موتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم
التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم
كرار ان شاء الله قال مولف الكتاب جمل الله العلم حليته والعمل به ليته هكذا في هذا م
هذه الرواية وقد صح في البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن
رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر
فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف
من سيوف الله حتى فتح عليهم وفي الصحيح عن خالد بن الوليد قال انقطعت في يدي الله م
يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفي هذه السنة
كانت سرية الخبط روي عن جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب
واميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا
واكلنا الخبط ثم القى البحر الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر
حتى صلحت اجسامنا واخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فنصبها ونظر
الى اطول بعير في الجيش واطول رجل فحمله عليه فجاز تحته وقد كان رجل
نحر ثلث جزائر ثم ثلث جزائر ثم نهاه عنه ابو عبيدة وكانوا يرون قيس بن سعد وهو

بلا شك وفي هذه السنة كانت غزاة الفتح وكانت في رمضان قال علماء
السير لما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت
بنو نفاثة وهم من بني بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة ليلا وهم غارون
فقتلوا بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم متنكرين فيهم صفوان بن امية
وحويطب ومكرز فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا
ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان خزاعة كانت من اهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم
الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي
اصابهم ويستنصرونه فقام وهو يجر رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصر
بني كعب مما انصر منه نفسي وقال ان هذا السحاب يستهل بنصر بني كعب وقدم ابو سفيان
بن حرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله ان يجدد العهد فابى فانصرف الى مكة وتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخفى امره فقال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني الا بغتة وروى
عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام فتوضا
للصلوة فسمعته وهو يقول لبيك لبيك ثلاثا قالت فلما خرج من متوضاه قلت
يا رسول الله بابي انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا
راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر ثم خرج رسول
الله فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم به احدا قالت فدخل عليها ابوها ابو بكر فقال
يا بنية ما هذا الجهاز قالت ما ادري فقال ما هذا ازمان غزو بني الاصفر فاين
يريد قال لا علم لي قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد
يا رب اني ناشد محمدا ° حلف ابينا وابيه الاتلدا ° انا ولدنا وكنت الولدا ° ثمة اسلمنا فلم ننزع يدا °
ان قريشا اخلفوك الموعدا ° ونقضوا ميثاقك الموكدا ° وزعموا ان لست تدعو احدا ° فانصر هداك الله نصرا ابدا °

وادع عباد الله يا تومددا فيهم رسول الله قد تجردا ابيض كالبدر نمى صعدا ان سيم خسفا وجهه تربدا
فقال رسول الله صلعم نصرت نصرت ثلثا او لبيك لبيك ثلثا فخرج النبي صلعم فلما كان بالروحاء
نظر الى سحاب منصب فقال ان هذا السحاب لينصب بنصر بني كعب ثم قال النبي صلعم
اللهم عم عليهم خبرنا حتى ناخذهم بغتة وبعث رسول الله صلعم على من حوله من العرب
فجلبهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة
ومنهم من لحقه بالطريق وكان المسلمون في غزاة الفتح عشرة الاف واستخلف
رسول الله صلعم على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج يوم الاربعاء لعشر ليال خلون
من رمضان بعد العصر وقدم امامه الزبير في مائتين وعقد الالوية والرايات
بقديد ونزل مر الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ولم يبلغ
قريشا مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفين وحكيم
بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى
رسول الله صلعم ببعض الطريق فلما نزل رسول الله صلعم مر الظهران قال العباس واصباح
قريش والله لئن دخل رسول الله صلعم مكة عنوة قبل ان يستامنوه انه لهلاك قريش الى اخر
الدهر قال العباس فجلست على بغلة رسول الله صلعم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك
فقلت لعلي ارى بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول
الله صلعم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها
والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفين وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفين
يقول ما رايت كاليوم قط نيرانا ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها
الحرب قال يقول ابو سفين خزاعة والله اذل والام من ان يكون هذه نيرانها وعسكرها
قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال ما لك
فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفين هذا رسول الله في الناس واصباح قريش والله

قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب
معي هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلعم فاستامنه لك قال فركب خلفي
ورجع صاحباه فحركت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا
فاذا راوا بغلة رسول الله صلعم قالوا هذا عم رسول الله صلعم على بغلته حتى مررت
بنار عمر فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفين على عجز البغلة قال
ابو سفين عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد
نحو رسول الله صلعم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء
فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلعم ودخل عمر فقال يا رسول الله
هذا ابو سفين قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب
عنقه قال قلت يا رسول الله اني اجرته ثم جلست الى رسول الله صلعم فاخذت
براسه فقلت لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شانه قلت
مهلا يا عمر اما والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا و
لكنك عرفت انه رجل من رجال بني عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله
لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي
الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلعم من اسلام الخطاب
فقال رسول الله صلعم اذهب به الى رحلك يا عباس فاذا اصبح فاتني به فذهبت
الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلعم فلما راه رسول الله
قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي
ما اكرمك واحلمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد
اغنى عني شيئا قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال
بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك هذه والله كان في النفس

حركت به اي حركت الدابة لاسرع به الى رسول الله صلعم

منها شيء حتى الان قال العباس قلت ويحك يا ابا سفين اسلم واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم وفي
رواية عروة لما دخل ابو سفين مع العباس على النبي صم صبيحة اسلم قال ابو سفين
يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما القيتك من مرة الا
ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب
هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن اغلق بابه
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صم يا عباس
احبسه بمضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله صم فيراها قال فخرجت به
حتى حبسته حيث امرني رسول الله صم ان احبسه قال ومرت عليه القبائل على راياتها
كلما مرت قبيلة قال من هولاء يا عباس فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم قال ثم تمر
القبيلة قال من هولاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفذت القبائل لا تمر
قبيلة الا قال من هولاء فاقول بنو فلان فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صم
في الخضراء كتيبة فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان
الله من هولاء يا عباس قلت هذا رسول الله صم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد
قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قلت
يا ابا سفين انها النبوة قال فنعم اذا قلت النجاء الى قومك قال فخرج حتى اذا جاءهم
صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي
سفين فهو امن قالوا ويحك وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن
ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وفي رواية عروة بن
الزبير قال ونادى ابو سفين بمكة اسلموا تسلموا وفي بعض الكتب ان رسول الله صم

عند حطم الجبل اي عند ازدحامهم
وروي خطم الجبل بالخاء والباء
الموحدة وهو انف الجبل وهو
ما اذا السائل منه وهذا اصح من
رواية الحاء المعجمة والباء المثناة
من تحت سو

الخضراء
الخيل الكثيرة السلاح سو

دخل مكة على ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير وروي في بعض الاخبار
ان رسول الله صم نهى يومئذ عن القتال غير انه امر بقتل ستة نفر واربع نسوة
عكرمة بن ابي جهل فهرب ثم استامنت له امرأته ام حكيم بنت الحرث فامنه
رسول الله صم وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح واستامن له عثمان
وكان اخاه من الرضاعة ومقيس بن صبابة قتله نميلة بن عبد الله الليثي والحويرث
بن نقيذ بن قصي قتله علي بن ابي طالب وعبد الله بن هلال بن خطل قتله ابو برزة
وقتل سعد بن حريث وهند بنت عتبة فاسلمت وسارة مولاة عمرو بن هاشم
فقتلت وقريبه فقتلت وقريبا امنت وبقيت حتى ماتت في خلافة عثمان
وكل الجنود لم يلقوا احدا غير خالد فانه لقيه صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وعكرمة في جمع من قريش فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل
فصاح خالد في اصحابه وقاتلهم فقتل اربعة وعشرين من قريش واربعة من
هذيل فلما ظهر النبي صم قال الم انه عن القتل فقيل خالد قوتل فقاتل وقتل من
المسلمين رجلان اخطآ الطريق كرز بن جابر وخالد الاشقر وضربت لرسول
الله صم قبة بالحجون ودخل مكة عنوة وكان في الكعبة ثلثمائة وستون صنما
فجعل كلما مر بصنم منها يشير اليه بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه الكعبة فجاء الى المقام وهو لاصق
بالكعبة فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فارسل عليا الى عثمان ابي طلحة في طلب مفتاح
الكعبة فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي يده واخذه
منه قهرا حتى دخل رسول الله صم البيت وصلى فيه فلما خرج قال له العباس بابي
انت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية وساله ان يعطيه المفتاح
فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فامر عليا برده اليه

وقال له قل له خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ياخذها منكم الا ظالم فرده اليه
على وقال له ذلك فقال لا اخذته منى قهرا ورددته على باللطف فقال الان الله قد امرنا
برده عليك وقرا عليه هذه الاية فاتى النبى صـ واسلم ثم انه هاجر ودفع المفتاح الى
اخيه شيبه وهو فى ولده الى اليوم ودفع السقاية الى العباس واذن بلال الظهر
فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وصلى يومئذ الضحى ثمان ركعات فى بيت ام
هانى وجلس رسول الله صـ على الصفا يبايع الناس على الاسلام وبايع النساء فجاءت
هند متنكرة فبايعت وجعلت تكسر صنمها وتقول كنا منك فى غرور وهرب
يومئذ عبد الله بن الزبعرى ثم عاد فاسلم وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلى ركعتين ثم خرج صـ الى حنين قال مولف هذا
الكتاب سعد الكازرونى انسه الله بنفحات القربات واظهر منه الحكمة فى
اوعية الكلمات هكذا بلغنى عن المورخين وفى الصحيح ما يخالف بعض هذا
قال ابو هريرة اقبل رسول الله صـ حتى قدم مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين
وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسّر فاخذوا بطن الوادى
ورسول الله صـ فى بطن الوادى كتيبة قال فنظر فرانى ابو هريرة قلت لبيك يا رسول
الله قال لا ياتينى الا انصارى فقال اهتف لى بالانصار قال فاطافوا به ووبشت
اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هولاء فان كان لهم شى كنا معهم وان اصيبوا اعطينا
الذى سئلنا فقال رسول الله صـ ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه
احدهما على الاخرى ثم قال احصدوهم حصدا حتى توافونى بالصفا قال فانطلقنا
فما شاء احد منا ان تقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا قال فجاء
ابو سفين فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من
دخل دار ابى سفين فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن

فقال الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة فى قريته ورافة بعشيرته
قال ابو هريرة وجاء الوحى وكان اذا جاء الوحى لا يخفى علينا فاذا جاء فليس احد
يرفع طرفه الى رسول الله صـ حتى ينقضى الوحى فلما قضى الوحى قال رسول الله صـ يا
معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة فى
قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله و
اليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قال فاقبلوا اليه يبكون ويقولون والله
ما قلنا الذى قلنا الا الظن الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صـ ان الله
ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى دار ابى سفين واغلق الناس
ابوابهم قال واقبل رسول الله صـ حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال
قال فاتى على صنم الى جانب البيت كانوا يعبدونه قال وفى يد رسول الله صـ قوس
وهو اخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعن فى عينه ويقول جاء الحق
وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه
فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء وفى هذه السنة اسلم عكرمة بن ابى جهل
واسم ابى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم روى عن عبد الله
بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابى جهل الى اليمن وخاف ان يقتله
رسول الله صـ وكانت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام امراة لها عقل وكانت
قد اتبعت رسول الله فجاءت الى رسول الله صـ فقالت ان ابن عمى عكرمة قد هرب
منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه قال قد امنته بامان الله فمن لقيه فلا يتعرض
له فخرجت فى طلبه فادركته فى ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت
تلوح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس
لا تهلك نفسك وقد استامنت لك فامنك فقال انت فعلت ذلك قالت نعم

انا كلمته فامنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ياتيكم عكرمة
بن ابي جهل مومنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ قال فقدم يؤذي م
عكرمة فانتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه متنقبة قال فاستاذنت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم عكرمة فاستبشر ووثب قائما على
رجليه وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء فرحا بعكرمة وقال ادخليه فقال يا محمد ان هذه
اخبرتني انك آمنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن قال عكرمة فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وقلت انت
ابر الناس واصدق الناس واوفى الناس اقول ذلك واني لمطاطا الراس استحياء
منه ثم قلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب اوضعت فيه
اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها
او منطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقلت يا رسول
الله مرني بخير ما تعلم فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وجاهد في سبيل الله ثم قال عكرمة اما والله يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقتها في صد
عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا الا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا
ابليت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اجنادين في خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حج على هوازن يصدقها ومن اثر الي
ملكه قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي جهل البحر هاربا فخب بهم البحر فجعلت الصراري
ومن في السفينة يدعون الله عز وجل ويوحدونه فقال ما هذا قالوا مكان لا ينفع فيه
الا الله عز وجل قال فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم
وكانت امراته اسلمت قبله وكانا على نكاحهما وفي هذه السنة بعث رسول الله
خالد بن الوليد الى العزى لخمس بقين من رمضان ليهدمها فخرج اليها في ثلثين فهدمها

ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها
فارجع اليها فاهدمها فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت اليه امراة عريانة
سوداء ثائرة الراس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنتين
ورجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا و
كانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها
بنو شيبان وقد اختلف العلماء في العزى على قولين فقيل انها شجرة كانت
لغطفان يعبدونها قاله مجاهد وقيل انها صنم قاله الضحاك وفي هذه
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه
قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر
فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رايته
قال اسلمت لله وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي
الى مناة بالمشلل ليهدمها وكانت للاوس والخزرج وغسان في عشرين وذلك فخرج م
حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال اهدمها قال انت وذاك فاقبل يمشي اليها
وخرجت امراة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب راسها صدرها
فضربها سعد فقتلها وهدموا الصنم وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وحنين
وادينه وبين مكة ثلث ليال وهي بين مكة والطائف وقيل الى جنب ذي المجاز
وهي غزوة هوازن وكانت قصة حنين على ما نقله الرواة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة
وقد بقيت ايام من شهر رمضان ثم خرج الى حنين لقتال هوازن وثقيف في اثنا
عشر الفا عشرة الاف من اهل المدينة والفان من الطلقاء وقال عطاء كانوا
ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا قط و

المشركون اربعة الاف من هوازن وثقيف وانتهى رسول الله صم مساء ليلة
الثلثاء لعشر خلون من شوال وقيل خرج يوم السبت لست ليال خلون من
شوال فلما التقى الجمعان قال ابو بكر وقيل سلمة بن سلامة بن وقش لن نغلب
اليوم عن قلة فساء رسول الله صم كلامه فوكلوا الى كلمة الرجل وفي رواية فلم يرض
الله قوله ووكلهم الى انفسهم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وخلوا
عن الذرارى ثم نادوا يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف
المسلمون وانهزموا فجعل رسول الله صم يقول يا انصار الله وانصار رسول
الله انا عبد الله ورسوله ورجع رسول الله صم الى العسكر وثاب اليه من انهزم
وثبت معه يومئذ علي والفضل والعباس وابو سفيان بن الحرث بن عبد
المطلب وربيعة بن الحرث وابو بكر وعمر واسامة بن زيد في ناس من اهل
بيته واصحابه قال قتادة ذكر لنا ان الطلقاء انجفلوا يومئذ بالناس فلما
انجفل القوم هربوا عن ابي اسحق قال رجل للبراء بن عازب يا ابا عمارة فررتم يوم
حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم
وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم
سهم جمع هوازن وبني نضير فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون
فاقبلوا هناك الى رسول الله صم ورسول الله صم على بغلته البيضاء وابو سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب يقود به بغلته فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ثم صفهم عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع
رسول الله صم يوم حنين فلزمت انا وابو سفين بن الحرث رسول الله فلم نفارقه
ورسول الله على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صم يركض بغلته قبل

الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صم اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفين
اخذ بركابه فقال رسول الله صم اى عباس ناد اصحاب السمرة فقال العباس
وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا
لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار
يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فقال يا بني الحرث
بن الخزرج فقال يا بني الخزرج فنظر رسول الله صم وهو على بغلته كالمتطاول
عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صم
حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت
انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته
فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وقال سلمة بن الاكوع شهدت
حنينا وقال فلما غشوا رسول الله صم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم
انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله تعالى
وقسم رسول الله صم غنائمهم بين المسلمين قال بعض الرواة حدثني ابناؤهم عن ابائهم
قالوا فما منهم يومئذ الا امتلات عيناه وفوه ترابا قالوا وسمعنا صوتا بين السماء
والارض كامرار الحديد على الطست الجديد وفي رواية انه صم اخذ تلك القبضة بامر
جبرئيل وعن جابر قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء كانهن وقعن في
طست فلما اصطف الناس اخذهن رسول الله صم فرمى بهن في وجوه المشركين
فانهزموا فذلك قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي رواية فما خيل
الينا الا ان كل شجرة وحجر فارس يطلبنا وفي رواية انس كان رسول الله صم على

السمرة بن الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان اي اصحاب البيعة تحتها

حمي الوطيس
اي اشتدت الحرب وسورت
كما يحمى التنور اذا اشتد وضربه
مثالا لاستعارة الحرب والوطيس
التنور

بغلته الشهباء واسمها دلدل فقال لها رسول الله ص يا دلدل البدي
فالزقت بطنها في الارض واخذ رسول الله ص حفنة من تراب فرمى بها في
وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تع وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فما رمينا بسهم ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف
فهزمهم الله قال سعيد بن جبير امد الله ص نبيه بخمسة الاف من
الملائكة مسومين وفي الخبر ان رجلا من بني النضير يقال له شجرة قال
للمؤمنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما
كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة وما قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك النبي ص
فقال تلك الملائكة قال الزهري بلغني ان شيبة بن عثمن قال استدبرت
رسول الله ص يوم حنين وانا اريد قتله بطلحة بن عثمن وعثمن بن طلحة وكانا
قد قتلا يوم احد فاطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت الي وضرب في
صدري وقال اعيذك بالله يا شيبة فارعدت فرايصي فنظرت اليه
فهو احب الي من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان الله قد
اطلعك على ما في نفسي وعن مصعب بن شيبة عن ابيه قال خرجت يوم حنين
فوالله ما اخرجني حب الاسلام ولا حب محمد ولا صدقه ولكن انفت ان تظهر
هوازن على قريش فقلت وانا معه في الصف يا محمد اني ارى خيلا بلقا قال
وتراها يا شيبة قال قلت نعم فنهز في صدري وقال اللهم اهد شيبة
ثم نهز الثانية في صدري وقال اللهم اهد شيبة ثم نهز الثالثة في
صدري فما دفع يده حتى كان احب الناس الي فاسلمت وشهدت شهادة
الحق ولما هزم الله المشركين وتوا مدبرين انطلقوا حتى اتوا اوطاس وبها
عيالهم واموالهم فبعث رسول الله ص رجلا من الاشعريين يقال له ابو عامر

كانوا

وامره

وامره على جيش الى اوطاس فساروا اليهم فاقتتلوا وقتل دريد بن الصمة وكان
حاميهم وهو اعمى ابن سبعين ومائة سنة وهزم الله تع المشركين وسبى
المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف النضري فاتى الطائف
وتحصن بها واخذ ماله واهله فيمن اخذ وقتل امير المؤمنين ابو عامر قال الزهري
اصابوا يومئذ ستة الاف سبي وقيل وكانت الابل اربعة وعشرين الفا
والغنم اكثر من اربعين الف شاة والفضة اربعة الاف اوقية ثم ان رسول
الله اتى الطائف فحاصرهم بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف عنهم
فاتى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلث عشرة ليلة فلما
اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من
ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل مكة وطاف وسعى وحلق راسه ثم رجع
الى الجعرانة من ليلته كبايت ثم انصرف يوم الخميس الى المدينة وقسم غنايم حنين
وتالف اناسا منهم ابو سفين بن الحرب والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو
والاقرع بن حابس فاعطاهم ثم ان ناسا من هوازن اقبلوا مسلمين بعد ذلك
فقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس واخذت ابناءنا ونساءنا
عن عروة بن الزبير ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله ص قام حين
جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال رسول
الله ص معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين
اما السبي واما المال قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله ص فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤوا تائبين واني قد رايت ان ارد
اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون
على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال ناس قد طيبنا

ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلعم انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم ياذن
فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى
رسول الله صلعم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا وسال رسول الله صلعم عن مالك بن
عوف فقالوا هو بالطائف فقال ان اتانى مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته
مائة من الابل فبلغه فاتى فاسلم فاعطاه رسول الله صلعم واستعمله على قومه وعلى
من اسلم حول الطائف وفى هذه السنة كانت غزوة الطائف فى شوالها
وذلك ان رسول الله صلعم خرج من حنين يريد الطائف وقدم خالد بن الوليد على
مقدمته وقد كانت ثقيف رموا حصونهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة
وتهيؤوا للقتال وسار رسول الله صلعم فنزل قريبا من حصن الطائف فرموا المسلمين
بالنبل حتى اصيب ناس من المسلمين ورمى عبد الله بن ابى بكر الصديق يومئذ واندمل
الجرح ثم انتقض بعد ذلك فمات فحاصرهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما
ونصب عليهم المنجنيق ونادى منادى رسول الله صلعم ايما عبد نزل من الحصن وخرج
الينا فهو حر فخرج بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة نزل فى بكرة فقيل ابو بكرة
ولم يوذن للنبى صلعم فى فتح الطائف فاذن بالرحيل فقال المسلمون نرحل ولم يفتح لنا
قال فاغدوا على القتال فاصابتهم جراحات فقال رسول الله صلعم انا قافلون فسروا
بذلك وفى بعض الروايات عن مكحول ان رسول الله صلعم نصب المنجنيق على اهل الطائف
اربعين يوما وفى هذه السنة تزوج رسول الله صلعم مليكة الكندية وكان قتل اباها
يوم الفتح فقال لها بعض ازواج رسول الله صلعم الا تستحيين تتزوجين رجلا قتل اباك
فاستعاذت منه ففارقها وفى هذه السنة اراد رسول الله صلعم طلاق سودة
فقالت دعنى اكن فى نسائك واجعل يومى لعائشة ففعل صلعم وفى هذه السنة
ولد ابرهيم بن رسول الله صلعم من مارية فى ذى الحجة وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول

اراد رسول الله صلعم طلاق سودة فوهبت يومها لعائشة

الله صلعم فخرجت الى زوجها ابى رافع فاخبرته بانها قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع
الى رسول الله صلعم فبشره فوهب له عبدا وسماه ابرهيم وعق عنه يوم سابعه
وحلق راسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن فى
الارض وتنافست فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه رسول الله صلعم
الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله صلعم
ياتى ام بردة فيقيل عندها ويوتى بابرهيم وغارت نساء رسول الله صلعم واشتد
عليهن حين رزق منها الولد وروى عن انس قال لما ولد ابرهيم جاء جبريل الى
رسول الله صلعم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم وروى عن انس ايضا قال قال
رسول الله صلعم ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى ابرهيم قال ثم دفعه الى ام
سيف امراة قين بالمدينة يقال له ابو سيف فانطلق رسول الله صلعم وتبعته
حتى انتهينا الى ابى سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلا البيت دخانا فاسرعت
فى المشى بين يدى رسول الله صلعم حتى انتهيت الى ابى سيف فقلت يا ابا سيف
امسك جاء رسول الله صلعم فامسك ودعا رسول الله صلعم بالصبى فضمه اليه وقال
ما شاء الله ان يقول وفى هذه السنة مات جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب
اسلم قبل دخول رسول الله صلعم دار الارقم وهاجر الى الحبشة ومعه امراته اسماء
بنت عميس فولدت له هناك عبد الله ومحمدا وعونا ولم يزل بالحبشة حتى قدم
على رسول الله صلعم وهو بخيبر فالتزمه رسول الله صلعم وقبل ما بين عينيه وقال ما
ادرى بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقال له رسول الله صلعم اشبهت
خلقى وخلقى وكان رسول الله صلعم امر زيدا يوم موتة وقال ان قتل زيد فجعفر فقتل
زيد فتقدم جعفر فقاتل حتى قتل فاخبر رسول الله صلعم الناس على ما تقدم ذكره
فى قصة غزوة موتة وامهل آل جعفر ثلاثا ان ياتيهم فندبوا ثم قال لا تبكوا على

موت زيد بن حارثة وقصة اسره وتبنيه رسول الله ص وكان عبدا لخديجة

اخي بعد اليوم وقال له ان له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة وروى عن
ابن عباس ان رسول الله ص قال دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر
يطير مع الملائكة وفي هذه السنة مات زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى
ويقال له زيد الحب امه سعدى بنت ثعلبة بتبناه رسول الله ص في الاول وذلك
ان امه خرجت به تزور قومها فاغارت خيل لبني القين في الجاهلية فمروا بزيد
فاحتملوه وهو غلام يفعة فوافوا به سوق عكاظ فعرضوا للبيع فاشتراه منهم
حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول
الله ص وهبته له فقبضه الله فحج ناس من كلب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه
فانطلقوا فاعلموا اباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند
من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسالا عن النبي ص
فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن ابن هاشم
يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون
الاسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع
لك في الفداء قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله ص فهلا غير ذلك
قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله
ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالا لقد رددتنا على النصف فاحسنت
قال فدعاه فقال هل تعرف هولاء قال نعم قال من هما قال هذا ابي وهذا عمي
قال وانا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما قال زيد ما انا بالذي
اختار عليك احدا انت مني بمنزلة الاب والعم قالا ويحك يا زيد اتختار العبودية
على الحرية على ابيك وعلى عمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل
شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله ص ذلك اخرجه الى

ولد اسامة من ام ايمن زوجة زيد

موت زينب بنت رسول الله وردها الى ابي العاص بنكاحها الاول او جديد

الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راى ذلك
ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام
فدعي زيد بن حارثة تزوج زينب بنت جحش فطلقها وتزوجها رسول الله ص
على ما مر وتزوج زيد ام كلثوم بنت عقبة فولدت له ثم طلقها وتزوج
درة بنت ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند ابنة العوام اخت الزبير ثم
زوجه رسول الله ص ام ايمن فولدت له اسامة وامره رسول الله ص في غزوة
موتة فقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة فلما بلغ الخبر رسول الله ص بكى
فقيل ما هذا فقال شوق الحبيب الى حبيبه وفي هذه السنة ماتت
زينب بنت رسول الله ص كانت اكبر بناته واول من تزوجت منهن تزوجها
ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليا وامامة اما علي
فمات في ولاية عمر واما امامة فماتت سنة خمسين واسلمت زينب
وهاجرت وابى ابو العاص ان يسلم ثم اسر في بعض المشاهد فدخل اليها فاستجار
بها فاجارته ثم بعث بفدائه ثم اسلم فردها اليه رسول الله ص بنكاح جديد
وفي رواية بنكاحه الاول وتوفيت زينب في اول هذه السنة الباب
التاسع فيما كان سنة تسع من الهجرة وفيه ذكر الوفود وقصة تبوك وحديث
كعب بن مالك وحج ابي بكر رض في هذه السنة كانت قضية تميم وذلك ان
رسول الله ص بعث عيينة بن حصن الفزاري في خمسين فارسا ليس فيهم
مهاجري ولا انصاري وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء
قد حلوا وسرحوا مواشيهم فهربوا واخذ منهم احد عشر رجلا واحدى عشر امراة
وثلثين صبيا فحبسوا في المدينة وقدم فيهم عدة من رؤسائهم منهم عطارد بن
حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع ابن حابس فلما راوهم بكى اليهم النساء والذراري

فعجلوا انجاوا الى باب رسول الله صلعم فنادوا يا محمد اخرج الينا وقيل كانوا تسعين
او ثمانين فدخلوا المسجد وقد اذن بلال بالظهر والناس ينتظرون خروج
رسول الله صلعم فعجلوا واستبطاوه فنادوه يا محمد اخرج الينا فخرج فاقام بلال
فصلى رسول الله صلعم صلوة الظهر ثم اتوه فقال الاقرع يا محمد ائذن لي فوالله
ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال رسول الله صلعم كذبت ذاك الله تعالى ثم خرج
رسول الله صلعم فجلس وخطب خطيبهم وهو عطارد بن حاجب فقال رسول الله
لثابت بن قيس اجبه فاجابه ثم قالوا يا محمد ائذن لشاعرنا فاذن له فقام
الزبرقان بن بدر فانشد فاجابه حسان بن ثابت بمثل شعره فقالوا والله لخطيبه
ابلغ من خطيبنا ولشاعره ابلغ من شاعرنا ولهم احلم منا ونزل فيهم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقال رسول الله صلعم في قيس
بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم رسول الله الاسرى والسبي وامر
لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفد وفي هذه السنة تتابعت الوفود فقدم وفد
فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن وحر بن قيس فجاوا مقرين بالاسلام
وفيها قدم وفد تجيب وهم ثلثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم
فسر رسول الله صلعم وقال مرحبا بكم واكرم مقامهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم
وجوائزهم واعطاهم اكثر مما كان يجيز به الوفد وفيها قدم وفد بني اسد
وقالوا اتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء ولم تبعث الينا بعثا
فنزل فيهم يمنون عليك ان اسلموا وفيها قدم وفد كلاب معهم لبيد بن ربيعة
وجبار بن سلمى وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وسنتك
ودعانا الى الله فاستجبنا له وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها في فقرائنا
وفيها قدم وفد بلي في ربيع الاول فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي وفيها

قدم وفد الداريين من لخم وهم عشرة وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفي فاسلم
وفيها قدم وفد الطائف وذلك في رمضان فاسلموا وفيها قدم وفد
بهرا ثلثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو وفيها قدم وفد بني البكاء
وفيها قدم وفد طي ووفد سعد هذيم وهم من اهل اليمن وفيها بعث رسول
الله صلعم الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة مصدقا وكانوا قد
اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمعوا بدنوه
خرج منهم عشرون يتلقونه بالجزر والغنم فرحا وتعظيما لامر الله وامر رسوله
فظن الوليد انهم يريدون قتله فخافهم وولى راجعا الى المدينة فاخبر رسول
الله صلعم انهم لقوه بالسلاح وارادوا قتله فغضب النبي صلعم وهم ان يبعث من
يغزوهم فقدموا لما بلغهم الخبر برجوع الوليد فاتوا رسول الله صلعم وقالوا يا
رسول الله سمعنا بمجي رسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه فرجع فخشينا ان يكون
انما رده كتاب منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب
رسوله فاتهمهم رسول الله صلعم وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكر وامره ان يخفي
عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة
اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد
ووافاهم فسمع منهم اذان صلوتي المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم
الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله صلعم واخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وفي هذه السنة هجر رسول الله صلعم نساءه وقال
ما انا بداخل عليكن شهرا وفي سببه قولان احدهما مارية ان رسول الله صلعم كان
في بيت حفصة فاستاذنت رسول الله صلعم في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول
الله صلعم الى مارية وادخلها بيت حفصة وواقعها فلما رجعت ابصرت مارية في بيتها

قصة الوليد بن عقبة بن ابي معيط ونزول ان جاءكم فاسق

ايلاء

هجرة رسول الله نسائه

مع النبي ص فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت انى رايت من كان
معك في البيت فغضبت وبكت فلما راى النبي ص في وجهها الغيرة قال
لها اسكتي فهي علي حرام ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وقال لها
لا تخبري احدا بما اسررت اليك فاخبرت بذلك عائشة وقالت قد اراحنا
الله من مارية فان رسول الله ص قد حرمها على نفسه وقصت عليها القصة
وكان بينهما مصافاة وتظاهر فهجرهن وعزلهن شهرا فنزلت يا ايها
النبي لم تحرم والثاني انه ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين ازواجه فارسلت الى
زينب بنت جحش نصيبها فردته فقالت زيديها فزادته ثلثا كل ذلك ترده فقال
لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل في مشربة له ثم نزل لتسع وعشرين فبدا بعائشة
فقالت له يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت
من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرين وكان ذلك
الشهر تسعا وعشرين وفي هذه السنة كانت غزوة تبوك في رجبها
وكان من قصتها ان رسول الله ص لما انصرف عن غزوة الطائف مكث بالمدينة
ما شاء الله ثم امر الناس بالتاهب للشام وان يتجهزوا للمسير اليها للجهاد
وكان الزمان زمان حر وعسرة عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد
وكانت العشرة يخرجون على بعير يعتقبونه وربما مص التمرة الواحدة جماعة
يتناوبونها وكانوا يعصرون الفرث فيشربونه للعطش وكان سبب ذلك ان قادمة
من الانباط قدموا المدينة بالدرمك والزيت يتجرون بهما وبغير ذلك من متاع
الشام فذكروا ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام لقتال المسلمين وان
هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وعاملة وزحفوا
وقدموا مقدماتهم الى البلقاء وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكانوا كاذبين

فقال

غزوة تبوك وفيها ... العسرة

الدرمك الدقيق الحوارى

اجلبت اعانت

في ذلك ولم يكن من ذلك شي انما ذلك شي قيل لهم فقالوه ولم يكن في هذه الغزوة
محاربة ولم يصلوا الى الحرب ولكن فتحوا في هذه النهضة دومة الجندل وكانت الروم
والشام من اعظم اعداء المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله ص اذا غزى غزوة
ورى بغيرها الا هذه فانه اخبر الناس بها واظهرها ليتاهبوا لها الاهبة
ويستعد والبعد السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله ص الى القبائل من العرب
والى مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحض رسول
الله ص من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وامرهم بالصدقة فحملوا
صدقات كثيرة وكان اول من حمل ابا بكر جاء بماله كله وكان اربعة الاف درهم
وجاء عمر بنصف ماله فبلغه ما جاء به ابو بكر فقال لما استبقنا الى شي
الا سبقني وحمل العباس بن عبد المطلب مالا وافرا وحمل طلحة مالا وحمل
عبد الرحمن بن عوف مايتي اوقية درهم وحمل سعد بن عبادة مالا ومحمد بن مسلمة
مالا وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث
ذلك الجيش وكفاهم مونتهم كلها فقال رسول الله ص ما يضر عثمان ما فعل بعد
اليوم وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرهط من فقراء قومه ويكفيهم مونتهم
وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرطة وخواتم
والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون المقام
ويكرهون الشخوص لشدة الزمان واخذ رسول الله ص الناس بالانكماش والجد وضرب
رسول الله معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلثين الفا وقال للجد بن قيس يا ابا قيس هل
لك في ان تخرج معنا لعلك تحتقب من بنات الاصفر فقال لقد علم قومي اني من اشدهم
عجبا بالنساء واني اذا رايتهن لم اصبر عنهن فاذن لي في المقام ولا تفتني وقد سبق فصنعه
فجاء ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه وجعل يلوم اباه على ما

اجاب به رسول الله صلعم وقال له انت اكثر بنى سلمه مالا فما منعك ان تخرج فقال
مالى وللخروج الى بنى الاصفر والله ما امنهم وانا فى منزلى وانى عالم بالدوائر فقال
له ابنه والله ما بك الا النفاق والله لينزلن الله على رسوله صلعم فيك قرآن تفتضح به
فاخذ نعله فضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه الاية وهى قوله ومنهم من يقول ائذن لى
جاءه ابنه فقال له الم اقل لك انه سوف ينزل فيك قرآن يقراه المسلمون فقال له
ابوه اسكت يا لكع والله لا انفعك بنافعة ابدا والله لانت اشد على من محمد ثم جعل
الجد يثبط قومه عن الجهاد ويقول لهم لا تنفروا فى الحر حتى نزل فيه قل نار جهنم اشد
حرا الاية وجاء البكاؤن وهم تسعة يستحملونه وكانوا اصلحاء واهل حاجة فقال
رسول الله صلعم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع فلما خرجوا من
عنده اعطى يامين بن عمير بن كعب النضرى رجلين منهم ناضحا له فرحلاه وزود كل
واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل
عثمان بن عفان منهم ثلثة بعد الذى كان جهز من الجيش وجاء ناس من المنافقين
يستاذنون رسول الله صلعم فى القعود عن الغزو فاذن لهم وقد سبق حديثهم وكان
الذين استاذنوا بضعة وثمانين نفرا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه
فلم يعذرهم الله وقد سبق ذكرهم واقبل عبد الله بن ابى بن سلول بعسكره فضربه على
ثنية الوداع بحذاء ذباب معه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه فاقام
ما اقام رسول الله صلعم وكان رسول الله صلعم استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى
وقال محمد بن مسلمة لم يتخلف عنه فى غزوة غزاها واستخلف على العسكر ابا بكر
الصديق يصلى بالناس فلما سار رسول الله صلعم تخلف ابن ابى عن رسول الله فيمن تخلف
من المنافقين وقال يغزو محمد بنى الاصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الى ما لا قبل
له به يحسب محمد ان قتال بنى الاصفر اللعب والله لكانى انظر الى اصحابه غدا مقرنين فى

الحبال فلما دخل رسول الله صلعم من ثنية الوداع متوجها الى تبوك وعقد الالوية والرايات
دفع لواءه الاعظم الى ابى بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد بن
الحضير ولواء الخزرج الى ابى دجانة ويقال الى الحباب بن المنذر بن الجموح فسار وهم
ثلثون الفا وفيهم عشرة الاف من الافراس وتخلف نفر من المسلمين ابطات بهم
النية عن رسول الله صلعم حتى تخلفوا عنه من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن اميه ومضى رسول الله صلعم من المدينة فصبح ذا خشب
فنزل تحت الدومة وكان دليله الى تبوك علقمة بن الفغوا الخزاعى فقال رسول الله صلعم
تحت الدومة فراح منها ممسيا حيث ابرد وكان فى حر شديد وكان يجمع من يوم نزل
ذا خشب بين الظهر والعصر فى منزله يوخر الظهر حتى يبرد ويعجل العصر ثم يجمع
بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك وكانت مساجده فى سفره الى تبوك
معروفة فى كل منزل نزله اتخذه مسجدا وجميعها معروفة الى مسجد تبوك ولما مضى
رسول الله صلعم من ثنية الوداع سار اجعل يتخلف منه رجال فيقال له يا رسول
الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وقد سبق ذكر اكثر من تخلف عنه صلعم وكان رهط من المنافقين
يسيرون مع النبى صلعم الى تبوك وقد صحبه اكثرهم رجاء الغنيمة وجعل قوم منهم
يرهبون المؤمنين ويعظمون عندهم امر الروم ترهيبا لهم وجعل بعضهم يقولون فى
النبى صلعم ما لا ينبغى فيبلغه فياتونه فيعتذرون كذبا وينزل القرآن فيهم وكان النبى صلعم فى
سفرته هذه يظهر فى كل يوم وساعة من معجزاته ما لا يبقى معه لشاك ريب فمنها
انه لما وصل الى وادى القرى وقد اسى بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا
يقوم منكم احد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة
اوزعت الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لحاجة

والثوفي طلب بعيرله فاما الخارج لحاجته فقد خنق في مذهبه واما الذي خرج في طلب
البعير فاحتملته الريح فطرحته في جبلي طيء ثم ردعام للذي اصيب على مذهبه فعاد اليه
واما الذي وقع بجبلي طيء فان طيئا اهدته للنبي م حين قدم المدينة ومنهـــا انه
لما ارتحل عن الحجر اصبح ولا ماء مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش
فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحاب
من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت السماء بالرواء فانكشفت السحابة من الرواء الماء العذب
ساعتها فسقى الناس وارتووا من اخرهم وملاوا الاسقية قال بعض الصحابة
قلت لرجل من المنافقين ويحك ابعد هذا شيء فقال سحابة مارة ثم ارتحل النبي م
متوجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقة النبي م وهي القصواء فقال زيد
بن اللصيب احد بني قينقاع وكان يهوديا فاسلم فنافق يزعم محمد انه نبي ويخبركم
بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فخرج م فقال ان زعم منافق ان محمدا يقول انه
نبي ويخبركم بخبر السماء وانه لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله
وقد اعلمني الان ودلني عليها وانها في الوادي في شعب كذا واشار الى الشعب
حبستها شجرة بزمامها فذهبوا وجاؤوا بها ومنهـــا انه م قال انكم ستاتون
غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا
يمس من مائها شيئا حتى اتي قال معاذ فجئناها وقد سبق اليها رجلان و
العين مثل الشراك تبض بشيء يسير من الماء فسالهما هل مستما من مائها بض وقع
شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء ان يقول ثم امر فغرفوا من العين قليلا
قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل النبي م فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجاءت العين
بماء كثير فاستقى الناس وكفاهم ومنهـــا ان ذا البجادين لما اسلم ولبث زمانا
فتعلم القران وكان خرج معه م الى تبوك فلما حصل بتبوك قال يا رسول الله ادع

الله لي بالشهادة فقال ائتني بلحاء سمرة فاتاه به فربطه رسول الله م على عضده وقال
اللهم حرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ما هذا اردت فقال النبي م انك اذا
خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى وقتلتك فانت شهيد فلما اقاموا
بتبوك اياما اخذته الحمى فتوفي ذو البجادين واسمه عبد الله ومنهـــا انه
في تبوك دعا مرارا كثيرة بالطعام فجاء بلال ببقية من الطعام قليلة وكانت عنده
جماعة كثيرة فمس بيده الطعام وكان تمرا وغيره فاكلوا منه جميعا حتى شبعوا
وبقي من الطعام اكثر مما كان اولا وقد ظهر على يده من المعجزات في هذه السفرة
اكثر من ذلك لكنا ذكرنا منه لمعا ولما نزل النبي م تبوك اقام شهرين وكان ما
اخبر به م من تعبية هرقل اصحابه ودنوه الى ادنى الشام وعزمه على قتال النبي م والمسلمين
باطلا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي م ينظر الى صفته وعلاماته والى
حمرة في عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه وسال فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى
اشياء من صفات النبي م ثم انصرف الى هرقل فذكر ها له فدعا هرقل قومه الى التصديق
به فابوا عليه حتى خافهم على ملكه واسلم هو سرا منهم وانه امتنع من قتال النبي م وشاور
رسول الله م اصحابه في التقدم والمسير اليهم فقال عمر بن الخطاب ان كنت امرت بالمسير
فسر فقال م لو امرت به ما استشرتكم فيه قال يا رسول الله فان للروم جموعا كثيرة
وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنوت منهم وقد افزعهم دنوك فلو رجعت هذه
السنة حتى ترى او يحدث الله لك في ذلك امرا فعزم م على الانصراف ولم يصل
الى الحرب قالوا وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله م هذا الموت منافق عظيم
النفاق قالوا فقدموا المدينة فوجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات ومنهـــا ان
اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا على العقبة في طريق تبوك ليفتكوا برسول الله فجاءه
جبرئيل وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فارسل حذيفة لذلك وقيل كانوا

خمسة عشر رجلا وبعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة
وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم و
كان من كندة وكان نصرانيا فقال لخالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد
كلب وانما انا في اناس يسير فقال صلعم ستجده يصيد البقر فتاخذه فخرج خالد
من تبوك وانصرف النبي صلعم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من
حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيف وكان اكيدر
على سطح في الحصن ومعه امراته الرباب الكندية اقبلت البقر تحك بقرونها
باب الحصن واشرفت امراته على باب الحصن فرات البقر فقالت ما رايت كالليلة
فابصرها اكيدر وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما ابصرها نزل فامر بفرسه
فاسرج وامر بخيل فاسرجت فركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان
فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلحقهم خالد وخيله فاستاسر اكيدر وامتنع حسان
فقاتل حتى قتل وهرب من كانوا معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج
مخوص بالذهب فاستلبه وبعث به الى رسول الله صلعم وكان النبي صلعم قال لخالد ان ظفرت
باكيدر فلا تقتله وائت به الي فان ابى فاقتله فطاوعهم اكيدر وقال خالد لاكيدر هل
لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك رسول الله صلعم على ان تفتح لي دومة الجندل قال نعم
ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق ومصاد اخو اكيدر في الحصن ابى
مصاد ان يفتح باب الحصن لما راى اخاه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه
على شيء حتى يفتح له باب الحصن وينطلق به وباخيه الى رسول الله صلعم فيحكم فيهما بما شاء
فرضي خالد بذلك فصالحه اكيدر على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع واربعمائة
رمح فقبل خالد وخلى سبيله ففتح له الحصن فدخله وحقن دمه ودم اخيه وانطلق
بهما الى رسول الله صلعم وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم بهما الى رسول الله صالحه

المطارد جمع المطرد وهو الرمح القصير يطعن به الوحش

على الجزية وخلى سبيلهما وكتب لهما كتاب امان فهذا ما كان من قصة
غزوة تبوك حديث كعب بن مالك رض عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت
كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول
الله صلعم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب
احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلعم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم
على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلعم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام
وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من
خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما
اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتها في تلك الغزاة ولم يكن رسول
الله صلعم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلعم في
حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا
اهبة غزوهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلعم كثير ولا يجمعهم
كتاب حافظ يريد ديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى
له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلعم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وتجهز رسول الله صلعم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم
اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد
فاصبح رسول الله صلعم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده
بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا
ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت
ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد

خروج رسول الله صلعم فطفقت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق
او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلعم حتى بلغ تبوك فقال وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا
عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلعم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني
همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك
بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلعم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت
اني لم اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلعم قادما
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فقبل منهم رسول الله صلعم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته
فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله
ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله
لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنك فقال رسول الله صلعم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلعم بما اعتذر اليه المخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله فيك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى

اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان
قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما فقالوا مرارة بن
الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا
فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا
ايها الثلثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت
في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني
احد واتي رسول الله صلعم واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسيه
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلوتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس
حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي فتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينما انا امشي بسوق
المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول
من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا
من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم
يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها
هذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلعم ياتيني فقال ان رسول الله صلعم يامرك ان تعتزل

امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل
الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلعم فقالت
يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي
منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال بعض اهلي لو استاذنت رسول
الله صلعم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن
فيها رسول الله وما يدريني ما يقول رسول الله صلعم اذا استاذنته فيها وانا رجل
شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى
رسول الله عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت
علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا
كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول
الله صلعم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل
صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان
الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلعم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون
لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلعم جالس
حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلعم

سلع بسكون اللام
جبل بسوق المدينة
وروي بفتح اللام وهو
بالعين المهملة ومن رواه
بالمعجمة فقد اخطا سع

قال رسول الله صلعم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند
الله وكان رسول الله صلعم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك
منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
الى الله والى رسوله قال رسول الله صلعم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني
بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا
من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلعم احسن
مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلعم الى يومي كذبا واني لارجو
ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله صلعم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلعم الا اكون كذبته فاهلك كما هلك
الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال الله
تبارك اسمه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلثة عن امر اولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلعم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلعم امرنا
حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله
مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاوه امرنا عمن حلف له واعتذر
اليه فقبل منه وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلعم كتاب ملوك حمير مقدمه
من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال و
النعمن قيل ذي رعين وهمدان ومعافر وفي هذه السنة حج ابو بكر في

قوله ابلاه الله وجاء ابلاني
البلاء هنا النعمة ان انعم الله
سع

ذی القعدة وقیل فی ذی الحجة کذا قال محمد بن سعد ثم حج رسول الله صلعم فی القابل
فی ذی الحجة مذ ذلک حین قال رسول الله صلعم ان الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله
السموات والارض وذلک ان العرب کانوا یستعملون النسیء فیوخرون تحریم
المحرم الی الصفر ثم کذلک حتی تدافع الشهور فیستعبر التحریم علی السنة کلها
وکانوا یستعملون النسیء فی الحج فیحجون کل سنتین فی شهر حتی یاتی علی جمیع
الاشهر ووافقت حجة ابی بکر السنة الثانیة من ذی القعدة ووافق حج رسول
الله صلعم السنة الاولی من ذی الحجة ولما استعمل رسول الله صلعم ابا بکر علی الحج خرج
فی ثلثمایة رجل وبعث معه رسول الله صلعم عشرین بدنة فلما کان بالعرج لحقه
علی بن ابی طالب علی ناقة رسول الله القصواء فقال ابو بکر استعملک رسول
الله صلعم علی الحج قال لا ولکن بعثنی اقرا براءة علی الناس وانبذ الی کل ذی عهد
عهده فمضی ابو بکر فحج بالناس وقرا علی براءة وقال لا یحج بعد العام مشرک
ولا یطوف بالبیت عریان ثم رجعا قافلین الی المدینة عن ابی سعید الخدری
قال بعث رسول الله صلعم ابا بکر علی الموسم وبعث معه بسورة براءة واربع کلمات
الی الناس فلحقه علی بن ابی طالب فی الطریق فاخذ علی السورة والکلمات و
کان یبلغ وابو بکر علی الموسم فاذا قرا السورة نادی الا لا یدخل الجنة الا نفس
مسلمة ولا یقرب المسجد الحرام مشرک بعد عامه هذا ولا یطوفن بالبیت عریان
ومن کان بینه وبین رسول الله صلعم عهد فاجله الی مدته فلما رجعا قال ابو بکر
ما لی هل نزل فی شیء قال لا الا خیرا وما ذاک قال ان علیا لحقنی واخذ منی
السورة والکلمات فقال اجل لم یکن یبلغها الا انا او رجل منی وفی هذه السنة
امر رسول الله بهدم مسجد الضرار وذلک انه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد
قبا وبعثوا الی رسول الله صلعم ان یاتیهم فاتاهم فصلی فیه فحسدهم اخوتهم بنو غنم

احوال ابی عامر الراهب وکان من علماء اهل الکتاب عند اعداء الاسلام وتخریب المسجد الضرار

بن عوف بن غنم وکانوا من منافقی الانصار فقالوا نبنی مسجدا ونرسل الی رسول
الله صلعم فیصلی فیه کما صلی فی مسجد اخواننا ولیصل فیه ابو عامر الراهب اذا
قدم من الشام وکان ابو عامر رجلا منهم وهو ابو حنظلة غسیل الملائکة وکان قد
ترهب فی الجاهلیة وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبی صلعم المدینة قال له ابو عامر
ما هذا الذی جئت به قال جئت بالحنیفیة دین ابرهیم قال ابو عامر فانا علیها فقال
النبی صلعم فانک لست علیها قال بلی ولکنک ادخلت فی الحنیفیة ما لیس منها فقال
النبی صلعم ما فعلت ولکنی جئت بها بیضاء نقیة فقال ابو عامر امات الله الکاذب
منا طریدا وحیدا غریبا فقال النبی صلعم نعم وسماه ابا عامر الفاسق فلما کان یوم
احد قال ابو عامر لرسول الله صلعم لا اجد قوما یقاتلونکم الا قاتلتک معهم فلم یزل
یقاتله الی یوم حنین فلما انهزمت هوازن نکس وخرج هاربا الی الشام وارسل
الی المنافقین ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا الی مسجدا فانی
ذاهب الی قیصر ملک الروم فاتی بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجدا
الی جنب مسجد قبا وکان الذین بنوه اثنا عشر رجلا خدام بن خالد ومن داره
اخرج المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشیر وابو حبیبة بن الازعر وعباد
بن حنیف اخو سهل بن حنیف وحارثة بن عامر وابناه مجمع وزید ونبتل بن الحرث
وبحزج وبجاد ابنا عثمان ووديعة بن ثابت وکان یصلی بهم مجمع بن حارثة
فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلعم وهو یتجهز الی تبوک فقالوا یا رسول الله انا بنینا
مسجدا لذی العلة والحاجة واللیلة المطیرة واللیلة الشاتیة وانا نحب ان تاتینا
فتصلی لنا فیه وتدعو بالبرکة فقال رسول الله صلعم انی علی جناح سفر وحال شغل
ولو قدمنا ان شاء الله اتیناکم فصلینا لکم فیه فلما انصرف رسول الله من تبوک ونزل
بذی اوان بلد بینه وبین المدینة ساعة من نهار اتوه فسالوه اتیان مسجدهم فدعا بقمیصه

ليلبسه وباتيهم فنزل عليه القران واخبره الله خبر مسجد الضرار وما هموا به
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعامر بن السكن والوحشي قاتل
حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سريعا
حتى اتوا سالم بن عوف وهم رهط ابن مالك بن الدخشم فقال مالك لهم انظروني حتى
اخرج اليكم بنار من اهلي فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون
حتى دخلوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
تتخذ ذلك كناسة يلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات ابو عامر الراهب بالشام
وحيدا متفردا غريبا وفيه يقول كعب بن مالك

معاذ الله من فعل خبيث كسعيك في العشيرة عبد عمرو
وقلت بان لي شرفا وذكرا فقد مابعت ايمانا بكفر

قال عكرمة سال عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا اعنت في المسجد فقال اعنت فيه
بسارية فقال عمر ابشر بها في عنقك في نار جهنم وروى ان بني عمرو بن عوف الذين بنوا
مسجد قبا سالوا عمر بن الخطاب في خلافته ليأذن لمجمع بن حارثة فيؤمهم في مسجدهم
فقال لا ولا نعمة عين اليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير المومنين لا تعجل
علي فوالله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت معهم
فيه كنت غلاما قاريا للقران وكانوا شيوخا قد عشوا وكانوا لا يقراون من القران
شيا فصليت ولا احسبت ما صنعوا شيا الا انهم يتقربون الى الله ولا اعلم
ما في انفسهم فعذره عمر وصدقه وامره بالصلوة في مسجد قبا فهذه قصة مسجد الضرار
وفي هذه السنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغامدية عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت امراة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا
اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما ان كان من الغد اتته ايضا فاعترفت

عنده بالزنا فقالت يا رسول الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما ان كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي
الله طهرني فلعلك ان ترددني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله قالت يا نبي الله هذا قد
ولدت قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده
كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من
المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان
يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجنة خالد
فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي
بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها فدفنت
وفي هذه السنة لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرث عويمر بن الحرث العجلاني
وبين امراته بعد العصر في مسجده صلى الله عليه وسلم وكان قد قذفها بشريك بن سحماء على ما
روي عن ابن عباس انه قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قراها النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك
ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا
ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل
قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال لها
خولة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما وقال قد رايت شريك بن السحماء على
بطن امراتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال يا
رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسوال الذي سالت في الجمعة الماضية في
اهل بيتي وكان عويمر وخولة والشريك كلهم بني عم العاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال
يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر
وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلعم للمراة اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت
فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه راني وشريكا نطيل السهر ونتحدث
فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلعم لشريك ما تقول فقال ما تقوله المراه
فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول الله صلعم حتى نودي الصلوة
جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد ان خولة زانية واني لمن
الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين
ثم قال في الثالثة اشهد انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة
اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة
لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره بالقعود وقال لخولة
قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت
في الثالثة اشهد بالله انه ما راني قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في
الخامسة ان غضب الله على خولة يعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول
الله بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان في امرها راي ثم قال تحينوا بها
الولادة فان جاءت باصيهب اثيج يضرب على السواد فهو لشريك بن السحماء
وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به قال
ابن عباس فجاءت باشبه خلق بشريك وفي هذه السنة توفي النجاشي واسمه
اصحمة وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافعال الجميلة والاعانة للمسلمين
وتوفي في رجب هذه السنة فنعاه رسول الله الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف
اصحابه خلفه وكبر عليه اربعا وروى ابو داود من حديث عائشة قالت لما مات

اصيهب تصغير اصهب وهو الاحمر واثيج تصغير اثبج وهو الواسع الظهر والجمال عظيم الخلق تشبيها بالجمل خدلج الساقين عظيمها سو

النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يرى على قبره نور وفي هذه السنة ماتت ام كلثوم
بنت رسول الله صلعم كان تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت
تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته
ففارقها ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله صلعم ثم هاجرت فلما
توفت رقية خلف عليها عثمن في ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة و
ادخلت عليه في جمادى الاخرة فماتت عنده في شعبان من هذه السنة
فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وام عطية ونزل
في حفرتها ابو طلحة وفي هذه السنة مات عبد الله بن عبد نهم بن
عفيف ذو البجادين روى عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن اشياخه
قال كان ذو البجادين يتيما لا مال له مات ابوه ولم يورثه شيا فكفله
عمه حتى اسن وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلعم المدينة
جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولم لا يقدر عليه لاجل عمه حتى مضت
السنون والمشاهد فقال لعمه يا عم اني قد انتظرت اسلامك فلم ارك
تريد محمدا فاذن لي في الاسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا اترك بيدك
شيا كنت اعطيتكه الا نزعته منك فقال فانا والله متبع محمدا وتارك
عبادة الحجر والوثن وهذا ما في يدي فخذه فاخذه كل ما اعطاه حتى جرده
من ازاره فاتى امه فقطعت بجادا له باثنين فاتزر بواحدة وارتدى
بالاخرى ثم اقبل الى المدينة وكان بورقان وهو جبل من جبال مزينة
فاضطجع في المسجد في السحر فصلى رسول الله صلعم الصبح وكان يتصفح الناس
اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فانكره فقال من انت فانتسب له وكان
اسمه عبد العزى فقال انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا وكان رجلا فاضلا وتعلم القرآن حتى [illegible]

نوت ام كلثوم [illegible] تحت عتبة بن ابي لهب ففارقها ثم تزوجها عثمان بعد رقية

رجلا صينا وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقران فقال عمر يا رسول الله
الا تسمع هذا الاعرابي يرفع صوته بالقران قد منع الناس القراءة فقال دعه
يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك قال ذو البجادين
يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال ابغني لحاء سمرة فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عضده وقال اللهم اني احرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا
اردت قال انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك
فانت شهيد ولا تبال باية كانت فلما نزلوا تبوك واقاموا بها اياما توفي
عبد الله وكان بلال بن الحرث يقول حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال المؤذن
مشعلة من نار واقفا بها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا ابو بكر وعمر يدليانه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادليا الى اخاكما فلما هيأه بشقه في اللحد قال اللهم
اني قد امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة
وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن الحرث بن عبيد وهو ابن سلول وسلول
امراة من خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله
سيد الخزرج في اخر جاهليتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا له
خرزا يتوجونه فحسد ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافق فاتضع شرفه وهو ابن خالة ابي
عامر الراهب وكان لعبد الله من الولد عبد الله فاسلم وشهد بدرا وكان
يحسن حال ابيه وشق عليه صحبته المنافقين فمرض عبد الله بن ابي عشرين يوما
بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ومات في ذي القعدة فاتاه رسول الله
فشهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر قال علماء
السير بعث عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فلما دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله اني لم ابعث اليك

اهـ م

وماتت عبد الله ... الى سلول وهي امراة من خزاعة الى عامر ... سلول اسم امه ... وهي ام ابي

لتؤنبني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي وساله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه
عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عليه وقلت يا رسول
الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت ولو
اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فقال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
والله ورسوله اعلم عن سفين قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال اتى رسول الله
عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من
ريقه والبسه قميصه والله اعلم وكان كسا عباسا قميصا قال سفين وقال
ابو هرون وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البسه
قميصك الذي يلي جسدك وروى عن جابر قال لما كان يوم بدر واتي بالعباس ولم
يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك
نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد واحب
ان يكافئه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي
وصلوتي من الله والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فكان كما رجا فان
الخزرج لما راوه عند وفاته يستشفي بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الف رجل منهم
الباب العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة وذكر الوفود وحجة
الوداع في هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث ابن كعب وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في ربيع الاخر وجمادى الاولى من سنة عشر خالد بن الوليد الى

بلحرث بن كعب بنجران وامرهم ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان
استجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام
وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في
كل وجه ويدعون الناس الى الاسلام ويقولون يا ايها الناس اسلموا تسلموا
فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب
الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول
الله صلعم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلعم فانك بعثتني الى بلحرث بن
كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام ثلثة ايام
فان اسلموا اقبلت واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم
اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلعم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك يخبر
ان بني الحرث قد اسلموا قبل ان يقاتلوا فبشرهم وانذرهم واقبل معهم وليقبل معك
وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلعم و
اقبل معه وفد بلحرث بن كعب فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد انك
رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلعم وانا اشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يمكثوا في قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول
الله صلعم وكان صلعم بعث الى بني الحرث بن كعب بعدان ولى وفدهم عمرو بن حزم الانصاري
ليفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم قال الواقدي
فولى رسول الله صلعم عمرو بن حزم عامله على نجران وفي هذه السنة قدم وفد سلامان
في شوال وهم سبعة نفر راسهم حبيب السلاماني وفيها قدم وفد محارب في حجة

الوداع وهم عشرة نفر فيهم سواء بن الحرث وابنه خزيمة فاسلموا ولم يكن احد افظ
ولا اغلظ على رسول الله منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلعم فقال الحمد لله
الذي ابقاني حتى صدقت بك فقال رسول الله صلعم ان هذه القلوب بيد الله ومسح وجه خزيمة
فصارت له غرة بيضاء واجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا وفيها قدم وفد الازد راسهم
صرد بن عبد الله الازدي في بضعة عشر وفيها قدم وفد غسان ووفد عامر كلاهما
في رمضان وفيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلعم فيهم عمرو بن معديكرب فاسلم فلما توفي
رسول الله صلعم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام وفيها قدم وفد عبد القيس والاشعث بن
قيس في وفد كندة ووفد بني حنيفة معهم مسيلمة الكذاب ثم ارتد بعد ان رجع
الى وطنه وفيها قدم وفد بجيلة قدم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون
رجلا فقال رسول الله صلعم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة
ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير وبسط رسول
الله صلعم يده فبايعني وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح المسلمين وتطيع الوالي وان كان عبدا
حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلعم سأله عما وراءه فقال يا رسول الله قد
اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنامها التي تعبد قال فما فعل
ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلعم الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء
فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلعم صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا
فخرج في قومه وهم زهاء مائتين فما اطال الغيبة حتى رجع فقال رسول الله صلعم اهدمته
قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته كما يسوء اهله فبرك رسول الله صلعم
على خيل احمس ورجالها وفي هذه السنة قدم وفد الرهاويين ووفد بني تغلب وفيها
قدم العاقب والسيد من نجران فكتب لهم رسول الله صلعم كتاب صلح وفيها قدم وفد عبس

اسلام عمرو بن معدیکرب ثم ارتداد

اسلام مسیلمه الکذاب ثم ارتداده

و وفد خولان وهم عشرة وكان رسول الله صـ اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه وامر
اصحابه بذلك و فيها قدم وفد عامر بن صعصعه وفيهم عامر بن الطفيل واربد
بن ربيعه وكانا قد اقبلا يريدان رسول الله صـ فقيل يا رسول الله هذا عامر
بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال صـ دعه فان يرد الله به خيرا يهده . فاقبل حتى قام عليه
فقال يا محمد ما لى ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل
لى الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء قال
فتجعلنى على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لى قال اجعل لك
اعنة الخيل تغزو عليها قال او ليس ذلك الى اليوم وكان عامر قد قال لاربد اذا
اذا ابتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار اربد ليضربه فاخترط من
سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم يقدر على سله فعصم الله نبيه
وراى اربد وما يصنع بسيفه فقال اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة
فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك
خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صـ يمنعك الله من ذلك وابناء قيلة يعنى
الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو
يقول واللات لئن اصحر محمد الى وصاحبه يعنى ملك الموت لانفذنهما برمحى فارسل
الله ملكا فلطمه بجناحه فاثراه فى التراب وخرجت عليه غدة كغدة البعير عظيمة
فعاد الى بيت السلولية وهو يقول اغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية
ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء وفيها خرج بديل بن ابى مارية مولى العاص بن وائل فى تجارة الى الشام وصحبه
تميم الدارى وعدى بن بداء وهما على النصرانية فمرض ابن ابى مارية وقد كتب وصيته
وجعلها فى ماله فقدموا بالمال والوصية ففقدوا جاما اخذه تميم وعدى فاحلفهما

الجرد جمع الاجرد وهو الذى لا شعر عليه والمرد جمع الامرد سو

اصحر بالصاد والحاء المهملتين اى توجه وبرز والاصحار التوجه والخروج الى الصحراء سو

رسول الله صـ بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب
ابن ابى وداعة واستحقا و فى هذه السنة حج رسول الله صـ حجة الوداع ولما
عزم رسول الله صـ على الحج اذن بذلك فقدم المدينة خلق كثير ليأتموا برسول الله
الله صـ فى حجته فخرج رسول الله صـ من المدينة مغتسلا متدهنا مترجلا متجردا
فى ثوبين ازار ورداء وذلك فى يوم السبت لخمس ليال بقين من ذى القعدة فصلى
الظهر بذى الحليفة ركعتين واخرج معه نساءه كلهن فى الهوادج واشعر هديه
وقلده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن القوم
فسال عن القوم حتى انتهى الى فقلت انا محمد بن على بن الحسين فاهوى بيده الى راسى
فنزع زرى الاعلى ثم نزع زرى الاسفل ثم وضع كفه بين ثديى وانا يومئذ غلام
شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخى سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة
فقام فى نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها
ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرنى عن حجة رسول الله صـ فقال
بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صـ مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن فى الناس
فى العاشرة ان رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم
برسول الله ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذا الحليفة ولدت اسماء
بنت ابى بكر محمد بن ابى بكر فارسلت الى رسول الله صـ كيف اصنع قال اغتسلى واستثفرى بثوب و
احرمى فصلى رسول الله صـ ركعتين فى المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته
على البيداء نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن
شماله مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صـ بين اظهرنا وعليه نزل القران وهو
يعرف تاويله وما عمل به من شى عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذى يهلون به

النساجة الطيلسان وقيل اراد انها الساجة وقيل الساج اصح سو

المشجب ان تجمع ثم تنشر ويوضع بعضها على بعض ثم يعرض فيوضع عليه الثياب سو

استثفرى ماخوذ من ثفر الدابة وهو الذى يشد تحت ذنبها وقيل ماخوذ من الثفر وهو فرج السباع فاستعير للنساء ومعناه شدى موضع الاذى بخرقة عريضة توثق طرفيها وتشد بها وسطها بعد ان تحتشى كرسفا للمنع دم ان كان سو

القصواء الناقة

فلم يردد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابرهيم فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طواف على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا فقال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر

والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شي من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن الا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح

الى فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع منك سنة فقال تواضع لله يرفعك
ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد
فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تثبته
او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك بالرفق
وعن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ
انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى
معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت واقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان
اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا وفي هذه السنة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك
بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته ضريبة بنت ابرهة بن الصباح واسم
ذي الكلاع سميفع بن حوشب وروى الرياشي عن الاصمعي قال كاتب رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من ملوك الطائف على يد جرير بن عبد الله يدعوه الى
الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى الربوبية فاطيع ومات النبي صلى الله عليه وسلم فوفد على
عمر ومعه ثمانية عشر الف عبد فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الاف
فقال له عمر يا ذا الكلاع بعني ما بقي من عبيدك حتى اعطيك ثلث اثمانهم
ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال اجلني يومي هذا افكر فيما قلت ومضى
الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رايك فيما قلت لك في
عبيدك قال قد اختار الله لي ولهم خيرا مما رايت قال وما هو قال هم احرار
لوجه الله تعالى قال اصبت يا ذا الكلاع قال يا امير المومنين لي ذنب ما اظن ان
الله عز وجل يغفره لي قال ما هو قال تواريت وما عمن يتعبد لي ثم اشرفت عليهم

باذان وامامه ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل
بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين
فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل
وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف
وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي
تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر
مع كل حصاة منها حصى الخذف فرمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين
بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر
فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى
بمكة الظهر فاتى على بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب
فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وفي
هذه السنة في حجة الوداع جيء بصبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال من انا فقال
رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب وكان يسمى
مبارك اليمامة وفي هذه السنة مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها
بين شهر بن باذام وعامر بن شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن سعيد
بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة
بن ثور على السكاسك والسكون وبعث معاذ بن جبل لاهل البلدين اليمن وحضرموت
وقال له يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم
ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل لا تحجب دونه
من جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال ارايت ما سئلت عنه واختصم

من مكان عالي فسجد لي زهاء مائة الف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والاناة
باقلاع يرجى بهما مع رافة الله عز وجل الغفران وفي بعض الروايات اعتق
ذو الكلاع اثني عشر الف بيت وفي هذه السنة اسلم فروة الجذامي روى
عن راشد بن عمرو الجذامي قال كان فروة بن عمرو الجذامي عاملا للروم
فاسلم وكتب الى رسول الله ص باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له
مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء وفرس وحمار واثواب وقباء سندس
مخوص بالذهب وكتب اليه رسول الله ص من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو
اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم واتانا
باسلامك وان الله هداك بهداه وامر بلالا فاعطى رسوله اثنتي عشرة
اوقية ونشا وبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك
نملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك
فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن رسول
الله ص ولد في ذي الحجة من سنة ثمان وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة
ودفن بالبقيع قال عبد الرحمن بن عوف اخذ رسول الله ص بيدي فانطلق بي
الى النخل الذي فيه ابرهيم فوضعه في حجره وهو يجود بنفسه فذرفت عيناه
فقلت له اتبكي يا رسول الله او لم تنه عن البكاء قال انما نهيت عن النوح عن
صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان و
صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذا رحمة
ومن لا يرحم لا يرحم يا ابرهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وانها سبيل
مأتية وان اخرنا سيلحق اولانا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك
لمحزونون تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وعن عمرو بن

سعيد قال لما توفي ابرهيم قال رسول الله ص ان ابرهيم ابني وانه مات في الثدي
وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة قال البراء بن عازب صلى رسول
الله ص على ابنه ابرهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا فقال ان له ظئرا
يتم رضاعه في الجنة وفي رواية قال اما ان له مرضعا في الجنة وفي هذه
السنة انكسفت الشمس والقمر يوم مات ابرهيم فقال رسول الله ص ان
الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد فاذا رايتموهما
فعليكم بالدعاء حتى تكشفا وروى عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن امه
سيرين قالت حضرت موت ابرهيم فرايت رسول الله ص كلما صحت انا و
اختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن العباس
ورسول الله جالس الى ص والعباس جالس ثم حمل فرايت رسول الله ص
على شفير القبر والعباس جالس الى جنبه ونزل في حفرته الفضل بن
عباس واسامة بن زيد وانا ابكي عند قبره ما ينهاني احد وخسفت الشمس
يومئذ فقال الناس لموت ابرهيم فقال رسول الله ص انها لا تخسف لموت
احد ولا لحياته وراى رسول الله ص فرجة في اللبن فامر بها ان تسد فقيل
لرسول الله ص فقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الحي وان العبد
اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه ومات يوم الثلثاء لعشر ليال خلون من
شهر ربيع الاول سنة عشر الباب ——— الحادي عشر فيما كان
سنة احدى عشرة من الهجرة وذكر مسيلمة والعنسي وذكر مرضه ص وما كان
في مرضه وذكر وفاته ص في هذه السنة قدم على رسول الله ص وفد النخع من اليمن
للنصف من المحرم وهم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن
جبل باليمن وهم اخر من قدم على رسول الله ص من الوفود وفي هذه السنة

استغفر رسول الله صلعم لاهل البقيع روى عن ابي مويهبة مولى رسول الله
قال اهبني رسول الله صلعم في المحرم مرجعه من حجة الوداع وما ادري ما مضى
من الليل اكثر او ما بقي فقال انطلق فاني امرت ان استغفر لاهل هذا
البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى
يا ابا مويهبة اعطيت خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك
والجنة وبين لقاء ربي والجنة فقلت بابي انت وامي خذ خزائن الدنيا و
الخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة
واشتكى بعد ذلك بايام وفي رواية عنه انه فما لبث بعد ذلك الاستغفار
الا سبعا او ثمانيا حتى قبض وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد
الى اهل ابنى وذلك ان رسول الله صلعم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم في يوم
الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا
اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك
هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله فاقلل
اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان
يوم الاربعاء بدئ رسول الله صلعم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة
لواء بيده ثم قال اغز باسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر
بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة فيهم
ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمن
فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلعم
غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر

فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم
في تامري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة لقد طعنتم في تاميري اباه من قبله
وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة و
ان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل
فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلعم ويمضون الى العسكر
بالجرف وثقل رسول الله صلعم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلعم
وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلعم مغمى عليه وفي رواية قد اصمت
وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطاطا راسه فقبله ورسول
الله صلعم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال فعرفت
انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد
الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاء يقول ان رسول الله صلعم يموت
فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلعم وهو يموت
فتوفي صلعم حين زاغت الشمس يوم الاثنين ودخل المسلمون الذين عسكروا
الى المدينة وكان لواء اسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء اسامة
حتى غرزه عند باب رسول الله صلعم فلما بويع لابي بكر امر بريدة بالذهاب باللواء الى
اسامة ليمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة في عمر ان ياذن له في التخلف
ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الى
اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة فخرج ابو بكر في المهاجرين و

اهل المدينة يتلقونهم سرورا لسلامتهم وفي مدة مرضه صلعم جاء الخبر بظهور
مسيلمة والعنسي وكانا يستغويان اهل بلادهما الا انه لم يظهر امرهما
الا في حالة مرض رسول الله صلعم وكان رسول الله صلعم قد لحقه مرض بعيد عوده
من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت قال ابو مويهبة لما رجع رسول الله صلعم
من حجه طارت الاخبار بانه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة
فجاء الخبر الى رسول الله صلعم في مرضه قال مولف هذا الكتاب سعيد الكازروني
جعله الله ممن سعى السعي المشكور وعمل العمل وقصد تجارة لن تبور وذلك بعد
ما ضرب على الناس بعث اسامة بن زيد وروى ابن عباس ان رسول الله صلعم خرج
عاصبا راسه من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي
سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب
اليمامة وصاحب اليمن اما الاسود العنسي فاسمه عيهلة بن كعب وكان يقال
له ذو الخمار لقب بذلك لانه كان يقول ياتيني ذو خمار وكان الاسود كاهنا
يشعبذ ويريهم الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من يسمعه وكان اول خروجه بعد
حجة رسول الله صلعم فسار الى صنعاء فاخذها فكتب فروة بن مسيك الى رسول الله صلعم
بخبره وكان عامل رسول الله صلعم على مراد وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى
وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن خالد الى المدينة فغلب امر
الاسود وجعل امره يستطير استطارة الحريق وقتل شهر بن باذام وتزوج
امراته وكانت ابنة عم فيروز فارسل رسول الله صلعم الى نفر من الابناء رسولا
وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وامرهم ان يستنجدوا
رجالا اسماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان وارسل الى اولئك النفر ان ينجدوهم
فدخلوا على زوجته فقالوا لها هذا قد قتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض

اسم الاسود العنسي المتنبي عيهلة بن كعب ولقب بذو الخمار لانه كان يقول ياتيني ذو خمار

خلق

خلق الله الي وهو مجرد والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه
فنقبوا ودخل فيروز بن عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن الديلمي فخالطه فاخذ براسه فقتله فخار
كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت المراة النبي يوحى
اليه فاليكم ثم خمد وقد كان يجي اليه شيطان موسوس له فيغط ويعمل بما قال
له فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد
ان محمدا رسول الله وان عيهلة كذاب وشنوها غارة وتراجع اصحاب رسول
الله صلعم الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله صلعم بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج
رسول الله صلعم قبل موته بيوم او بليلة فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة
قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن قال فيروز فاز فيروز ووصل
الكتاب ورسول الله قد مات الى ابي بكر وكان من اول خروج الاسود الى ان قتل
نحو اربعة اشهر وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال انه ابن
اخت النجاشي ويقال له الحميري لانه نزل حمير وقيل هو من ابناء فارس واما
مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي
ياتيني اسمه رحمن وقد ذكرنا انه قدم على رسول الله صلعم فيمن اسلم ثم ارتد لما رجع الى
بلده وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فان الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريشا قوم يعتدون وبعث
الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول الله اتشهدان اني رسول الله قالا
نعم قال اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال لولا
ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلعم من محمد رسول الله
الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وقد اهلكت اهل حجر ابادك الله ومن صوت معك وادعى مسيلمة انه

احوال فيروز الديلمي وانه ابن اخت النجاشي او من ابناء فارس

مسيلمة بن حبيب رحمن اليمامة الكذاب

قد اشترك مع رسول الله ص في النبوة واتته امراة فقالت ادع الله لنخلنا و
لمائنا فان محمدا دعا لقومه فجاشت ابارهم قال وكيف صنع قالت دعا
بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومجه فيه فافرغوه في تلك الآبار ففعل هو
كذلك فغارت تلك المياه وماله له رجل برك على ولدي فان محمدا يبرك
على اولاد اصحابه فلم يؤت بصبي مسح راسه او حنكه الا لثغ وقرع و توضا
مسيلمه في حائط فصبت وضوءه فيه فلم ينبت ووضع في الاخر عنهم الصلوة
واحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك فاتفقت معه بنو حنيفه الا القليل و
غلب على حجر اليمامة واخرج ثمامة بن اثال وكتب ثمامة الى رسول الله يخبره
وكان عامل رسول الله ص على اليمامة فلما مات رسول الله ص كتب الى ابي بكر يخبره
ان امر مسيلمة قد استغلظ فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما بلغ
اليمامة تقاتلوا وكان عدد بني حنيفه يومئذ اربعين الف مقاتل فقتل من
المسلمين الف وماتان ومن المشركين نحو عشرين الفا وقتل من المسلمين
ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت رجله ورمى بها قاتله فقتله
وقاتل زيد بن الخطاب اخو عمر حتى قتل فلما رجع عبد الله بن عمر قال له الا هلكت
قبل زيد فقال قد حرصت على ذلك ولكن الله اكرمه بالشهادة وفي رواية انه
قال ما جاء بك وقد هلك زيد الا واريت وجهك عني وكانت بنو حنيفة
حين رات خذلانها تقول مسيلمة اين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن
احسابكم وقتل الله عز وجل مسيلمة اشترك في قتله رجلان من الانصار
ووحشي مولى جبير بن مطعم وكان وحشي يقول وقعت فيه حربتي وحربة
الانصاري والله يعلم اينا قتله وكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس
حمزة ومسيلمة وكانوا يقولون قتله العبد الاسود واما الانصاري فلا

نكار قاتل مسيلمه وحشي غلام
جبير بن مطعم وابو دجانه
سماك بن خرشه

يشك انه ابو دجانة سماك بن خرشة صفة مرضه ص انه ابتدا به صداع
في اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل لليلة وقيل
بل في مفتتح ربيع الاول قالت عائشة بدا برسول الله ص شكوه وهو في بيت
ميمونة فخرج في يومه حتى دخل علي فقلت وا راساه فقال بل انا وا راساه ثم رجع
الى بيت ميمونة واشتد وجعه فاستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن
له فخرج اليها يخط رجلاه وفي رواية بعد ان قال وا راساه فذهب فلم يلبث
الا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء فدخل علي وبعث الى النساء فقال اني قد
اشتكيت واني لا استطيع ان ادور بينكن فاذن لي فلاكن عند عائشة فكنت
اوضيه ولم اوض احدا قبله وقيل ابتدا برسول الله ص صداع في بيت عائشة
ثم اشتد امره في بيت ميمونة واستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن
له وفي رواية استاذنهن ان يكون في بيت عائشة ويدرن عليه فاذن له قال
هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة ان رسول الله ص كان يسال في مرضه
اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء
وكان في بيت عائشة حتى مات عندها وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي ص
كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن وروي انه ص
دخل على عائشة وهو يجد صداعا فوجدها تصدع وتقول وا راساه فقال بل انا والله يا عائشة
انا وا راساه قالت عائشة فوالله لطار عني ما اجد وكدت ان استطار فسكنني
بالمزاح على تجشم منه فقال وما ضرك يا عائشة لو مت قبلي فاقوم عليك واليك
واصلي عليك فقالت له فما انجاني مما خشيت الحذر فقلت اجل والله لكاني
بك قد فعلت قد اعرست ببعض نسائك في بيتي من اخر ذلك اليوم فتبسم رسول
الله ص ثم تمادى به وجعه وهو في ذلك يدور على نسائه حتى اجتمعن برسول الله ص وهو

في بيت ميمونة قالت فلما اداوا ما به اجتمع راى من في البيت على ان يلدوه وتخوفوا
ان يكون به ذات الجنب ففعلوا وقيل في رواية اخرى عن عائشة قالت اخذت
رسول الله صلعم الخاصرة فاشتدت يوما فاغمي عليه حتى ظننا انه قد هلك فلددناه
ثم فرج عن النبي صلعم وقد لددوه فقال من صنع هذا فهبنه واعتللن بالعباس
فاتخذ جميع من في البيت العباس سببا ولم يكن له في ذلك راى فقالوا يا
رسول الله عمك العباس امرنا بذلك وتخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله عز وجل يسلطها علي ولا ليرميني بها ولكن
هذا عمل النساء لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي العباس فان عمي لا نال له
فلدوا كلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله صلعم ثم خرج رسول الله
الى بيت عائشة وكان يومها بين العباس وعلي والفضل ممسك بظهره ورجلاه
تخطان في الارض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج
من بيتها الى حجرة وكانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل ثمانية
عشر يوما ولما اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي
استريح فاعهد الى الناس قالت عائشة فاجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس
وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج فقام يومئذ خطيبا
فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد وقال في مرضه
سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن
يدا عندي في الصحابة من ابي بكر وقال ابن عمر جاء ابو بكر الى النبي صلعم فقال يا رسول
الله ائذن لي فامرضك واكون الذي اقوم عليك فقال يا ابا بكر اني ان لم احمل
ازواجي وبناتي واهل بيتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك
على الله ثم ان وجعه اشتد قالت عائشة جعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت

لد ولدود
دارو در یک طرف
دهن کردن

دکا
مرتبه مخضب
و سر ... باشد

له لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان المؤمنين يشدد عليهم انه لا يصيب المؤمن
نكبة من شوكة فما فوقها الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت
ما رايت احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلعم وقال ابو سعيد الخدري
جئنا النبي صلعم فاذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد احدنا عليه من شدة
الحمى فجعلنا نسبح فقال لنا ليس احد اشد بلاء من الانبياء كما يشتد علينا البلاء
كذلك يضاعف لنا الاجر ومما جرى في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال
في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله
فبكا ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر رسول الله صلعم عن عبد خير وكان رسول الله صلعم المخير
وكان ابو بكر اعلمنا به وانه اعتق رسول الله صلعم في مرضه اربعين نفسا ومما
جرى في مرضه انه عاتب نفسه على كراهة الموت فما روي عن ابي الحويرث ان رسول
الله صلعم لم يشتك شكوى الا سال الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه
لم يدع بالشفاء وطفق يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ ومما جرى في مرضه
ما روي عن عائشة قالت اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله صلعم فقال مرحبا
بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها اختصك
رسول الله صلعم بحديثه ثم تبكين ثم انه اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم
فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلعم حتى
اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي فقال ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل
عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل
بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة
نساء هذه الامة او نساء المؤمنين قالت وضحكت لذلك ومما جرى في مرضه
انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلثة ايام وقيل سبع عشرة صلوة

فلما اذن بالصلوة في اول ما اشتغ وهي صلوة العشاء قال مروا ابابكر فليصل
بالناس قال الزهري قال النبي ص لعبد الله بن زمعه مر الناس فليصلوا فخرج
عبد الله بن زمعه فلقي عمر بن الخطاب فقال له صل بالناس قال فصلى عمر بالناس
فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله ص صوته فقال اليس هذا صوت
عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك والمومنون ليصل بالناس ابو بكر
قال فقال عمر لعبد الله بن زمعه بئس ما صنعت كنت ارى ان رسول الله ص امرك
ان تامرني قال لا والله ما امرني ان امر احدا وروي ان بلالا اذن فوقف بالباب
فقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فقيل له مر ابابكر يصل بالناس
فخرج بلال ويده على ام راسه وهو ينادي واغوثاه وا انقطاع رجاءاه وا انكسار
ظهراه ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله ص هذا ودخل المسجد
فقال يا ابابكر ان رسول الله يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر الى خلو المكان من رسول
الله ص وكان رجلا رقيقا لم يتمالك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله
الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله ضج المسلمون بفقدك فدعا
بعلي وابن عباس واتكا عليهما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال معاشر المسلمين انتم في
وداع الله وكنفه والله خليفتي عليكم عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا
عن عائشه قالت لما ثقل رسول الله ص جاءه بلال يوذنه بالصلوة فقال مروا ابابكر فليصل
بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابابكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع
الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصه قولي له
فقالت له حفصه يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس
فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس قالت
فامروا ابابكر فصلى بالناس فلما دخل في الصلوة وجد رسول الله ص من نفسه خفة فقام

اسيف
غنج قال

يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر
حسه ذهب ليتاخر فاوما اليه رسول الله ص ان قم كما انت فجاء رسول
الله ص حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله ص يصلي بالناس قاعدا
وابو بكر يصلي بصلوة رسول الله ص والناس يقتدون بصلوة ابي بكر ومما جرى
في مرضه ما روي انه لما رات الانصار ان رسول الله ص يزداد ثقلا اطافوا
بالمسجد فدخل العباس رض على النبي ص فاعلمه بمكانهم واشفاقهم ثم دخل
الفضل فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل علي فاخبره بمثل ذلك فمد يده وقال
هاه فتناولوه فقال ما تقولون قالوا نقول نخشى ان تموت وتصايح
نساوهم لاجتماع رجالهم الى النبي ص فثار النبي ص فخرج متوكيا على علي
والفضل والعباس امامهم والنبي ص معصوب الراس يخط برجله حتى جلس
على اسفل مرقاة من المنبر وثاب الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس بلغني انكم تخافون على الموت كانه استنكار منكم للموت وما تنكرون
من موت نبيكم الم انع لكم وتنع لكم انفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد
فيكم الا اني [illegible] وانكم لاحقون به واني اوصيكم بالمهاجرين الاولين
[illegible] واوصي المهاجرين [illegible] بينهم فان الله قال والعصر ان الانسان لفي خسر
الى اخرها وان الامور تجري باذن الله فلا يحملنكم استبطاء امر على استعجاله
فان الله لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم بالانصار
خيرا فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم
الثمار الم يوسعوا عليكم في الديار الم يوثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولي
ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا ولا يستاثر واعليهم

فانا بتقدمه

الا وانى فرطلكم وانتم لاحقون بى الا وان موعدكم الحوض حوض اعرض مما بين بصرى
الشام وصنعاء اليمن يصب فيه ميزاب الكعبة ماء اشد بياضا من اللبن
والين من الزبد واحلى من الشهد من شرب منه لم يظما ابدا حصباوه اللؤلؤ و
بطحاوه من مسك من حرم منه فى الموقف غدا حرم الخير كله الا فمن احب ان يرده
على غدا فليكفف يده ولسانه الا بما ينبغى قال العباس يا رسول الله اوص
بقريش فقال انى انما اوصى بهذا الامر قريشا الناس تبع لقريش برهم لبرهم
وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا آل قريش بالناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب
يغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس عقوهم وقال
الله سبحانه وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ذكر هذا الحديث
سيف بن عمر فى كتاب الفتوح له ومما جرى قبل مرضه بشهر ما روى عن
ابن مسعود انه قال نعى لنا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر بابى هو وامى
ونفسى له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت امنا عائشة وتشدد لنا فقال
مرحبا بكم وحياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله
نفعكم الله آواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه
عليكم واحذركم الله انى لكم نذير مبين الا تعلوا على الله فى عباده وبلاده فانه قال
لى ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا و
العاقبة للمتقين وقال اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى
اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى جنة المأوى والى سدرة المنتهى
والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحوض والعيش المهنى قلنا يا رسول الله من
يغسلك فقال رجال اهلى الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله ففيم نكفنك فقال فى
ثيابى هذه ان شئتم او ثياب مصر او فى حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلى

علك

عليك وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتمونى
وكفنتمونى فضعونى على سريرى هذا على شفير قبرى فى بيتى هذا ثم اخرجوا عنى
ساعة فان اول من يصلى على حبيبى وخليلى جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت معه جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على وسلموا
تسليما ولا تؤذونى بتزكية ولا برنة وليبتدى بالصلوة على رجال اهلى ثم
نساوهم ثم انتم بعد ~~ثم اقروا السلام على من غاب عنى من اصحابى~~ واقروا السلام
على من غاب عنى من اصحابى واقراوا السلام على من تبعنى على دينى من يومى هذا الى
يوم القيامة قلنا يا رسول الله فمن يدخلك قبرك قال اهلى مع ملائكة كثيرة يرونكم
من حيث لا ترونهم ومما جرى فى مرضه ما روى عن ابن عباس عن اخيه الفضل
بن عباس انه قال جاءنى رسول الله صلعم فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب راسه
فقال خذ بيدى فاخذت بيده فانطلق حتى جلس على المنبر ثم قال ناد فى الناس فلما
اجتمعوا اليه حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه قد دنا منى
حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه
ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد
ولا يقولن احد انى اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبيعتى
ولا من شانى الا وان احبكم الى من اخذ شيئا كان له او حللنى فلقيت الله وانا طيب
النفس وانى ارى ان هذا غير مغن عنى حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل رسول الله صلعم فصلى
الظهر ثم جلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى فى الشحناء وغيرها فقام رجل
فقال الا وان والله لى عليك ثلثة دراهم فقال اما انا لا اكذبه ولا استحلفه فيم
كان عندى فقال يا رسول الله تذكر يوم مر بك المسكين فامرتنى فاعطيته ثلثة دراهم
قال اعطه يا فضل فامر به فجلس ثم قال ايها الناس من كان عليه شى فليؤده ولا

يقولن رجل فضوح الدنيا فان فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا قال لخذها منه يا فضل ثم قال رسول الله ص ايها الناس من خشي من نفسه شيا فليقم فلندع له فقام رجل فقال والله يا رسول الله اني لكذاب واني لنوّوم فقال اللهم ارزقه صدقا واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام اخر فقال والله يا رسول الله اني لكذاب واني لمنافق وما من شي من الاشياء الا وقد جنيته قال عمر فضحت نفسك ايها الرجل فقال رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة ثم قال اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصير امره الى خير قال فتكلم عمر بكلام فضحك رسول الله ص وقال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال بعض علمائنا نضر الله وجوههم في هذا الحديث اشكال فالمحدثون يروونه ولا يعرف اكثرهم معناه قوله من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد وقد اجمع الفقهاء ان الضرب لا يجري فيه قصاص وانما اراد ان يعرف الناس ان من فعل ذلك ظلما فينبغي تاديبه والا فهو منزه عن الظلم ومما جرى في مرضه ان وجعه اشتد يوم الخميس فاراد ان يكتب كتابا عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله ص قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف او لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمومنون ان يختلف عليك يا ابا بكر ومما جرى في مرضه ما روي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله ص سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلث مرات كل ذلك

يغمى عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق به ثم امسى رسول الله ص ليلة الاثنين في جديد الموت فارسلت عائشة الى امراة من النساء بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله ص امسى في جديد الموت وفي رواية اخرى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ان رسول الله ص قال لعائشة وهي مسندته الى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هي عندي قال فانفقيها ثم غشي عليه على رسول الله ص وهو على صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا قالت فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم ومما جرى في مرضه انه خير عند موته قالت عائشة كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت واصابت رسول الله ص بحة شديدة في مرضه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وفي رواية عن عائشة ان رسول الله ص كان يقول ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيخير بين ان يرد الله الى ان يلحق فكنت قد حفظت ذلك منه واني لمسندته الى صدري فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى قالت فعرفت الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع فنظر قالت قلت اذاً والله لا يختارنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومما جرى في مرضه استعماله السواك قبل موته وعن عائشة انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله ص توفي في بيتي وفي يومي بين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد

الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله ص واتيه ينظر اليه فعرفت انه
يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه
فقلت اُلينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فاخذه فامره وبين يديه ركوة او
علبة فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده ومما
جرى في مرضه انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلوة الفجر
عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان ابابكر كان يصلي بهم في وجع
النبي ص الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف
النبي ص ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك
فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي ص فنكص ابوبكر على عقبه ليصل الصف
وظن ان النبي ص خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي ص ان اتموا صلوتكم فارخى
الستر فتوفي من يومه ومما جرى عند موته وصيته بالصلوة قال انس كانت
وصية رسول الله ص حين حضر الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول
الله ص يتغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه ومما جرى في مرضه ما روى
ان العباس وعليا رض خرجا من عند رسول الله ص في مرضه فلقيهما رجل فقال
كيف اصبح رسول الله يا ابا الحسن فقال اصبح بارئا فقال العباس لعلي انت
بعد ثلث عبد العصا ثم خلا به فقال انه يخيل الي اني اعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت واني خائف ان لا يقوم رسول الله من وجعه فاذهب بنا اليه
فلنسأله فان يك هذا الامر الينا علمنا ذلك وان لا يكن الينا امرناه ان يستوصي
بنا خيرا فقال له علي ارايت اذا جئناه فلم يعطناها اترى الناس يعطوناها والله
لا اسالها اياه ابدا ومما جرى في مرضه ما قال ابن عباس لما احتضر رسول الله

وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي ص هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فقال عمر ان رسول الله ص قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا
كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
رسول الله ص كتابا لا تضلون بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا
اللغو والاختلاف قال رسول الله ص قوموا وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
ومما جرى في مرضه تردد جبرئيل اليه ثلثة ايام قبل موته برسالة من الله ثم
يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستيذان
ملك الموت عليه يوم الاثنين عن ابي هريرة ان جبرئيل اتى النبي ص في مرضه الذي
قبض فيه فقال ان الله يقرئك [السلام] ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا يا امين السلام
الله ثم جاءه من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال
اجدني يا امين الله وجعا ثم جاءه اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا
من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك واخر
عهدك بالدنيا ولن آسى على هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط الى الارض
الى احد بعدك ابدا ثم وجد النبي ص سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما
وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه اللهم اعني على سكرة الموت
روى مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله ص يعوذ بهذه الكلمات اذهب
الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما قالت فلما ثقل رسول الله ص في مرضه الذي مات فيه اخذت بيده فجعلت
امسحه بها واقولها فانتزع يده مني ثم قال رب اغفرلي والحقني بالرفيق

الاعلى قالت وكان هذا اخر ما سمعته من كلامه اخرجاه في الصحيحين ويروى
عن عائشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء
فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت عن انس بن عياض الليثي قال حدثونا عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني
اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك يسالك عما هو اعلم به منك
يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا
فلما كان في اليوم الثالث نزل جبريل وهبط معه ملك يقال له اسمعيل
يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض منذ يوم كانت الارض
على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا على سبعين الف ملك فسبقهم
جبريل فقال جبريل ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة
بك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل
مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد
هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي كان قبلك ولا يستاذن
على ادمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما
تامرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال
وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني فقال
جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به
قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي
من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون

الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من
كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ذكر وقت موته
توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة
احدى عشرة وقيل قبض صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه
المدينة عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين
وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين وقال غيره وبعث يوم
الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين وعن انس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها
كل شيء وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومات صلى الله عليه وسلم في
كساء ملبد قال ابو برده اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين ولما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا اهل مات ام لا قال انس لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن
احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران
فلبث عن قومه اربعين ليلة والله لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون
انه قد مات وقال عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال
العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسن كما ياسن الناس وانه قد مات فادفنوا صاحبكم
ايميت احدكم اماتة ويميته اماتتين هو اكرم على الله من ذلك وان كان كما تقولون
فليس على الله بعزيز ان يبحث عنه التراب فيخرجه ان شاء الله عن عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى

حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشه فتيمم رسول الله صلعم وهو مغشى
بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابى انت وامى والله
لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التى كتبت عليك فقد متها وقال ابن شهاب
وحدثنى ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال
اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما
بعد من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله
حى لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله
الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرنى
سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت
حتى ما يقلنى رجلاى وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها وفى غير هذه
الرواية قال له ابو بكر اجلس يا عمر فابى ان يجلس فكلمه مرتين او ثلثا فابى
ان يجلس فقام ابو بكر فتشهد فاقبل الناس على ابى بكر وتركوا عمر الى اخره
ذكر سنه صلعم يوم مات روى عكرمة عن ابن عباس قال انزل على رسول
الله صلعم وهو ابن اربعين فاقام بمكة ثلث عشر سنه وبالمدينة عشرا وتوفى وهو
ابن ثلث وستين سنه اخرجاه فى الصحيحين وعن انس انه توفى على راس ستين
قال مولف هذا الكتاب سعيد الكازرونى قال علماونا من قال ثلثا وستين
قصد جمع السنين ومن قال ستين قصد اعشار السنين واسقاط الاحاد فقد يقول
سنى اربعون ولعله قد زاد عليها الا ان الزيادة لم يبلغ عشرا ذكر غسله
وتكفينه صلعم عن ابن عباس قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلعم وليس فى
البيت الا اهله عمه العباس وعلى بن ابى طالب والفضل بن عباس وقثم بن

العباس واسامة بن زيد وصالح مولاه فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء
الباب اوس بن خولى الانصارى وكان بدريا على بن ابى طالب فقال يا على
نشدتك بالله حظنا من رسول الله صلعم فقال له على ادخل فدخل فحضر غسل رسول
الله صلعم ولم يل من غسله شيا قال فاسنده على الى صدره وعليه قميصه
وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع على وكان اسامة وصالح يصبان
الماء وجعل على يغسله ولم ير من رسول الله صلعم شى مما يرى من الميت وهو
يقول بابى وامى ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله صلعم و
كان يغسل بالماء والسدر جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت ثم ادرج فى
ثلثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة قال ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهب
احدكما الى ابى عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يضرح لاهل مكة وليذهب
الاخر الى ابى طلحة وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خر
لرسولك فذهبا فلم يجد صاحب ابى عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب ابى طلحة
ابا طلحة فجاء فلحد لرسول الله صلعم وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال غسل
رسول الله صلعم على والفضل والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلات
بماء وسدر من بير لسعد بن خيثمه كان يشرب منها عن عايشة قالت لما ارادوا
غسل رسول الله صلعم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى كيف نصنع انجرد
رسول الله صلعم كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا ارسل
الله اليهم السنة حتى والله ما من القوم رجل الا ذقنه فى صدره نايما قالت ثم عليهم م
كلمهم من ناحية البيت ما يدرون من هو فقال اغسلوا النبى صلعم وعليه ثيابه
قالت فثاروا اليه فغسلوه وهو فى قميصه يفاض عليه الماء والسدر
يدلكه الرجال بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من امرى ما استدبرت

من امری ما غسل رسول الله الا انساوه وروی عن جعفر بن محمد قال كان
الماء يستنقع في جفون النبي صلعم وكان علي يحسوه وروى ان عليا راى في عين
رسول الله صلعم قذاة فادخل لسانه فاخرجها وقيل كانت الغسلة الاولى بالماء
بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور وغسله
علي والفضل بن عباس وكان الفضل رجلا ايدا وكان يقلبه شقران مولى
رسول الله صلعم وقال علي كانا كنا نساعان علي غسله وروى ان ماهان الحنفي
سال ابن عباس كيف غسل النبي صلعم قال ضرب العباس كلة له من ثياب
يمانية صفاق فصارت سنة فينا وفي كثير من صالحي الناس ثم اذن الرجال
بني هاشم فقعد وابن الحطان والكلة وساله الانصار ان يدخل لهم رجلا
فادخل اوس بن خولي ثم دخل العباس الكلة ودعا عليا والفضل وابا سفين
واسامة وكان للفضل صب الماء والمعونة فاذا شغله الصب اعقبه ابو سفين
واسامة فلما اجتمعوا في الكلة التي عليهم النعاس وعلي من وراء الكلة
في البيت حتى ما منهم احد الا وذقنه في صدره يغط فناداهم مناد فانتبهوا
به وهو يقول الا لا تغسلوا النبي صلعم فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال
اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنته لصوت لا ندري
ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد فانتبهوا وهو يقول اغسلوا
رسول الله في ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم وقد كان العباس
حين دخل قعد متربعا واقعد عليا متربعا فتواجها واقعدا النبي صلعم على حجورهما
فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلعم على ظهره ثم اغسلوه واستروا فنادوا عن
الصفيح واضجعاه فغربا رجل الصفيح وشرقا راسه ثم اخذا في غسله وما
يريان انه ينبغي لهما ان يايتا على شي الا قلب لهما ودفع لهما وعليه قميص

ومجول مفتوح الشق ولم يغسل الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه
ومجوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضئوا منه ذراعيه ووجهه وكفيه
وقدميه ثم ادرجوا اكفانه على قميصه ومجوله وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى
وضعوه على سريره وسجوه وذكر ابن عباس انه كان يقال لهم استروا نبيكم ستركم
الله وقال علباء بن احمر كان علي والفضل بن عباس يغسلان رسول الله صلعم فنودي
علي ارفع طرفك الى السماء وقالت عائشة كفن رسول الله صلعم في ثلثة اثواب
بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وفي رواية ادرج فيها ادراجا وعن
ابن عباس ان النبي صلعم كفن في ريطتين وبرد نجراني ذكر الصلوة عليه صلعم
روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صلى على رسول الله صلعم بغير امام يدخل المسلمون
زمرا يصلون عليه ويخرجون فلما صلي عليه نادى عمر خلوا الجنازة واهلها
وفي رواية صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم
الناس يصلون عليه افذاذا لا يومهم احد ثم النساء والغلمان ذكر قبره صلعم
عن ابن جريج انه قال اخبرني ابي ان اصحاب النبي صلعم لم يدروا اين يقبروا النبي صلعم حتى قال
ابو بكر سمعت رسول الله صلعم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا
له تحت فراشه وروى عن عائشة قالت لما مات النبي صلعم قالوا اين ندفنه فقال
ابو بكر في الموضع الذي مات فيه ونزل في قبره صلعم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس
وشقران مولى رسول الله صلعم وقد قال اوس بن خولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك
بالله حظنا من رسول الله صلعم فقال له انزل فنزل مع القوم فكانوا خمسة وروى عن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب واسامة بن زيد واوس بن خولي وهم
الذين ولوا كفنه وقال عمر بن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال نزل حفرة
رسول الله صلعم علي بن ابي طالب والفضل وشقران وقد كان شقران حين وضع

السحولية نسبة الى السحول قرية من اليمن وقيل السحول القصار لانه يسحلها اي يغسلها فتبيض عنها الا وسخ وردع بغيم الشب نسب الى السحول جمع سحل وهو الثوب الابيض وقيل الثوب النقي الا من القطن ... سم

وقثم بن العباس

رسول الله ص في حفرته اخذ قطيفة قد كان رسول الله ص يلبسها ويفترشها فدفنها
معه في القبر فقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت مع رسول الله ص وبني في
قبره اللبن يقال تسع لبنات وقيل طرح في قبره سمل قطيفة كان يلبسها فلما
فرغوا من وضع اللبن اخرجوها وهالوا التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا
ولا خلاف في ان قثم بن العباس اخر الناس عهدا برسول الله ص لانه اخر من صعد
من قبره الا ما كان يدعيه المغيرة بن شعبة من انه قال اخذت خاتمي فالقيته
في قبر رسول الله ص وقلت حين خرج القوم ان خاتمي قد سقط في القبر وانما طرحته
عمدا لامس رسول الله ص فاكون اخر الناس عهدا به وهذا الحديث غير صحيح اخترعه
علي رضه ورده على من رواه عن المغيرة من اهل العراق وقال كذب المغيرة كان اخر
الناس عهدا برسول الله ص قثم بن العباس قال جابر بن عبد الله رش على قبر
النبي ص الماء ذكر وقت دفنه ص روي عن عائشة قالت ما علمنا بدفن
رسول الله ص حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلثاء في السحر وروي عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله ص يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة
الثلثاء ودفن من الليل اي ليلة الاربعاء قال مولف هذا الكتاب سعيد
الكازروني وذلك لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله ص لم يمت ولكنه عرج
بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله ص قد مات
وقيل دفن يوم الثلثاء حين زاغت الشمس ونختم الكلام بما روي عن ام سلمة
قالت وضعت يدي على صدر رسول الله ص يوم مات فمر بي جمع اكل الطعام
واتوضا ما تذهب ريح المسك من يدي ذكر بعض الندب عليه ص عن انس
قال لما ثقل النبي ص جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال لها ليس
على ابيك الكرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه

جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم
ان تحثوا على رسول الله ص التراب وفي رواية اخرى عن علي لما فرغوا من دفنه خرجت
فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحثوا
التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تندب
على رسول الله ص وهي تقول وا ابتاه وا رسول الله وا نبي الرحمتاه الان لا ياتي
الوحي الان ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر
الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيامة وفي بعض الاخبار انها
اخذت تربة من تراب رسول الله ص فشمته ثم انشات تقول ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا

غواليا صح

ندب ابي بكر عليه ص روي عن عائشة قالت لما توفي رسول الله ص جاء ابو بكر
فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات
والله رسول الله ثم تحول من قبل راسه فقال وا نبياه ثم حدر فمه فقبل جبهته
ثم سجاه بالثوب ثم خرج وفي رواية اخرى عن عائشة ان ابا بكر دخل على النبي ص
بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وا نبياه واصفياه
واخليلاه ورثاه ابو بكر فقال لما رايت نبينا متجدلا ضاقت علي بعرضهن الدور
فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه والعظم مني ما حييت كسير اعتيق ويحك ان حبك قد توى
فابوك مهضوم الجناح ضرير يا ليتني من قبل مهلك صاحبي غيبت في جدث علي صخور
فلتحدثن بدائع من بعده تعيى بهن جوانح وصدور ندب عائشة رضي الله عنها
وروي عن انس قال مررت على باب عائشة وكانت تندب النبي ص وترثيه وتقول
يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير
وفي بعض الكتب ان عائشة رثته فقالت حبي من عين لم ينظر الى حرام قط حبي من وجه قد لطمته الكفار

ثم رفع راسه وقال واخليلاه
ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم
رفع راسه فقال واصفياه ثم حدر
فمه فقبل جبهته صح

حبيبى من سن قد كسر الكفار حبيبى من اس قد شجه الكفار حبيبى من بطن لم يشبع من خبز قط
حبيبى من قدم قد قام بالليل للصلوة ندب حسان بن ثابت رض وروى العسكرى عن ابن
حبيب ان حسان قال يرثى رسول الله صلعم ما بال عينى لا تنام كانها كحلت ماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدى اصبح ثاويا يا خير من وطى الحصا لا تبعد جنبى يقيك الترب لهفى ليتنى
غيبت قبلك فى بقيع الغرقد اقيم بعدك بالمدينة بينهم يا لهف نفسى ليتنى لم اولد
بابى وامى من شهدت وفاته فى يوم الاثنين النبى المهتدى فظللت بعد وفاته متبلدا
يا ليتنى اسقيت سم الاسود يا بكرا امنة المبارك ذكره ولدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدى صلى الاله ومن يحف بعرشه
والطيبون على النبى محمد ورثاه ابو سفيان بن الحرث فقال ارقت فبت ليلى لا يزول
وليل اخى المصيبة فيه طول واسعدنى البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول واضحت ارضنا مما عراها
تكاد بنا جوانبها تميل فقدنا الوحى والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كربت تسيل نبى كان يجلوا الشك عنا
بما يوحى اليه وما يقول ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعى ذاك السبيل فقبر ابيك سيد كل قبر
وفيه سيد الناس الرسول وروى عن على رض انه قال لما توفى رسول الله صلعم سمعوا صوتا
ولم يروا شخصا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وان فى الله لعزاء من كل هالك ودركا من
كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا واعلموا ان المصاب من حرم الثواب والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وكانوا يرونه الخضر رض وروى ان عبد الله بن زيد الانصارى
صاحب الاذان لما سمع بوفاة النبى صلعم كان فى بستانه فقال اللهم اعم عينى جميعا وكان

مجاب الدعا فلم يتم الدعاء حتى عميت عيناه فقيل له لم دعوت بهذا الدعاء فقال
لذة العين لنظر وهل بقى على ظهر الارض من تلذ العين بالنظر اليه بعد محمد صلعم
قصة معاذ رض عن ابن عمر قال لما اراد النبى صلعم ان يبعث معاذ بن جبل الى
اليمن صلى صلوة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار
ايكم ينتدب الى اليمن فقال ابو بكر بن ابى قحافة انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه
ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام عمر بن الخطاب
فقال انا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
ايكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال له انت
يا معاذ وهو لك يا بلال ائتنى بعمامتى فعممه بها راسه وشد له على راحلته وشيعه
رسول الله صلعم ومن كان من المهاجرين والانصار وافناء الناس من قريش وغيرهم
من شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلعم يمشى الى جانبه يوصيه قال معاذ
يا رسول الله انا راكب وانت تمشى الا انزل فامشى معك ومع اصحابك فقال
يا معاذ انما احتسب خطاى هذه فى سبيل الله عز وجل يا معاذ اوصيك وصية
الاخ الشفيق اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام
وبذل السلام والتفقه بالقران والجزع من الحساب وحب الاخرة على الدنيا
يا معاذ لا تفسد ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا
ولا تعص اماما عادلا يا معاذ انى احب لك ما احب لنفسى واكره لك ما اكره
لها يا معاذ عد المريض واسرع فى حوائج الارامل والضعفاء وادن اليتامى
وجالس الفقراء والمساكين وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تاخذك
فى الله لومة لائم يا معاذ لو انا نلتقى بعد يومنا هذا لقصرت اليك فى الوصية ولكنا

لا نلتقي الى يوم القيامة ثم ودعه فانصرف ومضى معاذ حتى اتى مدينة صنعاء اليمن
فصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلعم ثم قرا عليهم عهده ثم نزل
فاتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا انزل قد هيانا لك ومنزل قد فرغنا
لك فقال معاذ ما بهذا اوصاني حبيبي صلعم اوصاني ان اعود المرضى واسرع في
حوائج الارامل والضعفاء وادني اليتامى واجالس الفقراء والمساكين وانصف
الناس من نفسي واقول الحق ولا تاخذني في الله لومة لائم قال فمكث معاذ بن
جبل اربعة عشر شهرا فبينا هو ذات ليلة نائم على فراشه اذا هو بهاتف
يهتف عند راسه يا معاذ كيف يهنأك العيش ومحمد صلعم في سكرات الموت
فوثب معاذ فزعا ما ظن الا ان القيامة قد قامت فلما راى السماء مصحية والنجوم
ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي الليلة الثانية يا معاذ كيف
يهنأك العيش ومحمد صلعم من اطباق التراب فوثب معاذ قال فوضع يده على ام راسه
وجعل ينادي باعلى صوته يا محمداه يا محمداه قال فخرج العواتق من النساء والشبان
من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاءك وما الذي دهاك فجعل يبكي وينادي
باعلى صوته يا محمداه حتى اصبح فلما اصبح اتى منزله وشد على راحلته واخذ جرابا فيه
سويق واخذ اداوة من ماء ثم قال لا انزل عن ناقتي هذه ان شاء الله الا وقت صلوة
او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلثة مراحل من المدينة اذا هو بهاتف يهتف
عن يسار الطريق وهو يقول يا اله محمد اعلم معاذ بان محمدا قد ذاق الموت وفارق
الدنيا فقال معاذ يا ايها الهاتف في هذا الليل العاوي مرات رحمك الله قال
انا عمار بن ياسر قال واين تريد رحمك الله قال هذا كتاب ابي بكر الى معاذ
باليمن يعلمه بان محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنيا قال مان كان محمد قد مات
وفارق الدنيا فمن للارامل واليتامى والضعفاء من بعد محمد صلعم ثم سار وهو يقول

يا عمار بحق محمد كيف تركت اصحاب محمد صلعم قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها قال
يا عمار بحق محمد كيف تركت المدينة قال يا معاذ تركتها وهي اضيق على اهلها من الخاتم
قال فوضع يده على ام راسه وجعل يبكي ويقول يا محمداه يا محمداه حتى ورد المدينة نصف
الليل فلما كان قريبا من المدينة اذا هو بعجوز معها غنيمات لها فلما سمعته يبكي ويذكر
محمدا قالت يا عبد الله اما محمد فلم اره ولكن رايت ابنته فاطمة تبكي وتقول يا ابتاه
الى جبريل ننعاه انقطعت عنا اخبار السماء يا ابتاه لا نزل الوحي الينا من عند الله ابدا
ورايت عليا يبكي ويقول يا رسول الله ورايت الحسن والحسين يبكيان ويقولان واجداه
واجداه فلم يزل عن ناقته حتى اتى باب عائشة زوج النبي صلعم فقرع عليها الباب فقالت
من ذا الذي يقرع بابنا ليلا قال انا معاذ خادم رسول الله صلعم قالت يا عفوة افتحي لخادم
رسول الله صلعم فقامت ففتحت الباب فقال معاذ يا عائشة كيف رايت رسول الله صلعم
عند شدة وجعه قالت اما رسول الله فلم اقدر الثبات عنده ولكن هذه ابنته
فاطمة فسلها فانها لم تزل الى جانبه قال فاتى منزل فاطمة فقرع عليها الباب فقالت
من ذا الذي يطرق بابنا ليلا قال انا معاذ خادم رسول الله صلعم قال الحسن يا اماه حتى نخرج
معك حتى اعزي معاذا بوفاة جدي رسول الله صلعم قال معاذ يا فاطمة كيف وجدت رسول
الله صلعم عند شدة وجعه قال الحسن او ما علمت ان جدي رسول الله صلعم قد ذاق الموت
وفارق الدنيا فاعتنقه معاذ حتى خشي ان الشيطان استفزه فاستعاذ بالله من
الشيطان الرجيم قالت يا فاطمة يا معاذ لو رايت رسول الله صلعم يحمار مرة ويصفار
اخرى لما هنئك العيش طول ايام الدنيا يا معاذ بينا انا قاعد عند رسول الله صلعم وهو
يجود بنفسه اذا هاتف يهتف من خلف الباب السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته من انت رحمك الله ثم اعاد القول السلام عليكم
فقلت ادخل رحمك الله ثم قال يا فاطمة افتحي الباب قالت ففتحت فلم ار احدا فقال

البنى صـ حبيبى جبريل اماترى ملك الموت واقفا عند راسى قال يا محمد ان ربك
يقريك السلام ويقول لك ان تريد ان اعمرك كما عمر نوح ع فى قومه قال ليس
عن هذا اسالك حبيبى بشرنى بشرنى قال يا محمد والذى بعثك بالحق لقد
تركت ابواب السماء مفتحة والملائكة صفوفا ينتظرون روحك قال ليس عن هذا
اسالك حبيبى جبريل بشرنى بشرنى قال يا محمد والذى بعثك بالحق لقد تركت
الجنة قد زخرفت وحور العين قد تزينت قال ليس هذا اسالك حبيبى جبريل
بشرنى بشرنى قال والذى بعثك بالحق ان الجنة محرمة على جميع الانبياء حتى
تدخلها انت قال ليس هذا اسالك حبيبى جبريل بشرنى بشرنى قال يا محمد
والذى بعثك بالحق ان الجنة محرمة على جميع الامم حتى يدخلها امتك قال
الان شفيت عنى يا ملك الموت امض لما امرت به فما ابالى بعد هذا ما
كان وروى ان ابابكر الصديق لما اعتق بلالا اتخذه النبى صـ مؤذنا وجعل
بيده ارزاق الرسل والوفود فلما مات النبى صـ تفرقت الصحابة فى القبائل و
الامصار وقالوا كنا مجتمعين ههنا لحرمة رسول الله صـ وبركته تركنا ديارنا
واوطاننا لله ولرسوله وكنا اذا راينا وجه رسول الله زالت كل وحشة
وغم عنا فالان لما مات محمد صـ يزيدنا فراقه كل يوم وحشة فنرجع الى اوطاننا
فهمّ بلال بالخروج الى الشام فقال له ابو بكر كنت مملوكى فاعتقتك وكنت
مؤذنا لرسول الله صـ وبيدك ارزاق رسله ووفوده فكن مؤذنا لى كما كنت
مؤذنا لرسول الله وخازنا لى كما كنت له خازنا فقال له يا ابا بكر صدقت كنت
مملوكا فاعتقتنى فان كنت اعتقتنى لتاخذ منفعتى فى الدنيا حتى اخدمك فان كنت
اعتقتنى لتاخذ الثواب من الرب فخلنى والرب فبكى ابو بكر وقال اعتقتك
لاخذ الثواب من المولى فلا اتعجلها فى الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا

عتق بلال من ابى بكر و احواله وخروجه الى الشام

فراى النبى صـ فى المنام فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا
فانتبه بلال وقصد المدينة وذلك بقرب من موت فاطمة فلما انتهى الى
المدينة تلقاه الناس وقال بعضهم لبعض لا تذكروا له موت فاطمة فسلم
على كل من لقيه وسالهم عن اهل بيت النبى صـ فقالوا على فى عافية وولداه
الحسن والحسين فى عافية وازواج النبى صـ فى عافية وسكتوا عن ذكر فاطمة
فلما راى الحسن والحسين سالهما عن فاطمة فقالا اجرك الله فى فاطمة فانها
قد توفيت فصاح وقال بصنعة النبى صـ ما اسرع ما لقيت يا نبى صـ فقالوا له اصعد
بعدم فاذن فقال لا افعل ما اذنت لمحمد صـ فالحوا عليه فصعد واجتمع اهل المدينة
رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صـ يريد
ان يؤذن لنستمع الى اذانه فلما قال الله اكبر الله اكبر صاحوا جميعا فلما قال اشهد
ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق بالمدينة وبكوا
ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن وبكين وصار
كيوم موت رسول الله صـ حتى فرغ من اذانه فقال لا ابشركم انه لا تمس النار عينا بكت
على النبى صـ ثم انصرف الى الشام وكان يرجع فى كل سنة مرة فينادى بالاذان
الى ان مات وروى عن على رض قال قدم علينا اعرابى بعدما دفنا رسول الله صـ بثلثة
ايام فرمى بنفسه الى قبر النبى صـ وحثى من ترابه على راسه ثم قال يا رسول الله قلت
فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما انزل ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
لقد ظلمت نفسى جئتك تستغفر لى فنودى من القبر ان قد غفر لك ثلث مرات
وفى بعض الكتب ان اعرابيا كافرا اتى قبر النبى صـ فلما انتهى اليه اسلم وشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقيل له بماذا عرفت انه قبر النبى صـ

اذان بلال بعد موت الرسول

فحلف فقال والله ما كنت رايت هذا القبر ولا عرفته ولا سمعت به ولكن الهام
الهمنيه الله تع ثم انشا يقول مررت على قبر النبي محمد فكلمني والقبر غير مكلم
وبالقبر اثار النبوة قايم تصدع فيه قلب كل مسلم وان انا لم اعهدك يا سيد الورى
فقبرك ينبي ان فيه مكرم وروى عن العتبي انه قال كنت جالسا عند قبر النبي ص فجاء
اعرابي فسلم على النبي ص ثم انشد يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم قال اللهم انك
قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها انا ذا يا رسول الله قد ظلمت نفسي
وانا استغفر الله واسالك يا رسول الله ان تستغفر لي قال العتبي ثم انصرف فنمت
فرايت رسول الله ص في المنام فقال يا عتبي ادرك الاعرابي وبشره ان الله غفر له
قال فادركته وبشرته خاتمة الكتاب ———— في انواع شتى يعود الكل
الى تعظيم النبي ص وفيه سبعة فصول الفصل الاول في ثناء الله تع عليه
واظهار عظيم قدره لديه قال الله تع لقد جاءكم رسول من انفسكم قرا
بعضهم بفتح الفاء اعلم الله تع المومنين او العرب او اهل مكه او جميع الناس
على اختلاف المفسرين انه بعث اليهم رسولا من انفسهم وفي اية اخرى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا
من انفسهم يعرفونه ويحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه
بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها
على رسول الله ص ولادة او قرابة وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم
على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم

في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورافته ورحمته لمومنيهم قال بعضهم
اعطاه اسمين من اسمائه روف رحيم وروى عن علي بن ابي طالب عنه ص في قوله
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في اباي من لدن ادم سفاح كلنا
نكاح وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من
جنسهم في الصورة البسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا
صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الله فقد اطاع الله
وقال تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعض علماء اشارتين الله محمدا
بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمايله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شي من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى
كل محبوب الا ترى ان الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكانت
حيوته رحمة ومماته رحمة كما قال ص حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال
اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا وفرطا فهو ص رحمة
للعالمين يعني الجن والانس والجميع الخلق للمومن رحمة بالهداية وللمنافق رحمة
بالامان من القتل وللكافر رحمة بتاخير العذاب قال ابن عباس هو رحمة للمومنين
والكافرين اذ عوفوا من ما اصاب غيرهم من الامم المكذبة وحكى ان رسول الله ص
قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخاف العاقبة
فامنت لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
ومن ذلك قوله تع الله نور السموات والارض قال المفسرون المراد بالنور الثاني
محمد ص واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اى كانه كوكب درى لما فيه من
الايمان والحكمة ومن ذلك قوله تع الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة

طاعته ص

تفسير الم نشرح

والمراد بالصدر ههنا القلب شرحه بالاسلام ونور الرسالة وملاه حكما وعلما ووضعنا عنك وزرك ما سلف من ذنبك قبل النبوة وقيل ما اثقل ظهرك من الرسالة حتى بلغتها وقيل غير ذلك ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان وقد رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تع فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صم وقال سهل في قوله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال النعمة محمد صم وقال تع والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الاتين اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقيل غير ذلك وعن مجاهد في قوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب قال بمحمد صم واصحابه الى غيرها من الايات التي لو ذكرناها لطال الكلام فسلكنا سبيل الاختصار والله هو الرحيم الغفار

معجزاته

الفصل الثاني في ذكر شيء من معجزاته صم قد تقدم في تضاعيف الكتاب كثير منها ونذكر في هذا الفصل بعضا مما لا يعلم انه في اي سنة كان وبعضا مما يعلم

انشقاق القمر

فمنها انشقاق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صم في مكة فقالوا له ان كنت صادقا فانك نبي فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال رسول الله صم ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وقالت اليهود سحر القمر وعن ابن مسعود قال لما انشق القمر في عهد رسول الله صم قالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة فاسالوا السفار فسالوهم فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر وعن انس قال ان اهل مكة سالوا

رسول الله صم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وعن انس رضه قال انشق القمر على عهد رسول الله صم مرتين بمكة وعن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال صم اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صم وفي بعض طرق الاعمش بمنى

كلام الشجر

ومنها كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة لسمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سال الاعرابي النبي صم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صم الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله فالتامتا

تسبيح الحصا

ومنها تسبيح الحصا وسلام الشجر والحجر عليه روى عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام

وهو يوكل وفي غير هذه الروايه عن ابن مسعود قال كنا ناكل مع رسول الله صلعم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلعم كفا من حصى فسبحن في يدي رسول الله صلعم حتى
سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله
ابو ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان وقال علي كنا بمكة مع رسول الله صلعم
فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجرة ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول
الله وعن جابر بن سمرة عنه صلعم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قيل انه الحجر الاسود
وعن عائشة عنه صلعم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلعم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له
ومنها كلام الحيوان وسجوده له روى عن عمران رسول الله صلعم كان في محفل من
اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات و
العزى لا او من بك او يومن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلعم فقال النبي صلعم يا ضب
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة
قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي
الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي وعن جابر بن عبد الله عن رجل
اتى النبي صلعم وامن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول
الله كيف بالغنم قال احصب وجوهها فان الله سيودي عنك امانتك ويردها الى
اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن انس دخل النبي صلعم حايط
انصاري وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له فقال ابو بكر
نحن احق بالسجود منها الحديث وعن ابي هريره دخل النبي صلعم حائطا فجاء بعير فسجد له
وذكر مثله في الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مره وعبد الله بن

كلام الضب

جعفر قالوا وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلعم دعاه
ثم وضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شي
لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر
اخر في حديث الجمل ان النبي صلعم سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية
ان النبي صلعم قال لهم انه شكا الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة العضباء وكلامها النبي صلعم وتعريفها له
بنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونداءهم لها
انك لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرايني
وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلعم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ومنها
احياء الموتى روي عن الحسن قال اتى رجل النبي صلعم فذكر له انه طرح بنية له في وادي
كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة احيي باذن الله فخرجت
وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك
عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله لي خيرا منهما وعن انس ان شابا
من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناه فقالت مات ابني قلنا
نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني
على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم
وطعمنا وروي عن عبيد الله الانصاري كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان
قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر
الشهيد وعثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر عن النعمن بن بشير ان زيد
بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن
حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين

كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم
قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان ومنها
ابراء المرضى وذوي العاهات روى النسائي عن عثمن بن حنيف ان اعمى قال
يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صل ركعتين
ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك
الى ربك ان يكشف بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن
بصره وروي ان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا
يرى ان قد هزا به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن حبيب بن فديك وقال فويك ان اباه ابيضت عيناه وكان لا يبصر بهما شيا
فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين
ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرا وتفل على
شجة عبد الله بن انيس فلم تمد وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا
ونفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرات وفي رجل زيد بن معاذ حين
اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرات وعلى ساق علي بن الحكم
يوم الخندق اذا انكسرت فبرا مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي بن ابي طالب
فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه وعافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا ان خبيب
بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امراة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم

عن

فاتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرا
الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت امراة بابن لها
به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه الجرو الاسود يسعى وانكفات القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرا لحينه وكانت
في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسالته جارية
طعاما وهو ياكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من
الذي في فيك فناولها ما في فيه ولم يكن يسال شيا فيمنعه فلما استقر في جوفها
القي عليها من الحياء ما لم يكن امراة بالمدينة اشد حياء منها ومنها ما روي ان شعرات
من شعره كانت في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر
وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وروي عن ابي القسم
المامون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء للمرضى
فيستشفون واخرج الغفاري القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح
الناس به فلحدثت بها اكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل وضوئه
في بئر قبا فما نزفت بعده وبصق في دار انس في بئر كان فيها فلم يكن في المدينة اعذب
منها ومر على ماء فسال عنه فقيل اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه
طيب فطاب واتي بدلو من ماء زمزم فمج فيه فصار اطيب من المسك واعطى
الحسن والحسين لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا وفي حديث حنش بن عقيل
سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب اولها وشربت اخرها فما برحت اجد
شبعها اذا جعت وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة بن النعمن

مثل

اسماء بنت ابی بكر

وصلى بعد العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك
من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد
السواد فضربه حتى خرج منها ومنها ما دفعه لعكاشة جذل حطب وقال
اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويل القامة
ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في
قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العرجون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم
احد وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفا وكان يوجد لعتبة بن فرقد
طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله ص مسح بيده على بطنه وظهره وسلت
الدم عن وجه عائذ بن عمرو وكان قد جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة
الفرس ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك وهو ابن مائة سنة
وراسه ابيض وموضع كف النبي ص وما مرت يده عليه من شعره اسود وكان يدعى
الاغر وروي مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني ومسح وجه اخر فما زال على
وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان وكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه
كما ينظر في المرآة ووضع يده على راس حنظلة بن حذيم وبرك عليه وكان حنظلة يؤتى
بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها فيضع عليه موضع كف النبي ص فيذهب
الورم ونضح في وجه زينب بنت ام سلمه نضحة من ماء فما تعرف كان في وجه امراة
من الجمال ما بها ومسح على راس صبي به عاهة فبرا واستوى شعره وعلى غير واحد
من الصبيان المرضى والمجانين فبراوا واتاه رجل به ادرة فامره ان ينضحها بماء من
بئر مج فيها ففعل فبرا ومج في دلو من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك ومنها
ما قال جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ص بين يديه ركوة فتوضا منها ثم

اقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ما نتوضا به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي ص
يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا — ان الماء سال من بين اصابعه ص
قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة ومنها ما قال
انس ان رجلا كان يكتب للنبي ص فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي ص
ان الارض لا تقبله فاخبرني ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا
فقال ما شان هذا فقالوا دفناه مرارا فلم تقبله الارض ومنها ما قال انس
اتي النبي ص باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة ومنها
ما روي عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى رسول الله ص قال بما اعرف انك نبي قال
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله فدعاه رسول الله ص فجعل
ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي ص ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي ومنها ما اطلع
من الغيوب وما يكون ويحدث فمنها ما اخبر عما نال اهل بيته بقتلهم وتشريدهم — اخباره ص بالمغيبات
وقتل علي وان اشقاها الذي يخضب هذه من هذه اي لحيته من راسه وانه قسيم النار
يدخل اولياءه الجنة واعداءه النار وكان ممن عاداه الخوارج والناصبة وقال بقتل
عثمان وهو يقرا المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه — اخباره ص بسقوط دم عثمان على قوله فسيكفيكهم الله
سيقطر دمه على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وان الفتن لا تظهر ما
دام عمر حيا ومحاربة الزبير لعلي ونباح كلاب الحوأب على بعض ازواجه وانه يقتل
حولها قتلى كثيرة وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معوية وقال
لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في قزمان وقاتل
مع المسلمين انه من اهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة — سمرة
بن جندب وحذيفة اخركم موتا في النار وكان بعضهم يسال عن بعض وكان سمرة

اخرهم موتاهوم وبزف فاصطلى بالنار فاحترق منها وقال الخلافة فى قريش ولن
يزال هذا الامر فى قريش ما اقاموا الدين وقال يكون فى ثقيف كذاب ومبير
فراوهما الحجاج والمختار وان مسيلمة يعقره الله وان فاطمة اول اهله لحوقا به
واخبر بشان الاويس القرنى وبامراء يوخرون الصلوة عن وقتها واخبر بظهور
القدرية والرافضة وسب اخر هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح
فى الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعده اثرة وقال
فى الحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين واخبر ان اسرع ازواجه لحوقا به
اطولهن يدا وكانت زينب لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج
بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال لمدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
يجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعنى بغداد وخرج ذات يوم الى سوق المدينة
فامر الناس بالمعروف واخبرهم بما ياتون ويذرون ورجل خلفه فقال له الحكم ابن
ابى العاص كلما امر رسول الله صلعم بشئ لوى هو شدقيه كالمستهزئ فالتفت رسول الله
صلعم اليه فقال لكن كذلك فضربته اللقوة فانقلب وجهه وراسه الفصل الثالث
فيما يجب على الانام من حقوقه صلعم يجب علينا الايمان برسول الله صلعم والطاعة له واتباع
سنته قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما اى ينقادون لحكمك يقال سلم واسلم اذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم
فى رسول الله اسوة حسنة فالاسوة فى الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك
مخالفته فى قول وفعل وعن الحكم بن عمير الثمالى قال سمعت النبى صلعم يقول ان هذا
القران صعب مستصعب لمن كرهه ميسر لمن تبعه وان حديثى صعب مستصعب
لمن كرهه ميسر لمن تبعه من سمع حديثى فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القران ومن

بغنى

موصوف

تهاون

تهاون بحديثى فقد تهاون بالقران ومن تهاون بالقران خسر الدنيا والاخرة
لان الله يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وقال صلعم والذى نفس محمد بيده لو اصبح
موسى اليوم فيكم ثم اتبعتموه وتركتمونى لضللتم انكم حظى من الامم وانى حظكم من الانبياء
وقال صلعم من اقتدى بى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى وقال صلعم عمل قليل
فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة وقال صلعم ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة
تمسك بها وروى عن عمرو بن عوف ان رسول الله صلعم قال لبلال بن الحرث يا بلال
انه من احيى سنة من سنتى قد اميتت بعدى فان له من الاجر مثل اجر من عمل
بها من الناس لا ينقص ذلك من اجور الناس شيا ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله
ورسوله فان عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من اثام الناس شيا
وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلعم سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستكمال
لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر فى راى من خالفها
من اقتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل
المومنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال ابن المبارك من
تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال احمد بن يوسف السلمى اتيت
محمد بن يوسف الفريابى فقلت له اوصنى فقال عليك بتقوى الله ولزوم السنة
واجتناب السلطان وقال بعضهم من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة وقال سهل بن
عبد الله التسترى اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبى صلعم فى الاخلاق والافعال
والاكل من الحلال واخلاص النية فى جميع الاعمال وجاء فى تفسير قوله تعالى
والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول الله صلعم وقال المعتمر بن سليمن سمعت

ابى يقول احاديث النبي ص عندنا كالتنزيل يعنى في الاستعمال تستعمل سنة
رسول الله كما تستعمل كلام الله وقال ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخارا سمعت
ابا نصر بن سلام الفقيه يقول ليس شي اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم
من سماع الحديث وروايته باسناده وقال الحسين بن حرب عن الحسين
بن بشر الادمي انه قال لي يا حسين الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا
ما هو بعد الكتاب قلت السنة قال صدقت كان جبريل يختلف الى رسول
الله ص بالسنة كما يختلف اليه بالكتاب وعن عبد الله بن عمر وعن النبي ص انه قال لا
يؤمن احدكم حتى يكون رايه تبعا لما جئت به وقال ابرهيم بن يحيى سمعت الزعفراني
يقول ما على وجه الارض قوم افضل من اصحاب هذه المحابر يتبعون اثار رسول
الله ص ويكتبونها لكي لا تدرس وقال الربيع سمعت الشافعي يقول كل مسئلة تكلمت
فيها صح الخبر فيها عن النبي ص عند اهل النقل بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي
وبعد موتي وروى عن ابي بشر القطان قال رايت جارا لابن خزيمة من اهل العلم فيما يرى
النائم كان لوحا عليه صورة النبي ص ومحمد بن اسحق بن خزيمة يصقله فقال المعبر هذا
رجل يحيي سنة رسول الله ص وعن الحسن بن علي قال قال رسول الله ص رحمة الله على
خلفائي قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس
وعن انس قال قال رسول الله ص من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني فهو في الجنة
وقال مالك ابن انس لو لقي الله رجل بملء الارض ذنوبا ثم لقي الله بالسنة لكان في
الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وقال ايضا ما قلت الاثار في قوم الا ظهر فيهم الاهواء ولا قلت العلماء الا ظهر
في الناس الجفا وقال ابن وهب كنا عند مالك بن انس فذكرت السنة فقال مالك
السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال خالد بن خداش ودعت

وفي رواية عند الله من عمل بسنتي
فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
وقال ابراهيم ابن ادهم اصحاب
الحديث بهم يدفع البلوى عن الناس
او قال الآفات وقال الزهري تعلم
السنة افضل من عبادة مائتي سنة
وقال الزهري الاعتصام بالسنة
نجاة

مالك بن انس فقلت اوصني يا ابا عبد الله قال تقوى الله وطلب العلم من عند اهله
وقال اسمعيل بن ابي اويس سمعت خالي مالك ابن انس يقول ان هذا العلم دين
فانظروا عمن تاخذون دينكم فقد ادركت سبعين واشار بيده الى مسجد رسول
الله ص كلهم يقول قال فلان قال رسول الله ص فلم اخذ عنهم شيئا ولو ان احدهم ائتمن
على بيت مال لكان امينا وكان يقدم علينا ابن شهاب الزهري فنزدحم على
بابه وعن الحسن بن عروة قال لما حج المهدي بعث الى مالك بالف دينار فقال
ان امير المؤمنين يريد ان تصحبه الى مدينة السلام فقال قال رسول الله ص والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وهو ذا الدنانير على حالها وقال مصعب سال هرون الرشيد
مالك بن انس وهو في منزله ومعه بنوه ان يقرا عليهم فقال ما قرات منذ زمان
انما يقرا علي فقال اخرج الناس حتى اقرا انا فقال اذا منع العام لبعض الخاص لم
ينتفع الخاص فامر معن بن عيسى فقرا عليه وكان سفين الثوري اذا راى الشيخ لم
يكتب الحديث قال لا جزاك الله عن الاسلام خيرا وقال الاعمش لا اعلم لله قوما افضل
من قوم يطلبون الحديث ويحيون هذه السنة كم انتم في الناس لانتم اقل من الذهب
وقال احمد بن حنبل سمعت سفين بن عيينة يقول تنزل الرحمة عند ذكر الصالحين
قيل لسفين عمن هذا قال عن العلماء وقال يحيى بن حسان قال وكيع سمعت صدقة
يكنى بابا المنذر قال بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكرهم قال وكيع يعني الذين يحفظون الحديث
او يحملون الحديث وقال وكيع قال القسم بن ادم عند حفاظ الحديث تنزل الرحمة
وقال شعبة من كتبت عنه حديثا فانا له عبد وقيل لعبد الله بن المبارك ان الناس
ذهبت ايامهم في السماع فمتى العمل فقال ما داموا في السماع فهم في العمل وقيل
لعبد الله بن المبارك حتى متى تطلب الحديث قال اليس جاء في الحديث انه يستغفر له
كل شي حتى الحيتان في جوف الماء فلهذا متركه وقال ابو وهب لابن المبارك كم تضيع

عمل ص

فراغنا في طلب العلم فمتى العمل فقال يا ابا وهب طلب العلم فقال فسد الناس
يا ابا عبد الرحمن قال لا امر بعد صالح ما دام في الناس من يطلب الحديث وكان
ابن المبارك يكتب عمن هو دونه رشدين بن سعد وغيره فقيل له يا ابا عبد الرحمن
كم تكتب قال لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع الي وقال سفين بن عيينة في
قوله تع والشهداء والصالحين والصالحون هم اصحاب الحديث وقال ابن
المبارك من بخل بالعلم ابتلي بثلثة اما يموت فيذهب علمه او ينسا او يتبع
السلطان وما انحنيت على عالم الا نديت وقال محمد بن عيسى سمعت ابا عاصم
يقول من طلب الحديث فقد طلب اعلى امور الدنيا فيجب ان يكون خير الناس
وخرج هشيم على اصحاب الحديث وهم حلق فقال ما على وجه الارض قوم
خير منهم بما هم فيه قيل ومن ذاك يا ابا معوية قال الذين يحفظون السنن عن
رسول الله ص على من بعدهم وقال يحيى بن يحيى الذب عن السنة افضل من الجهاد
فقيل له الرجل ينفق ماله ويتعب نفسه ويجاهد فهذا افضل منه قال نعم
بكثير وقال يوسف بن اسباط بطالب الحديث يدفع البلاء عن اهل الارض وقال
الشافعي ان كنت لاسهر الايام والليالي في طلب الحديث الواحد لان طلبه فريضة
على كل مسلم وقال علي بن جعفر الصفار رايت ابا موسى محمد بن المثنى في النوم
فقلت له يا ابا موسى ما فعل الله بك قال اما الى الله فلم اصل بعد ولكن انا ومحمد
بن بشار ونصر بن علي وفلان وفلان جماعة نرى النبي ص في كل يوم وقال لنا
النبي ص انتم اتعبتم انفسكم في جمع سنتي فتمتعوا اليوم برؤيتي وقال سهل
بن عبد الله من اراد الدنيا والاخرة فليكتب الحديث فان فيه منفعة الدنيا والاخرة
وجاء سهل بن عبد الله التستري الى ابي داود السجستاني فقيل يا ابا داود هذا سهل
بن عبد الله جاءك زائرا فرحب به واجلسه قال سهل يا ابا داود ان لي اليك حاجة قال

وما هي قال تقضيها مع الامكان قال اخرج الي لسانك الذي حدثت به احاديث (قال تقضيها)
رسول الله ص حتى اقبله فاخرج اليه لسانه فقبله وقيل لسهل بن عبد الله الى متى
يكتب الرجل الحديث قال حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره وقال ابو الخير محمد
بن عبد الله بن محمد بن بشر الفسوي رايت النبي ص في المنام فقلت يا رسول الله من
الفرقة الناجية من ثلث وسبعين فرقة فقال انتم يا اصحاب الحديث وحكي عن
الامام احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع رسول الله جماعة تجردوا فرايت (ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد)
رسول الله ص تلك الليلة وقائلا يقول يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك
باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل
ومخالفة امره ص وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله بالخذلان
والعذاب قال الله تع فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وروي عن ابي هريرة ان رسول الله ص خرج الى المقبرة
وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير
البعير الضال فاناديهم الا هلم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول
فسحقا فسحقا فسحقا وروى انس ان النبي ص قال من رغب عن سنتي فليس مني
وعن عائشة قالت قال رسول الله ص من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد وروي
عن ابي رافع عن النبي ص قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الامر من امري
مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه الا
وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص
ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال ص لكل امة افة
وافة امتي الهوى وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله ص ان في امتي نيفا وسبعين
داعيا الى النار ولو شئت لانباتكم باسمائهم واسماء ابائهم وروي عن جابر

بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يوشك شبعان منكم على اريكته يبلغه الحديث
عني فيقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال احللنا وما كان فيه من حرام حرمنا
الا ومن بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب بثلث كتاب الله ورسوله والذي
جاء به وعن انس عن رسول الله صلعم انه قال ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع كان له مثل
اوزار من اتبعه ولا ينقص من اوزارهم شي وايما داع دعا الى هدى فاتبع كان
له مثل اجور من اتبع ولا ينقص من اجورهم شي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من
اعرض بوجهه عن صاحب بدعة بغضا له ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن
انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن اعان على صاحب بدعة رفعه
الله في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة او لقيه بالبشر او استقبله
بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد وروي عن عائشة قالت قال رسول
الله صلعم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام عن معاذ بن جبل عن
رسول الله صلعم من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام وقال
الاوزاعي انكم لا ترجعون عن بدعة الا تعلقتم باخرى هي اضر عليكم وقال الاوزاعي
عن حسان بن عطية ما ابتدع قوم في دينهم بدعة الا نزع الله مثلها من السنة ثم
لا يردها عليهم الى يوم القيامة وقال بشر بن الحرث سمعت يحيى بن اليمان يقول
قال سفين البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وقال الاوزاعي من وقر صاحب بدعة فقد اعان على مفارقة الاسلام
ومن وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومن وقر صاحب بدعة فقد
عارض الاسلام برده وقال عنبسة الكلاعي ما ابتدع رجل بدعة الا غل قلبه
على المسلمين واختلجت منه الامانة وقال ابرهيم بن ادهم من صافح صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة

قال

احبط

احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وقال ابو سعيد الحارثي كان يقال
من اصغى الى ذي بدعة خرج من عصمة الله وقال ابن عيينة من شهد جنازة مبتدع
لم يزل في سخط الله حتى يرجع وقال ابن المبارك صاحب البدعة على وجهه غبار وان ادهن
في اليوم ثلثين مرة وقال فضيل بن عياض اكل عند اليهودي والنصراني احب الي من ان
اكل عند صاحب بدعة وقال ابو معوية الضرير كنت عند هرون الرشيد فجرى حديث
النبي صلعم التقى ادم وموسى فقال شاب عند هرون واين التقيا فقال هرون علي بالنطع
والسيف فقلت له يا امير المؤمنين هذا شاب تكلم بشي ما يدري ما يقول قال هرون
اني ارى ان هذا ليس من كلامه ولكن يجيبني من اي زنديق تلقنه قال فلم ازل به حتى
سكن وقال يونس بن عبد الاعلى قلت للشافعي قال صاحبنا الليث بن سعد لو رايت
صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته فقال الشافعي اما انه قصر لو رايته يمشي في
الهواء لما قبلته وقال بشر الحافي النظر الى اهل الاهواء يورث القلب القساوة والنظر
الى الفاسق يطفي نور الايمان وقال ابو محمد المرتعش سئل ابو حفص ما البدعة فقال
التعدي في الاحكام والتهاون بالسنن واتباع الاراء والاهواء وترك الاقتداء
والاتباع وسئل عبد الله بن المبارك عن تفسير هذا الحديث لا يزال الناس بخير
ما اخذوا العلم عن اكابرهم فاذا اخذوا عن اصاغرهم هلكوا اسامعنا . قال هم اهل
البدع فاما صغير يودي الى كبير فهو كبير وكان من دعاء علي بن ابي طالب رض
اللهم ثبتنا على كلمة العدل والهدى والصواب وقوام الكتاب هادين مهديين
راضين مرضيين غير ضالين ولا مضلين **الفصل الرابع في لزوم محبته** صلعم في محبته
وفيه فوائد جمة قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا

يهدى القوم الفاسقين فكفى بها تنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته صلعم واستحقا قها
لها اذ بين الله تعالى فى كتابه ان من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله
ورسوله فان الله اوعده بقوله فتربصوا حتى ياتى الله بامره ثم اعلمهم انهم
ممن ضل ولم يهده الله وروى عن انس ان رسول الله صلعم قال لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين ومن جملة ثواب
محبته صلعم حيازه فضائل احاديثه صلعم حيث قال انت مع من احببت والمرء مع
من احب ومن احبنى كان معى فى الجنة قال مولف هذا الكتاب سعيد
بن مسعود وكفى باهل زماننا شرفا فى محبتهم له صلعم ما روى ابو هريرة ان رسول
احياه الله على محبته واماته على مودته
الله صلعم قال من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رانى باهله
وماله ولما احتضر بلال نادت امراته واحزناه فقال بلال واطرباه غدا القى
الاحبة محمدا وحزبه فانظر كيف اختار الموت على الحيوة بملاقاته صلعم ويروى ان
ان امراة قالت لعائشه اكشفى لى قبر رسول الله صلعم فكشفته لها فبكت حتى ماتت
ومن علامات محبته صلعم ايثاره واشار اتباعه فمن احب شيا اثره واثر موافقته
والا لم يكن صادقا فى حبه وكان مدعيا فالصادق فى حب النبى صلعم من تظهر علامات
ذلك عليه واولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال
اوامره واجتناب نواهيه والتادب باداب فى عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وايثار ما شرعه
وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته فمن اتصف بهذه الصفات
فهو كامل المحبة لله ولرسوله ومن خالفها فى بعض الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها بدليل قوله صلعم للذى حده فى الخمر فلعنه بعضهم وقال
ما اكثر ما يوتى به فقال رسول الله صلعم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ومن علامة

محبة النبى صلعم كثرة ذكره له فمن احب شيا اكثر ذكره ومنها كثرة الشوق الى لقائه
وكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفى حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم
كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه وما مر من قول بلال ومثل
ذلك قال عمار قبل قتله ومنها كثرة تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار
الخشوع والانكسار مع سماع اسمه قال اسحق التجيبى كان اصحاب النبى صلعم لا
يذكرونه الا خشوعا فاقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم
من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها
محبته لمن احبه النبى صلعم من اهل بيته واصحابه والمهاجرين والانصار وعداوة
من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيا احب من يحبه وقد
قال صلعم فى الحسن والحسين اللهم انى احبهما فاحبهما وفى رواية من احبهما
فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضنى ومن ابغضنى
فقد ابغض الله وقال صلعم الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبى
احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى
الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه فبالحقيقة من احب شيا احب كل شى يحبه
وهذه سيرة السلف حتى فى المباحات وشهوة النفس قال انس حين راى النبى صلعم
يتتبع الدباء من حوالى القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ ومنها
بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته
وابتدع فى دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وهولاء اصحاب

النبي ص قد قتلوا احبابهم وقاتلوا اباءهم وابناءهم في مرضاته ص ومنها
ان يحب القران الذي اتى به وهدى به واهتدى وتخلق به قالت كان خلقه القران عايشة رض
القران وحبه للقران تلاوته والعمل به وتفهمه قال سهل بن عبد الله
علامة حب الله حب القران وعلامة حب الله وحب القران حب النبي ص و
علامة حب النبي ص حب السنة وعلامة حب السنة حب الاخرة وعلامة حب
الاخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا وبلغة الى
الاخرة ومن علامة حب النبي شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم
ودفع المضار عنهم ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وايثار الفقر
واتصافه به فقد قال ص لابي سعيد الخدري ان الفقر الى من يحبني اسرع الى من
السيل من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال
رجل للنبي ص يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال اني والله احبك ثلث
مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه
وحكى الامام ابو القسم القشيري رحمه الله عليه ان عمرو بن الليث احد ملوك
خراسان رأى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال
صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت
رسول الله ص فاعنته ونصرته فشكر الله لي وغفر لي واعلم ان حرمة النبي ص
بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حيوته وذلك عند ذكره وذكر حديثه
وسنته وسماع اسمه وسيرته قال ابرهيم التجيبي واجب على كل مومن متى
ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته
واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبنا الله تعالى به
وقد روي ان امير المومنين ابا جعفر ناظر مالكا في مسجد رسول الله ص فقال له مالك

يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر
وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله ص فقال لم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله ص قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك الاية وقال مالك كان ايوب السختياني اذا ذكر النبي ص بكى حتى ارحمه فلما
رايت ذلك كتبت عنه وقال حماد بن زيد في قوله ص لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ارى رفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حيوته اذا قرئ
حديث رسول الله ص وجب عليك ان تنصت للقران وكان حماد اذا احدث فراهم كانصت م
يتكلمون لم يحدثهم وقال اخاف ان يكون هذا اخلافي قول الله ص لا ترفعوا
اصواتكم وقال الامام الشافعي يكره للرجل ان يقول قال رسول الله ولكن يقول
قال رسول الله ص تعظيما لرسول الله ص وكان مالك اذا ذكر النبي ص يتغير لونه و
ينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رايتم ما رايت
لما انكرتم على ما ترون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد
نساله عن حديث ابدا الا بكى حتى نرحمه وكنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير
الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي ص اصفر وما رايته يحدث عن رسول
الله ص الا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القسم يذكر النبي ص فينظر الى لونه
كانه نزف منه الدم وقد جفت لسانه في فمه هيبة لرسول الله ص ولقد كنت
اتى صفوان بن عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي ص بكى حتى لا يبقى في عينيه

دموع ولقد رايت الزهرى وكان من اهنا الناس واقربهم فاذا ذكر عنده
النبى ص فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتى صفوان بن سليم وكان
من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبى ص بكى ولا يزال يبكى حتى يقوم الناس
عنه ويتركوه وروى عن ابى حميد الانصارى قال قال رسول الله ص اذا ذكرتم
الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين به اشعاركم واجسادكم وتظنون انكم منه قريب
فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر اشعاركم وابشاركم
وترون انكم منه بعيد فانا ابعدكم منه ومن تعظيمه وتوقيره واحترامه تعظيم
رواة حديثه ص قال عمرو بن ميمون كنت اختلف الى ابن مسعود سنة فما
سمعته يقول قال رسول الله الا انه احدث يوما فجرى على لسانه قال رسول
الله ص ثم علاه كرب حتى رايت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله
او فوق ذا او ما دون ذا ان شاء الله او ما هو قريب من ذا وتربد وتغر
غرت عيناه وانتفخت اوداجه وكان مالك لا يحدث حديث رسول الله
الا وهو على وضوء اجلالا له فاذا اراد ان يحدث توضا وتهيا ولبس ثيابا
ثم يحدث وروى انه اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم
يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم
وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا
ولبس ساجه وتعمم ووضع على راسه رداءه ويلقى له منصة فيخرج فيجلس
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله
ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله ص فقيل له فى
ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله ص ولا احدث به الا على طهارة
متمكنا وكان يكره ان يحدث فى الطريق او وهو قائم او مستعجل وقال احب

ان افهم حديث رسول الله ص وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو
يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسول الله ص فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت يا ابا عبد الله رايت
اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله ص وقال قتادة
يستحب ان لا يقرا احاديث النبى ص الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان
الاعمش اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء تيمم ومن اعظامه ص اكرام مشاهده
وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده ولهذا كان مالك لا يركب بالمدينة وكان
يقول استحيى من الله ان اطا تربة فيها رسول الله بحافر دابة وقد افتى مالك فيمن
قال تربة المدينة ردية بضرب ثلثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه
الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله ص يزعم انها غير طيبة ومن توقيره ص بر
آله وذريته وامهات المومنين قال زيد بن الارقم قال رسول الله ص انشدكم
الله فى اهل بيتى ثلثا قال الراوى قلنا لزيد من اهل بيته قال آل على وآل جعفر وآل
عقيل وآل العباس وقال ص انى تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله و
عترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما وروى انه خرج رسول الله ص غداة
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه
ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال ص معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد
جواز على الصراط والولاء لآل محمد امان من العذاب قال بعض علمائنا معرفتهم
هى معرفة مكانهم من النبى ص واذا عرفهم كذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم
بسببه وعن سعد بن ابى وقاص قال لما نزلت آية المباهلة دعا النبى ص عليا وحسنا
وحسينا وفاطمة وقال اللهم هولاء اهل بيتى وعن عمر بن ابى سلمة لما نزلت

هولاء

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وذلك في بيت ام سلمة
دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهورهم ظهره
ثم قال اللهم اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال ص
في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال
فيه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس والذي نفسي
بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ومن اذى عمي فقد
اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وقال للعباس اغد يا عم مع ولدك فجمعهم
فجللهم بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار
كستري اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين وقال ابو بكر
ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ص احب
الي ان اصل من قرابتي وقال ص من احبني واحب هذين واشار الى الحسن والحسين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال ص لام سلمه لا توذيني
في عائشه وعن عقبة بن الحرث رايت ابا بكر ره وجعل الحسن على عاتقه وهو يقول
بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وروى عبد الله بن الحسن بن
الحسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة
فارسل الي او اكتب فاني استحيي من الله ان يرى على بابي وقال الاوزاعي
دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله ص على عمر بن عبد العزيز
ومعها مولى لها تمسك يدها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين
يديه وما ترك لها حاجة الا قضاها وبلغ معوية ان كابس بن ربيعه يشبه
برسول الله ص فارسل اليه فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه
وقبل بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله ص ومن توقيره

ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه

وبره توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم
والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب
عن اخبار المورخين وجهلة الرواة وضلال المبتدعين القادحة في احد منهم وان
يلتمس لهم فيما نقل مما كان بينهم من الفتن احسن التاويلات ويخرج لهم اصوب
المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احدا منهم بسوء بل يذكر حسناتهم وفضائلهم
ويسكت عما وراء ذلك كما قال ص اذا ذكر اصحابي فامسكوا قال الله تع محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة وقال
والسابقون الاولون الاية وقال لقد رضي الله عن المومنين الاية وقال رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وروى عن حذيفه قال قال رسول الله ص
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وعن انس قال قال رسول الله ص مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا
يصلح الطعام الا به وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال في حديث جابر
ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم
اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير
وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني واتي النبي ص بجنازة رجل
فلم يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه الله وقال ص من حفظني في اصحابي
ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني الا من بعيد
وهذا نبينا ص الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل
الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر لهم كالمودع لهم وبذلك امره الله تع وقال

٥ في الصلوة عليه

كتب ليس احد من اصحابي محدث الا له شفاعة يوم القيامة الفصل الخامس في
الصلوة عليه م والكلام في فرضها واستحبابها وكيفيتها وفضلها وذم تاركها
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته
يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة
الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء الرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة
صلوة الملائكة على من جلس ينتظر الصلوة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال
بعضهم الصلوة من الله لمن دون النبي رحمة وللنبي تشريف وزيادة مكرمة واما السلام
الذي امر الله تعالى به عباده في شانه م فقيل في معناه ثلثة وجوه احدها السلامة لك ومعك
ويكون السلامة مصدرا كاللذاذة الثاني السلام على حفظك ورعايتك متولي له و
كفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام هنا بمعنى الانقياد كما قال
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما اذا عرفت ذلك فاعلم ان الصلوة على النبي م فرض على الجملة غير محدد
بوقت لامر الله تعالى بالصلوة عليه وقيل لانه محمول على الندب ولعله مما زاد على مرة
والواجب الذي يسقط به الحرج مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب
من سنن الاسلام وشعار اهله وقال اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر
الله به ورسوله في الصلوة واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة فاما في الصلوة
فعن التشهد الاخير وصلوة الجنازة واجبة لا تصح الصلوة الا بها لقوله م لا صلوة
لمن لم يصل علي ثم اعلم انه يستحب الصلوة على النبي م في مواطن منها في التشهد الاول من
الصلوة وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء وفي القنوت قال م كل دعاء محجوب دون السماء
فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلوة معلق
بين السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلى على النبي م وقال ابن عطاء للدعاء

اركان واجنحة واسباب واوقات ان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته
طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور
القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب
واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على النبي على النبي م
ومنها الصلوة عليه عند ذكره وسماع اسمه او كتابته او عند الاذان
قال النبي م رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وكره بعضهم
الصلوة عليه عند التعجب وقال لا يصلى عليه الا على طريق الاحتساب
وطلبا للثواب ومنها عند دخول المسجد ينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي م
ويترحم عليه وعلى اله ويبارك عليه وعلى اله ويسلم تسليما ثم يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع
رحمتك فضلك هكذا روت فاطمة بنت رسول الله م ان النبي م كان يفعله
اذا دخل المسجد واذا خرج منه وقال ابن عباس في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم المراد بالبيوت ههنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد
فقل السلام على رسول الله وقال عمرو بن دينار المراد بالبيوت الدور وقال
ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله و
بركاته ومنها في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر
الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض
ومنهم من يختم بها الكتب ايضا قال م من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومنها اكثارها في يوم الجمعة

فقد روى عن اوس بن اوس عن النبى ص الامر بالاكثار من الصلوة عليه يوم
الجمعة واما كيفية الصلوة على النبى ص فتنها روايات كثيرة نذكر بعضها
ان شاء الله تع قال ابو حميد الساعدى قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد
مجيد وفى رواية ابى مسعود الانصارى قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله
كما صليت على ال ابرهيم وبارك على محمد كما باركت على ال ابرهيم فى العالمين
انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفى رواية كعب بن عجرة اللهم صل على
محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما صليت وباركت
على ابرهيم انك حميد مجيد وفى رواية عقبة بن عمرو اللهم صل على محمد النبى
الامى وعلى ال محمد وفى رواية ابى سعيد الخدرى اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وقد ذكرنا روايات الصلوة عليه ص فى كتاب المسلسلات فى
سلسلة الصدق اليد من رامها راجعه وروى عن ابى هريرة عن النبى ص من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى على اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى
الامى وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابرهيم
انك حميد مجيد وقوله والسلام كما علمتم هو ما علمهم فى التشهد من قوله السلام
عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وروى عن على رض فى الصلوة على النبى ص
ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شى يا رب العالمين
على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب
العالمين الشاهد البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام

وعن سلامة الكندى قال كان على يعلمنا الصلوة على النبى ص اللهم داحى المدحوات
وبارى المسموكات وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامى بركاتك ورافة تحيتك على محمد عبدك ورسولك
الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل
كما حمل فاضطلع القائم بامرك لطاعتك مستوفزا فى مرضاتك بغير نكل فى قدم
ولا وهى فى عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى
قبسا لقابس الاء الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم موضحات الاعلام ونايرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو
امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفتسحا فى عدنك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك مهنيات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك
المعلول اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له
نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وروى عن عبد الله بن مسعود فى الصلوة عليه م اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين محمد
عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه
فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وال
ابرهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصرى يقول من اراد ان يشرب بالكاس
الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه واولاده
وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته
وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول

الاداه ارق ارحه فاضاف الى التمن
وهو الترحم سه

الجيشات جمع جيشة من جاش اذا ارتفع
الاباطيل جمع باطل على غير قياس سه
النكل النكول والقدم التقدم ويجوز ان ادقدم
الاقدام مع كونها عبارة عن النكول والتاخر
سه

المفتسح موضع الافتساح وهو الاتساع
او مصدر ميمى سه

اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واته سوله في الاخرة والاولى
كما اتيت ابرهيم وموسى وعن وهيب الورد انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمدا
افضل ما سالك لنفسه واعط محمدا افضل ما انت مسئول له الى يوم القيمة وعن
ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على النبي صم فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرون
لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد واشباه ذلك كثيرة
نفعنا الله بها واما فضيلة الصلوة على النبي صم والتسليم عليه والدعاء له فبحر لا يدرك
قعره ولا ينزف غمره منها ما روى عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وعن انس بن مالك ان
النبي صم قال من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات
ورفع له عشر درجات وفي رواية كتب له عشر حسنات وعن انس عنه صم ان
جبرئيل ناداني فقال من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات
وعن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم لقيت جبرئيل فقال اني ابشرك
ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وقال رويفع
بن الحباب سمعت النبي صم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب
عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وقال ابن مسعود عنه صم اولى الناس

واعط محمدا افضل ما سالك له احد من خلقك صم

بي يوم القيامة اكثرهم علي صلوة وعن عامر بن ربيعة قال سمعت النبي صم
يقول من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل من ذلك
عبد او ليكثر وعن ابي بن كعب قال كان رسول الله صم اذا ذهب ربع
الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة
جاء الموت بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك
فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال
ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلوتي كلها لك
قال اذا يكفي همك ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة قال دخلت على النبي صم
فرايت من بشره وطلاقته ما لم اره قط فسالته فقال وما يمنعني وقد خرج جبرئيل
انفا فاتاني ببشارة من ربي ان الله بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك
يصلي عليك الا صلى الله وملائكته بها عشرا وروى ابن وهب ان النبي صم
قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة وفي بعض الروايات ليردن علي اقوام
ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة علي وفي رواية عنه صم ان انجاكم يوم القيامة
من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة وعن ابي بكر رض الصلوة على النبي صم
امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب
وعن ابي هريرة ان رسول الله صم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام وعنه انه قال قال رسول الله صم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابن مسعود عنه صم ان لله ملائكة سياحين
في الارض يبلغوني عن امتي السلام وعن ابن عمر عنه صم اكثروا من السلام على
نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي

على الا عرضت صلوته على حين يفرغ منها وعن الحسن عنه م حيثما كنتم فصلوا على
فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم وقال ابه اكثروا من الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم
الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي
علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي ويسميه حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا
وقال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف على قبر النبي ص فتلا
هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم يسقط له حاجة وعن يزيد
بن ابي سعيد المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي الي حاجة
اذا قدمت المدينة سترى قبر النبي ص فاقرئه مني السلام وقال غيره كان
يبرد اليه البريد من الشام واما ذم من لم يصل على النبي ص واثمه فمنه ما
روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له
ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قال الراوي
واظنه قال او احدهما وفي حديث اخر ان النبي ص صعد المنبر فقال امين ثم
صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل
اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله
قل امين فقلت امين وقال فيمن ادرك رمضان فمات فلم يقبل منه فمات مثل
ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثله وعن علي عنه م انه قال
البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
رسول الله ص من ذكرت عنده فلم يصل علي خطئ به طريق الجنة وعن علي عنه م
قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن ابي هريرة قال قال

ابو القسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله
ويصلوا على النبي كانت عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعن ابي
هريرة عنه م من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه م من الجفاء ان اذكر
عند الرجل فلا يصلي علي وعن جابر عنه ص ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلوة
على النبي ص الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة وعن ابي سعيد عنه ص قال
لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي الا كان عليهم حسرة وان
دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل
العلم قال اذا صلى الرجل على النبي ص مرة في المجلس اجزء عنه ما كان في ذلك المجلس
الفصل السادس في بيان ما هو في حقه ص سب او نقص وتكفير سابه وعايبه
ومكذبه وتاديب من حكى ما لا يليق بحضرته وذكر سب الملائكة واهل وذكر سب الانبياء ع م
البيت والصحابة رضي الله عنهم قال الله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم وقال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال في تعريض
التحريم له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية وذلك ان اليهود كانوا
يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة
يريدون الرعونة فنهى الله تع المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين
عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل لما فيها
من قلة الادب وعدم توقير النبي ص وتعظيمه لانه في لغة الانصار بمعنى ارعنا
نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم لا يرعونه الا برعايته لهم وهو ص واجب
الرعاية ثم اعلم وفقك الله وايانا لرعاية الادب في شان رسول الله ص قولا بكل حال

وفصلا وخاطرا ان جميع من سب النبي او عابه او الحق به نقصا في نفسه او
نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشيء على طريق السب
له او الازراء عليه او التصغير لشانه او الغض منه والعيب له فهو ساب له و
الحكم فيه حكم الساب يقتل كما سنبينه ان شاء الله ولا نستثني فصلا من فصول
هذا الباب على هذا المقصد ولا نمتري فيه تصريحا كان او تلويحا وكذلك
من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او كذبه او استخف به او شتمه او ازدرا
عضوا من اعضائه او نقصه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه
على طريق الذم او عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول
وزور او عيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه او غمصه ببعض العوارض البشرية
الجائزة عليه والمعهودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين هلم جرا وقال الجماعة لا تقبل توبة هذا كله
فيمن كان قاصد السب والازراء به باي وجه كان من ممكن او محال فاما من قال
شيئا من ذلك غير قاصد للسب او الازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته بكلمة
الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو
في حقه نقيصة مثل ان ينسب اليه كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم بين
الناس او نقص من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب بما
اشتهر من امور اخبر بها وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او ياتي بسفه
من القول وقبيح من الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه
لم يتعمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته على ما قاله او لضجر او سكر
اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة في كلامه فحكم هذا حكم
الساب معتمدا قاصدا الكافر يحكم بكفره ويقتل ولا تلعثم فيه اذ لا يعذر احد

في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشيء مما ذكرناه اذ كان عقله في
فطرته سليما الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك مما يدل على مرض
قلبه لانه لو كان في قلبه محبته صلى الله عليه وسلم او تعظيمه لما تفوه بهذا ولو كان سكران
لانه دليل اعتياده بذلك واعتقاده لذلك واجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم
المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الامة القتل ومن
شك في كفره او عذابه كفر وقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن
النبي صاحبكم ومن قال يد النبي صلى الله عليه وسلم وسخ اراد به عيبه كفر ومن صغر عضوا من
اعضائه على طريق الاهانة كفر وكذا لو قال كان طويل الظفر ومن دعا على نبي
من الانبياء بالويل او بشيء من المكروه كفر ومن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود كفر
ومن قال ان سالت او جهلت فقد سال وجهل النبي كفر ومن زعم ان زهده
لم يكن قصدا او لو قدر على الطيبات اكلها ومثل ذلك كفر ومن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
هزم كفر لانه نقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره و
يقين من عصمته ومن غمصه او عيره برعاية الغنم او السهو او النسيان او
او ما اصابه من جرح او هزيمة لبعض جيوشه او اذى من عدوه او شدة
من زمنه او بالميل الى نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه فيكون كافرا يحكم
بقتله واما حجة وجوب قتل من سبه او عابه فمن القران ما تقدم في اول
الفصل ومن الحديث ما روي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا
فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب
بن الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله ووجه
من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل على
ان قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم

التحر

ويعير عليه وكذلك امره ص يوم الفتح بقتل عبد الله بن خطل وجاريتيه اللتين
كانتا تغنيان بسبه ص وفي حديث اخر ان رجلا كان يسبه ص فقال من يكفيني
عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي ص فقتله وذكر عبد الرزاق ان النبي ص سبه رجل
فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فبارزه فقتله وروي ايضا ان امراة كانت
تسبه ص فقال من يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروي
ان رجلا كذب على النبي ص فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروي ابن نافع ان رجلا
جاء الى النبي ص فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته فلم
يشق ذلك على النبي ص وبلغ المهاجر بن امية امير المومنين لابي بكر رض ان امراة
في الردة هناك غنت بسب النبي ص فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ابا بكر ذلك
فقال له لولا ما فعلت لامرتك بقتلها لان حدود الانبياء ليست تشبه
الحدود وعن ابن عباس هجت امراة من خطمة النبي ص فقال من لي بها فقال رجل
من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي ص فقال لا ينتطح فيها
عنزان وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي ص فيزجرها فلما فلا تزجر
كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ص وتشتمه فقتلها واعلم النبي ص بذلك
فاهدر دمها وروي ان رجلا اغضب ابا بكر الصديق بان رد عليه فما قاله
له فاراد بعض الحاضرين ان يضرب عنقه فقال ابو بكر اجلس فليس ذلك لاحد
الا لرسول الله ص وكتب عامل عمر بن عبد العزيز بالكوفة اليه يستشيره في قتل
رجل سب عمر رض فكتب عمر اليه انه لا يقتل امرء مسلم بسب احد من الناس الا رجلا يحل
سب رسول الله ص فمن سبه فقد حل دمه وروي ان ابرهيم الفزاري وكان
شاعرا متفننا في كثير من العلوم قد استهزا بانبياء الله في بعض مناظراته فحكم القاضي
والفقهاء بقتله وصلبه وطعن بالسكين وصلب منكسا ثم انزل وحرق

وحكى بعض المورخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولته
عن القبلة وكان اية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال بعض العلماء
صدق رسول الله ص وذكر حديثا عنه ص انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم هذا من جهة
النقل والرواية والحكم فاما من جهة النظر والاعتبار فمن سبه او تنقصه
فقد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان شرطويته وكفره فان تاب بحيث ظهرت
قراين شفاء قلبه من ذلك فبها والا فعل به ما هو حده واجري عليه ما استحقه
بلا مهل ولا مناظرة ولا محاباة ولا تخاف في الله لومة لائم عن هاشم ابن الوليد ان
ان رجلا قال ببغداد اني لا احب القرع فرفع الى الخليفة فسال العلماء فقالوا
هذا عيب للنبي ص فانه كان يحبه فامر بضرب عنقه فانا رايت ضربت عنقه
وقال ابو الحسين الطبسي سمعت ابا سعيد الاصطخري يقول وجاءه رجل فقال
له ايجوز الاستنجاء بالعظم قال لا قال لم قال لان رسول الله ص قال هو
زاد اخوانكم من الجن قال فقال له الانس افضل ام الجن قال الانس قال فلم يجوز
الاستنجاء بالماء وهو زاد الانس قال فنزا عليه واخذ بحلقه وهو يقول يا زنديق
اتعارض رسول الله ص وجعل يخنقه فلولا اني ادركته لقتله وقال عبد الله
المؤذن كنت مع ابن ابي شريح في طريق جور فاتاه انسان من بعض تلك الجبال
فقال له ان امراتي ولدت لستة اشهر فقال هو ولدك قال رسول الله ص
الولد للفراش فعاوده فرد عليه كذلك فقال الرجل انا لا اقول بهذا فقال
هذا الغزو وسل عليه السيف فاكببنا عليه وقلنا جاهل لا يدري ما يقول
فان قيل قد اشتهر ان يهوديا قال له ص السام عليكم وهذا دعاء عليه وقال
قايل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله وقد تاذى النبي ص من ذلك وقال قد
اوذي موسى باكثر من هذا فصبر فلم يقتلهما ولا المنافقين الذين كانوا يوذونه

في اكثر الاحيان قلنا ان النبي م كان في اول الاسلام يستألف الناس ويميل
قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه
انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا
ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان م يداري الكفار والمنافقين
ويجمل صحبتهم ويغضي عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفاهم ما لا يجوز لنا
اليوم الصبر عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امر الله ثم
فقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وذلك لحاجة الناس الى التألف اول الاسلام فلما استقر الامر و
اظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره وكانت بواطن المنافقين
مستترة وحكمه على الظاهر واكثر كلمات المنافقين انما كانت يقولها القائل منهم
خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا نمي بها وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم مع
فيصبر على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا
كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بكثير منهم وقال بعض العلماء
انما لم يقتلهم لانه لعله لم يثبت عنده م من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد
ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي او عبد او امرأة والدماء
لا يستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام وانهم لووا به السنتهم
ولم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه
ولهذا نبه النبي م اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في
ذلك ليا بالسنتهم وطعنا في الدين وان قيل صح في الحديث عن عائشة انه م ما

انتقم

انتقم لنفسه من شيء يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله م قلنا
ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه او آذاه او كذبه فان هذه من حرمات الله
التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له مما يتعلق بسوء ادب او معاملة من القول
والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد فاعله به اذاه كجبذ الاعرابي بازاره حتى اثر
في عنقه وكجهر الاعرابي شراء منه فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه واما من قصد الى تكذيبه م فيما
قاله واتى به او نفي نبوته او رسالته او وجوده فهذا كافر بالاجماع يجب قتله
ومن اعان على تكذيبه كفر ومن تنبأ وزعم انه يوحى اليه كفر ومن شك في حرف مما
جاء به محمد م ومن قال ان النبي م مات قبل ان يلتحي او انه لم يكن بتهامة او بدل صفته
ومواضعه كفر ومن اضاف الى نبينا م تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك كفر
في صدقه او قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او آذاهم
فهو كافر بالاجماع ومن ادعى نبوة احد مع نبينا م او بعده او قال بتواتر الرسالة
فهو كافر ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها
كالفلاسفة وغلاة المتصوفة او ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او
انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء
كلهم كفار مكذبون للنبي م لانه م اخبر انه خاتم النبيين م واما من اتى بالكلام
بمجمل وتلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي م وغيره او يتردد النظر في المراد
به من سلامته من المكروه او شره فههنا متردد النظر ومظنة اختلاف المجتهدين
ووقفة استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب
حرمة النبي م وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من غلب حرمة الدم ودرأ الحد
بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلف العلماء في رجل اغضبه غريمه فقال له صل

الطالب

على النبي محمد فقال له لا صلى الله على من صلى عليه فقيل يقتل لانه كمن شتم النبي ص
او شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال مولف هذا الكتاب سعد بن مسعود
الكازروني وهذا اولى ما قيل فيها ولانه لم يعظم رسول الله ص واستخف به والاستخفاف
به كفر وقال بعضهم لا يقتل لانه لم يضمر شتم الملائكة ولا شتم النبي وانما شتم الناس
وهذا وان كان كذلك فظاهره يدل على الاستخفاف به ص ومن قال لعن الله العرب
او لعن الله بني اسرائيل او لعن الله بني ادم وذكر انه لم يرد الانبياء وقال اردت الظالمين
منهم يودب ويعزر بقدر اجتهاد السلطان وكذلك من قال لعن الله من حرم المسكر
وقال لم اعلمه من حرمه وانما اردت من حرمه من الناس وكان قريب عهد بالاسلام
او نشا في بادية بعيدة عن اهل العلم والا فيقتل بكفره ومثل هذا اما يجري في كلام
سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير وابن مائة كلب ولعن الله
فلانا واباه واما ابيه الى الف اب وشبهه من هجر القول ينبغي ان يزجر عنه و
يعزر ويودب قائله اذ لا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من اباءه واجداده جماعة
من الانبياء وكذلك فيما كثر لعن العرب وبني اسرائيل وبني ادم فان فيهم الانبياء ولو علم
انه قصد سب من في اباءه من الانبياء على علم قتل بكفره ومثل هذا لو قال لرجل هاشمي
لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي ص قولا قبيحا
في اباءه او من نسله او ولده على علم منه انه ذرية النبي ص ولم يكن قرينة يقتضي تخصيص
بعض اباءه واخراج النبي ص ممن سبه منهم اعاذنا الله من ذلك واعاذنا بركة
حسن الادب في اقوالنا وافعالنا واحوالنا واما من لم يقصد بذلك نقصا
ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه ص او يستشهد ببعض احواله الجايزة عليه
في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه به او عند هضيمة
نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق التاسي وطريق التحقيق بل على قصد الترفيع

لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه او قصد الهزل والتبذير
كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبياء او
ان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله
ورسله وقد صبرت كما صبر اولوا العزم او كصبر ايوب وكقول المتنبي
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود ونحوه من اشعار المتجرمين
في القول المتساهلين في الكلام كقول المعري كنت موسى وافته بنت شعيب
غير ان ليس فيكما من فقير على ان اخر البيت شديد متداخل في باب الازدراء والتحقير
بالنبي ص وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد
قلنا محمد من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل كقوله قائله
ومحسنه بصدر البيت الثاني ومثله ما قال حسان المصيصي من شعراء الاندلس
في محمد بن عبد العزيز المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضي
وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما اكثرنا القول بشاهدها مع
استثقالنا حكايتها لتعريف امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا
الباب الضنك واستخفافهم فادح هذا العب وقلة علمهم بعظيم ما فيه
من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لا
سيما الشعراء فان كثيرا من كلامهم خرجت الى حد الاستخفاف والنقص وصريح
الكفر قال مولف هذا الكتاب سعد الكازروني ولا سيما المترسلين في
مكاتباتهم يكتبون اشيا كلها كفر مثل قولهم جاء كتابك وكان كصحف مكرمة
ومثل قولهم كان كتابك مكان الوحي وقولهم اني القي الي كتاب كريم فقابل
هذه وكاتبها وان لم يقصد ازدراء وقدحا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة و
لا كتاب الله ص حيث شبهه في كرامة نالها او معرة قصد الانتفاء منها او

فافهم

ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلاق في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف
قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان درئ
عنه القتل الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقالته ومقتضى قبح ما
نطق به ومالوف عادته بمثله او ندوره وقرينة كلامه او ندمه ولم يزل المتقدمون
ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس في قوله فان يك باقي سحر فرعون فيكم
فان عصى موسى بكف خصيب وقال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصا موسى
وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وروى ان رجلا عير رجلا بالفقر فقال اتعيرني
وقد رعى النبي صلعم فقال له الامام مالك رحمة الله عليه قد عرض بذكر النبي صلعم في غير
موضعه ارى ان يؤدب وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه
عربيا فقال كاتب له كان ابو النبي كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال لا
تكتب لي ابدا وقد كره بعض المجتهدين ان يصلي على النبي صلعم عند التعجب الا على طريق
الثواب والاحتساب توقيرا له وتعظيما وروى ان شابا معروفا بالخير قال لرجل
شيئا فقال له الرجل اسكت فانك امي فقال الشاب اليس كان النبي اميا
فشنع عليه في مقالته وكفره الناس فاشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه
فما خلصه الا الاستغفار والتوبة واما من قال ذلك حاكيا عن غيره واثرا
له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف
ذلك فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف لقائله والانكار والاعلام
بقوله والتنفير منه فهذا مما يجب فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او مجلس على
طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه فان كان الحاكي عنه ذلك ممن يقتدى
به فلا يؤخذ عنه العلم ولا يروى عنه الحديث ووجب على السامع منه تنفير الناس
عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره

وبيان كفره وفساد قوله ليقطع ضرره عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين
وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب الصبيان فان من هذه سريرته لا
يؤمن على القاء ذلك في قلوبهم فيتاكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي صلعم ولحق شريعته
وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي واجب وحماية عرضه متعين
ونصرته عن الاذى حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكن اذا قام بهذا من ظهر
به الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب
في التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم بالحديث فكيف
فكيف بمثل هذا وان كان الحاكي لذلك متهما فيما حكاه انه اختلقه ونسبه
الى غيره فلو كانت تلك عادة له او اظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله
والاستخفاف له او التحفظ لمثله وطلبه ورواية اشعار هجوه صلعم وسبه فحكم
هذا حكم الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا ينفعه نسبته الى غيره فيبادر بقتله
ويعجل الى الهاوية امه وقد قال ابو عبيد القسم بن سلام من حفظ شطر بيت
مما هجي به النبي صلعم فهو كافر واجمع المسلمون على تحريم رواية ما هجي به النبي صلعم وكتابته
وقراءته وتركه متى وجد دون محوه ورحم الله اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم
فقد اسقطوا من احاديث المغازي ما كان هذا سبيله وتركوا روايتها الا اشياء
ذكروها يسيرة حفظ الله قلوبنا والسنتنا وايدينا عن ذلك بمنه وفضله
واما من ذكر ما يجوز على النبي صلعم وما يطرا من الامور البشرية ويمكن اضافتها اليه
او ذكر ما امتحن به وصبره في ذات الله على شدته من مقاساة اعدائه واذاهم له
ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه وما مر عليه من معاناة
عيشه كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه العصمة
للانبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن الفنون المذكورة اذ ليس فيه غمص

ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن
يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفقهاء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده
ويحقق فوائده ويجتنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنة فقد قال ص مخبرا
عن نفسه باستجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وهذا لا غضاضة فيه جملة
واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة
جميع العرب نعم في جميع ذلك حكمة بالغة وتدريج لله تعالى الى كرامته وتدريب
برعايتها لسياسة اممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومتقدم
العلم وكذلك قد ذكر الله تعالى يتمه وعيلته على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته
له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب من منح الله قبله
وعظيم منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذ اظهره
الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم شيئا فشيئا ونمى امره
حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من الامم غيرهم
باظهار الله تعالى له وتاييده بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وامداده
بالملائكة المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياع لحسب كثير من الجهال
ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه
الله تعالى به وهو مدحة له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزته العظمى اذ معجزته العظمى انما هي
متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح الله تعالى وفضل به ووجود مثل ذلك
من رجل لم يقرا ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة
البشر وليس فيه دلالة نقيصة اذ المقصود من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي
آلة لها وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمقصود
استغني عن الواسطة والسبب والامية في غيره نقيصة لانها سبب الجهالة

من القرآن العظيم

فسبحان من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحيوته
فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج حشوه كان تمام حيوته وغاية
قوة نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته وفنائه وهلم جرا
الى سائر ما يروى من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب
وتواضعه ومهنته نفسه في اموره وخدمته بيته زهدا ورغبة عن الدنيا كل هذا
من فضائله ومآثره وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها مورده وقصد بها مقصده
كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصده لحق بالاقسام
التي قدمناها اعاذنا الله من المهالك وسلك بنا احسن المسالك انه ولي ذلك
واما حكم سابه وشانئه ومنتقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر استتابته فقد قدمنا ما
هو سبب واذى في حقه ص وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وبعد
فاعلم ان العلماء اختلفوا في ذلك فالمشهور من مذهب مالك قتله حدا لا كفرا ان اظهر
التوبة منه ولهذا لا يقبل عند مالك واصحابه توبته ولا ينفعه استقالته ولا فيئته
لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه
واما من علم انه سبه معتقدا لاستحلاله فلا شك في كفره بذلك وذهب الشافعي
الى انه يصير مرتدا بسب النبي ص واستخفافه فيستتاب وتنفعه توبته ويسقط عنه
القتل فيستتاب مرة فان لم يتب مكانه قتل وقال ابو حنيفة يستتاب ثلث مرات
في ثلثة ايام او ثلث جمع كل يوم او كل جمعة مرة وقال بعض العلماء من سب النبي ص
من المسلمين قتل ولم يستتب وقال بعضهم قتلا وصلب حيا ولم يستتب والامام
مخير في صلبه حيا او قتله واما توبته على مذهب الشافعي فلا تصح الا اذا رجع عما
قال واعتقد واتى بالشهادتين فكل قول او فعل حصلت به الردة توبته ان يقول
بخلاف ذلك وياتي بالشهادتين صرحوا بذلك في كتبهم واما من سب الله تعالى

فلا خلاف في انه كافر حلال الدم يقتل كالمرتد ويستتاب كافرو روى ان رجلا
لعن رجلا ولعن الله تعالى فقال انما اردت ان العن الشيطان فزل لساني فافتى بعض
علماء زمانه بقتله بظاهر كفره وحكم بعدم قبول عذره وقال اما فيما بينه وبين الله
فمعذور ومرض فقيه من الفقهاء وكان ضيق الصدر كثير التبرم فقال لقيت
في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر ما استوجبت هذا كله فافتى بعض علماء
زمانه بقتله وقال ان مضمون قوله تظلم من الله تعالى والتعريض فيه كالتصريح
وافتى بعضهم بطرح القتل عنه لكن امر بحبسه وشدة تاديبه لاحتمال كلامه
وصرفه الى التشكي ومن افترى على الله الكذب بادعاء الالهية او الرسالة او
نفى ان يكون الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب او تكلم بما لا يعقل من ذلك
في سكره فلا خلاف في انه كافر ويقبل توبته وقد حرق علي بن ابي طالب من ادعى
الالهية وقتل عبد الملك بن مروان الحرث المتنبي وصلبه وفعله غير واحد من
الملوك والخلفاء باشباههم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم ومن
تكلم من سقط القول وسخف اللفظ بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة
مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نوع من الكلام
لمخلوق لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد
فان تكرر هذا منه وعرف به قتل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه وهذا
كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده موجبا للاستخفاف والتنقص
لربه وروى ان رجلا خرج يوما فاخذه المطر فقال بدا الخراز يرش جلوده فاختلف
الفقهاء في قتله وحبسه فافتى بعضهم بقتله وقال دمه في عنقي ايشتم ربا عبدنا
ثم لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى فبلغ الخبر الى امير البلد
فاخذ بفتواه وقتله رزقنا الله في الحالات حسن الادب ووقانا مما يوجب من الله

الغض

الغضب واما من سب سائر انبياء الله وملائكته او استخف بهم او
كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم فحكمه حكم من سب نبينا على سياق ما
قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله الاية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الاية وقال كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله الاية وقال بعض المجتهدين
من سب ملكا من الملائكة فعليه القتل وهذا كله فيمن تكلم فيهم على جملة الملائكة
والنبيين او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله في كتابه علية
او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل
وميكائيل وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القران
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر
ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فاما من لم يثبت الاخبار بتعيينه
ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة والانبياء كهاروت وماروت في
الملائكة والخضر ولقمن وذي القرنين وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل
الرس وزرادشت الذي يدعي المجوس والمورخون نبوته فليس الحكم في سابهم
والكافر بهم كالحكم فيمن قدمنا اذ لم يثبت لهم بذلك الحرمة ولكن يزجر منتقصهم
ومؤذيهم ويؤدب بقدر حال المقول فيه لا سيما من عرفت صديقيته وفضله
منهم ولم يثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الاخر من الملائكة فان كان المتكلم
في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس
زجر عن الخوض في مثل هذا واما من استخف بالقران او المصحف او بشيء منه
او سبهما او جحده او حرفا منه او اية او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء مما صرح
به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك

في شي من ذلك فهو كافر عند اهل العلم بالاجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكذلك من جحد التورية والانجيل
وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر ومن قال
ان الله لم يكلم موسى او لم يتخذ ابرهيم خليلا فهو كافر وكان ابو العالية اذا قرا عنده
رجل لم يقل له ليس كما قرات ويقول اما انا فاقرا كذا فبلغ ذلك ابرهيم فقال اراه
سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله ومن قال للصبي لعن الله معلمك وما علمك
وقال اردت سوء الادب ولم ارد القران يعزر ويودب واما من لعن القران فانه
يقتل واما من سب آل رسول الله صلعم وازواجه واصحابه وتنقصهم فهو عاص ملعون
آثم بجرام لما مر في الفصل الثالث من خاتمة الكتاب في لزوم محبته صلعم وفيه من
توقيره صلعم وبره وبر آله وذريته وامهات المومنين وفيه من توقيره وبره توقير اصحابه
وبرهم وفيه فضائلهم نفعنا الله بمودتهم ومحبتهم واعاذنا من سوء الادب في
شانهم ومن طعن في نسب شخص من اولاد فاطمة رض بان قال افنى الحجاج بن يوسف
ذريتها ولم يبق احد منهم وليس في الدنيا احد يصح نسبه اليها فقد ظلم وكذب
واساء وان تعمد ذلك بعد ما نشا في بلاد علماء الدين كاد ان يكون كافرا لانه
مخالف ما قاله رسول الله صلعم على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن ارقم انه قال قال
رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا
على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلعم
اللهم هولاء اهل بيتي قال مولف هذا الكتاب ما دام القران باقيا فاولاد
فاطمة باقون لظاهر الحديث الصحيح ومن قال لواحد من اولاد فاطمة يا اردى الكل
او قال لعن نسبته له اصلي خير من اصلك فان استثنى من ذلك رسول الله صلعم وابنته

عزر وادب وان لم يستثنهما واطلق الكلام فعرض عليه ما دخل في اطلاقه واصر
على ذلك فهو كافر لان رسول الله صلعم خير البرية وابنته بضعة منه وقائل هذا
مستخف برسول الله صلعم غير معظم له بل مرجح لنفسه الردية على نفسه الكريمة صلعم
وان اول قوله وفر الى الاستثناء وقال اردت غيرهما وتخلص من القتل وردي
منه بتاويله فيودب ويعزر تاديبا وتعزيرا شديدين ويشهر بذلك لئلا
يقدم مثله بمثله ولو قال لم يكن ابو بكر الصديق من الصحابة كفر ومن شتم
اصحاب النبي صلعم ابا بكر او عمر او غيرهما فان قال كانوا على ضلال وكفر فهو
كافر وجب قتله وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا
لقوله صلعم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولقوله صلعم لا تسبوا اصحابي فانه يجي قوم يسبون
اصحابي فلا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم عليهم ولا تصلوا
ولقوله صلعم من سب اصحابي فاضربوه ومن سب عائشة ونسبها الى الفاحشة
قتل لانه كافر مخالف للقران لان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مومنين فمن عاد لمثله كفر قال مولف الكتاب ساب عائشة كافر
لقوله صلعم اولئك مبرؤن مما يقولون يعني النبي صلعم وعائشة وصفوان فعلم من ذلك
ان سبها كسب النبي صلعم لانه يتاذى من ذلك واذاه مقرون باذى الله تعالى فلهذا برأها
وبرأه صلعم عن ذلك وشتم رجل عائشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فجلده
ثمانين وحلق راسه واسلمه في الحجامين وروي انه توجه اليمين على امراة فقيل
لخصمها احلفها بالليل فقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفتها الا بالنهار
وصوبه بعض المتسمين بالفقه فقال استاذ الفقهاء في ذلك الزمان وامامهم
ذكر هذا لابنة ابي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل

والفقيه الذى صوب قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه لا تقبل فتواه
ولا شهادته وهو مجروح بيغض في الله ثم الفصل السابع في ذكر عرس النبي صلى الله عليه وسلم
قال مولف الكتاب اعلم يا اخي نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي
الكريم حبي وحبك انا قد بينا في هذا الكتاب من الاخلاق الحميدة والفضائل
المجيدة وخصال الكمال العديدة ما فيه مقنع والامر اوسع ومجال هذا الباب
في حقه ممتد منقطع دون نفاده الادلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره
الدلاء ولكنا اتيناه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات
واقتصرنا في ذلك على عين الغرض وفص المقصد وقنعنا فيه بقل من كل وغيض من
فيض واردنا ان نختم هذا الكتاب بذكر عرس النبي صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق
منشا عرس النبي صلى الله عليه وسلم من ولادته او بعثته او هجرته او وفاته وقد تقدم ان ولادته
كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول ونبوته كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وكذلك هجرته ووفاته كانا يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فاهل مكة يعملون
الدعوة والضيافة والنشاط ويظهرون السرور ويتزينون ويزينون ويطعمون
الطعام كل سنة في الثاني عشر من ربيع الاول لوجهين احدهما لانه اليوم الذي ولد
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وصارت مكة اكرم بلاد الله لانها اول ارض مسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وظهر فيها نوره ونشا بها وتربى فيها وكان مكيا ابطحيا هاشميا مطلبيا صلى الله عليه وسلم
والوجه الثاني انه اليوم الذي نزل فيه الوحي عليه صلى الله عليه وسلم بمكة وصارت مكة مهبط
جبريل امين الله ومحل نزول كلام الله ومظهر امر الله منها نشات اثار النبوة ومنها
ظهرت ينابيع الرسالة فاهلها يتباهون ويتفاخرون ويتنافسون بذلك و
يقولون هذا يوم نزول الوحي هذا يوم البعثة هذا يوم النبوة هذا يوم شرف الله
مكة واهلها بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واهل المدينة في ذلك فريقان فطائفة يعملون الضيافة

والدعوة كاهل مكة فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم عليهم وانه اليوم الذي شرف الله المدينة بنزوله
بها ويقولون هذا هو اليوم الذي اكرم الله طيبة واهلها الى يوم القيامة بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث
جعلها دار هجرته ومقيل شفاء اهل الدنيا ومحط رحال الادني والاقصى والفريق
الثاني هم ~~الاشراف~~ الشرفاء يظهرون الحزن والبكاء ويجتمعون كاجتماع اهل العزاء
يقولون هذا يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع هذا يطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا هذا بيان سبب العرس في الحرمين فاما في غيرهما من بلاد الاسلام
فحدثني من اثق به ان اهل المغرب اذا جاء وقت ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم يزينون اسواقهم
ليلا ونهارا ويشعلون الشموع والمصابيح ويحيون ثلث ليال اخرها الثاني
عشر من ربيع الاول ويقولون هذا ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وهم معتادون بذلك كل
سنة ولهم في ذلك دعوات وضيافات ساداتهم وعلماؤهم وجميع طوائف
المسلمين على اختلاف طبقاتهم في ذلك سواء كما قلت فيهم ~~صلى عليه الله ما~~ سال سائل
وفي كل دار دعوة وضيافة وفي كل سوق زينة ومشاعل لميلاد خير الانبياء شريعة
فصلى عليه الله ما سال سائل وسمعت مشايخي رح ان السلف لم يزل يواظبون
على ذلك في اطراف بلاد الاسلام كل طائفة على وجه من الوجوه المذكورة ولكل امرئ
ما نوى ومشايخ الصوفية يعملون الدعوة والضيافة والسماع وطائفة اخرى
يجتمعون ويختمون القران ويشتغلون بوظائف الطاعات ومقصود الكل عائد
الى شعار وتعظيم وهم في ذلك مصيبون محسنون واذا كان يوم ولادة سلطان
او امير او ذي قدرة يعملون الدعوة والضيافة ويطعمون الطعام ويقولون هذا
طعام مولود فلان وهو من ابناء الدنيا وعيشه في متابعة هواه فبالاولى ان يفعل
ذلك في ميلاد من هو سبب نجاة عباد الله من نيرانه وعذابه ثم وللدر والياقوت حسن وزينة
ولكن في جيد حسناء اجمل فقد تقدم دليل ظاهر على ان تجعل اليوم الذي ولد فيه رسول الله

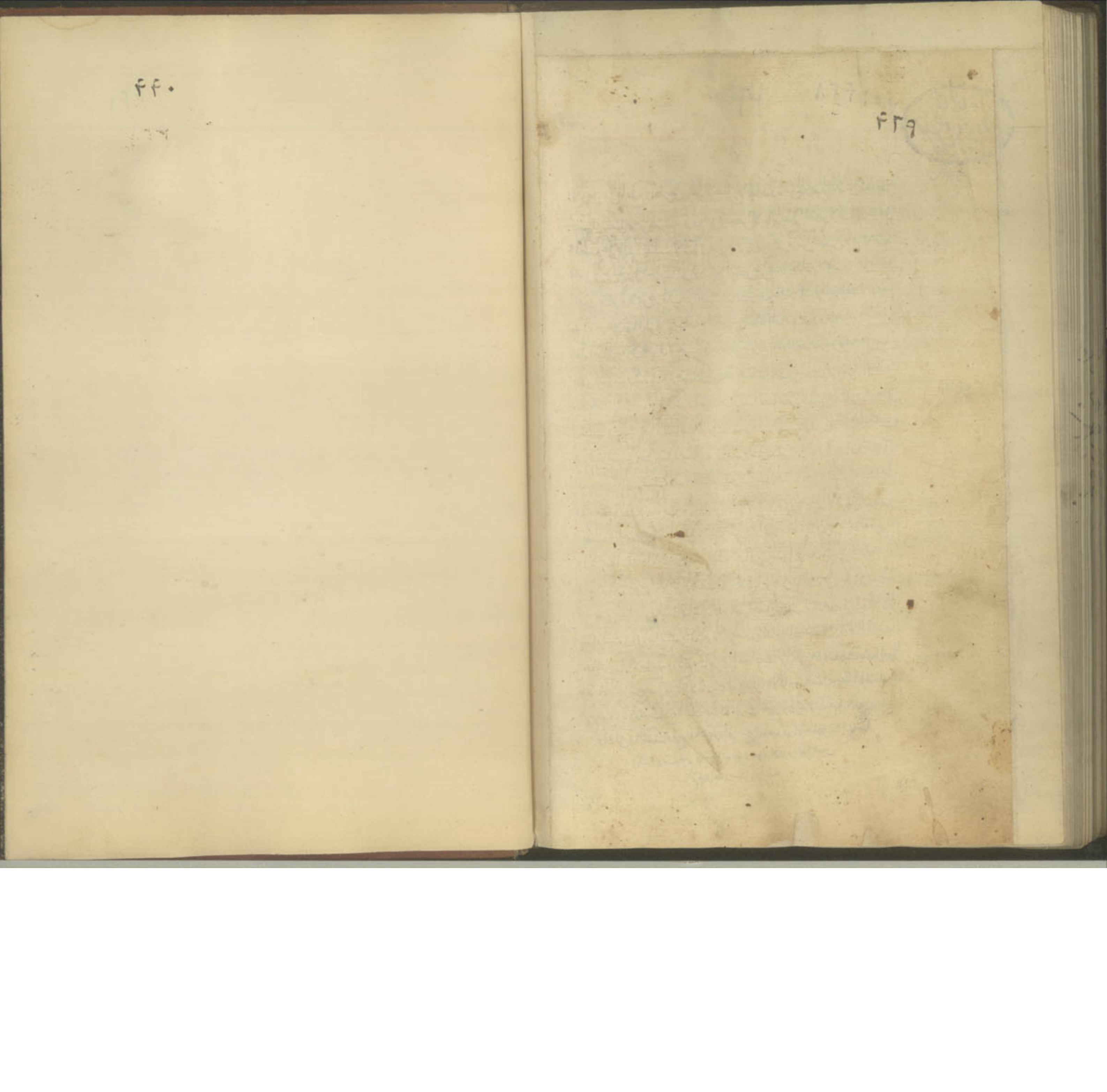
عيدا الى يوم القيامة في الباب السادس في ذكر ولادته مما روى عن منادي الجليل
حيث قال فاتخذوا يومه هذا الذي ولد فيه عيدا الى يوم القيامة فالاولى لمن اراد
ان يقيم هذا الشعار المبارك ان يجمع الناس في موضع ويصعد الكرسي ويبين لهم
احوال رسول الله من اول ما خلق الله نوره الى حين وفاته على ما ذكرته في هذا
الكتاب اما في يوم واحد او في ثلثة ايام وان كان من اهل الرواية فيجمع اصحابه
ويبدا بتسميع هذا الكتاب من اول اول الربيعين ويختمه في الحادي عشر او الثاني عشر
منه واذا فرغ من ذلك جعل خاتمته بالضيافة والاطعام وان اجتمعوا وعملوا
السماع المباح فلا باس وكل ذلك دال على تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته
قال مولف هذا الكتاب سعيد محمد بن مسعود الكازروني جبر الله صدعه قال تعالى
وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعداد نالمعادنا وتوفر دواعينا فيما يحيينا
ويقربنا الى الله زلفى ويحظينا ولطف لنا بما لطف به لاولياء المتقين الذين
شرفهم بنزل قدسه واوحشهم في الخليقة بانسه وخصهم من معرفته بمشاهدة
عجايب ملكوته واثار قدرته بما ملا الله قلوبهم حيرة وولّه عقولهم في عظمته
حيرة فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره فهم بمشاهدة كماله وجلاله
يتنعمون وبين اثار قدرته وعجايب عظمته يترددون وبالانقطاع اليه والتوكل
عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون هذا اخر
ما اردنا ايراده في هذا الكتاب ولله الحمد بدا وعودا وعلى رسوله الصلوة اولى
واحرى على ما انهى هذا العلم الينا وفاضت انواره علينا اللهم نور دنيانا
بنور توفيقك واقطع امالنا في الاتصال بك وضم شتاتنا في سلك طاعتك
فانت اعلم بتلفيق المفترق اللهم قوّ اطفال التوبة بلبان الصبر وداوِ مرضى
الهوى في مارستان البلا افتح مسامع الافهام لقبول ما ينفع سلم سيادة

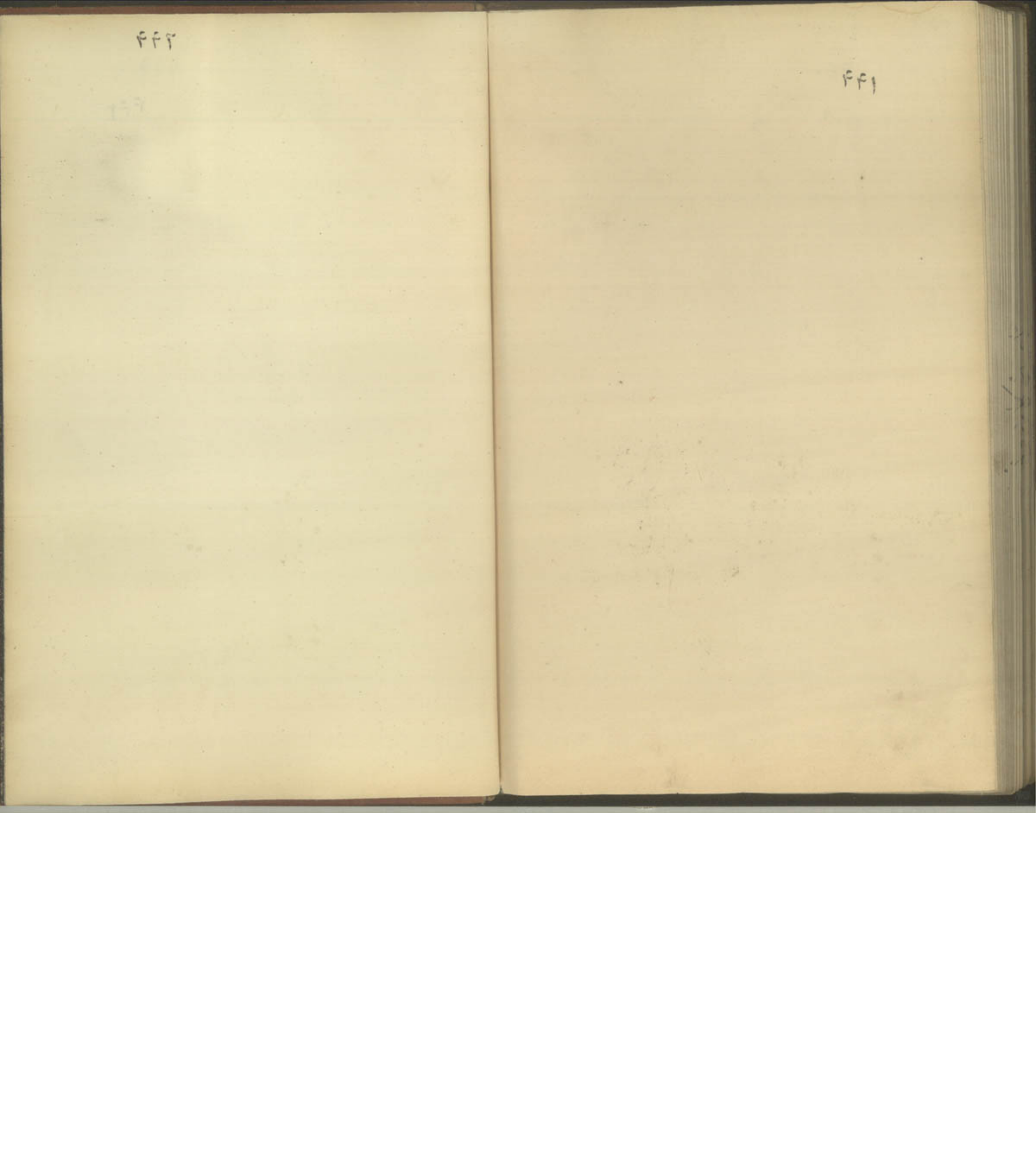
الافكار

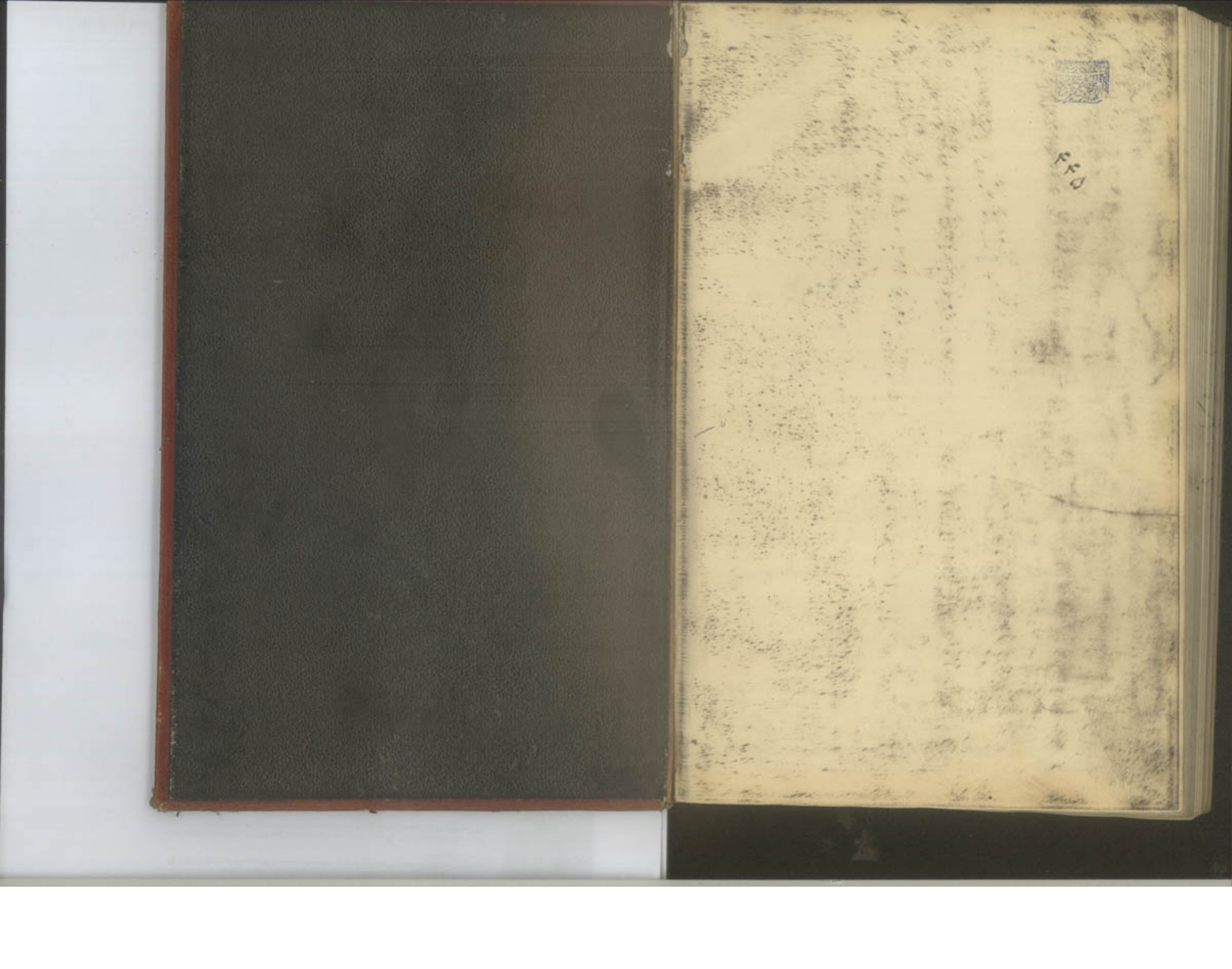


الافكار من قاطع الطريق احرس طلايع المجاهدة من خديعة الكمين احفظ
شجعان العزايم من الهزيمة وقّع على قصص الانابة بقلم العفو لا تسلط جاهل
الطبع على عالم القلب لا تبدل نعيم عيش الروح بجحيم مرض النفس لا تمت حي
العلم في حي الجهل اخرجنا الى نور العلم اليقين من هذا الظلام لا تجعلنا ممن راى
الصبح فنام ولا ممن عرفك ثم احب غيرك وسمع مناديك ثم تاخر عنك لا تعذب
نفسا قد عذبها الخوف منك ولا تخرس لسانا كلما روى دوى عنك ولا تعم
بصرا طال ما بكى لك ولا تخيب رجاء هو منوط بك ارحم عبرة ترقرقت على ما
فاتها منك وكبدا احترقت على بعدها عنك اللهم اجعلنا ممن يحبك ويحب
ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى
~~رسلك ويحبك عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى~~
يسر لنا اليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى وارزقنا شفاعة
المصطفى اللهم صب الخير علينا صبا ولا تجعل عيشنا كدا اللهم احفظ احبابنا
واصحابنا واولادنا واخواننا من جميع البلايا في الدنيا والاخرة اللهم
اعذنا واياهم من سوء الاعمال وخبايث الارادات ومن فواسد القصود
والاعتقادات اللهم حبب الينا مداومة سماع حديث نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانزع عن قلوبنا مخالفة سنته واجعلنا من اهل متابعته وادخلنا في سلك
مستحقي شفاعته وبلغنا نهاية ارادته اللهم اجعل احاديث نبيك محمد نور ابصارنا و
شفاء صدورنا وذهاب همومنا وغمومنا ومغفرة لذنوبنا وسعة في ارزاقنا واكشف
مهماتنا ببركة الاحاديث وادفع ملماتنا بيمن الاحاديث نور قلوبنا بالاحاديث سهل امورنا
بالاحاديث اشرح صدورنا بالاحاديث يسر عسيرنا بالاحاديث اشف مرضانا بالاحاديث
ارحم موتانا بالاحاديث ادفع البلاء عنا بالاحاديث اللهم نور باحاديث نبيك محمد ابصارنا
واطلق بها السنتنا وفرج بها عن قلوبنا واشرح بها صدورنا واستعمل بها ابداننا
انك رؤف رحيم وصلى الله على رسوله محمد واله اجمعين
تم بحمد الله وحسن توفيقه

والى ملائكتك صح


۴۴۰
۴۳۹




۴۴۵

